الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبـــد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة –

كلية الآداب والحضارة الإسلامية

قسم اللغة العربية

الرقم الترتيبي.....

رقم التسجيل.....

الأفـــعـــال في المعلقات السبـــــــــــع

–دراسة دلالية–

بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه علوم في اللغة العربية

تخصص: لغويات

إعـــــــداد الطـــالب

الحاج قديدح

إشراف الأستاذ الدكتور

رابح دوب

السـادة أعضاء لجـــــنة المنـــــاقشة

أ.د/ ناصر لوحيشي	جامعة الأمير عبد القادر – قسنطينة–	رئيسا
أ.د/ رابح دوب	جامعة الأمير عبد القادر – قسنطينة –	مشرفا ومقررا
أ.د/ محمد زهار	جامعة المسيلة	عضوا
د/ حاجي الصديق	جامعة قسنطينة01	عضوا
د/ بوزيد ساسي هادف	جامعة 08 ماي 1945 –قالمة–	عضوا

السنة الدراسية: 1435/1434هـــ – 2014/2013م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي (25) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي (26) وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (27) يَفْقَهُوا قَوْلِي (28)

سورة طه

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الإهداء

إلى من حملتني وهنا على وهن أمي رحمة الله عليها، إلى أبي العزيز أطال الله عمره، إلى من شاركتني هموم هذا البحث زوجتي الكريمة، إلى كل من علمني حرفا أساتذتي الكرام، إلى الأصدقاء والإخوة والأحباب أهدي ثمرة جهدي وعصارة فكري.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مقـــــــدمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

لم يعد علم الدلالة في هذا العصر في حاجة إلى من يدافع عنه، فقد خطا خطوات كبيرة واقترب من العلمية التي تتوخاها البحوث العلمية المعاصرة في شتى الميادين، فعلم الدلالة الذي قيل عن علميته الكثير قد قطع أشواطا كبيرة في إطار النظريات الدلالية المعاصرة.

تعد الدلالة نقطة التقاء عدد كبير من العلماء قديما وحديثا، كما خاضت في تفاصيلها الدقيقة شعوب عديدة بدءا بالهنود والإغريق والرومان والعرب.

ولو تتبعنا الدراسات الدلالية عند العرب التي كانت تضمّها كتب اللغة والنحو والبلاغة والتفسير و علم الكلام فإننا نصاب بالدهشة حين نلحظ أن آراء دلالية كثيرة في الدراسات المعاصرة كان لها جذور عند العرب، فقد بحث علماء اللغة العربية القدماء في دلالة الألفاظ وتحدّثوا عن التطور الدلالي كما اهتموا بالعلاقات الدلالية بين مفردات اللغة من ترادف واشتراك وتضاد وألفوا الرسائل اللغوية الشبيهة إلى حد ما بنظرية الحقول الدلالية في العصر الحديث، كما ألّفوا المعاجم وتحدّثوا عن السياق اللغوي والمقام .

ومن أمثلة درس علماء اللغة العربية أن كثيرا من التعريفات النحوية عندهم قائم على أسس دلالية، فحين عرّفوا الفعل قالوا بأنه ما دل على حدث مقترن بزمن، وهذا التعريف الدلالي في نظري كان ينظر إلى السمات الدلالية التي تكون الفعل، حيث يشير الفعل إلى:

– الدلالة على الحدث: ويشترك الفعل فيها مع المصدر.

– الدلالة على الزمن: وهي دلالة ذاتية إذا استمدّت من بنية الفعل الصرفية، ودلالة زمنية نحوية، أو سياقية إذا تحقق زمن الحدث من خلال السياق ككل باعتبار العنصر اللساني يستمد قيمته الدلالية من التركيب.

إن تعريف القدماء للفعل هو الذي أوحى إلي بفكرة دراسة الأفعال في المعلقات السبع دراسة دلالية منتهجا منهجا وصفيا تحليليا ومطبقا النظريات الحديثة على أفعال المعلقات السبع، وقد ارتأيت أن تكون الدراسة مبنية على فكرة الحقول الدلالية، حيث تصنّف الأفعال في حقول دلالية مشتركة اعتمادا على معايير محددة، أو بالأحرى اعتمادا على السمات المكونة لهذه الأفعال، وقد اعتمدت في تصنيف الأفعال إلى حقول دلالية على نظرية التحليل المكوّناتي للتميز بين الأفعال من حيث السمات الدلالية، كما لم أغفل نظرية السياق التي هي أيضا لها جذور في تراثنا اللغوي والنحوي العربي.

إن تطور الفكر الدلالي في العصر الحديث قد وجد ضالته في الدراسات الدلالية في إطار ما يعرف باللسانيات التوليدية التحويلية، وقد استفدت أيضا من تقسيم التوليديين السمات الدلالية إلى سمات دلالية ذاتية تتكون منها الكلمة بمعزل عن السياق، وسمات دلالية انتقائية تتكون منها الكلمة من السياق اللغوي ولها علاقة بالعلائق الوظيفية للمدخل المعجمي، وهي التي تحدد الأدوار الدلالية للفعل الذي حدده اللساني (فيلمورFilmor) وكثير من اللسانيين المنتمين إلى النحو التوليدي التحويلي وهو ليس ببعيد عن ما يسمى بالرصف عند اللساني الإنجليزي (فيرث Firth) صاحب نظرية السياق.

لقد اخترت المعلقات السبع وأجريت عليها هذه الدراسة الدلالية رغبة مني في وصل تراثنا القديم بالدراسات الدلالية المعاصرة، كما أن هذه المعلقات التي أولها العرب العناية الكبرى تمثل رصيدا لغويا ثمينا يمكن استجلاؤه وتفسيره لمعرفة الحياة العربية الجاهلية التي كانت سائدة، كما أن هذه القصائد تبرز حركية المجتمع الجاهلي وقد ركّزت على الأفعال لأنها تبين حركية هذا المجتمع.

لقد خطرت ببالي جملة من التساؤلات حول هذا الموضوع تضمنت أهم المفاهيم التي عليها سينبني هذا البحث ويمكن إجمالها كالآتي:

كيف تتحدد دلالة الفعل الخاصة بالحدث، هل تتحدد بصفته كلمة منعزلة عن السياق، أم أن دلالته لا تتحقق إلا من خلال السياق؟

كيف يتحدد زمن الفعل، هل يتحدد بصيغته الصرفية، أم يتحدد بعده كلمة لا تنفصم عن سياقه المألوف؟

هل يمكن تطبيق نظرية الملامح الدلالية على الفعل لتصنيفه في حقول دلالية على هذا الأساس؟

ما هي القيود الانتقائية التي تفرضها الأفعال على العناصر اللغوية في التركيب؟

ما علاقة الفاعل النحوي بالفاعل الدلالي، وهل كل فعل يسند إلى فاعله النحوي يكون قد أدى عملا، أي يكون منفّذا؟

إن الإجابة عن هذه التساؤلات هي غاية هذا البحث، فهل بإمكاننا الإجابة عن كل هذه التساؤلات؟

هذا ما سيؤكده هذا البحث الذي سيحاول أن يجيب عن هذه التساؤلات.

للإجابة عن هذه الأسئلة استعنت بمجموعة من المصادر والمراجع، وقد شملت المصادر القديمة مثل معجم مقاييس اللغة لابن فارس، ولسان العرب لابن منظور وأساس البلاغة للزمخشري، والتعريفات للشريف الجرجاني، ودلائل الإعجاز وأسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني، بالإضافة إلى كتب حديثة تهتم بعلم الدلالة كعلم الدلالة لأحمد مختار عمر وكتاب علم الدلالة لبالمر وكتاب أحمد حساني المكون الدلالي للفعل في اللسان العربي.

لقد لقي هذا البحث جملة من المصاعب والعقبات والمطبّات تتعلّق بطبيعة البحث في حدّ ذاته لأن تصنيف الأفعال في حقول دلالية يتطلّب جملة من المعايير الدلالية، وهذه المعايير الدلالية ليست مضبوطة بالقدر الكافي وذلك نظرا لطبيعة العلامة اللسانية في حدّ ذاتها وطبيعة الدلالة أيضا، لأن العلامة اللغوية تعكس واقعا خارجا عن اللغة، وتختلف عنها، وهو ما يعرف بالمرجع عند المناطقة، حيث يرى بعضهم أنه يستحيل وضع بنية معجمية لاستحالة ذلك، فهو إن كان ممكنا في مستويات معينة مثل الألوان، فإنه يستحيل في الألفاظ الأخرى التي تكون كتلا متفككة لأن الألفاظ الاعتباطية تفوق الألفاظ المبررة نعطي مثالا على ذلك كلمة (حصان) أين نضعها في حقل وسائل السفر أم في حقل الحيوان ؟

إلا أنني استعنت للتغلّب على هذه الصعوبات بنظرية السياق وقد غلّبت السمات الانتقائية للفعل في كثير من الأحيان على السمات الذاتية للفعل، فالقارئ لهذه الدراسة يجد الأفعال نفسها يتضمّنها حقل الإنسان كما يتضمّنها حقل الحيوان، والفيصل بينها هو السمات الانتقائية، فإذا أسند الفعل إلى فاعل نحوي يحمل سمة /+إنسان/ وضعته في حقل الإنسان، وإذا أسند الفعل إلى فاعل نحوي يحمل سمة /+حيوان/ وضعته في حقل الحيوان، وكذلك الشأن بالنسبة إلى الحقول الدلالية الأخرى.

صعوبة أخرى وجدتها عقبة أمامي تمثلت في صعوبة التفريق بين السمات الدلالية والسمات التركيبية، فالباحث في أحايين كثيرة يتيه حين يريد أن يفرز السمات الدلالية والسمات التركيبية، وقد احتكمت في هذا المجال إلى رأي (تشومسكيChomsky) في هذا الشأن حين رأى أن كل سمة لا تدخل في التركيب فهي سمة دلالية ليس إلا.

وإذا أردنا أيضا تحديد الأدوار الدلالية للأفعال فالمشكلة أعمق، ففي كثير من الأحيان يصعب على الدارس أن يحدد الدور الدلالي الذي يؤديه الفعل، لذلك يجد القارئ أحيانا أضمّن الفاعل دورين دلالين بناء على ما بدا لي شارحا رأيي بحجج رأيتها جديرة بالاهتمام.

لقد اقتضى مني هذا البحث أن أقسمه إلى خمسة فصول: الفصل الأول كان نظريا، أما الفصول الأربعة المتبقية فقد كانت تطبيقا لما جاء في الفصل النظري.

الفصل الأول: تطرقت فيه إلى علم الدلالة وقضاياه، كتعريف علم الدلالة وعلاقته بالعلوم الأخرى بالإضافة إلى النظريات الدلالية المعاصرة كنظرية الحقول الدلالية ونظرية السياق ونظرية التحليل المكوناتي، والسمات الدلالية في النحو التوليدي وأهم الآراء الدلالية في إطار النحو التوليدي كنظرية الحالات لفيلمور، دون أنسى إسهام علماء اللغة العربية في الدراسات الدلالية كاللغويين والأصوليين والبلاغيين والنحويين وغيرهم، أما الشق الثاني من البحث فقد خصصته للفعل وعلاقته بالجانب الدلالية وتحدثت فيه عن تعريف الفعل عند العرب وسماته الدلالية والانتقائية في الدراسات الحديثة.

الفصل الثاني: تطرقت في هذا الفصل إلى الأفعال الدالة على أعضاء جسم الإنسان كالعين واليد بالإضافة إلى مراحل عمر الإنسان والموت.

الفصل الثالث: تطرّقت فيه إلى الأفعال الدالة على الحياة الاجتماعية بوصفه كائنا يتفاعل مع غيره، وقد ضم الفصل الأفعال الدالة على الاتصال والأخلاق والحالات النفسية.

الفصل الرابع: تطرّقت فيه إلى الأفعال الدالة على النشاطات المختلفة التي يقوم بها الإنسان من حل وإقامة وحركة وحرب وغيرها.

الفصل الخامس: تطرّقت فيه إلى الأفعال الدالة على الطبيعة ومظاهرها المحسوسة والمجردة بالإضافة إلى الأفعال الدالة على الحيوانات.

وفي آخر المطاف لا يفتوني إلا أن أشكر أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور رابح دوب الذي لم يبخل علي بنصائحه القيمة وتوجيهاته السديدة التي أنارت لي درب البحث العلمي وشجعتني على مواصلة هذا البحث متحديا صعابه ومطباته، كما أشكر أيضا الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين شرفوني بمناقشة هذا البحث.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصـــــــــــــل الأول

عـــــــــلم الدلالة وقضاياه

- مفهوم علم الدلالة
- النظريات الدلالية
- الدلالة في التراث العربي
- الفعل وسماته الدلالية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

I– مفهوم علم الدلالة

علم الدلالة، أو مصطلح السيمانتيك Semantics في المصطلح الغربي علم حديث ظهر بعد تطور الدراسات اللغوية الحديثة على أيدي لغويين كبار ولجوا حقل الدراسات اللغوية في القرن التاسع عشر، ولقد أطلق هذا المصطلح Semantics في اللغة الإنجليزية نقلا عن المصطلح في صورته الفرنسية Sèmantique الذي تطور على يد اللغوي الفرنسي (بريال) Michel Bréal في أواخر القرن 19م –1883 ليعبر عن فرع من علم اللغة العام هو((علم الدلالة)) ليقابل (علم الصوتيات الذي يعني دراسة الأصوات اللغوية).

والمصطلح في صورته الفرنسية مأخوذ من أصل يوناني مؤنث"سيمانتيك"Sèmantike مذكره "سيمانتيكوس"Sèmantikos أي يعني (يدل) ومصدره كلمة "سيما"Sèma أي إشارة. وقد نقل هذا المصطلح إلى اللغة الإنجليزية وحظي بإجماع جعله متداولا بغير لبس.[1]

أما في اللغة العربية فمنهم من سماه علم الدلالة وبعضهم يسميه باسم المعنى ،ومنهم من يطلق عليه اسم السيمانتيك نقلا عن الكلمة الفرنسية أو الإنجليزية. [2]

يرجع الدارسون المحدثون نشأة علم الدلالة الحديث إلى أواخر القرن التاسع عشر حيث ظهر مصطلح(سيمانتيك) في مقال كتبه(ميشال بريال)– كما أشرنا من قبل– عام 1838. ثم بعد ذلك بسنوات قليلة تبعه كتاب لـ: (دارميستيتر) Darmesteter تطرق فيه إلى مسائل دلالية متعددة وهو كتاب" حياة الألفاظ"[3] وصدر عام1887م. وفي عام 1897م قام بريال بنشر كتاب تحت عنوان (دروس في علم الدلالة)[4] وإلى هذا الأخير يعود الفضل في الاهتمام العلمي بالدلالة ضمن إطار اللسانيات.

ومن الذين أسهموا في تطور الدرس الدلالي اللسانيان الانجليزيان(أوجدن Ogden و ريتشاردز Richards) في كتابهما(معنى المعنى)[5] الذي صدر عام 1923. وكذلك ما كتبه (مالينوفسكي) في الكتاب نفسه من تعليقات على مباحث دلالية ذات أهمية بالغة.

---

(1) فايز الداية، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص6

(2) أحمد مختار عمر ، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط2/ 1992م، ص11

(3) العنوان الأصلي للكتاب هو (La vie des mots) لـ "Darmesteter"

(4) العنوان الأصلي للكتاب هو (Essai de Sèmantique)

(5) العنوان الأصلي للكتاب هو(the meaning of meaning) لـ " Richards و Ogden "

كما أن هناك جهودا متواصلة بذلت في سبيل تطوير الدرس الدلالي واستقلاله من ذلك ما كتبه (نيروب) عام1913 وما تعرض له أيضا العالم السويسري دوسوسير عام1916 وما عمقه دارسون آخرون جاءوا بعده مثل (فيرث) Firth و(أولمان)Ullman و (غريماس) Greimas و(غيرو) Guiraud وغيرهم حتى أيامنا هذه([1]).

ويعرفه بعضهم أنه دراسة المعنى، أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى. [(2)]

فعلم الدلالة يدرس معنى الألفاظ اللغوية، وهو فرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة الشروط التي تتوفر في الرمز الذي يحمل المعنى باعتبار أن الرمز قد يكون لغويا أو غير لغوي، فمن أمثلة الرمز غير اللغوي إشارة باليد أو إيماءة بالرأس. أما الرموز اللغوية فهي هذه الكلمات والألفاظ والجمل التي يستعملها الكائن البشري بغرض التواصل مع غيره.

1 – *علم الدلالة وقضايا الرمز*:

الدلالة هي القضية التي يتم من خلالها ربط الشيء والكائن والمفهوم والحدث بعلامة قابلة للملاحظة لأن توحي بها، فالغمامة علامة المطر، وتقطيب الحاجب علامة الارتباك والغضب، ونباح كلب علامة غضبه، وكلمة (حصان) علامة الانتماء إلى فصيلة الحيوانات، فالعلامة إذا هي المنبّه، وقد دعاها علماء النفس بالمثير الذي يدفع بدوره الجسد إلى الانفعال مما يؤدي إلى صورة ذاكرية لمثير آخر.[(3)] وبذلك يكون الرمز هو ذلك المثير الذي يستدعي لنفسه نفس الاستجابة التي قد يستدعيها شيء آخر عند حضوره، و من أجل هذا قيل: أن الكلمات رموز لأنها تمثل شيئا غير نفسها و عرفت اللغة بأنها نظام من الرموز الصوتية العرفية [(4)].

([1]) *أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1416هـ/1996م، ص281-280*

([2]) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص11

([3]) *بيرجيرو، علم الدلالة، ترجمة أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1986م، ص15*

([4]) *أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص12*

ومن ثم تكون الألفاظ أو الكلمات التي هي موضع علم الدلالة الحديث عبارة عن رموز لغوية أو أنها مثيرات تستدعي الاستجابة التي قد يستدعيها رمز آخر قد يكون ليس لغويا. فالرمز اللغوي(محكمة) يستدعي مفهوم ذلك البناء الخاص بقصر العدالة الذي يقرر فيه الحكم بين المتخاصمين، فهذا الرمز اللغوي قد يعوضه رمز غير لغوي عندما يرسم على باب المحكمة الميزان.

أما علم الرموز فتعرفه معجم المصطلحات اللغوية بأنه الدراسة العلمية للرموز اللغوية وغير اللغوية باعتبارها

أدوات اتصال، كما يعرفه (دوسوسير): "بأنه العلم الذي يدرس الرمز بصفة عامة ويعد علم اللغة آخر فروعه".[1]

ويمكن التمييز بين العلمين- علم الدلالة وعلم الرموز- بأن علم الدلالة يعالج المعاني بينما يختص علم الرموز أو علم الإشارات بدراسة الإشارات أو الرموز، وبذلك يكون علم الرمز علما شاملا يشمل علم الدلالات ويوجه جل اهتمامه إلى المبادئ العامة التي تسير عمل تنظيمات الرموز والتي على أساسها يتم تصنيف هذه التنظيمات.

أما علم الدلالة فهو مستوى من مستويات الوصف اللغوي ويتناول كل ما يتعلق بالدلالة، فيبحث مثلا تطور معنى الكلمة ويقارن بين الحقوق الدلالية المختلفة.([2])

2- بين علم الدلالة وعلم اللغة:

مادام علم اللغة علما فرعيا من فروع اللغة فهو بحاجة إلى كل علوم اللغة لاستبيان دلالة الألفاظ اعتمادا على فروع علم اللغة. فلكي يحدد الشخص معنى الحدث الكلامي لابد أن يقوم بملاحظات تشمل النواحي الآتية:

أ- الجانب الصوتي :

الذي قد يؤثر على المعنى مثل وضع صوت مكان آخر ومثل التنغيم والنبر.[3] ومن أمثلة وضع صوت مكان آخر أن اللغويين القدماء يذكرون لنا الفرق بين (تنضخ) بالخاء و(تنضح) بالحاء فالأولى

([1]) المرجع السابق، ص14

([2]) ميشال زكرياء، الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، ط2، 1403هـ/1983م، ص21

([3]) *أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص13*

تدل على فوران السائل في قوة وعنف ،أما الثانية(تنضح) فتدل على تسرب السائل في روية وبطء، فيتبين من المثال المذكور أن للخاء دخلا في زيادة قوة الفعل وتحديد دلالته، وبذلك يكون هذا النوع من الدلالة يستمد طبيعته من طبيعة الأصوات اللغوية .[1]

ب . الجانب الصرفي:

وذلك لبيان المعنى الذي تؤديه صيغتها الصرفية، فلا يكفي مثلا لبيان معنى الفعل (استخرج) بيان معناه المعجمي المتصل بجذره الثلاثي(خ.ر.ج). بل يجب هنا أن ننظر إلى معنى الصيغة الصرفية المتمثل في الوزن الصرفي للفعل وهو (استفعل)، فالألف والسين والتاء نقلت الفعل (خرج) عندما زيدت إليه من معنى الخروج إلى معنى آخر، وهو إخراج الشيء كقولنا (استخرج عمال النفط البترول) فلمعرفة دلالة الكلمة لابد من النظر إلى دلالتها الصرفية وما تعنيه من دلالات تختلف باختلاف الصيغة الصرفية كما قلنا آنفا.

ج *الجانب النحوي* :

أو الوظيفة النحوية وذلك بالنظر في موقع الكلمات المفردة داخل الجملة، فالتقديم والتأخير له دور كبير في تغيير دلالة الألفاظ. فهناك فرق بين قولنا (شكر محمد عليا، وشكر علي محمدا)، ألا ترى أن تغير موقع كلمة(علي) نقلها من معنى المفعولية في الجملة الأولى إلى معنى الفاعلية في الجملة الثانية، وكذلك الشأن في كلمة(محمد).

د– الجانب المعجمي:

وهو ما يعرف بالمعنى المعجمي ويكون هذا المعنى الأخير من خـلال المعاني الصرفية التي وضعت إزاء الكلمات في المعاجم اللغوية.[2] ويكون ذلك من غير سياق لأن معاني المفردات قد ترد في سياقات مختلفة، وسنرى ذلك فيما بعد حين نتحدث عن دور السياق في دلالة الألفاظ. وقد نجد المعنى المعجمي دون المعنى النحوي كما في الكلمات المفردة، فلا يمكن أن نقوم بإعراب كلمة (سماء) إذا جاءت مفردة خارج تركيب الجملة.

([1]) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، ط6، 1991م، ص 46

([2]) إحسان خضر الديك، دراسات في اللغة والأدب، المستقبل للنشر والتوزيع، عَمّان، 1995م، ص24

وقد نجد المعنى النحوي دون المعجمي إذا رتبنا كلمات مفردة ليس لها معنى معجمي في جملة ما، وراعينا الترتيب النحوي كما في قولنا:(القرعب شرب البنح)، بل من الممكن ألا يوجد للجملة معنى مع كون مفرداتها تحمل معاني مفهومة وذلك إذا كانت معاني الكلمات في الجملة غير مترابطة،كما هو الشأن في الجملة التي ضرب بها مثاله (تشومسكي) Chomsky: (الأفكار عديمة اللون تنام بغضب). [1]

هـ- دراسة المعنى المقامي أو الاجتماعي:

ويكون من خلال العلاقات والأحداث والظروف الاجتماعية التي تسود ساعة أداء النص، ومن هنا تأتي صعوبة الترجمة من لغة إلى أخرى، لأن كثيرا من المفردات والجمل ترتبط بمعاني اجتماعية اكتسبتها من خلال دورانها في المجتمع الذي يصبغ عليها دلالات إضافية جديدة، قد تختلف عن دلالة أي لفظ في المجتمعات الأخرى، مثل مصطلح (البيت الأبيض)في الولايات المتحدة الأمريكية، ومثل تعبيرات: الصحافة الصفراء[2] للصحافة المعنية بالفضائح والأخبار المثيرة. و"خضراء الدمن" للمرأة الحسناء في منبت السوء.[3]والمعنى الوظيفي الذي يشمل (الجانب الصرفي، والصوتي، والنحوي). والمعنى المعجمي يكوّنان معا المعنى المقالي للكلمة أو المعنى الحرفي أو معنى ظاهر النص. [4]

وإذا أردنا أن نفهم أي نص لغوي علينا بدراسة المعنى المقالي الذي يمثل المعنى السطحي، بالإضافة إلى المقام الذي يوضح مفهوم النص، ويعطي له دلالات أخرى جديدة، وقديما قالت العرب: (لكل مقام مقال). (وكلما كان وصف المقام أكثر تفصيلا كان المعلم الدلالي الذي نريد الوصول إليه أكثر وضوحا في النهاية، حين تصبح كل عبارة من عبارات النص واضحة بما يجليها من القرائن الحالية التاريخية والقرائن المقالية التي في وصف المقام)[5]

([1]) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص13

([2]) ترجمة لعبارة ((yellow press

([3]) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص14

([4]) *إحسان خضر الديك، دراسات في اللغة والأدب، ص24*

([5]) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية للكتاب، 1973م، ص346

ويقوم العنصر الاجتماعي بدور بارز في إيضاح المعنى، فاللغة نتاج المجتمع الذي ينقلها بين أفراده عن طريق التلقي والمشافهة، وتتكون لديهم مهارات كلامية دون أن يشعروا بخصائصها حين يؤدونها كما يشعر النحوي أو الصرفي، فالأمي يفهم لغته ويتحدث بها بطلاقة، ويدرك معانيها ودلالاتها، ولكنه عاجز عن تحليلها تحليلا نحويا أو لغويا أو تذوقيا، فنحن مثلا حين نقول:(صباح الخير) في موقف طبيعي نؤدي تحية الصباح وهو المعنى القاموسي الذي يتمنى فيه القائل صباحا خيرا للسامع، ولكن حين يقول الرئيس لمرؤوسه المتأخر على الدوام: (صباح الخير) فإنه ينتقده، أو يلومه،أو يعنفه، وهذا دليل على أن أبناء اللغة يتعارفون على اللغة، ويدركون معانيها، وبذلك يكون العنصر الاجتماعي مهما في فهم المعنى[1].

وما دام الإنسان يعيش في مجتمع، والناس في أحوالهم يختلفون في سعيهم لجلب الرزق، لذلك يختلفون في فكرهم وخبراتهم، فلكل فرد تجربة خاصة في إطار بيئته الاجتماعية والثقافية والمهنية، ومن خلال هذه التجارب الفردية تصبح للألفاظ دلالات متميزة، فالمطر لدى الفلاح يختلف في دلالته عن المطر لدى الموظف، ودلالة اللحم لدى الرجل النباتي (الذي لا يأكل اللحم) غير دلالته لدى من به قرم للحم، مع أن الفلاح والموظف يعرفان المطر، والرجل النباتي والعادي يعرفان اللحم[2] فالقدر المشترك من الدلالة بين الناس هو الذي يسجله اللغوي في معجمه، ويُسمى بالدلالة المركزية، وقد تكون هذه الدلالة المركزية واضحة في أذهان جميع الناس، وقد تكون مبهمة في أذهان البعض. (ويمكن أن تشبه الدلالة تلك الدوائر التي تحدث عقب إلقاء حجر في الماء، فما يتكون منها أولا يعد بمثابة الدلالة المركزية للألفاظ، يقع فهم بعض الناس منها في نقطة المركز، وبعضهم في جوانب الدائرة أو على حدود محيطها، ثم تتسع تلك الدوائر وتصبح في أذهان الناس، وقد تضمنت ظلالا من المعاني لا يشاركهم فيها غيرهم).[3]

فالدلالة المركزية لكلمة (شجرة) تتضح في ذهن الطفل وتبقى محافظة على تلك الدلالة من السنين الأولى من حياته، وتظل واضحة الدلالة في الذهن طوال حياته دون زيادة في دلالتها المركزية، وبالمقابل أن الكلمات التي تعبر على العواطف، والانفعالات (كالحزن أو الغضب) – مثلا– تتطور دلالتها المركزية معنا، وتأخذ وضعا غير الذي تأخذه في شبابنا، ثم تستقر على حال معينة لشيخوختنا.

---

(1) (3) عبد القادر أبو شريفة، علم الدلالة والمعجم العربي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمّان، 1409هـ، 1989م، ص 52

(2) المرجع السابق، ص 58

(3) إبراهيم أنيس دلالة الألفاظ، ص108

وتكون الدلالة الهامشية في تلك الظلال التي تصاحب الدلالة المركزية عند النطق بأي كلمة.فكلمة (سجن) عندما نسمعها ندرك دلالتها المركزية، ولا تثير في نفوسنا أي شيء من دلالاتها الهامشية، أما عند شخص عانى ويلات السجون وذاق مراراتها فبالإضافة إلى دلالتها المركزية المفهومة لديه، تثير في نفسه أشياء، وتوحي إليه بدلالات هامشية كالحرمان والعبودية والمرارة والعذاب.

(وأصحاب الأمزجة المرحة يسمعون لفظ الموت فلا يفزعهم، في حين أن المتشائم يجفل لدى سماعه، وترتعد فرائسه، وقد يتصور ملاك الموت مقبلا عليه في صورة بشعة. من أجل هذا اختلفت الدلالات الهامشية باختلاف تجارب الناس وأمزجتهم وما ورثوه من أسلافهم). [1]

فليس من قبيل المبالغة القول بأنه ربما يكون لكل كلمة أو رمز لغوي معان إيحائية أو انفعالية إلى معناها الدلالي العقلي /الحرفي.([2]) فالمعنى الهامشي، أو الإيحائي تبعا لهذا المفهوم غير ثابت لأنه يتغير بتغير المكان والزمان والثقافة، كما أن عناصره ومركباته تشكل مجموعة مفتوحة تزيد وتنقص تبعا لهذه العوامل وغيرها.([3])

3-علم الدلالة والعلوم الأخرى:

(ربما كان ارتباط علم الدلالة بالفلسفة والمنطق أكثر من ارتباطه بأي فرع أخر من فروع المعرفة، حتى قال بعضهم: (إنك لا تستطيع أن تقول متى تبدأ الفلسفة وينتهي السيمانتيك، وما إذا كان يجب اعتبار الفلسفة داخل السيمانتيك، أو السيمانتك داخل الفلسفة).[4]

وتعود نشأة بوادر الدلالة المرتبطة بالفلسفة والمنطق على يد اليونانيين، الذين خاضوا في المسائل الدلالية المتعلقة بالجانب اللغوي؛ حين تعرضهم لدلالات اللغة اليونانية، ومعنى هذا أن الدراسة الدلالية قديمة قدم التفكير الإنساني ومواكبة لتطوره. فقد تحدث (أرسطو) عن الفرق بين الصوت والمعنى، وذكر أن المعنى متطابق مع التصور الموجود في العقل المفكر، وميز (أرسطو) بين ثلاثة أمور:

أ- الأشياء في العالم الخارجي

ب- التصورات = المعاني

([1]) المرجع السابق، ص 108

([2]) شاهر حسن، علم الدلالة السمانتكية والبراجماتية في اللغة العربية، ط1،200، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، ص42

([3]) المرجع نفسه، ص 23

([4]) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص15

ج- الأصوات = الرموز أو الكلمات.

وكان تمييزه بين الكلام الخارجي، والكلام الموجود في العقل الأساس لمعظم نظريات المعنى في العالم الغربي خلال العصور الوسطى. [1] لذلك فعلم النفس هو الآخر يشترك في دراسته مع علم الدلالة، حيث أن علم النفس يقوم بمعالجة الجانب الذاتي للغة، لذا اهتم النفسانيون بالإدراك، وبما أن الإدراك ظاهرة فردية فقد طوروا وسائل ليعرفوا بها كيف يختلف الناس بإدراكهم للكلمات أو في تحديد ملامحها الدلالية. كما يهتم علم النفس بكيفية اكتساب اللغة وتعلمها، لأنها تخضع لعوامل نفسية تساعد أو تعرقل نمو اللغة لدى الإنسان أو الطفل.

فالدرس الدلالي لا يستغني عن كثير من الحقائق الفيزيائية والفيزيولوجية لأنه يوجه جل اهتمامه للعمليات العضوية المركبة في الفم، وفي أعضاء النطق بالنسبة للمتكلم، وتتبع ما تحدثه من اهتزازات هوائية تلتقطها أذن السامع. ويلخص (ليش) القضية كلها في قوله: (السيمياتيك نقطة التقاء لأنواع من التفكير و المناهج مثل الفلسفة وعلم النفس وعلم اللغة، وإن اختلفت اهتمامات الكل لاختلاف نقطة البداية). [2]

وهذا التداخل بين علم الدلالة والعلوم الأخرى هو الذي جعل هذا العلم لم يحدد هويته بوضوح، ومازال مترددا في أخذ مساره كفرع من فروع اللغة، له قواعده الواضحة وأهدافه التي يريد أو يتوخى أن يصل إليها. (فدراسة كتب الدلالة الحالية تبرهن على أنه لم يصبح بعد واضحا تماما، فالدلالة خلافا للصوتمية والتركيبة لم تبلغ سن الرشد العلمي). [3]

ويرجع (آن إينو) سبب تعثر الدراسات الدلالية والصعوبات التي تلاقيها إلى الطبيعة التجريدية للمعاني، أو اللامادية كما يقول، فهي حسب رأيه غير قابلة للملاحظة (فمعظم الصعوبات تأتي من الطبيعة اللامادية للمعاني التي لا نستطيع أن نراها ولا نقيسها، ولا تدرك إلا من خلال المعالجة الداخلية، التي لم يتمكن بعد من تمييزها من الحس الداخلي). [4]

([1]) *المرجع السابق، ص17*

([2]) *المرجع السابق، ص16*

([3]) جورج مونان، مفاتيح الألسنية، عرّبه الطبيب البكوش، سلسلة فكرنا المعاصر، منشورات سعيدان، تونس، 1994م، ص119

([4]) آن إينو، مراهنات دراسة الدلالات اللغوية، ترجمة أوديت بتيت وخليل أحمد، دار السؤال للطباعة والنشر، دمشق،ط1، 1401هـ، 1980م، ص33

وقد حاول البعض إقصاء الاعتبارات الدلالية من اللسانيات لسبب عدم قابليتها للملاحظة، لذا اقترح (bloch) إقصاء الاعتبارات الدلالية من اللسانيات للسبب الذي ذكرناه آنفا، ورغم ذلك لم يفلح أحد في الاستغناء عن الدلالة بصورة تامة، والذين يحاولون –عبثا–متأثرون بما كتبه (ليوناردو بلومفيلد) سنة 1933 في كتابه (اللغة)، حيث لاحظ أن السيرورات النفسية غير قابلة للملاحظة، فرفض أن يأخذها بعين الاعتبار. [1]

وتجدر الإشارة هنا أن (بلومفيلد) عندما هاجم المعنى لم يكن يقصد بذلك إبعاده من الدراسات اللغوية، بل أكد فقط بملاحظاته أن السيرورات الذهنية لا تضيف شيئا إلى النقاش بل تعتمه. ومع ذلك فإنه ليس صحيحا أننا لا نعرف السيرورات النفسية إلا من خلال اللغة، فكل الوسائل السيميائية الأخرى تعرفنا بذلك أيضا ، يضاف إليها سلوك الفرد بأجمعه.

وتعليق (فاولر) على ذلك بقوله: (لم يكن روبسن إذا منصفا حين نسب إلى بلومفيلد استبعاده المعنى، باعتباره خارج المجال الحقيقي لعلم اللغة، إن بلومفيلد لم يقل أن اللغوي يجب ألا يصف المعنى، وكذلك لم يهمل الإشارة إلى المعنى ...كما أنه أبدى تعاطفه في استخدام المعنى في التحليل الصرفي) [2]،ومما يدل على أن (بلومفيلد) لم يكن ضد المعنى حيث قدم لدراسة المعنى منهجا ،أو نظرية تسمى بالنظرية السلوكية .

ورغم كل ما قيل عن المعنى، ومشكلة الدلالة وارتباطها بعلوم أخرى، فإن علم الدلالة الحديث يشكل قطيعة معرفية مع كل النشاط السابق الخاص بمعاني النصوص ومضمونها، ومن جهة ثانية يشكل مجالا معرفيا حيويا يختص بالإنتاج الأدبي – منطلقه الأساس – ولكنه يتصل أيضا بكل أنماط التعبير اللغوي وغير اللغوي، مؤلفا بذلك حيزا ديناميكيا تتفاعل لديه جملة من الميادين المعرفية والعملية تجد معظمها فيه مركز إخصاب وتجديد وفعالية ودافع نمو وتقدم. [3]

وقد دعا اللسانيون المحدثون إلى تخليص علم الدلالة من المجالات الخارجة عن اللغة، وسعوا إلى تحديد محاور الدرس الدلالي في نطاق اللسانيات، وتركوا ماعدا ذلك لاختصاصات علمية أخرى.

([1]) إيريك بو ليسنس، الفعل السيميائي والتواصل، ترجمة جواد بنيس ، دراسات مغاربية(مجلة نصف سنويةبالبحث والبيلوغرافيا المغاربية)، العدد11 (2000م)،مؤسسة آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء، المغرب، ص38

([2]) *أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص27*

([3]) سامي سويدان، في دلالية القصص وشعرية السرد، دار الآداب، بيروت، ط1، 1991، ص17

4-محاور الدرس الدلالي:

أ- محور الدلالة: ويتضمن هذا المحور دراسة المعنى والحقول الدلالية والسياق وأنواع المعنى وتحليله.

ب- محور العلاقات الدلالية: ويتضمن الترادف والاشتراك والأضداد والفروق وتدرج الدلالة ومساحتها كما يتضمن بنى الألفاظ وحركية الثروة اللفظية، والاقتراض اللغوي وغير ذلك من المسائل.

ج - محور التغير الدلالي: ويتضمن التغيير الدلالي، أسبابه الداخلية والخارجية وسبل التغيير وأشكاله ومجالاته، إضافة إلى بحث المجاز والاستعارة، مما له اتصال وثيق بالمعنى وتبديلاته. [1]

كما لا يقتصر الدرس الدلالي الحديث على هذه المحاور بل شمل دراسة المعنى الوظيفي التركيبي، حيث صارت الجملة الموضوع الرئيسي لعلم الدلالة عند التوليديين، كما خاض كثير من الدارسين الدلاليين في علم الدلالة البراغماتي الذي لا يكتفي بالمعنى الحرفي، وإنما يحاول أن يفهم مقاصد المتكلم من العملية التخاطبية.

يمكن الإشارة إلى أن علم الدلالة الحديث لم يعد يركز على الجانب التطوري الدياكروني، وإنما يحاواول أن يتخطى ذلك إلى دراسة الدلالة باعتبارها بنية يجب وصفها كما توصف الجوانب اللغوية الأخرى: كالأصوات والتركيب والصرف.

II - النظريات الدلالية:

1-نظرية السياق :

هي إحدى النظريات الرائدة في مجال تحليل الدلالة، وتنطلق من مبدأ أن المدخل المعجمي لا يمكن أن يعبر عن الدلالة بصورة دقيقة وشاملة، فاللفظ المفرد لا يحمل في ذاته من دلالته إلا صورة غائمة متعددة الوجوه، فإذا استقر هذا اللفظ ووضع في تركيب معين تعددت معالمه واتضحت وجهته الدلالية [2]

وقد بدأت هذه النظرية الدلالية تأخذ مكانتها في مجال التحليل الدلالي على يد زعيم المدرسة اللندنية "فيرث " الذي أكد على الوظيفة الاجتماعية للغة. [3]

([1]) أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص284

([2]) الهادي الجطلاوي، قضايا اللغة في كتب التفسير، دار محمد علي الجامعي، تونس،ط1، 1998م، ص 279.

([3]) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص68.

فالمعنى الذي تعطيه المعاجم اللغوية يخضع للتحول وفقا للتحول الاجتماعي بواسطة العلامات اللسانية التي هي اجتماعية بالطبع، ومن هذا المنطلق فإن كل علامة لسانية تحتوي على مستويين :

أ–مستوى المعنى المكتسب والمقبول: كما تنص عليه المعاجم، ويطلق على هذا النوع من معنى الدلالة المعجمية.

ب– مستوى المعنى الإضافي: أو الطفيلي لأنه يضاف إلى المعنى الرسمي الذي يمثله المعجم ويطلق عليه الدلالة السياقية. [1]

وانطلاقا من هذين المستويين ندرك أن المعنى الكامل هو الذي تعطيه الكلمة داخل السياق: "فدلالة الألفاظ لا تدرك بالمطلق وإنما من خلال موضعها في النص ".[2]

وتركز هذه النظرية على مسألة السياق، أو السياقات المتعددة للكلمة داخل النص، ويتعلق السياق هنا بالكلام وليس باللغة، فهو يشمل كل ما يتصل بالكلمة داخل الجملة أو القطعة الأدبية من ظروف وملابسات ويدرس العناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام. [3]

فالدال في رأي هؤلاء، أو الكلمة في المعجم، أو داخل النص لا تشير إلى دلالة واحدة، بل تشير إلى سلسلة لانهائية من الدلالات التي تتعدد وتختلف باختلاف السياقات والنصوص[4]. فالمعنى بهذا المفهوم لا يكتمل إلا إذا كان اللفظ في سياق معين[5]، وهذا السياق يتحدد بما يحيط به من ظروف وملابسات، لذلك سمي سياق الحال الذي لا يتم فهم المعنى إلا به، لأنه يمثل الظروف التي تحيط بالكلام[6]. "وعلى الدراسة الفونولوجية والتركيبية والمعجمية والدلالية أن تعالج هذه العلائق السياقية في إطار سياقها المناسب" [7] وقد قسّم (آمر ammer) السياق إلى ما يلي:

([1]) زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت)، ص101.

([2]) صبحي البستاني، الصورة الشعرية في الكتابة الفنية، الأصول والفروع، دار الفكر اللبناني، ط1، 1986م، ص62.

([3]) *ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمه محمد كمال بشر، مكتبة الشباب القاهرة، 1975م، ص55*

([4]) كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته ومنهاجه، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة،2000م، ج1، ص3.

([5]) ريمون طحان، الألسنية العربية، المكتبة الجامعية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، سلسلة1، 1981م، ص91.

([6]) عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ت)، ص167.

([7]) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص69.

أ- السياق اللغوي، ب- السياق العاطفي، جـ- سياق الموقف، د- السياق الثقافي .[1]

أ- **السياق اللغوي**:

ويمكننا أن نمثل له بالمدخل المعجمي (قضى) الذي يرد في سياقات لغوية مختلفة: قضى: بمعنى إتمام الخلق والتسوية: قال تعالى:{فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ}(فصلت12).
بمعنى تأدية الأمور ومنه قوله تعالى :{ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا}(البقرة200)، ومنها الموت قال تعالى:{فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ}(القصص15)، ومنها الحكم:{وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ}(الإسراء23)، وتأتي بمعنى الفصل في الحكم والخصومة قال تعالى:{وَلَوْلَا كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ} (الشورى14) أي لفصل بينهم، وتأتي بمعنى الإخبار والإعلام قال تعالى:{إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ}(القصص44)، وتكون بمعنى وجوب الشيء ووقوعه:{قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ} (يوسف41)، وتأتي بمعنى الإكمال قال تعالى:{فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ} (القصص29).[2] وبذلك يكون المعنى في السياق هو بخلاف المعنى الذي يقدّمه المعجم، لأن هذا الأخير متعدد ومحتمل، أما المعنى الذي يقدّمه السياق فهو معنى محدد له حدود واضحة وسمات محدد غير قابلة للتعدد أو الاشتراك أو التعميم.(3)

ب- السياق العاطفي: يقول (أولمان) :"السياق وحده هو الذي يساعدنا على إدراك التبادل بين المعاني الموضعية والمعاني العاطفية، والانفعالية"[4] فالسياق العاطفي بهذا المفهوم يحدد درجة القوة والضعف في الانفعال "مما يقتضي تأكيدا، أو مبالغة، واعتدالا".[5]

ويكون السياق العاطفي في الكلمة التي تحمل شحنة عاطفية كالألفاظ الدينية، وكل ما يتعلق بعواطف النفس من حب وكره وبغض.

([1]) أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م ، ص154.

([2]) الزمخشري، أساس البلاغة(قضي)،مراجعة وتقديم إبراهيم قلاتي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1998م، ص546.

([3]) *نسيم عون، الألسنية محاضرات في علم الدلالة، دار الفارابي، بيروت،ط1، 2005، ص159*

([4]) ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة محمد كمال بشر، ص56.

([5]) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص70.

. **جـ- سياق الموقف:**

وهو الموقف الخارجي الذي يقع فيه اللفظ مثل استعمال كلمة (يرحم) في مقام تشميت العاطس "يرحمك الله " البدء بالفعل في مقام الترحم على الميت ، "الله يرحمك " البدء بالاسم في مقام تشميت العاطس، وقد دل على هذا السياق الموقف إلى جانب السياق اللغوي المتمثل في ترتيب الكلمات داخل التركيب (التقديم والتأخير). [1]

د-السياق الثقافي:

يقول (أولمان) : "وضعت لنا نظرية السياق مقاييس لشرح الكلمات وتوضيحها عن طريق التمسك بما سماه الأستاذ فيرث (ترتيب الحقائق في سلسلة من السياقات) أي سياقات كل واحد منها ينضوي تحت سياق آخر، ولكل واحد منهما وظيفة لنفسه وهو عضو في سياق أكبر وفي كل السياقات الأخرى، وله مكانه الخاص، فيما يمكن أن نسميه سياق الثقافة" [2] ' فسياق الثقافة هو المحيط الثقافي والاجتماعي الذي تستخدم فيه الألفاظ، فكلمة (جذر) لها معنى عند المزارع، ومعنى ثان عند اللغوي، ومعنى ثالث عند عالم الرياضيات ".[3]

ولكن ما يؤخذ على هذه النظرية أنها تغالي كثيرا في مسألة السياق، كما أن "فيرث "كان حديثه عن الموقف غامضا وغير واضح. [4]

ولكن يوجد من ركز على السياق اللغوي وحده لإيضاح المعنى، وركز على الرصف وهو توافق كلمات مع أخرى، والرصف يعد امتدادا لنظرية السياق، إلا أن بعضهم جعله نظرية مستقلة. يقول " أولمان" : (هناك تطور هام للمفهوم العملي للمعنى تمثل في دراسة طرق الرصف أو النظم وهو ما ركز عليه فيرث وأتباعه) [5] وأهم ما ميز هذا الاتجاه:

أنه لا يهتم إلا بالسياق اللغوي، فكلمة (ليل) ترصف مثلا مع مظلم، وكلمة (نهار) ترصف مع منير، و مادام المعتاد أن تتم الكلمة مع أكثر من مجموعة، وأن تقع في أكثر من سياق لغوي فقد ظهر

([1]) المرجع السابق، ص71.

([2]) ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص56.

([3]) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص71.

([4]) المرجع نفسه، ص73.

([5]) المرجع نفسه، ص74.

مصطلح (الوقوع المشترك) ومصطلح (احتمالية الوقوع). كما وضع "فيرث" ما سماه اختيار الوقوعية أو الرصفية الذي يقوم على مبدأ تبديل المفردات المعجمية أو تبديل أنواع السياق اللغوي لإصدار الأحكام[1]. ومن أمثلة الرصف: أن كلمة (مدقع) تتراصف مع كلمة (فقر)،ولا تتراصف مع كلمات أخرى كالبخل مثلا، كما ميز"فيرث" بين نوعين من الرصف:

أ- الرصف العادي الموجود بكثرة في أنواع مختلفة من الكلام

ب- الرصف غير العادي الموجود في بعض الأساليب الخاصة.

ولقد اعتبر بعضهم التحليل الرصفي غاية في حد ذاته وقال فيرث: "إن قائمة الكلمات المتراصفة مع كل كلمة تعد جزءا منها. [2]

2- نظرية الحقول الدلالية:

لم تتبلور فكرة الحقول الدلالية إلا في العشرينيات من القرن الماضي على أيدي علماء مثل (إسبن) و (جولز) و(بروزيغ) و (ترير) وكان من أهم تطبيقات هذه النظرية دراسة (ترير) للألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية. [3]

وتقوم هذه النظرية على فكرة الحقل الدلالي أو الحقل المعجمي، ومعنى ذلك أن في اللغة مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلاليا، ويمكننا تصنيفها داخل حقول توضع تحت لفظ عام يجمعها، ومن أمثلة ذلك كلمات اللون في اللغة العربية توضع تحت مصطلح "لون" وتضم ألفاظا مثل أحمر أخضر أسود أبيض . [4]

فكل لغة تنضم في حقول دلالية وكل حقل دلالي له جانبان: حقل تصوري وحقل معجمي، ومدلول أي كلمة يرتبط بالكيفية التي تعمل بها مع كلمات أخرى في الحقل نفسه.

وتكون كلمات في نفس الحقل الدلالي إذا أدى تحليلها إلى عناصر تصورية مشتركة، وبقدر ما يصغر عدد العناصر المشتركة بقدر ما يصغر الحقل الدلالي. [5]

([1]) المرجع السابق، ص75.

([2]) المرجع السابق، ص77.

([3]) المرجع السابق، ص82.

([4]) المرجع السابق، ص79.

([5]) عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1، 1985م، ص370.

ويرى أصحاب نظرية المجال الدلالي أن معنى الكلمة يتحدد ويتضح على أساس علاقاتها مع الكلمات الأخرى التي تجاورها، أي من خلال مجموعة الكلمات المتقاربة والتي لها علاقة تركيبية، فالكلمات لا تُفهم إلا من خلال علاقة بنائية. [1]

ويتكوّن المجال الدلالي أو (الحقل الدلالي) من مجموعة من المعاني أو المفردات التي تجمعها عناصر دلالية مشتركة، فالكلمة لا معنى لها إذا كانت بمفردها، ولكنها تكتسب معناها في ضوء علاقاتها بالكلمات الأخرى. [2]

ومن المبادئ التي تقوم عليها هذه النظرية أنه لا وجود لوحدة معجمية عضو في أكثر من حقل، وأنه لا وجود لوحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين، وكذلك لا يصح إبعاد السياق الذي ترد فيه الكلمة، كما يؤكد أصحاب هذه النظرية على أنه يستحيل دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي . [3]

وتعد نظرية (ترير) أول محاولة لتطبيق مبادئ (دوسوسير) البنائية في هذا المجال، ولذلك اتسمت محاولته بصبغة بنائية. [4]

تقوم فكرة المجال الدلالي عند (ترير) على أساس المجال الذهني الذي ينقسم بدوره إلى أجزاء بواسطة الكلمة الفسيفساء الموجودة في المجال المعجمي، ومن خلال وجود هذه الكلمة مع زميلاتها ندرك محتوى كل كلمة، ومدى انتمائها لمجال ذهني كامل، فالتغيرات التي تحدث في المجالات الدلالية هي نتيجة التغيرات الذهنية داخل اللغة بتأثير العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. [5]

فكل تغيير على مستوى المفاهيم ينعكس على مستوى الكلمات التي تعبّر عنه، فالكلمات والمفاهيم علاقتها متبادلة.([6])

([1]) كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه ،ج1، ص911.

([2]) المرجع نفسه، ص120.

([3]) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص80.

([4]) كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، ج1، ص121

([5]) المرجع نفسه، ص123.

([6]) *كلود جرمان، ريمون لوبلون، علم الدلالة، ترجمة نور الهدى لوشن، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي،ط1، 1997، ص54*

كما تقوم فكرة الحقل الدلالي عند (تريز) على مفهوم التصنيف أو التبويب حيث أن المجال المعجمي بالإضافة إلى المجال الذهني يكونان مجالات أو تضمنا تتدرج من الأعم إلى الأخص، وبتشكيل حدود المجالات تنقسم الكلمات إلى وحدات مجالية كبيرة، يعاد تقسيمها إلى وحدات فرعية، إلى أن تصل إلى الوحدات الصغرى. [1]

إلى جانب مفهوم التصنيف، تقوم فكرة المجال الدلالي على التدرج وتداعي المعاني. والبناء المتدرج للكلمات يتخذ شكلين أساسين: الشكل الرأس والشكل الأفقي.

يتمثل الشكل الرأس في الكلمات التي تنتمي إلى مستويات متعددة، أي ترد في مستويات عامة وخاصة، فكلمة " حيوان " يمكن أن ترد على المستوى الكلي العام للمخلوقات، وفي المستوى الجزئي الخاص حين نتكلم عن أنواع الحيوانات. [2]

أما تداعي المعاني أننا نجد الكلمة الواحدة تدخل في شبكة من الارتباطات، فكلمة "بقرة" تجعلنا نفكر في القرون، اللحم، الحليب، المحراث، القوة...وقد استطاع "تريز" أن يجمع- اعتمادا على هذه الفكرة - أكثر من 2000 كلمة متعلقة بالقط في اللغة الفرنسية. [3]

أ- أنواع الحقوق الدلالية :

اقترح(هالينغ) و (واربيرغ) تصنيفا للحقول الدلالية يقوم على ثلاثة أقسام هي:

1- الكون

2- الإنسان

3- الإنسان والكون

إلا أن أهم تصنيف في هذا المجال يقوم على الأقسام الآتية:

1- الموجودات

2- الأحداث

3- المجردات

([1]) كريم زكي حسام الدين، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه ، ج1، ص124.

([2]) المرجع السابق، ص126.

([3]) المرجع نفسه، ص127.

4- العلاقات. [1]

بالإضافة إلى التفريغ الذي يعتمد على المعاني المعجمية -وتدخل في إطاره الأقسام الآنفة الذكر - هناك من اعتمد على تفريغات أخرى أنتجت لنا حقولا دلالية لا تقوم على المعاني المعجمية نذكر منها :

1- التفريغ المورفولوجي: نجد هذا التفريغ سائدا عند القدامى، ويعتمد على تصنيف حقول دلالية انطلاقا من بنية مورفولوجية ومن أمثلة ذلك حقل الممدود والمقصور. [2]

2- التفريغ الاشتقاقي : وهذا الاتجاه يميل إلى وضع الأصول الاشتقاقية في إطار حقول دلالية، وقد اعتمد كثير من الدارسين العرب قديما على هذا التفريغ في وضع المعاجم العربية. [3]

ب-العلاقات داخل الحقل المعجمي:

انتهى أصحاب هذه النظرية إلى أن العلاقات داخل الحقل الواحد تتمثل في الآتي: [4]

1- الترادف

2- الاشتمال (التضمن)

3- علاقة الجزء بالكل

4- التضاد

5- التنافر.

1- **الترادف**: يتحقق الترادف حين يوجد تضمن من الجانبين [5] فكلمة "حلف " تتضمن "أقسم" والعكس صحيح، ولسنا الآن بصدد الحديث بالتفصيل عن الترادف، ورأي العلماء المؤيدين له والمنكرين.

([1]) أحمد محمد قدور مبادئ اللسانيات، ص303، 304.

([2]) أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص169.

([3]) المرجع نفسه، ص171، 170.

([4]) أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، ص305 .

([5]) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص98.

2- **الاشتمال** : ويعرف بالتضمن أيضا فكلمة "فرس" تنتمي إلى فصيلة أعلى (حيوان)، وعلى هذا فمعنى (فرس) يتضمن معنى (حيوان) واللفظ المتضمن في هذا التقسيم يسمى اللفظ الأعم، الكلمة الرئيسية، الكلمة الغطاء، الميكسيم الرئيسي، الكلمة المتضمنة، والمصنف. [1]

3- **علاقة الجزء بالكل**: مثل علاقة اليد بالجسم والعجلة بالسيارة، والفرق بين علاقة الجزء بالكل والاشتمال هو أن اليد ليست نوعا من الجسم، بل جزء منه على خلاف الإنسان الذي هو نوع من الحيوان وليس جزءا منه.

4- **التضاد**: هناك أنواع من التضاد نذكر الأهم منها:

أ- التضاد الحاد: ويسمى بالتضاد غير المتدرج مثل:امرأة، رجل، حر، عبد.

ب-التضاد المتدرج: كقولنا الحساء ليس ساخنا لا يعني الاعتراف بأنه بارد فمثلا قولنا الحساء ساخن يعني أنه ساخن بالنسبة لدرجة الحرارة المعينة للحساء أو السوائل ككل.

ج- العكس:وهو العلاقة بين أزواج من الكلمات مثل: باع، اشترى، زوج، زوجة.

د- كما ذكر (ليونز) نوعا آخر يسمى التضاد الاتجاهي، ومثاله العلاقة بين: أعلى، أسفل، يصل وعاد.

5- **التنافر**: ويرتبط بفكرة النفي، وهو عدم التضمن من الطرفين مثل علاقة خروف وفرس وقط وكلب. [2]

إن المشكل الذي يعرقل تطبيق نظرية الحقول الدلالية يتمثل في تصنيف المفاهيم داخل الحقل، فالعلامة اللغوية -كما هو معروف- تعكس واقعا خارجيا عن اللغة، وتختلف عنها أو ما يعرف بالمرجع عند المناطقة، مما يفترض أن قضية دراسة المدلول لاسيما على مستوى المعجم، هي من أصعب القضايا اللسانية ، ويرى (أولمان) أنه يستحيل وضع بنية معجمية لاستحالة ذلك، فإن صح ذلك في مستويات معينة مثل: الألوان والرتب العسكرية والأنساب، فإن ذلك يستحيل في الألفاظ الأخرى التي تكون كتلا متفككة، وعناصر لا نهاية لها.كما يقول (جيرو):

"إن الحقل المعجمي لا يكون بنية مثلها مثل النظام الفونولوجي، حيث تؤدي كل لفظة وظيفة

([1]) المرجع السابق، ص99، 98 .

([2]) المرجع السابق، ص105، 103، 102

مشتركة ضرورية بالنسبة للمجموعة، لأن الألفاظ غير المبررة والاعتباطية تفوق الكثير الألفاظ المبررة" [1]

3- نظرية التحليل المكوناتي:

تعرف هذه النظرية أيضا بالنظرية التحليلية وبنظرية الصفات الدلالية وتهدف إلى وضع معايير علمية قارة لتحليل معاني الكلمات، وتعد أعمال (هيلمسلف) البداية الفعلية لهذه النظرية الدلالية ثم تواصلت أعمال لسانيين آخرين حاولوا تطبيق مبادئ هذه النظرية من أمثال مونان وجيرو وكاتز وفودور.

يرى أتباع نظرية التحليل المكوناتي أنه إذا كان الدال قابلا للتحليل إلى وحدات صغرى تسمى بالفونيمات، فإن المدلول أيضا يمكن تحليله إلى وحدات صغرى تسمى بالمكونات الدلالية، أو السمات الدلالية، أو الصفات الدلالية، أو الملامح، ويمكن توضيح الأمر كالتالي:

كلمة (رَجُل) يمكن تحليلها على مستوى الدال إلى أصغر الوحدات الفونولوجية التي تسمى بالفونيمات، حيث يكون التحليل كما يلي: رَجُل ـــــ / ر، ـــَ ، ج ، ـــُ ، ل/، فقد رأينا أن الدال جزأ إلى خمسة فونيمات. وإذا كان الأمر كذلك يمكن نقل نظرية الملامح الفونولوجية المميزة إلى مستوى المدلول، حيث تتكون كلمة (رجل) من سمات دلالية تتمثل كما يلي: رجل ـــــ/ إنسان، ذكر، بالغ/.

إن نظرية التخليل المكوناتي تتصور المدلول عبارة عن حزمة من السمات الدلالية كما هو الشأن بالنسبة إلى الدال الذي هو عبارة عن حزمة من الفونيمات، وبذلك يكون هدف هذه النظرية هو بناء نظام للمعنى على غرار الفونولوجيا (Phonologie).

يقوم اللساني الذي يريد أن يُجري دراسة دلالية تقوم على فكرة الملامح المميزة بجمع طائفة من الكلمات التي تكون الصلة بينها وثيقة دلاليا في حقول دلالية ثم يقوم بتحليلها إلى عناصرها الدلالية ليلحظ الفرق بين هذه الكلمات من حيث المعنى، كأن يأخذ الكلمات الدالة على المصاهرة مثل:(أب، أم، أخت، أخ، زوجة)، ثم يقوم بتحديد المحتويات المتمايزة بين هذه الكلمات، كالجنس، والجيل، وقرابة الدم وغيرها، ثم تحدد الصفات الخاصة بكل كلمة كما يلي:

([1]) محمد رشاد الحمزاوي، المعجم العربي إشكالات ومقاربات، بيت الحكمة، قرطاج، تونس، ط1، 1991م، ص 316.

السمات الدلالية	الجنس		الجيل			القرابة	
الكلمات	ذكر	أنثى	قبل	بعد	معاصر	دم	مصاهرة
أب	+	−	+	−	−	+	−
أم	−	+	+	−	−	+	−
أخ	+	−	−	−	+	+	−
أخت	−	+	−	−	+	+	−
زوجة	−	+	−	−	+	−	+

فإذا أراد الباحث أن يحدد معنى كلمة (أب) عليه أن يشير إلى معاني الكلمات الأخرى التي تشترك مع هذه الكلمة في السمات الدلالية، فكلمة (أب) تشترك دلاليا مع كلمة (أم) في (قبل)، و(دم) وتتميز دلاليا عن كلمة (أم) في ملمح مميز يتعلق في الجنس، فالأب ذكر، والأم أنثى، وكذلك الشأن بالنسبة إلى الكلمات الأخرى.

إن تحليل الكلمات إلى سمات دلالية يمكن الباحث من التفريق بين الكلمات من حيث المعنى، لذلك يندر باستعمال هذه الطريقة في التحليل أن تجد كلمتين مترادفتين.

إن معنى الكلمات عند أصحاب هذا الاتجاه هو مجموعة من المكونات الدلالية، لذلك نجد اللسانيين: كاتز وفودور في إطار نقدهما لتشومسكي قد وظفا هذه النظرية لتحليل الكلمات، حيث يقول (فودور) : ((إن المزاوجات بين الوحدات المعجمية وتمثيلاتها الدلالية تكوّن معجم اللغة، وكل مدخل معجمي يحتوي على قراءة أو أكثر، حيث تمثّل كل قراءة معنى من معاني الوحدة المعجمية، والقواعد التكرارية التي تبني قراءات مكوناتها تدعى قواعد الإسقاط. وتقوم هذه القواعد بإسقاط القراءات الصرفية على قراءات المركبات والجمل مفسّرة بذلك قدرة الناطقين باللغة الأم على إسقاط معرفتهم الخاصة بمعاني المجموعة المتناهية من الجمل التي صادفوها من خلال الجمل الممكنة في اللغة))([1])

([1]) أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص250

يفرق كل من كاتز وفودر في إطار نظرتهما إلى المكون الدلالي بين الواسمات الدلالية الموضوعة في أقواس مستديرة، مثل: (بشري)، (حيواني) و(ذكر) و (الميّزات) الموضوعة في أقواس دائرية مثل [شهادة أولية] بالنسبة للجانب العلمي([1])، ويعطيان مثالا على ذلك بكلمة (Bacheler) الإنجليزية التي تحلل كما هو مبين في هذا الشكل:

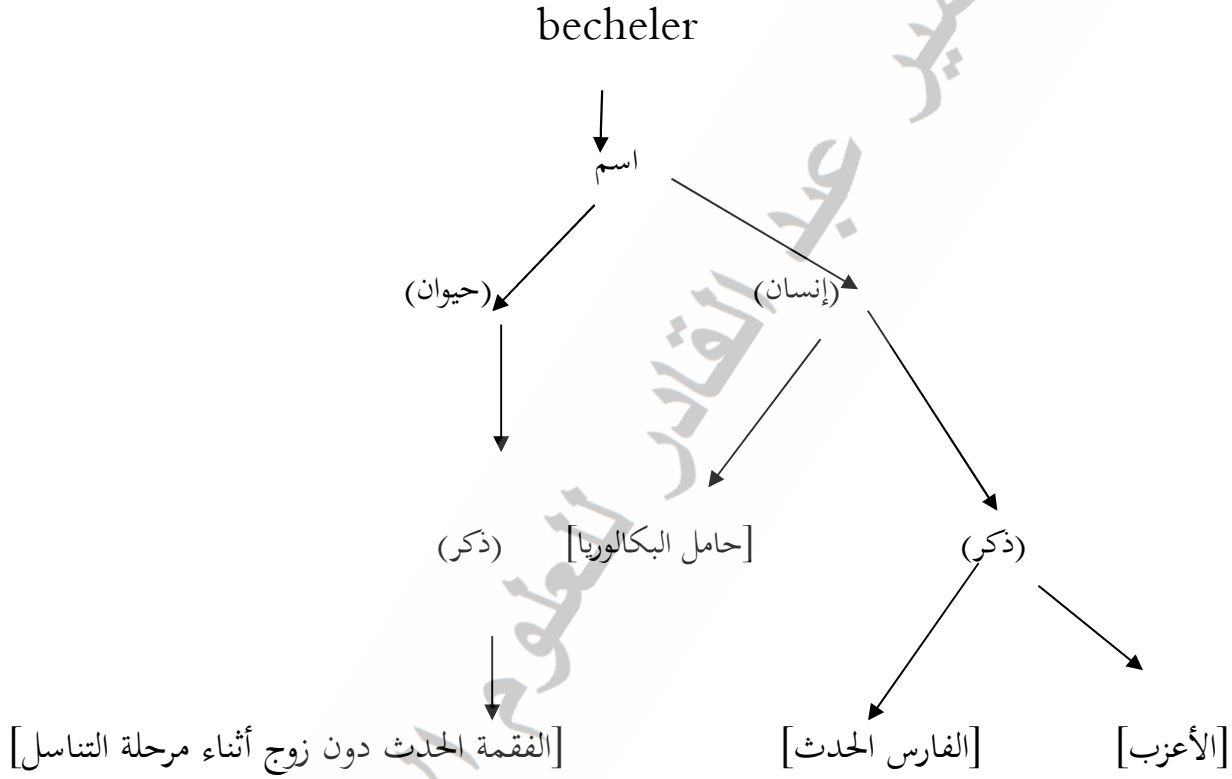

وهكذا تعد العناصر الموجودة بين قوسين (...) واسمات دلالية، والعناصر الموجودة بين قوسين معقّفتين [...] مميزات.([2])

وهكذا نرى التزاوج بين نظرية التحليل المكوناتي ونظرية القواعد التوليدية، ولكن السؤال المطروح، هل يمكن تطبيق نظرية التحليل المكوناتي على كل الكلمات في اللغة أم أن هذه النظرية يصلح تطبيقها على الكلمات المحسوسة فقط دون المجرّدة مثل: الحرية، والعبودية والجمال وغير ذلك.

([1]) بالمر، علم الدلالة، ص130

([2]) أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص251

4- الدلالة عند التوليديين:

ينطلق شومسكي من مسلمة مفادها أن اللغة شيء فطري يظهر على شكل ملكة، لذلك نجده يفرّق بين الكفاية اللغوية والأداء، واللسانيات في رأيه يجب أن تدرس هذه الملكة التي هي ملكة إنسانية يتميز بها الإنسان دون غيره من المخلوقات، وقد عدّ الجملة هي الموضوع الرئيسي للسانيات، وركز جل اهتمامه على التركيب، حيث عد قواعد اللغة بأنها جهاز توليد أو وسيلة لتوليد جميع الجمل الصحيحة للغة معينة.([1]) وقد ضمّن شومسكي كتابه ((البنى التركيبية)) مجموعة من المفاهيم الجديدة التي كانت ثورة على اللسانيات البنيوية الوصفية التي اكتفت بالوصف الظاهري دون أن تغوص في البنى العميقة التي تتولّد منها الجمل المنطوقة والمكتوبة. ومع ذلك فإن شومسكي في هذه المرحلة لم يتطرق إلى المكوّن الدلالي، ودعا إلى استقلالية المستوى التركيبي عن المستوى الدلالي، فالظواهر التركيبية عنده تنتمي إلى مستوى مخصوص مستقل عن علم الصيغ وعلم وظائف الأصوات والدلاليات.[2] وقد عد التركيب أهم شيء في النظرية.

أما في كتابه أوجه النظرية النحوية سنة 1965 فقد ضم المكون الدلالي يعمل على البنية العميقة، وقد أحدث هذا الكتاب خلافا كبيرا بينه وبين زملائه حول استجلاء دور الدلالة في القواعد، وعما إذا كان لهذه الدلالة دور في تحديد البنية العميقة للجملة، أو في كتابة القوانين النحوية، الأمر الذي أدى إلى ظهور نموذجين: الأول يمثله شومسكي عرف بالدلالة التأويلية، ويرى أن التحويلات تغير من المعنى، وأن قوانين التأويل الدلالي يجب أن تعمل على مستوى البنية العميقة والبنية السطحية للوصول إلى التأويل الدلالي الصحيح. أما المنهج الآخر فيمثله المعارضون وعرف باسم الدلالة التوليدية، ويرى أصحابه أن التحويلات يجب أن لا تغير من المعنى، وقد حاولوا تصور بنى عميقة أكثر تجرّدا وعمقا من تلك التي تولّدها قوانين التركيب.([3])

فحتى شومسكي حاول معالجة الاحتمالات الاقترانية ضمن القواعد. لقد تبنّى نوعا من القواعد يستطيع عبر مجموعة من القوانين الملائمة أن يولّد كل الجمل القواعدية في اللغة ولا يولّد سواها.([4])

([1]) نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ص243

([2]) كاترين فوك، بيارلي قوفيك، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة ، تعريب المنصف عاشور، ، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون،،1984 ،ص77

([3]) حمدان رضوان أبو عاصي، التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية في نصف قرن، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، المجلد4 العدد 3، أكتوبر 2007،ص140

([4]) بالمر، علم الدلالة ترجمة مجيد الماشطة، ص152

5- نظرية الحالة:

تعد نظرية الحالة لفيلمور التي وضعها سنة 1968 من أهم النظريات الدلالية التي تدرس اللغة دراسة دلالية وهذه القواعد هي امتداد للدلالة التوليدية، وقد ركّزت على الفعل وعلاقته بالعناصر اللغوية المتعلقة به في الجملة، وهو ما يعرف بالأدوار الدلالية للفعل.

يقترح فيلمور في بادئ الأمر ست حالات يمكن توضيحها كما يلي:

منفّذ Agentive ويكون عادة حيا مثل ضرب زيد عمرا، فزيد أخذ دور المنفّذ

آلي Instrumental ويكون قوة غير حية أو شيء معين مثل فتح المفتاح الباب

متأثر بالحدث Dative ويكون حيا عادة، ففي قولنا زيد ضرب عمرا، فعمرو متأثر بالحدث.

حقيقي Factitive ويكون مفعولا أو ناتجا عن الحالة

مكاني Locative تقوم هذه الحالة بتحديد المكان

مفعولي Objective وهي الحالة الأكثر حيادا دلاليا([1])

لقد أجرى فلمور بعض التغيرات في بحث لاحق سنة 1981 فاستعمل مصطلح مجرب Experience بدلا من متأثر بالحدث Dative ونتيجي Result بدلا من حقيقي Factitive. ثم أضاف إلى القائمة Counter- agent (الشخص المقابل" القوة أو المقاومة التي يكون الحدث ضدّها"، والمصدر Source (المكان الذي يتحرك منه شيء ما)، والهدف Goal (الهدف الذي يتحرك إليه شيء ما).([2])

III-الدلالة عند العرب:

إن الداعي الذي جعل العرب يهتمون بالدلالة هو القرآن الكريم، فقد انبرى عدد لا بأس به من اللغويين و الأصوليين، و المفسرين في تفسير القرآن الكريم و إظهار أوجه إعجازه، و شرح دلالات الآيات القرآنية، لذلك نجد دراسة الدلالة اللغوية ليست غاية في حد ذاتها، بل أنها قد وردت عرضا في النصوص اللغوية والأصولية والبلاغية، وعند المناطقة والفلاسفة والمتكلمين. وفي هذا الجزء سوف نتحدث عن الدلالة عند العرب، وعلاقتها بما توصل إليه علم اللغة الحديث.

([1]) بالمر، علم الدلالة، ترجمة مجيد الماشطة، الجامعة المستنصرية، بغداد،ص169

([2]) المرجع نفسه، ص169

1-الدلالة عند الجاحظ :

كان اهتمام الجاحظ اللغوي والمتكلم هو البلاغة اللغوية، والبحث في قدرة اللغة العربية على التعبير ردا على الشعوبيين الذين قدحوا في البلاغة العربية، وقد كان الجاحظ اعتزاليا يحكم عقله في كل الأمور لذلك جاءت كتاباته في هذا المجال دقيقة وشاملة، وتطرق الجاحظ في كتابه "البيان والتبيين" إلى قضايا لغوية عديدة، من بينها ما نحن بصدد الحديث عنه، وهي قضية الدلالة ونظرة الجاحظ إليها.

يقول الجاحظ في شأن الدلالة: "وكلما كانت الدلالة أوضح، وأفصح كانت الإشارة أبين وأنور،كان أنفع وأنجع، والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي وهو البيان الذي سمعت الله عز وجل يمدحه ويدعو إليه ويحث عليه، وبذلك نطق القرآن، وبذلك تفاخرت العرب، وتفاضلت أصناف العجم". [1] فالبيان عند الجاحظ يرتبط بالدلالة، وهي عنده تتمثل في الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي.

أ- أصناف الدلالات عند الجاحظ:

يقسم الجاحظ الدلالة إلى خمسة أصناف، فيقول: "جميع أصناف الدلالات على المعنى من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء، لا تنقص ولا تزيد أولها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال التي تسمى نصبة. والنصبة هي الحال الدائمة التي تقوم مقام تلك الأصناف ولا تقصر على تلك الدلالات"[2]

1- الدلالة باللفظ: هدف اللفظ عند الجاحظ هو الدلالة، ويقصد به الكلام الملفوظ المسموع الذي يدل على معنى من المعاني.

2- الدلالة بالإشارة: يقول الجاحظ في هذا الشأن "فأما الإشارة باليد وبالرأس وبالعين والحاجب والمنكب إذا تباعدا الشخصان، وبالثوب وبالسيف وقد يتهدد رافع السيف والسوط فيكون ذلك زاجرا ومانعا ورادعا ويكون وعيدا وتحذيرا ".[3]

([1]) الجاحظ، البيان و التبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت،ط1، (د.ت)، ج1، ص75.

([2]) المصدر نفسه، ص 6.

([3]) المصدر نفسه، ص77

3- الدلالة بالعقد : يقصد الجاحظ بالعقد الحساب يقول في ذلك: "وأما القول في العقد هو الحساب دون اللفظ والخط ".[1]

4- الدلالة بالخط: الخط الذي هو صورة الكلام الملفوظ عند الجاحظ نوع من أنواع الدلالات التي تشير إلى المعنى.

5- الدلالة بالنصبة: يقول الجاحظ: "وأما النصبة فهي الحال الناطقة بغير اللفظ والمشيرة بغير اليد، وذلك ظاهر في خلق السماوات والأرض وفي كل صامت وناطق وجامد ونام ومقيم وضاعن وزائد وناقص فالدلالة التي في الموات الجامد كالدلالة التي في الحيوان الناطق، فالصامت ناطق من جهة الدلالة والعجماء معربة من جهة البرهان" .[2]

فمفهوم الدلالة عند الجاحظ انطلاقا من النص الذي سقناه يرتبط بدلالة اللفظ، وبدلالة غير اللفظ أيضا. وبهذا فالدلالة عند الجاحظ أشمل من علم الدلالة Semantics، وإنما ترتبط بعلم الإشارات أو علم الرموز Semiotics لأنها تضم النظم اللغوية إلى جانب الرموز الأخرى التي تعبر عن المعنى.

فالجاحظ المتكلم لا يقبل أن يحصر بلاغته في الدليل اللساني وإنما يتناولها من خلال جميع دلائلها اللسانية وغير اللسانية، وهي بهذا المفهوم أقرب إلى علم السيما Semiologie منها إلى اللسانيات .[3]

2- الدلالة عند الأصوليين واللغويين:

جاءت قضايا الدلالة عند اللغويين مثل البلاغيين وعند الأصوليين أيضا، وقد ناقش علماء العرب الكثير من القضايا الدلالية التي تعد الآن من صلب علم الدلالة الحديث.

أ-تعريف الدلالة عند الأصوليين: يقول الشريف الجرجاني "الدلالة هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم به شيئا آخر ، والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ هي

([1]) المصدر السابق، ص80.

([2]) المصدر السابق، ص81.

([3]) زكريا عبد الرحمن صيام، دراسات في أدب العصر الجاهلي وصدر الإسلام، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1984م، ص11.

المعني باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص ودلالة النص واقتضاء النص ووجه ضبطه. [1]

فقد اهتدى الأصوليون إلى الدلالة التي تكون باللفظ الذي إذا علمنا معناه نحصل على دلالة ذلك اللفظ. كما يشير ابن خلدون في مقدمته إلى الدلالة يقترب من مفهوم المحدثين في هذا الشكل، حين يتكلم عن الدلالة عند الأصوليين فيقول: " ثم بعد ذلك يتعين النظر في دلالات الألفاظ وذلك أن استفادة المعاني على الإطلاق من تراكيب الكلام على الإطلاق يتوقف على معرفة الدلالات الوصفية مفردة ومركبة". [2]

ب- أنواع الدلالات :

إن العلاقة التي تربط بين الدال والمدلول هي الدلالة، والحال هي أساس التلازم بين الدال والمدلول ولذلك فقد قسّمت الدلالة انطلاقا من هذا المفهوم إلى ثلاثة أقسام حسب طبيعة تكوينها :

1- **الدلالة الوضعية**: وهي إذا كانت العلاقة أو الملازمة بين الشيئين - أي الدال والمدلول- ناتجة عن التواضع والاصطلاح مثل الخطوط التي اصطلح أن تكون دليلا على الألفاظ.

2-**الدلالة العقلية**: وهي كامنة في الملازمة الذاتية للوجود الخارجي للدال والمدلول كالأثر والمؤثر، فإذا كان ضوء الصباح أثرا لطلوع قرص الشمس ورأى الإنسان الضوء على الجدار ينتقل ذهنه إلى طلوع الشمس فيكون ضوء الصبح دالا على الشمس دلالة عقلية.

3- **الدلالة الطبيعية**: وهي إذا كانت العلاقة الملازمة بين الدال والمدلول طبيعية، فمثل "آه" دال ومدلوله الإحساس بالألم. كما قسم علماء الأصول الدلالة اللفظية الناتجة عن الدلالة الوضعية إلى دلالة مطابقة، وتضمن، والتزام، ويمكننا أن نوضح أنواع الدلالات وفق الآتي: [3]

([1]) الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1978، ص10.

([2]) ابن خلدون، المقدمة، ص36.

([3]) عبد الإله الصائغ، الخطاب الإبداعي الجاهلي والصورة الفنية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997م، ص69، 68

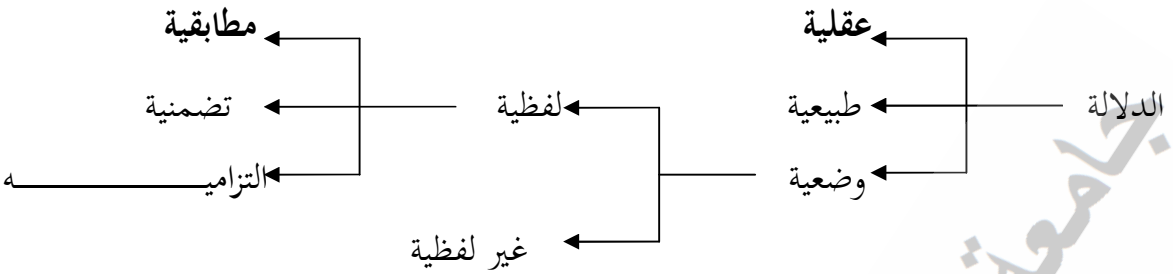

يقول الشريف الجرجاني :"الدلالة اللفظية والوضعية هي كون الشيء بحيث متى أطلق أو تخيل فهم منه معناه للعلم بوضعه، وهي المنقسمة إلى المطابقة والتضمن والالتزام، لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة والتضمن وعلى جزئه بالتضمّن، وعلى ما يلازمه في الذهن بالالتزام، كالإنسان فإنه يدل على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة وعلى جزئه بالتضمن وعلى قابل بالالتزام".[1]

أ-دلالة المطابقة: فإن تناولت اللفظة المفردة كل المعنى فالعلاقة بين اللفظة ومعناها علاقة مطابقة مثل الإنسان الذي يدل على تمام الحيوان.

ب-دلالة التضّمن: وتكون عند تتناول اللفظة جزءا من المعنى.

ج-دلالة الالتزام : وتكون هذه الدلالة عندما تتناول شيئا خارجا عن اللفظة ملاصقا لها كدلالة العلم على الإنسان. [2]

كما أشار الأصوليون إلى قضية أخرى من قضايا الدلالة، وتتعلق بوضعية اللغة وعرفيتها، ويرجع الأصوليون ذلك إلى اتباع اللغة للتطور الاجتماعي الذي يصيب الأمة، وضـــرورة اتباع مراحل هذا التطور للوصول إلى التحليل الأصيل للنص. [3]

وموضوع الاصطلاح يرتبط بوضعية اللغة وعرفيتها ويتعلق بأمرين:

1- ارتباط اللفظ بما يطرأ عليه من تغير في المدلول تحت تأثير الشائع المتعارف عليه بين الناس فيحول بينه وبين الدلالة الأولى.

2- ارتباط اللفظ بما يطرأ عليه من استعمال في غير ما وضع له عن طريق المجاز، أما وضعية اللغة فهي أن يستعمل اللفظ فيما وضع له أولا ولا يتجاوزه. يقول الغزالي في هذا الشأن: " اعلم أن

([1]) الشريف الجرجاني، التعريفات ، ص110.

([2]) السيد أحمد عبد الغفار، التصوير اللغوي عند الأصوليين، دار عكاظ للطباعة والنشر، جدة، ط1، 1401هـ، 1981م، ص77.

([3]) المرجع نفسه، ص63.

الأسماء اللغوية تنقسم إلى وضعية وعرفية، والاسم يسمى عرفيا باعتبارين، أحدهما أن يوضع الاسم لمعنى عام، ثم يخصص عرف الاستعمال من أهل اللغة ذلك الاسم ببعض مسمياته كاختصاص اسم الدابة "لذوات الأربع"مع أن الوضع لكل ما يدب، واختصاص اسم المتكلم بالعالم بعلم الكلام، مع أن كل قائل ومتلفظ متكلم، وكاختصاص اسم الفقيه، والمتعلم بعلم العلماء وبعض المتكلمين مع أن الوضع عام" [1].

ثانيهما: أن يصير الاسم شائعا في غير ما وضع له أولا بل فيما هو مجاز فيه كلفظ (الغائط) الموضوع ابتداء للمطمئن من الأرض فصار أصل الوضع منسيا، والمجاز معروفا سابقا إلى الفهم بعرف الاستعمال، وذلك بالوضع الأول، فالأسامي اللغوية إما وضعية وإما عرفية، أما ما انفرد به المحترفون وأرباب الصناعات لأدواتهم، فلا يجوز أن يسمى عرفيا لأن مبادئ اللغات الوضع الأصلي كلها، كانت كذلك فيلتزم أن يكون جميع الأسامي اللغوية عرفية"[2]. كما تنبه علماء العرب إلى قضية التطور الدلالي الذي يطرأ على الألفاظ اللغوية، فقد تتحول دلالة اللفظ من الدلالة العامة إلى الدلالة الخاصة أو يحدث العكس، أي أن اللفظ في أصله يدل دلالة خاصة، ثم تعمم دلالته، ونجد تشابها يكاد يكون متطابقا مع ما جاء به الأصوليون في نظرية "العام الخاص" مع نظرية التضييق والتوسيع الدلالي عند الغربيين، مما يحق لنا أن نقول أن الدرس الدلالي عند الأصوليين كان متقدما جدا. [3]

وقد أشار أحد علماء الغرب (بريال) أن التطور الدلالي من الاتساع إلى التضييق هو التطور الطبيعي لتاريخ اللغة، وهذا ما ذهب إليه الأصوليون في تحديد الدلالة في قولهم: "ما من عام إلا ويتخيل فيه التخصيص ." أما الطريق المضاد فهو توسيع المعنى فإنه يوجد بدرجة قليلة وحيثما وجد فهو مرتبط بأحداث تاريخية . [4]

([1]) المرجع السابق، ص64.

([2]) المرجع السابق، ص64.

([3]) المرجع السابق، ص97.

([4]) المرجع السابق، ص96.

ولقد جاء في كتاب (الصاحبي) لابن فارس الكثير من الألفاظ التي تطورت دلاليا وبخاصة الألفاظ التي أصبحت تعرف بالإسلامية أو الشرعية، وكانت تشير في الجاهلية إلى دلالة عامة ثم خصصت دلالتها بعد أن جاء الإسلام مثل الإسلام والمسلم والمنافق. [1]

كما ربط العرب في هذا المجال بين الحقيقة والمجاز، فدلالة الألفاظ تنتقل من الدلالة الأصلية إلى الدلالة الثانية عن طريق المجاز، ويعرف عبد القاهر الجرجاني المجاز بأنه: "مفعل من جاز الشيء يجوزه إذا تعداه وإذا عما يوجبه أصل اللغة وصف بأنه مجاز على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي، أو جاز هو مكانه الذي يوضع فيه أولا ." [2]

فالجرجاني يشير إلى أن أصل اللغة هو ما يعرف بالحقيقة، أما الدلالة الثانية فهي متحصل عليها عن طريق المجاز، كما أشار الشاطبي إلى ذلك، إذ يتحدث عن دلالتين للغة، فالأولى من جهة كونها ألفاظا وعبارات مقيدة دالة على معان خادمة وهي الدلالة الثانية التي يسميها بالتابعة. [3]

ويعتني الزمخشري بالدلالة الثانية اعتناء كبيرا وبخاصة في مؤلفه "أساس البلاغة" حيث أنه يورد الدلالة الأصلية للكلمة ثم يتطرق إلى الدلالة الثانية، والتي هي الدلالة المجازية مستشهدا بالشواهد الشعرية والقرآنية –أحيانا –. يقول الزمخشري في مادة "غ س ق": يقولون من الغسق إلى الفلق، وهو دخول أول الليل حيث يختلط بالظلام، وقد غسق الليل يغسق غسقا وغسوقا وبنوتميم على أغسق قال ابن قيس:

إنَّ هذا الليْلَ قَدْ غَسَقَا وَاشْتَكَيْتُ الهَمَّ وَالأَرَقَا

وقال جساس :

أزورُ إذا ما أغسَقَ الليلُ خِلَّتِي حذارِ العِدَى أوْ أنْ يُرْجَمَ قائِلُ

ونحوهما: جاء الليل وأدجى وغسق القمر أظلم بالخسوف، وأغسقنا دخلنا في الغسق وكان الربيع بن خيثم يقول لمؤذنه يوم الغيم أغسق أغسق أي ادخل في الغسق، ثم أذن أو أغسق بالآذان كقوله، أبردوا بالظهر، وتقول أعوذ بالله من الغاسق إذا وقب ومن الفاسق إذا وثب .

([1]) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص79 وما بعدها.

([2]) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علوم البيان، تحقيق سعيد محمد اللحام، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1999م، ص221.

([3]) محمد بدري عبد الجليل، المجاز وأثره في الدرس اللغوي، ص31.

ومن المجاز : غسقت العين وعين غاسقة إذا أظلمت ودمعت، ومنه الغساق وهو ما يسيل من جلودهم أسود ونقول: ألا إن بصدد الغساق تجرع الصديد والغساق. [1]

3- طبيعة العلامة اللغوية :

يشير اللساني السويسري (دوسوسير) إلى أن العلاقة بين الدال و المدلول هي علاقة اعتباطية، أو تعسفية فالدال المتمثل في لفظ "شجرة" مثلا لا يدل دلالة منطقية أو عقلية على المدلول المحسوس "شجرة" فالعلامة اللغوية في هذه الحال هي علامة اصطلاحية أو عرفية اصطلح عليها المتكلمون، واتفقوا على إطلاقها، وفي هذا الشأن نجد من العلماء العرب من تفطن إلى اعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول، فعبد القاهر الجرجاني في كتابه (دلائل الإعجاز) يقول : " ومما يجب إحكامه بعقب هذا الفصل الفرق بين قولنا حروف منظومة وذلك أن تضم الحروف وهو تواليها في النطق، وليس نظمها بمقتضى عن معنى، ولا الناظم بمقتف في ذلك رسما من العقل اقتضى أن يتحرى في نظمه لها ما تحراه، فلو أن واضع اللغة كان قد قال "ربض" مكان "ضرب" لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد ." [2]

الرأي نفسه ذهب إليه "ابن سيدة" في معجمه "المخصص" حيث يشير إلى أن اللغة اضطرارية، وإن كانت موضوعات ألفاظها اختيارية، ثم يردف شارحا العلاقة القائمة بين الدال والمدلول فيقول :"فإن الواضع الأول المسمي للأقل جزءا وللأكثر كلا، وللون الذي يفرق شعاع البصر فيبثه وينشره بياضا، وللذي يقبضه فيضمه ويحصره سوادا، ولو قلب هذه التسمية فسمى الجزء كلا والبياض سوادا والسواد بياضا لم يخل بموضع ولا أوحش أسماعنا من مسموع)". [3]

([1]) الزمخشري، أساس البلاغة (غسق)، ص479، 478

([2]) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تقديم علي أبو زقية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر،1991م ص65.

([3]) ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي) المخصص، تحقيق : خليل إبراهم جفال ،دار إحياء التراث العربي – بيروت – 1417هـ 1996م، ط1، ص33

4-علاقة الدلالة العربية بالسياق:

من الذين تطرقوا إلى فكرة السياق نجد عبد القاهر الجرجاني الذي تناول فكرة النظم في كتابه "دلائل الإعجاز " فهو يرى أن للألفاظ دلالة أولى، ولها عند النظم دلالة ثانية [1] كما أن البلاغة العربية قد تناولت المعنى الاجتماعي المرتبط بالسياق، وقد قدمت لدراسة المعنى الاجتماعي أو المعنى الدلالي فكرتين تعتبران اليوم من أفضل ما وصل إليه علم اللغة الحديث، وهما "فكرة المقال" و "فكرة المقام". وقد ربط علماء البلاغة بين الفكرتين بعبارتين مشهورتين، العبارة الأولى: "لكل مقام مقال" والعبارة الثانية: "لكل كلمة مع صاحبها مقام." [2]

ومادامت مهمة الأولى هي استنباط الأحكام فهما لمعانيها، فقد بحثوا كثيرا في دلالة النصوص الدينية من قرآن كريم وحديث نبوي شريف، ومن أمثلة اعتناء الأصوليين بالسياق قوله تعالى:{اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ} (فصلت40) يقولون هو للأمر في ظاهره، وهي الدلالة الأولى إلا أنه يقصد به المبالغة في التهديد والخزي، وتلك الدلالة الثانية والمقصودة، أو المعنى التبعي كما يسميه الأصوليون. [3]

كما اهتم أبو حاتم الرازي الإسماعيلي كثيرا بفكرة السياق، فهي عنده من العناصر التي تجب مراعاتها في التحليل النحوي ،ومن هنا يقسم النعت إلى قسمين حسب المقام والسياق الذي يرد فيه النعت، فالمعهود أن يقصد بالنعت مدح أو ذم يكون ذلك في موقف الثناء أو موقف السب، ولكن النعت أحيانا قد يرد كعامل للاسم، ولا يهدف من وراءه إلى إنشاء التقريظ أو الشتم، فوظيفة النعت عندئذ حددها الموقف. يقول في هذا الشأن: "إنما تجرى النعوت على ضربين: أحدهما تخليص الاسم من الاسم كما تقول: "جاءني زيد" فتعلم أن الذي تخاطبه يعرف زيدا، والزيدون كثير، فتقول: "جاءني زيد الطويل أو زيد التميمي"، أو ما أشبه ذلك ...والوجه الآخر يراد به الثناء والمدح والتقريظ والذم والشتم.يقال: "جاءني زيد الشريف النبيل الكريم "، أو "جاءني زيد البخيل الشحيح" فيعلم

([1]) السيد أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند الأصوليين ، ص112

([2]) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 20.

([3]) السيد أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند الأصوليين ، ص114

أنك تثني عليه، أو تذمه فإذا قلت: "بسم الله الرحمن الرحيم " فإنما هو ثناء على الله وتقرب إليه وتحبب، فهذا يلزمه هذا الوجه، ولا يلزمه الوجه الأول من جهة التخليص ..." [1]

ونلاحظ هنا أن أبا حاتم الرازي يربط تحليله بالموقف الديني، مؤكدا على أن النعت المتصل بلفظ الجلالة هو من القسم الثاني، إذ أن سياق الثناء هو الوحيد الذي تطلق فيه هذه النعوت مع لفظ الجلالة.

5- علاقة نظرية الحقول الدلالية بمعاجم المعاني العربية:

نجد تشابها كبيرا بين نظرية الحقول الدلالية الحديثة التي ظهرت عند الغربيين وما كتبه علماء اللغة العربية، عندما قاموا بتأليف معاجم المعاني، فكلاهما قد قام بتقسيم موضوعات اللغة على أساس المعاني التي تؤديها، أو المعاني المشتركة التي تجمع بين هذه الألفاظ. أو ما يعرف بالحقل الدلالي، ومن الأوائل الذين ألفوا في هذا المجال "أبو مالك عمرو بن كركرة "الذي ألف خلق الإنسان والخيل، ومنهم " أبو خيرة الأعرابي " الذي ألف "الحشرات" في القرن الثاني الهجري.

ومن الذين ألفوا في هذا المجال أيضا نجد "ابن شميل " الذي ألف كتاب السلاح، و"أبي عمرو الشيباني" الذي ألف كتب "النحلة، الخيل، الإبل، خلق السماوات والأرض"، ولأبي عبيدة "الإنسان والزرع"، ولأبي زيد الأنصاري نجد "المطر والمياه،وخلق الإنسان ،والشجر"، كما نجد كتب الإبل والبخل والإنسان والنبات والخيل للأصمعي، وأسماء الخيل والبئر والزرع لابن الأعرابي، ومن معاجم اللغة في هذا القرن نجد معجم "الألفاظ لابن السكيت.[2]

كما يتواصل هذا الاتجاه في القرن الرابع الهجري فينتج (الأخفش الأصغر) "الأنواء" وابن دريد "السرج واللجام" و"المطر والسحاب"، ويؤلف أبو علي القالي كتاب "الإبل.

([1]) محمد رياض العشيري، التصور اللغوي عند الإسماعيلية، دراسة في كتاب الزينة، منشأة المعارف، الأسكندرية، (د.ت)، ص226، 227.

([2]) أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1402هـ، 1982م، ص 253

ومن أشهر المعاجم المؤلفة في هذا المجال نجد "المنجد في اللغة" لأبي الحسن علي بن الحسن الهنائي المعروف بكراع النمل (309هـ) والذي قسم كتابه حسب معاني اللغة، وقد قام كراع بتقسيم الكتاب إلى ستة أبواب ذاكرا إياها في مقدمة كتابه، وقد حصرها في الآتي:

- الباب الأول: في ذكر أعضاء البدن، من الرأس إلى القدم.
- الباب الثاني: في ذكر صنوف الحيوان من الناس والسباع والبهائم والهوام.
- الباب الثالث: في ذكر الطير الصوائد منها والبغاث وغير ذلك .
- الباب الرابع: في ذكر السلاح وما قاربه.
- الباب الخامس: في ذكر السماء وما يليها.
- الباب السادس: في ذكر الأرض وما عليها، وفي هذا الباب ثمانية وعشرون فصلا [1] كما يشير إلى ذلك.

يقوم مبدأ كراع في شرح المداخل المعجمية على السياق اللغوي حيث يشرح اللفظة المفردة مستدلا على شرحه بالشواهد الشعرية والقرآنية.يقول مثلا في باب الأرض وما عليها:

الأرض: قوائم الدابة، قال رؤبة بن العجاج: من أرضه إلى مقيل الحلس. وقال آخر:

ولم يُقَلِّبْ أَرْضَهَا البَيْطَارُ وَلا للجبليه بها حَبَارُ

(حبار أي أثر)

والأرض: الزكام قال ابن أحمد الباهلي:

وقالوا أنت أرض به وتخيلت فأمسى لما في الرأس والصدر شاكيا

الأرض:الرعدة، قال ذو الرمة:

إذا توجس قرعا من سنابكها أو كان صاحب أرض أو به الموم

ويقال: "رجل مأروض"، وروي عن ابن عباس أنه قال: وقد أصابت الناس زلزلة "أزلزلت الأرض أم بي أرض" أي رعدة، ويقال أرض الجذع إذا أكلته الأرضة. [2]

([1]) كراع، المنجّد في اللغة، تحقيق أحمد مختار عمر، ضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1988م، ص 29.

([2]) المصدر نفسه، ص107، 108.

ويستمر التأليف العربي في هذا المجال، فيظهر كتاب الهمذاني(320هـ) المعنون بالألفاظ الكتابية، وكتاب قدامة بن جعفر(337هـ) "جوهر الألفاظ" و"متخير الألفاظ" لابن فارس (395هـ) .

أما في القرن الخامس الهجري، فقد ظهر كتاب "مبادئ اللغة" للإسكافي (421هـ)الذي ضم أبوابا (نظم) تدور على الموضوعات مثل: النجوم، الدهر، والليل والنهار والثياب والآلات وأدوات الطعام والشراب.[1]

كما ظهر كتاب الثعالبي (430هـ) "فقه اللغة وأسرار العربية"الذي قسمه إلى قسمين:

القسم الأول سماه "فقه اللغة" ويتكون من 30 بابا، وضم أبوابا مثل باب الكليات، ويحوي فصولا مثل ذكر ضروب من الحيوانات وفصل في ذكر النبات والشجر وفصل في الطعام ...إلخ.[2]

أما القسم الثاني فقد سماه "أسرار العربية" وتطرق فيه إلى القضايا اللغوية من نحو وصرف ودلالة. ومن أمثلة ذلك فصل في تقديم المؤخر وتأخير المقدم، وفصل في الواوات، وفصل في النونات، وفصل في المجاز وفصل في أبنية الأفعال. [3]

لكن أضخم عمل في معاجم المعاني فهو كتاب " المخصص" لأبي الحسن بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سيدة (458هـ) الذي ضم أبوابا مفصلة عن المعاني اللغوية، نجده مثلا

حين يتطرق إلى صفات الصوت الخفي، فهناك "الرِكز" وهو صوت خفي، و" النَبأة " التي تسمع من إنسان أو دابّة و لا تُفهم، و هي قريبة من الرِكْز، و هناك " النَبْس " وهو أقل ما يكون من الكلام، و" الزَجم" وهو سماع شيء من الكلمة الخفية، و" النُغْية " التي تدل على سماع وعدم فهم، ومنه قيل: يناغي الرجل صبيه، والرمز الذي يدل على تصويت خفي كالهمس وتكرر تحرير الشفتين بكلام غير مفهوم[4].

([1]) أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص254.

([2]) *ينظر أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، الجزء الأول، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت،(د.ت).*

([3]) ينظر الجزء الثاني من كتاب فقه اللغة وأسرار العربية، الجزء المتعلق بأسرار العربية.

([4]) ينظر كتاب المخصص، ابن سيدة، ص137، 139.

IV- الفعل:

يعد الفعل عنصرا أساسيا في أية لغة، هو في اللغة العربية ركن أساسي في الجملة الفعلية، ولا يكون إلا مسندا، وقد عرّفه القدامى وقاموا بتصنيفه اعتمادا على معايير محددة ومضبوطة، فمنهم من عرّفه تعريفا يقوم على الدلالة، ومنهم من عرّفه اعتماد على الوظيفة في التركيب، وما يهمنا في هذا البحث هو التعريف القائم على الدلالة.

1- تعريف الفعل:

يقول سيبويه في حديثه عن الفعل ((وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن ولم ينقطع، فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث وحُمِد وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمرا: اذهب واقتل واضرب، ومخبرا: يقتل ويذهب ويضرب، ويُقتل ويُضرب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت فهذه الأمثلة التي أخذت من لفظ أحداث الأسماء ولها أبنية كثيرة)([1]) وهذه التعريف يشير ضمنيا إلى علاقة الفعل بالحدث والزمن.

انطلاقا من هذا التعريف يمكن تحديد السمات الدلالية للفعل، وهي في رأيي سمات دلالية ذاتية تتعلق بالحدث، وتشترك هذه السمات مع المصدر، وسمات أخرى تتعلق بالزمن، وهي نوعان: سمات دلالية مستمدة من صيغة الفعل (فعل، يفعل، افعل) وسمات دلالية مستمدة من علاقة الفعل بحواليته اللغوية السياقية.

2- السمات الذاتية والانتقائية للفعل: يقصد بالسمات الذاتية الصفات الخاصة بالمفردة التي لا تتغير بتغير سياق الكلام، مثل: (+ حدث، +زمن...الخ). أما السمات الانتقائية فهي الصفات التي يجب أن تتصف بها العناصر التي ترد مع المفردة، مثل: (+ فاعل، +عاقل) أو (- عاقل، - عامل).([2])

([1]) سيبويه، الكتاب، تحقيق محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988، الجزء الأول، ص 12

([2]) *حمدان رضوان أبو عاصي،التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية في نصف قرن، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية،المجلد 4، العدد3، أكتوبر، 2007 ص142*

يقول بالمر: ((من الخطأ أن نرسم خطا تمييزيا بالغ الوضوح، فكلما تعمّقنا في تفاصيل أكثر في دراسة القواعد، يصبح التوافق بين القواعد والدلالة أقوى فأقوى، حتى نصل إلى مرحلة يكون فيها صعبا – إن لم يكن مستحيلا– أن نقول ما إذا كانت التصانيف شكلية أم دلالية)).([1])

إن مدلول الفعل أشد تشعّبا من معنى الاسم، فإذا كان مرجع هذا محدّدا بذاته وفي ذاته فإن مرجع الفعل يتظافر على تحديده صيغته وما يتعلّق به من أسماء وحروف، فينتج عن ذلك فروع معنوية لا يمكن تصوّرها إذا اقتصر على الشرح المتمثّل في المرادف أو تحليل المعنى تحليلا مجرّدا)([2])

1– **السمات الدلالية المتعلقة بالحدث:** يمكن الحديث عن نوعين من السمات الدلالية:

أ–**سمات دلالية ذاتية:** لها علاقة بجذر الفعل وصيغته الصرفية، بمعزل عن السياق، فالفعل (رأى) يحمل السمات الدلالية الذاتية التالية: /+عمل حسي/، /+نظر/، أما الفعل استعلم فمن سماته الدلالية الذاتية الطلب، وهي سمة استمدها الفعل من صيغته الصرفية.

ب– سمات دلالية انتقائية: ومفهومها في اللسانيات التوليدية يتمثل في أن الأفعال تنتقي فاعلها ومفعولها مثلا، فالفعل أكل يحمل فاعله سمة /+حي/، ويطلب مفعولا يحمل سمة /+قابل للأكل/، وبهذه السمات الانتقائية يمكن الحكم على جملة (أكل الولد الحجر) بأنها شاذة دلاليا، كما يمكن بالاعتماد على السمات الانتقائية من تحديد الأدوار الدلالية للفعل, فالفعل (مرض) ينتقي فاعلا نحويا يكون مجرّبا لأنه من أفعال الحالات، أما الفعل (فتح) فإنه يعين لفاعله دور المنفّذ. كما أن الفعل قد ينزاح عن دلالته الحقيقية التي وضعت له ويختار دلالة أخرى مجازية، والدلالة المجازية في الفعل متعلّقة بالمحور التركيبي التلاؤمي، فقد يسند الفعل إلى فاعل ليس من خصائصه الدلالية أن يسند الفعل إليه. يقول ابن فارس في هذا المقام: ((ومن سنن العرب إضافة الفعل إلى ما ليس فاعلا في الحقيقة، يقولون: ((أراد الحائط أن يقع)) وفي كتاب الله جل ثناؤه: ((جدارا يريد أن ينقضّ)) – الكهف 77– وهو في شعر العرب كثير. قال الشماخ:

أقامت على ربْعَيْهما جارتا صفاً كُمَيتا الأعالي جَوْنَتا مُصْطَلاهما

([1]) *مصطفى حميدة، نظام الربط والارتباط في تركيب الجملة العربية، ص128*

([2]) بكير (أحمد عبد الوهاب)، معجم أمهات الأفعال معانيها وأوجه استعمالها،دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت1997، ص10

فجعل الأثافيّ مقيمة))([1])

((ومن سنن العرب التوهم والإيهام، وهو أن يتوهّم أحدهم شيئا ثم يجعل ذلك كالحق. منه قولهم: ((وقفت بالربْع أسأله)) وهو أكمل عقلا من أن يسأل رسما يعلم أنه لا يسمع ولا يعقل ولكنّه تفجّع لما رأى السَّكْنَ رحلوا وتوهّم أنه يسأل الربع. وذلك كثير في أشعارهم))([2]).

2- السمات الدلالية المتعلّقة بالزمن:

يمكن الحديث عن نوعين من الزمن في الفعل: زمن صرفي وهو سمة ذاتية متعلقة بصيغة الفعل وزمن ناشئ عن التركيب وهذا ما يسميه تمام حسان بالزمن النحوي ((ومنه قولهم: لم يقم زيد. جاءوا فيه بلفظ المضارع وإن كان معناه المضي. وذلك أن المضارع أسبق رتبة في النفس من الماضي، ألا ترى أن أول أحوال الحوادث أن تكون معدومة، ثم توجد فيما بعد. فإذا نفي المضارع الذي هو الأصل فما ظنك بالماضي الذي هو الفرع))([3]).

([1]) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ابن فارس، تعليق أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1997، ص 160

([2]) *المصدر نفسه، ص172*

([3]) ابن جني، الخصائص، ، ، تحقيق محمد علي النجار، ج3، دار الكتب المصرية ، ص105

الفصـــــــــل الثاني

الأفعال الدالة على أعضاء جسم الإنسان والعمر والموت

- الأفعال الدالة على العين والأذن واليد
- الأفعال الدالة على العمر
- الأفعال الدالة على الموت

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

1ـ الأفعال الدالة على أعضاء جسم الإنسان:

يضم هذا الحقل الأفعال المنسوبة إلى أعضاء جسم الإنسان باعتبارها أعضاء حسية تصدر منها أفعال محددة، وهي أفعال حسية أو عضوية في معظمها، وتحتوي على الأفعال الصادرة عن الحواس أو الجوارح.

أولا: الأفعال الدالة على العين: تصدر عن عين الإنسان أفعال الرؤية وهي أفعال حسية، بالإضافة إلى أفعال الحالات كذرف الدموع وغيرها.

أ_ أفعال الرؤية: تضم هذه المجموعة الدلالية كل الأفعال المتعلقة بالنظر، وتحتوي على الأفعال التالية:

(رأى، نظر، ، تبصّر، تنوّر، ترقّى، تسفّل، أري، استدبر، قصُر'دونه')

رأى:الراء والهمزة والياء أصل يدل على نظر وإبصار بعين أو بصيرة ([1])

يظهر الفعل (رأى) في قول امرئ القيس([2]):

ترى بعر الأرآم في عرصاتها وقيعانها كأنه حب فلفل

استعمل الشاعر الفعل (رأى) في مقام الوقوف على الأطلال واصفا حال ديار الحبيبة التي تركها أهلها وغادروها، وقد تميز الفعل في هذا البيت بسمات دلالية ذاتية مستمدة من البنية المورفونولوجية للفعل، فقد جاء على صيغة (فعل)، وهذه الصيغة في اللسان العربي تدل على الحدث غير التام من الناحية الزمنية، أما من حيث السمات الدلالية الذاتية المتعلقة بالحدث فقد تميز الفعل بالسمات الدلالية الآتية:

ترى _____ /+عمل حسي/، /+ رؤية /

فالحاسة كما يقول الأصفهاني: (القوة التي بها تدرك الأعراض الحسية، والحواس المشاعر الخمس)([3]) .

من حيث السمات الدلالية الانتقائية يظهر السياق اللغوي في إسناد الفعل (ترى) إلى ضمير مستتر، أو فارغ حسب النحو التوليدي([4]) تقديره أنت يدل على صاحبه الذي خاطبه في مستهل

---

[1]- ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون،دار الفكر، 1979 ج2، ص472

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع،ط2، 2004دار المعرفة، بيروت ،ص19

[3]- الأصفهاني،المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز، ج1، ص152

[4]– الفاعل الفارغ هو استتار الفاعل، فهناك لغات تسمح بذلك كالعربية والإيطالية، ففي هاتين اللغتين يمكن أن ترد جملة من دون أن يكون فيها مفردة معجمية تعمل فاعلا، ك ((عاد إلى بيته))، على عكس الإنجليزية حيث يظهر الفاعل دائما، ينظر جيفري بول، النظرية النحوية، ترجمة مرتضى جواد باقر، ص 644

المعلقة، لذا يمكننا وضع السمات الانتقائية لتكون ميزات فارقة للفعل باعتباره مدخلا معجميا مرتبطا بالعلائق الوظيفية الإسنادية وهذه السمات الدلالية الانتقائية متعلقة بعلاقة الفعل بفاعله ومفعوله، وهذه القواعد الانتقائية تعني العلائق الدلالية للمدخل المعجمي في السياق، وهي القواعد التي تحدث عنها (تشومسكيChomsky) في كتابه (أوجه النظرية التركيبية)، وقد اقترح أن تُبعد خارج التركيب، وأن وظيفتها يجب أن تنتمي إلى المكون الدلالي)([1]) لأن العلاقة بين الفعل والفاعل على المستوى الدلالي ذات تنوع لا متناه([2])

فلكل كلمة معناها الأساسي ومعناها السياقي، فالسياق هو الذي يحدد معنى الجملة[3]، والفعل العربي لا يتحدد معناه إلا بوروده مع فاعله ومفعوله، حتى قال القدامى بأن الفعل مع فاعله كالجزء، أي لا يتصور فعل من دون فاعل([4])

فالفعل (ترى) إذا نظرنا إليه من خلال علاقة حدث الرؤية بمحقق الحدث وتأثير فعل الفاعل نجده فعلا متعديا، فهو يحمل سمة / متعد/، لذلك جاءت سماته الانتقائية على النحو التالي:

ترى _____/+ فاعل إنسان /

ترى _____ / +مفعول به غير حي /

فالفعل (ترى) يقتضي فاعلا حيا، سواء أكان إنسانا أم حيوانا، وتخصص هنا بسمة /+ فاعل إنسان / لأنه أُسند إلى ضمير يعود على إنسان، أما المفعول به فإنه يشير سمة /± حي/، وتخصص هنا بسمة /+حي/.

إن علاقة الفعل بفاعله ومفعوله هي التي حددت دلالته الدقيقة، بالإضافة إلى الشكل المورفونولوجي للفعل الذي أشار إلى السمات الدلالية الذاتية، حيث لا يمكن الحديث عن الفعل دون ذكر الفاعل، فهما كالجزء الواحد لا يمكن فصلهما، لذا نجد المبرد يقول في هذا الشأن: (لا بد لكل فعل من فاعل، فقد صار الفعل والفاعل بمنزلة الشيء الواحد)([5])

---

[1] . أحمد حساني، المكون الدلالي للفعل في اللسان العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1993، ص126

[2] . سالم شاكر، مدخل إلى علم الدلالة، ترجمة محمد يحياتين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1992، ص55

[3] ـ الوظيفة الدلالية في ضوء مناهج اللسانيات،سامي عوض،وهند عكرمة، ص167، مجلة جامعة تشرين ◈ الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (28) العدد (1) 2006

[4] ـ يقول المبرد:((فقد صار الفعل والفاعل بمنزلة شيء واحد، إذ كان لا يستغنى كل واحد منهما عن صاحبه، كالابتداء والخبر))، ينظر : المبّرد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ط1979،2، القاهرة، ج4، ص50

[5] . سلام عبد الله محمود عاشور، المسائل النحوية في مجاز القرآن لأبي عبيدة ورأيه فيها مجلة الجامعة الإسلامية، غزة المجلد 12، العدد2، يونيو 2004، ص99

كما ورد الفعل (رأى) في مقام مخاطبة صاحبه في الرحلة حيث يقول:([1])

أصاحِ ترى برقا أريك وميضه كلمع اليدين في حبيٍّ مكلل

يظهر الفعل (رأى) في هذا البيت مرتين، فالفعل الأول جاء بدلالة الرؤية، أما الفعل الثاني فهو فعل محول من الصيغة الأصلية (رأى) بإضافة همزة في أوله فصار الفعل (أرأى)، فحين يكون الفعل ماضيا يدل على الزمن التام، أما إذا كان الفعل دالا على زمن لم يقع فإن الفعل يحدث فيه تحويل الفتحة بعد همزة التحويل إلى ضمة.

إن الفعل (أُريك) يدل على الرؤية إلا أن الفرق بينه وبين (رأى) هو أن همزة التعدية([2]) جعلته متعديا إلى مفعولين، أي صار ينتمي إلى زمرة الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين: الضمير المتصل (كاف الخطاب)، وكلمة (وميضه) المختومة بضمير يعود على البرق.

يبدو الفعل في قوله (أصاح ترى برقا) قد جاء في أسلوب الاستفهام من غير أداة، وهذا الأداة كما يقول عنها النحاة أنها محذوفة، وقد استبدلت بتنغيم الفعل (ترى)، لأن التنغيم فونيم فوقطعي وظيفته التمييز بين الكلمات من حيث المعنى.([3])

إن التعدية إلى مفعولين هي سمة مميزة خلافية تُلحق بالأفعال التي لا تكتفي بمفعول به واحد، أما الفاعل فقد جاء ضميرا مستترا دالا على ذات الشاعر، كما أن موقع الفعل (أريك) جاء في موقع الصفة لكلمة (برقا)، فهو في محل صفة منصوبة، وهذه سمة دلالية لا تجعل منه فعلا فقط، وإنما حمل مع فاعله ومفعوله معنى الوصف، وهو نوع من التخصيص، وهذا الجدول التوضيحي يبين السمات الدلالية الذاتية والانتقائية للفعل (أريك)، والفرق بينه وبين الفعل (أرى):

الجدول1: الفرق بين الفعل (رأى) المجرد، والفعل (أرأى) المزيد بهمزة في أوله والتي تعرف بهمزة التعدية

---

[1] . الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص59

[2] . تسمى همزة التعدية أو همزة التحويل،أو همزة النقل: ويكون بإدخال همزة على الفعل فيجعله متعديا بعد أن كان لازما، أو متعديا إلى أكثر من واحد، ينظر محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، 1985، ص146

[3] يعني مصطلح التنغيم Intonation التباين بين الارتفاع والانخفاض في درجة الصوت الناتج عن التغيّر في نسبة ذبذبة الوترين الصوتيين، أي أن هذا التنغيم بهذا المفهوم يدل على العنصر الموسيقي في نظام اللغة. ينظر سامي عياد حنا، كريم زكي حسام الدين، نجيب جريس، معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون، 67

الفعل	السمات الدلالية الذاتية		السمات الدلالية الانتقائية	
	زمن الفعل	الحدث	زمن الفعل	الحدث
رأى	تام	الدلالة على النظر	تام	متعد إلى مفعول واحد
أريك	ناقص	الدلالة على النظر	ناقص	متعد إلى مفعولين

من خلال الجدول1 تظهر السمات المميزة كما يلي:

من حيث السمات الانتقائية:

رأى _____/ +متعد إلى مفعول واحد/

أرأى _____ / +متعد إلى مفعولين /

من حيث الزمن: رأى _____ /+تام/

أريك _____/_تام/

كما نجد الفعل رأى مستعملا أيضا في بيت طرفة بن العبد في قوله:([1])

طحوران عوار القذى فتراهما كمكحولتي مذعورة أم فرقد

ترى جثوتين من تراب عليهما صفائح صم من صفيح منضّد

استعمل طرفة الفعل (ترى) بمعنى المشاهدة البصرية، وقد اتسم بالسمات الدلالية التالية:

من حيث الزمن دل الفعل على حدث غير تام تبعا لبنيته الصرفية حيث جاء فعلا مضارعا.

من حيث الحدث اتسم الفعل بسمة / عمل حسي/، /رؤية/

إن السمات الدلالية الذاتية لا تكفي وحدها في الوصف الدلالي، فهناك سمات دلالية انتقائية – كما ذكرنا سالفا – مرتبطة بعلاقة الفعل مع العناصر اللسانية الأخرى التي تشكل التركيب على المحور التركيبي([2])

[1] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 84، 94

[2] – المحور التركيبي. أو العلاقة السياقية، هي تلك العلاقة بين الكلمات في السياق، أي في صلب الخطاب، والكلمة إذا وقعت في سياق ما، لا تكتسب قيمتها إلا بفضل مقابلتها لما هو سابق ولما هو لاحق بهما، ينظر دوسوسير، دروس في الألسنية العامة، تعريب صالح القرمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة، الدار العربية للكتاب، تونس،1985، ص186

فالفعل هنا جاء متعديا، والتعدي سمة تركيبية لها علاقة بتجاوز الفعل لفاعله ووقوعه على المفعول به، وإذا تمعنا في الفعل على ضوء ذلك لوجدناه مسندا إلى فاعل ومتعديا إلى مفعول به، حيث جاء الفاعل ضميرا مستترا تقديره أنت، أي أن الشاعر يخاطب شخصا ما، وهذا الشخص غير محدد، فكل من يقرأ المعلقة ولا يوافق الشاعر في تصوره للحياة فهو معني بالفعل (ترى)، لذلك فقد جاءت السمات الدلالية الذاتية للفعل كما يلي:

ترى _____ /+فاعل إنسان/، /+ فاعل إنسان /

/+ مفعول به غير حي/، /+ مفعول به جماد/

كما استعمله طرفة في مقام آخر متعجبا من جفاء ابن عمه، رغم أنه يحاول دوما التقرب منه:([1])

فمالي أراني وابن عمي مالكا متى أدنُ منه ينأى ويبعدُ

جاء الفعل (أرى) بدلالة الفعل السابق إلا أن الفارق هنا يكمن في السمات الانتقائية للفعل حيث أُسند الفعل إلى ضمير مستتر تقديره (أنا) يعود على الشاعر، كما أن المفعول به جاء ضميرا متصلا (ياء المتكلم)، فكل من الفاعل والمفعول به يعودان على شخص واحد هو الشاعر، وذلك بعد تعجبه من نفور ابن عمه منه، وهذه سماته الدلالية الانتقائية:

أرى _____ /+ فاعل حي /، / +فاعل إنسان/

أرى _____ /+ مفعول به حي/، / +مفعول به حي/

نلاحظ أن السمات الدلالية الانتقائية هي أن الفاعل والمفعول به هما شيء واحد، وهذه السمة من خصائص الفعل (أرى) في هذا السياق، وسمة أن يكون الفعل والفاعل متطابقين من حيث الدلالة هي سمة تركيبية لا يمكن أن توجد في كل فعل، فلا يُقال مثلا في ضرب أَضْرِبُنِي([2])

كما وظف طرفة بن العبد الفعل (رأى) في مقام حديثه عن إغارته على إبل القوم وعقره للناقة قائلا([3])

يقول وقد ترَّ الوظيف وساقُها ألست ترى أن قد أتيت بمؤيد

---

[1] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص96

[2] – يقول سيبويه: ((هذا باب لا تجوز فيه علامة المضمر المخاطب ولا علامة المضمر المتكلّم ولا علامة المضمر المحدث عنه الغائب وذلك لا يجوز لك أن تقول للمخاطب: اضْرِبْك، ولا اقْتُلْك ولا ضَرَبْتَك، لما كان المخاطب فاعلا وجعلت مفعوله نفسه قبح ذلك، لأنهم استغنوا بقولهم اقتل نفسك، وأهلكتَ نفسك عن الكاف هاهنا وعن إياك)) ينظر سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط3، 1988، ج2، ص366.

[3] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص102

لم يخرج الفعل (ترى) عن دلالته على الرؤية في هذا البيت إلا أنه جاء هنا في سياق الاستفهام المرتبط بالنفي الدال على الإنكار مع الاستعطاف، فالشيخ يخبر طرفة بأنه قد أتى بشيء منكر حين عقر الناقة بعد إغارته على قطيع غيره.

أما إذا نظرنا إلى السمات الانتقائية للفعل فقد جاء مسندا إلى فاعل ورد ضميرا مستترا تقديره هو يعود على الشاعر، والفعل مع فاعله جاء تركيبيا في موقع الخبر، على أساس أن الجملة اسمية منفية بأداة نفي (ليس)، لذلك يمكننا أن نضيف سمة دلالية انتقائية تتعلق برتبة الفعل في الجملة الاسمية، حيث جاء في رتبة الخبر الذي يُخبر به عن المبتدأ.

لم يكتف الشيخ بمخاطبة طرفة مذكرا إياه بفعلته، وإنما خاطب أيضا من معه بقوله([1])

وقال ألا ماذا ترون بشارب شديد علينا بغيه متعمد

جاء الفعل (ترون) هنا بمعنى يختلف عن بقية الأفعال الأخرى الدالة على الرؤية، فقد أوحى الفعل معنى طلب المشورة من الشيخ لأصحابه، فالرؤية هنا ليست بمعنى الرؤية البصرية، ولا بمعنى الرؤية القلبية، وإنما حمل معنى طلب المشورة، وكأنه يقول لهم ما رأيكم في فتى شارب للخمر بغى علينا بغيا شديدا وعن قصد.

كما نجد أيضا الفعل (ترى) مستعملا في معلقة زهير بن أبي سلمى في مقام مخاطبته لصاحبه طالبا منه بأن يتبصّر ليرى الضعائن في قوله([2])

تبصّرْ خليلي هل ترى من ظعائن تحمّلن بالعلياء من فوق جرثم

جاء الفعل (ترى) في هذا البيت بدلالة الرؤية البصرية، وقد تميز بملامح دلالية ذاتية استمدها من البنية المعجمية المتمثلة في دلالة الفعل على عمل حسي خاص بالرؤية، بالإضافة إلى زمن الفعل الذي تخصص بدلالة الفعل غير التام المستقبلي، فالفعل مضارع على وزن المجرد الثلاثي(تفل) بحذف عينه، فالأصل ترأى وزمن الفعل ناتج عن سمات سياقية تتعلق بحوالية الفعل مع بقية العناصر اللغوية المشكلة للتركيب.

فقد جاء بعد فعل أمر (تبصّرْ)، أي أن الرؤية تكون نتيجة لفعل التبصر كما جاء في سياق الاستفهام (هل؟)، أي أن الإنسان يتبصر ليرى.

[1] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص102

[2] – المصدر نفسه، ص112

نلاحظ أيضا بالنظر إلى السمات الدلالية الانتقائية للفعل (ترى) أنه قد أُسند إلى فاعل ضمير مستتر تقديره أنت يعود على الخليل، كما أنه فعل متعد إلى مفعول به (ظعائن)، وحرف الجر (من) زائد تركيبيا كما يقول النحويون([1]) إلا أنه ليس زائدا من حيث الدلالة فالحرف أفاد التبعيض، وكأنه قال لترى بعض الظعائن.

كما استعمل الفعل (أرى) في مقام مدحه لهرم بن سنان والحارث بن عوف، اللذين قاما بدفع ديات القتلى، حيث قال([2])

فكلاً أراهم أصبحوا يعقلونه صحيحات مال طالعات بمخرمِ

جاء الفعل (أرى) في هذا البيت بدلالة الرؤية البصرية، إلا أن ما يميزه في هذه الحوالية هو الدلالات المنبثقة من السياق اللغوي والمقام.

فالفعل انتقى فاعلا هو عبارة عن ضمير مستتر تقديره أنا يعود على المتكلم الذي هو الشاعر، كما انتقى مفعولا (كلا) الذي يدل على الذين يعقلون الديات، بالرغم أن كلمة العاقلين لا ذكر لها في البيت، إلا أن هناك قرينة لفظية تدل على الاسم الذي يعود عليه الضمير (هم) وهو الفعل (يعقلونه).

كما أن زمن الفعل الفعلي هو زمن نحوي يختلف عن زمن الصيغة الصرفية، فالفعل (أرى) دل على الزمن الماضي بمعنى (رأيت) وهذا راجع إلى موقع الفعل في التركيب، فقد جاء الفعل مفسرا لفعل محذوف لأنه في أسلوب الاشتغال([3])، ثم ألحق به فعل آخر يدل على حدث تام (أصبحوا)، وكأن الشاعر يريد أن يقول: بأني رأيتهم ومازلت أراهم وهم يعقلون الديات وهي عبارة عن نوق صحيحات كناية عن الكرم. فاستعمال الفعل أراهم دل على كثرة عقل الديات.

كما انتقى الفعل مفعولا به مقدما (كلا) بمعنى كل واحد، فالتنوين عوض عن كلمة واحد، وقد قدم المفعول به على الفعل والفاعل للاهتمام به في أسلوب الاشتغال.

يقول زهير بن أبي سلمى في مقام قول الحكمة([4])

وكأين ترى من صامت لك معجب زيادته ونقصه في التكلمِ

---

[1] – ينظر، محمد علي طه الدرة، فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، ط2، 1989، ج2، ص284،

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص125

[3] – الاشتغال: هو أن يتقدّم اسم ويتأخر عنه فعل، عامل في ضميره، ويكون ذلك الفعل بحيث لو فرّغ من ذلك المعمول وسلّط على الاسم الأول لنصبه، مثل زيدا ضربته. ينظر ابن هشام، قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محيي الدين عبد الله ، دار الإمام مالك، الجزائر،1416هـ،، ص210

[4] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص174

جاء الفعل (ترى) حاملا سمات انتقائية تختلف عن السمات الانتقائية للفعل في سياقات أخرى، فقد انتقى الفعل فاعلا هو عبارة عن ضمير مستتر تقديره أنت، وهذا الضمير الذي يحمل دلالة الإنسان الحي، ينطبق على كل إنسان، أي أنه ليس محددا بشخص معين.

أما مفعول الفعل فقد جاء ضميرا منفصلا محذوفا، لأن التقدير (تراه)، فالهاء هو رابط محذوف يعود على المفعول به الدلالي المتمثل في كلمة (صامت) الذي يعرب تمييزا مراعاة للتركيب وليس للدلالة، كما أن الفعل سبق بكلمة (كأين) الدالة على تكثير حدث الرؤية، وكأن الشاعر يقول: كثيرا ما ترى صامتا يعجبك.

أما عمرو بن كلثوم فقد استعمل الفعل (ترى) في مقام حديثه عن الخمرة في قوله:([1])

ترى اللحز الشحيح إذا إمرت عليه لماله فيها مهينا

جاء الفعل (ترى) بدلالة الفعل في الأبيات السابقة، إلا أنه انتقى في هذا السياق فاعلا مستترا تقديره أنت، وهو غير محدد بشخص معين، كما انتقى مفعولا به يحمل سمة /+إنسان حي/، وهو موصوف (اللحز الشحيح)، كما جاء حدث الرؤية هنا محددا حاله (إذا أمرت عليه)، حيث يرى الرائي البخيل مهينا لماله منفقا ومبذرا، أي أن الفعل لم يكتف بفاعله ومفعوله، وإنما جاء اسم آخر مشتق وهو كلمة مهينا، أي تراه مهينا، وهذا ما يميز الفعل هنا، وهذه المعاني الوظيفية مستمدة من التركيب كله، فاللفظ يتفاعل مع المعنى النحوي من فاعلية ومفعولية أو حالية([2])

كما جاء الفعل (رأى) مزيدا بهمزة في أوله في معلقة عمرو بن كلثوم في مقام الغزل في قوله:([3])

تُريك إذا دخلت على خلاء وقد أمنت عيون الكاشحين

إن الفعل(تريك) يحمل سمات دلالية ذاتية مستمدة من بنيته المورفونولوجية، فالفعل ثلاثي مزيد بهمزة التعدية في أوله، فالأصل (أرأى) على وزن (أفعل)، أما زمن حدث الرؤية فهو غير تام واختص بدلالة الاستقبال.

من حيث السمات الانتقائية، انتقى الفعل فاعلا ضميرا مستترا تقديره (هي) ومفعولين، الأول هو الضمير المتصل (كاف الخطاب)، أما المفعول به الثاني، فقد ورد في الشطر الأول للبيت الموالي (ذراعي عيطل)، فالمفعول الثاني هو نتيجة تعدية الفعل بهمزة التعدية في أوله.

---

[1] – *المصدر السابق، ص174*

[2] – *حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة، ص15*

[3] – *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 176*

كما جاء الفعل (رأى) في مقام الغزل والشوق، حيث يقول عمرو بن كلثوم:([1])

تذكّرت الصبا واشتقت لما رأيت حمولتها حدينا

إن الفعل (رأيت) انتقى فاعلا هو عبارة عن ضمير متصل (تُ) يعود على الشاعر، ومفعولا به (حمولتها) الذي يحمل السمات: / +حي/، /+حيوان/، /+مركوب/

يقول عمرو بن كلثوم في مقام وصف لباس الحرب:([2])

علينا كل سابغة دلاص ترى فوق النطاق لها غضونا

جاء الفعل (ترى) بمعنى الرؤية البصرية، وحمل سمات دلالية ذاتية باعتباره عملا حسيا دالا على الرؤية، أما من حيث السمات الدلالية الدالة على الزمن فالفعل جاء على وزن (تفل)، الدال على الزمن غير التام، لأنه فعل مضارع، حيث أن حدث الرؤية لم يتحقق.

من حيث السمات الدلالية الانتقائية للفعل نلاحظ أنه انتقى فاعلا هو عبارة عن ضمير مستتر تقديره أنت يحمل سمة /حي/، /إنسان/ وهذا العنصر اللغوي الفارغ تركيبيا يعود على المخاطب، كما انتقى مفعولا به باعتبار الفعل متعديا يحمل السمات الدلالية التالية:

ترى ـــ /مفعول به غير حي/، /لباس الحرب/

أما في البيت الموالي في مقام حديث الشاعر عن الحرب يقول عمرو بن كلثوم:([3])

إذا وضعت عن الأبطال يوما رأيت لها جلود القوم جونا

جاء الفعل هنا بالدلالة على الرؤية البصرية، إلا أنه يتميز بسمة انتقائية، هي أنه انتقى مفعولا به هو كلمة (جلود) التي تحمل سمة جزء من الإنسان، بالإضافة إلى أن الفعل لم يكتف بمفعوله بل انتقى حالا تابعة إلى المفعول به وهي كلمة (جونا) التي جاءت حالا من حيث الإعراب، وهذا العنصر الوظيفي جيء به لتوضيح حال المفعول به أثناء حدوث الرؤية، وهي من حيث الدلالة صفة للجلود، لأن كلا من المفعول به والحال هما عبارة عن مسند ومسند إليه، ويظهر ذلك أثناء حذف رأى، حيث بالإمكان القول: جلود القوم جون، والخبر من حيث الدلالة هو وصف للمبتدأ.

من حيث دلالة الفعل على الزمن نلاحظ أنه قد تميز بسمة دلالية ذاتية تدل على الزمن الماضي تبعا للبنية الصرفية للفعل الذي جاء على وزن (فعل)، إلا أن الزمن الحقيقي لحدث الرؤية هو زمن مستمد

[1] – المصدر السابق، ص179

[2] – المصدر السابق، ص191

[3] – المصدر السابق، الصفحة نفسها

من التركيب النحوي للملفوظ، أي أنه زمن غير تام مستقبلي، وهذا يعود إلى السياق اللغوي، فإذا تأملنا موقع الفعل في سياقه اللغوي لوجدناه احتل موقع جواب الشرط بعد فعل الشرط (إذا وضعت)، وجواب الشرط يكون مستقبليا، لذلك فقد اكتسب الفعل سمة انتقائية سياقية متعلقة بزمن الحدث وهي سمة /- تام/.

وفي مقام آخر يصف فيه عمرو بن كلثوم بطش قومه وسلطتهم على الناس بقوله:([1])

ترانا بارزين وكل شيء قد اتخذوا مخافتنا قرينا

لقد انتقى الفعل (ترى) فاعلا ومفعولا به عبارة عن ضميرين، فالأول جاء ضميرا مستترا تقديره أنت، أي أيها الرائي، والثاني جاء ضميرا متصلا (نا) يعود على قوم الشاعر، وتمثل في كلمة (بارزين) ليبين حالهم حين يراهم الناس.

كما يقول أيضا في المقام نفسه، أي في مقام الحرب:([2])

وما منع الناس مثل ضرب ترى منه السواعد كالقلينا

أما عنترة بن شداد فقد استعمل الفعل (رأى) في مقام الحرب في قوله:([3])

لما رآني قد نزلت أريده أبدي نواجذه لغير تبسم

لما رأيت القوم أقبل جمعهم يتذامرون كررت غير مذممِ

اتسم الفعل في البيتين الأخيرين بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

رآني _____/+ عمل حسي /، /+ رؤية /، /+تام/

رأيت _____/ +عمل حسي /، / +رؤية /، /+تام/

أما من حيث السمات الانتقائية للفعل فتظهر السمات التالية:

رآني _____/فاعل حي/، / فاعل إنسان/، أما تركيبيا فيظهر الفاعل ضميرا مستترا تقديره هو يعود على العدو في القتال.

رآني_____ / +مفعول به حي /، / +مفعول به إنسان/، أما تركيبيا فقد جاء ضميرا متصلا (الياء) يعود على الشاعر.

---

[1] – الزوزني، شرح المعلقات السبع ص193

[2] – المصدر نفسه، ص193

[3] – المصدر نفسه، ص218

كما أن الفعل (رآني) لم يكتف بفاعله وإنما انتقى حالا دلت على المتكلم المتمثل في الجملة الفعلية (قد نزلت)، فالمعنى لما رآني نازلا أريده أظهر نواجذه خوفا وهلعا.

أما الفعل (رأيت) فقد فقد انتقى السمات الدلالية الآتية:

رأيت ___/+فاعل حي/، /+ فاعل إنسان /، أما تركيبيا فقد جاء ضميرا متحركا (تُ) يعود على الشاعر.

رأيت ____ / +مفعول به حي/، / +مفعول به إنسان/، أما تركيبيا فقد جاء المفعول به اسما صريحا هو القوم.

لم يكتف الفعل بوقوعه على المفعول به فقط وإنما بين حال المفعول به والذي جاء جملة فعلية المتمثلة في قوله (أقبل جمعهم)، لأنها جاءت توزيعيا في موقع الحال المفردة، فالمعنى الذي يريده الشاعر: لما رأيت القوم مقبلين وهم يتذامرون كررت.

يقول عنترة أيضا في مقام الغزل:([1])

قالت رأيت من الأعادي غِرَّةً والشاة ممكنة لمن هو مُرْتَمِ

لقد استعمل عنترة بن شداد الفعل (رأيت) في مقام حديثه عن إرساله الجارية لتتجسس على أخبار عشيقته، وقد أسند الفعل إلى ضمير رفع متحرك (تُ)، الذي يعود على الجارية، أما المفعول به فقد جاء مصدرا يدل على الغفلة، المتمثل في كلمة (غِرَّة).

أما الحارث بن حلزة فقد وظف الفعل (رأى) مرتين في قوله:([2])

لا أرى من عهدت فيها فأبكي الـ يوم دلها وما يحير البكاء

فترى خلفها من الرجع والوقـ ع منيبا كأنه إهبـــاء

ففي البيت الأول استعمل الشاعر الفعل في مقام الغزل، حيث يشير إلى أنه لا يرى من يحب لأنه مسبوق توزيعيا بأداة نفي (لا)، لنفي حدث الرؤية عن نفسه.

لقد اكتسب الفعل قيما انفعالية انطلاقا من السياق العاطفي الذي ورد فيه الفعل، فلم يبق الفعل فعلا حياديا خاليا من أي قيمة انفعالية، وإنما صار علامة من علامات اشتياق الشاعر ولوعته ويأسه وقنوطه، وبخاصة حين نُفي بالحرف (لا).

---

[1] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص219

[2] المصدر نفسه، ص 227، 229

أما في البيت الثاني فقد جاء في مقام وصف الناقة، حيث يخاطب الشاعر شخصا ما قائلا: فترى أيها المخاطب خلف هذه الناقة من خطوها قوائمها وضربها للأرض غبارا رقيقا كأنه هباء، وجعله رقيقا إشارة إلى غاية إسراعها([1]).

لقد انتقى الفعل فاعلا جاء ضميرا مستترا تقديره (أنت)، ومفعولا به اتسم بما يلي:

/- مفعول به حي/ /+غبار/

لقد ورد الفعل (رأى) بصوره المتعددة (مجرد، مزيد بهمزة في أوله) متعديا إلى مفعول به واحد أو مفعولين، وقد اشترك في سمة دلالية هو دلالته على عمل حسي متمثل في الرؤية البصرية الناتجة عن حاسة العين، واختلفت دلالاته من حيث الدلالة على الزمن، فتارة كان زمن الحدث تاما، وتارة أخرى جاء غير تام، ويعود ذلك إلى بنيته الصرفية (فعل، يفعل).

إن دلالة الفعل لا تتمثل في الدلالة المعجمية والدلالة الصرفية التي تمده بالسمات الذاتية المتعلقة بالحدث والزمن، وإنما هناك سمات دلالية انتقائية ترتبط بالعلائق التركيبية للفعل، فبالنظر إلى ذلك فقد اشترك الفعل رأى في سمة انتقائية تتمثل في انتقائه لفاعل يوسم بسمة /إنسان حي/، وهذا الفاعل الدلالي ظهر تركيبيا اسما صريحا وضميرا بنوعيه المتصل والمستتر.

كما انتقى الفعل مفعولا به واحدا بالنسبة إلى المجرد، ومفعولين للفعل المزيد بهمزة التحويل في أوله، وقد وسم الفعل في الحالتين بسمتين هما: /+إنسان/ / - إنسان/

إن زمن الفعل لم يرتبط بالبنية الصرفية للفعل وإنما ارتبط بالسياق اللغوي انطلاقا من توزيع العناصر اللسانية في التركيب، وتبعا للأسلوب (أسلوب الشرط) وهذا ما يعرف بالزمن النحوي.

نظر: النَظَرُ: تأمُّلُ الشيء بالعين، وكذلك النَظَرانُ بالتحريك. وقد نَظَرْتُ إلى الشيء. والنَظَرُ: الانتِظارُ. ويقال: حَيٌّ حِلالٌ ونَظَرٌ، أي متجاورون يرى بعضهم بعضاً. وداري تَنْظُرُ إلى دار فلان، ودورنا تَناظَرُ، أي تَقابَلُ. وإذا أخذتَ في طريق كذا فنَظَرَ إليك الجبل فخُذْ عن يمينه أو يساره. ونَظَرَ الدهرُ إلى بني فلان فأهلكهم([2]).

---

[1] - المصدر السابق، ص230

[2] - الجوهري الصحاح (إسماعيل بن أحمد)، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفار عطار، ، دار العلم للملايين، بيروت، 1990 ط4، ج2، ص830

ورد الفعل (نظر) أربع مرات في المعلقات السبع، حيث استعمله عنترة بن شداد في سياق الغزل في قوله:([1])

ولقد نظرت غداة فارق أهلها نظر المحب بطرفي عين مغرم

وكأنما نظرت بعين شادن رشاء من الغزلان ليس بتوءم

نظرت إليه بمقلة مكحولة نظر المليل بطرفة المتقسم

جاء الفعل (نظر) في هذه الأبيات بدلالته المعجمية المعروفة الدالة على حاسة النظر بالعين، وقد استمد الفعل دلالته الذاتية الدالة على الحدث من بنيته المعجمية، فالنظر كما يقول الجوهري هو تأمل الشيء بالعين، أي أن الفعل (نظر) يحمل سمة دلالية مميزة تميزه عن الفعل رأى هي: /النظر بتأمل عن قصد وتعمد/، أما من حيث دلالة الفعل على الزمن فقد جاء الفعل على صيغة (فعل) الدال على الحدث التام الذي وقع في الزمن الماضي.

أما إذا تفحّصنا الفعل من حيث سماته الدلالية الانتقائية نلاحظ أنه من الأفعال التي تنتقي فاعلا حيا أي أن فاعله يحمل سمة /+ حي /، وقد تخصص هنا بسمة /+إنسان/.

من حيث علاقة حدث النظر الذي هو عمل حسي بمحقق الحدث (الفاعل) نلاحظ أن الفعل من الأفعال التي تكتفي بفاعلها، معنى ذلك أن الفعل من الأفعال اللازمة تركيبيا، أي أنه من الأفعال التي تستعين بأداة من أجل أن يقع حدثه على غيره، فالفعل احتاج إلى عبارة (نظر المحب) في البت الأول بينت نوعية الفعل الذي قام به الفاعل، مع الاستعانة بحرف الجر (الباء) في قوله: (بطرفي عين مغرم) ليحدد الأداة التي استعملها في النظر والتأمل، وهي تفيد الوسيلة والأداة.

لقد سبق الفعل (نظرت) بأداة تفيد التحقيق (لقد) ليؤكد أن الفعل قد تحقق فعلا.

أما من حيث زمن الفعل النحوي فقد طابق هنا الزمن الصرفي الخاص بالصيغة الصرفية

ويتكرر الأمر كذلك في البيت التالي:([2])

وكأنما نظرت بعين شادن رشأ من الغزلان ليس بتوءم

---

[1] – –محمد علي طه الدرة، فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال ، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، ط2، ج2، ص152،153

[2] – هذا البيت لم يذكره أحد من شراح المعلقات، وإنما ذكره فخر الدين قباوة في تعليقه على شرح التبريزي وهو في الديوان، ينظر محمد علي طه الدرة، فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، ص 161

لا يختلف الفعل (نظر) عن المعن المعجمي الذي جاء به في البيت السابق، إلا أن الاختلاف يكمن في السمات الانتقائية للفعل، حيث انتقى فاعلا يحمل سمة / +إنسان مؤنث / لوجود علامة التأنيث المتمثلة في تاء التأنيث التي هي ليست عنصرا إسناديا في عرف النحويين. أما الفاعل فقد جاء تركيبيا عنصرا فارغا أو معدوما، والمتمثل في الضمير المستتر تقديره (هي) يعود على المرأة التي نظرت بعين شبيهة بعين الغزال.

إن هذا المعنى لا يختلف عن معنى نظر في قوله أيضا:([1])

نظرت إليه بمقلة مكحولة نظر المليل بطرفة المتقسم

فالعشيقة قد نظرت إلى الروضة بمقلة جميلة فيها فتور وتكسر مثل نظر الرجل الذي أحرقته الشمس عندما نظر بطرفه الساكن الهادئ، وهو في هذه الحال أحسن ما يكون.([2])

إن ما يميز الفعل (نظر) في هذه الأبيات هو استعماله في مقام الغزل، لذلك فقد حمل شحنة عاطفية قوية، وهذا المعنى الدلالي الذي هو معنى ليس رئيسيا نستشفه من وصفه لأداة النظر (مقلة مكحولة، عين شادن، عين مغرم)، حيث نلحظ أن الشاعر يريد أن يعبر لنا بصدق عن التأثير النفسي الذي تحدثه العين في نفس العاشق الولهان، وهذا المعنى الجديد يمثّل ظلالا دلالية هامشية لأن طبيعته مرتبطة بقيم نفسية واجتماعية لا تتعلق ببنية اللغة الداخلية.

لقد جاء زمن الفعل (نظر) في الأبيات السابقة موافقا لصيغته الصرفية (فعل) لذلك فقد تميز بسمة /+تام/ لأنه فعل ماض.

كما استعمل طرفة بن العبد الفعل (نظر) في مقام الحرب بمعنى الانتظار لأنه جاء متعديا بغير أداة واسطة في قوله:([3])

وأصفر مضبوح نظرت حواره على النار واستودعته كف مجمد

تبصّر: يقول ابن فارس: الباء والصاد والراء أصلان: أحدهما العلم بالشيء.. أما الأصل الآخر فبُصْرُ الشيء غَلَظُهُ، ومنه البَصْرُ هو أن يُضم أديم إلى أديم يُخاطان كما يُخاط حاشية الثوب.([4])

---

[1] – محمد علي طه الدرة، فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، ج2، ص153

[2] –المرجع نفسه، ص166

[3] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص105

[4] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص 253، 254

يقول زهير بن أبي سلمى في مقام مخاطبته لخليله حاثا إياه بأن يدقق النظر ربما ير ظعائن تحمّلن بالعلياء:([1])

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن تحمّلن بالعلياء من فوق جرثم

جاء الفعل (تبصّر) بدلالة انظر بتمعن وإدامة النظر، وهذه دلالة معجمية ذاتية دون إغفال الدلالة المستمدة من البنية المورفونولوجية، فالفعل ثلاثي مزيد بتاء في أوله وتضعيف عينه على وزن (تفعّل)، وقد جاء على هذا الوزن بغرض المبالغة والكثرة، أي انظر وأكثر من النظر بتمعن وتدقيق، فالسمة المميزة للفعل (تبصّر) مأخوذة من البنية الصرفية بالنظر إلى حروف الزيادة وكذلك الوزن الذي جاء على وزن الأمر يدل بأن الغرض منه هو الطلب الذي الغرض منه التوسل والاستعطاف.

من حيث زمن الفعل يتسم الفعل بسمة /_ تام / لأن حدث التبصر لا يتحقق إلا بعد التلفظ بالفعل، وقد لا يتحقق حدث الفعل مستقبلا إذا ما رفض المأمور أن ينفذ ما طلب منه.

لقد انتقى الفعل فاعلا يحمل سمة / إنسان /، وقد ظهر تركيبيا عبارة عن عنصر لساني فارغ يشير إلى ضمير مستتر تقديره أنت، وهو مستتر وجوبا نظرا لخصوصية أفعال الأمر من الناحية التركيبية.

رنا: الراء والنون والحرف المعتلّ أصلٌ واحد، يدلُّ على النّظَر: يقال رنا يرنُو، إذا نظَرَ، رُنُوّاً. والرَّنَا: الشيء الذي تَرْنُو إليه، مقصور. وظلَّ فلانٌ رانياً، إذا مدّ بصرَه إلى الشيء. ويقال أَرْنانِي حُسْنُ ما رأيت، أي أعجَبَني. وفُسِّر قولُ ابنِ أحمرَ على هذا

مَدَّت عليه المِلْكَ أطنابَها كأس رَنَوْناةٌ وطِرفٌ طِمِرّْ ويقال إنه لم يسمعْ إلا منه، وكأنه الكأس التي يرنُو لها مَن رآها إعجاباً منه بها. ويقال فلان رَنُوٌّ فلانةَ، إذا كان يُديم النظرَ إليها. واليُرَنَّأ: الحِنّاء، يجوز أن يكون من الباب، ويجوز أن يقال هو شاذّ. ومما شذّ عن الباب الرُّنَاء: الصَّوت: ([2]).

ورد الفعل (يرنو) في مقام الغزل عند امرئ القيس بدلالة النظر إلى المرأة حيث يقول:([3])

إلى مثلها يرنو الحليم صبابة إذا ما اسبكرّت بين دِرع ومِجولِ

حمل الفعل في هذا البيت سمة دلالية ذاتية هي / عمل حسي/ وهذا العمل الحسي صادر من العين بدلالة الرؤية، بالإضافة إلى سمة مميزة أخرى هي إدامة النظر، لأن هناك ما يدعو إلى ذلك، فقد الجارية بهذا الوصف هو ما أغرى الحليم إلى إدامة النظر إليها.

[1] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص112

[2] –ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2 ص443

[3] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص43

أما من حيث التمايز المورفونولوجي فقد جاء الفعل (يرنو) على صيغة الفعل المضارع (يفعل) وهو فعل معتل الآخر، لذا فقد تميز زمنيا بسمة / _تام /، لأن الفعل لم يتحقق زمنه، وبقي الزمن ممتدا بين الحاضر والمستقبل دلالة على استمرار النظر ودوامه وتجدده في كل مرة([1]).

أما من حيث السمات الدلالية الانتقائية للفعل فالفعل من الأفعال الصادرة عن الإنسان لذلك فقد انتقى فاعلا يحمل سمة /إنسان حي/ والفاعل غير مذكور تركيبا لأنه محذوف وقد نابت عنه صفته المتمثلة في كلمة (الحليم)، والتقدير إلى مثلها يرنو الرجل الحليم صبابة، ولقد اختار الشاعر كلمة الحليم وأسندها إلى الفعل (يرنو) حتى يوضح لمن يسمعه أن الحليم الرزين يديم النظر في جمال هذه المرأة ولا يستطيع أن يكف بصره عنها من الصبابة والوجد، فما بالك بغير الحليم فكيف تكون حاله؟

إن الفعل يرنو الصادر عن الإنسان وكأنه فعل مجبر الحليم على الإتيان به فورود المصدر المنصوب (صبابة) الذي يعرب مفعولا لأجله بين سبب حدوث الفعل، فإدامة النظر من الوجد والصبابة.

يظهر الفعل كذلك قيما نفسية انفعالية لأنه استعمل في مقام الوجد والصبابة والغزل.

تنوّر: النون والواو والراء أصل صحيح يدل على إضاءة واضطراب، منه النو والنار، سمّيا بذلك من طريقة الإضاءة، ولأن ذلك يكون مضطربا سريع الحركة، وتنوّرت النار: تبصّرتها([2])

أُستعمل الفعل (تنوّر) مرة واحدة في مقام الغزل حيث يقول الحارث بن حلزة([3]):

فتنوّرتُ نارها من بعيد بخزازى هيهات منك الصلاء

اتسم الفعل (تنوّر) بسمات دلالية ذاتية، فمعجميا التنوّر هو النظر إلى النار، فبالإضافة إلى سمة /عمل حسي/ / رؤية/ نلحظ أن الفعل تخصص بدلالة النظر إلى النار، وهذه السمة الأخيرة مستمدة من البنية الصرفية للفعل، فالفعل مشتق من النار على وزن (تفعّل) بزيادة تاء في أوّله وتضعيف عينه .

أما من حيث الزمن الصرفي للفعل فيظهر من خلال بنيته الصرفية أيضا لأنه فعل ماض دال على الزمن التام المنقضي.

من حيث السمات الدلالية الانتقائية فقد انتقى الفعل فاعلا يحمل سمة / إنسان/، وقد جاء الفاعل تركيبيا عبارة عن ضمير رفع متحرك (التاء)، وهو الشاعر المتحدث، والفعل لم يكتف بفاعله بل

---

[1] – *إذا جاء المسند اسما فإنه يفيد الثبوت دلالة، إما إذا جاء فعلا فإنه يفيد التجدد، كقوله تعالى: يخادعون الله وهو خادعهم، فاسم الفاعل خادعهم يفيد الثبوت مطلقا، والفعل المضارع يخادعون يفيد التجدد مرة بعد أخرى مقيدا بالزمان، ينظر الريحاني محمد عبد الرحمان، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية،دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة ص71*

[2] – *ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج6، ص 368*

[3] – *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص228*

تعدى إلى مفعول به، فالفعل ينتمي إلى زمرة الأفعال المتعدية إلى مفعول به، وهذه خاصية من خصائص معظم الأفعال التي توسم بسمة /عمل حسي/، لذا نجده قد انتقى مفعولا به تنطبق عليه السمات الانتقائية التالية: / _مفعول به إنسان/، /_ حي/ على الرغم من أن الشاعر كان بإمكانه أن يستغني عن ذكر المفعول به لأن الفعل تنوّر من الأفعال التي تتضمن معنى مفعولها لاشتقاقه من الاسم الذي يقع عليه فعل النظر، إلا أن ذلك غير ممكن دلاليا ومناف لغرض الشاعر الذي كان يرمي إلى تخصيص النظر إلى نار معينة مخصصة، حين أضاف الهاء لكلمة نار، فهذا الضمير يعود على الحبيبة التي تنور الشاعر نارها من بعيد بمكان يقال له (خزارى).

استدبر: يقول ابن منظور: استدبره أتاه من وراءه واستأثر به([1])

جاء الفعل استدبر في معلقة امرئ القيس في مقام وصفه لفرسه حيث يقول:([2])

ضليع إذا استدبرته سد فرجه بضاف فويق الأرض ليس بأعزل

حمل الفعل سمات دلالية ذاتية استمده من بنيته المعجمية والصرفية معا،فالفعل مشتق من الدبر وهو مؤخرة الشيء، وهو فعل ثلاثي مزيد بالسابقة (است) التي تفيد التوجه إلى المكان أو الشيء، لذلك جاء الفعل يحمل دلالة التوجه إلى الدبر بالنظر، فالاستدبار هو النظر إلى دبر الشيء([3])

إن دلالة النظر إلى دبر الشيء غير مكتسبة من المعنى المعجمي والصرفي فقط، وإنما هناك معنى آخر مستمد من السياق بنوعيه اللغوي وغير اللغوي، فالفعل استدبر قد يحمل معنى مغايرا إذا قيل في مقام آخر، فالاستدبار طلب دبر الشيء، وتدابر القوم إذا ولّى بعضهم عن بعض.([4])

أما دلالة الفعل على الزمن بالنظر إلى بنيته الذاتية فالفعل ماض دل على زمن تام، إلا أن الزمن النحوي هو المقصود، لأن صيغة الماضي وقعت بعد أداة شرط غير جازمة (إذا) وهذه الأداة تقلب زمن الفعل من الماضي إلى الاستقبال، وهذا الزمن المستقبلي مستمر، فالفراء يرى في دلالة (إذا) أنها تدلى على الاستمرار في الماضي والحاضر والمستقبل([5])

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص150

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص55

[3] – المصدر نفسه، ص55

[4] – الأصبهاني الراغب، المفردات في غريب القرآن ج1،ص220

[5] – الفراء،(أبو زكريا) معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاتي وغيره، الدار المصرية للنشر والتأليف، القاهرة، ج1،ص243

من حيث السمات الدلالية الانتقائية نلاحظ أن الفعل على انتقى فاعلا تتوفر فيه سمة /إنسان/ وقد ظهر عبارة عن ضمير رفع متحرك المتمثل في كاف الخطاب، أما المفعول به فتتوفر فيه سمة / حيوان/ وقد ظهر تركيبيا عبارة عن ضمير متصل (الهاء) الذي يعود على الفرس.

قصُر:القاف والصاد والراء أصلان صحيحان، أحدهما ألا يبلغ الشيء مداه ونهايته، والآخر على الحبس، والأصلان متقاربان([1])

ورد الفعل قصر متبوعا بالجزيئ (دونه) في مقام وصف جمال الفرس، حيث يقول امرؤ القيس:([2])

ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه متى ترقَّ العين فيه تسفّلِ

جاء الفعل (يقصر) بمعنى العجز والتقصير، أي أن عين الرائي تعجز عن الإحاطة بجماله وحسنه، سواء أنظر إلى أسفله أم إلى أعلاه، وهذا الحسن يكاد الطرف أن يقصر عن كنه حسنه، فمهما نظرت العيون إلى أعالي خلقه اشتهت النظر إلى أسافله([3])

إن الفعل (يقصر) بالنظر إلى سماته الدلالية الذاتية تنطبق عليه سمة / حالة فيزيولوجية/ وهذه السمة تجعل علاقة الفعل بالفاعل علاقة إسنادية قسرية، لأن المسند إليه ليس فاعلا دلاليا وإنما هو فاعل نحوي فقط.

يدل الفعل (يقصر) مورفونولوجيا زمنيا على فعل غير تام الزمن، إلا أنه جاء هنا دالا على زمن تام لأن الفعل جاء في سياق الحكاية وكان متبوعا بفعل ماض (رحنا)، أما الفعل (يكاد) فقد جيء به لتقريب حدوث الفعل، معنى ذلك أن الزمن النحوي يخالف زمن الصيغة الصرفية، فالزمن الفعلي لهذا الفعل هو الماضي المقارب.

من حيث السمات الدلالية الانتقائية نلاحظ أن الفعل قد انتقى فاعلا يحمل سمة /إنسان/ وقد عبر عن هذا المعنى الدلالي إسناده إلى عضو من أعضاء الإنسان وهو كلمة (الطرف).

ترقَّى: الراء والقاف والحرف المعتل أصول ثلاثة متباينة: أحدهما الصعود، والآخر عُوذة يتعوّذ بها، والثالث بقعة من الأرض ([4])

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص96

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع،ص58

[3] – المصدر نفسه، ص59

[4] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص426

ورد الفعل (ترقى) في معلقة امرئ القيس في مقام وصف الفرس، حيث يصف جماله باستعماله لأفعال تدل على الرؤية (يقصر دونه، ترقّى، تسفّل).

إن الدلالة المعجمية للفعل مستمدة من الارتقاء بمعنى الصعود إلى الأعلى، فالترقي والارتقاء والرقي واحد كما يقول الزوزني([1]) إلا أن هذه الدلالة الأصلية ليست المقصودة في ذاتها، وإنما هي مخصصة بالنظر إلى أعلى الفرس.

تميز الفعل (ترقى) بسمات دلالية ذاتية مستمدة من البنية المعجمية للفعل، لذلك فقد اتسم بالسمات التالية:

ترقى_____ /+حركة /، /+ إلى أعلى/.

معنى ذلك أن الفعل بالنظر إلى دلالته المعجمية هو فعل ينتمي إلى الحقل الدلالي الخاص بالحركة، فما الذي جعله يعد فعلا دالا على الرؤية والنظر؟

إن السياق اللغوي هو الذي جعل الفعل يتموقع تحت مجال الأفعال الدالة على الرؤية، فورود (عبارة يقصر الطرف دونه) خصص معنى الترقي بدلالة النظر إلى أعلى الفرس.

فبالنظر إلى سماته الدلالية وجدناه يحمل السمات التالية:

ترقى_____ /+فاعل عضو إنساني/

إن الفعل (ترقى) أسند إلى ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الطرف الذي هو أداة النظر، أي أنه يمثل الأداة التي يكون بها النظر، وهذا السياق اللغوي هو الذي جعله يرد في حقل الأفعال الدالة على النظر والرؤية، معنى ذلك أن تصنيف الفعل كان بمراعاة السمات الانتقائية، وليس بالنظر إلى سماته الدلالية الذاتية.

لقد اكتفى الفعل بفاعله لأنه جاء على صيغة (تفعّل) المزيد بتاء في أوله وتضعيف العين.

تسفّل: السين والفاء واللام أصل واحد، وهو ما كان خلاف العلوّ([2])

ورد الفعل تسفّل في البيت السابق بدلالة النظر إلى أسفل الفرس عكس الفعل السابق (ترقّى)، وقد جاء جوابا للشرط، أي أنه نتيجة النظر إلى أعلى، وهذه الدلالة التي حملها الفعل تبين انبهار الناظر وحيرته، فكلما نظر إلى أعالي الفرس اشتهى النظر إلى أسافله دلالة على كمال خلقه وحسنه وجماله.

---

[1] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص59

[2] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص78

ب – أفعال الحالة الخاصة بالعين:

تضم هذه المجموعة الدلالية أفعالا تبين الحالات التي تخص حاسة العين من بكاء وذرف للدموع وإغماض وغيرها، وما يميز أفعال هذه المجموعة الدلالية أن معظمها أفعال قسرية لا إرادة لفاعلها في إنتاجها.

بكى: يقول الراغب الأصبهاني: البكاء بالمد سيلان الدمع عن حزن وعويل، يقال إذا كان الصوت أغلب كالرُّغاء والثُغاء، وسائر هذه الأبنية موضوعة للصوت، وبالقصر يقال إذا كان الحزن أغلب([1])

استعمل امرؤ القيس الفعل بكى في مقام وقوفه على الأطلال في قوله:([2])

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدَّخول فحوملِ

تميز الفعل (نبكي) في هذا البيت بسمات دلالية ذاتية مستمدة من بنيته المعجمية، فالبكاء كما يقول الأصبهاني: سيلان الدمع مع حزن وعويل([3]) لذلك يمكننا أن نحصر السمات الدلالية الذاتية للفعل فيما يلي:

بكى_____ / +حالة نفسية / /+حزن/، /+ صوت /، / +سيلان الدمع/

إن السمة الدلالية الرئيسية للفعل هنا هو دلالته على حالة نفسية للإنسان المتمثلة في الحزن مع إصدار صوت وعويل وسيلان الدمع.

إن الأفعال الدالة على الحالة كما أشرنا آنفا هي أفعال قسرية يوصف بها الفاعل النحوي في حالاته المختلفة، يقول الراغب الأصبهاني في هذا الشأن: (الحال لما يختص به الإنسان وغيره من أموره المتغيرة في نفسه وجسمه وقنيته)([4]).

إن الفعل (نبكي) يدل دلالة ذاتية على زمن غير تام لذلك فهو يحمل سمة /_ تام /، لأن الفعل هو فعل مضارع على صيغة (يفعل).

أما من حيث السمات الدلالية الانتقائية نلاحظ أن الفعل هو من الأفعال التي تكتفي بفاعلها ولا تتعداه إلى مفعول به، لأنه من الأفعال القسرية التي يوصف بها الفاعل، معنى ذلك أن الفاعل هنا

---

[1] – الأصبهاني (الراغب)، المفردات في غريب القرآن، ج1، ص74

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص16

[3] – الأصبهاني (الراغب)، المفردات في غريب القرآن، ج1، ص74

[4] – المصدر نفسه، ج1، ص182

ليس دلاليا وإنما هو فاعل شكلي أو نحوي، لذلك يُظهر الفعل السمات الدلالية الانتقائية التالية: نبكي___ /+ فاعل حي/، / +فاعل إنسان /

إن الفعل (نبكي)، ينتقي في سياقه المألوف فاعلا يحمل سمة الإنسان الحي، وقد جاء الفاعل النحوي هنا فارغا أو مضمرا، لأن قيود التوارد تتطلب ذلك، وهذا الفاعل الفارغ تركيبيا يحيل إلى دلالة الإنسان المتكلم، وهذا هو حال الأفعال المضارعة التي تُسند إلى ضمير المتكلم.

إن الفعل مرتبط ارتباطا مباشرا بالعين، وإن لم يسند إليها، فالعين هي أداة البكاء، لذا يمكن أن يقال: بكت العين، وتبكي العين على سبيل المجاز المرسل، بذكر الجزء والمراد الكل، ومنه البيت الذي ذكره ابن الأنباري نقلا عن حسان بن ثابت:([1])

بكتْ عينٌ وحقٌ لها بكاها وما يُغني البكاءُ ولا العويلُ

فالفعل جاء في موقع جواب الطلب لذلك جزم حملا على الأمر الذي يبنى على حذف حرف العلة، وهذا الموقع جعله يحمل معنى الطلب، أي أن الشاعر يطلب من صاحبه الوقوف للبكاء على الأطلال.

إن الفاعل الدلالي في الفعل (نبكِ) المجزوم مشترك بين المتكلم (امرؤ القيس) والمخاطب (صاحبه) على العكس إذا قلنا: نحن نبكي، فالفاعل هنا مشترك بين اثنين فأكثر. فقيود التوارد اقتضت أن يكون الفعل لازما فاعله إنسان حي، (فإذا استعملنا فعلا مثل قاتل في بداية إحدى الجمل فإن المستمع يتوقع في الحال أن يتبع ذلك الفعل بفاعل يشير إلى من قام بالمقاتلة)([2])، كذلك هنا، فإذا قلنا (بكى) يقتضي أن يكون الفاعل إنسان حيا لأن هذا الفعل من الأفعال الخاصة بالإنسان دون غيره.

يظهر الفعل (نبك) الحالة النفسية التي كان يعيشها الشاعر بسبب فراق الحبيبة، لذا فالعلاقة بين الفاعل النحوي والفعل تحدد لنا أن الفاعل كان مجربا([3]) في هذا السياق. كما يقول أيضا:

إذا ما بكى من خلْفها انصرفتْ له بشقٍ وتحتي شقُّها لم يُحوّلِ

---

[1] – الزوزني، سرح المعلقات السبع، ص18

[2] – نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية، ص223

[3] – المجرب: تعكس هذه الحالة الكينونة التي تتأثر بواقعة نفسية أو فكرية أو عاطفية، أو التي تتحمّل أو تقاسي أو تعاني من أي شيء، ينظر أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية،2007، ص266

لا يختلف الفعل (بكى) في هذا البيت عن الفعل المستعمل في البيت السابق من حيث السمات الذاتية إلا فيما يتعلق بزمن الفعل، حيث تميز بدلالة الفعل التام الواقع في زمن مضى وانقطع لأنه على صيغة (فعل)، على الرغم من قول النحاة بأن الفعل الماضي إذا ما سُبق بالأداة (إذا) تحول زمنه من المضي إلى الاستقبال، وقد لاحظنا أن زمن الفعل هنا تام منقطع، وهذا يعود إلى أن مقام الحكاية (الزمن الحكائي) قد حوّله إلى زمن ماض.([1])

أما من حيث السمات الدلالية الانتقائية نلاحظ أن الفعل قد انتقى فاعلا إنسانا حيا واختص بالرضيع دون غيره، وهذا هو الفرق بين الفعل في البيت السابق والبيت الذي نحن بصدد تحليله، فالفاعل النحوي الذي هو ضمير مستتر يشير دلالة إلى متأثر بالحدث لأن فعله من أفعال الحالة التي يوصف بها الفاعل وهو حدث غير إرادي([2]) يوصف به الفاعل النحوي.

كما استعمل الحارث بن حلزة الفعل (بكى) في مقام الغزل في قوله:([3])

لا أرى من عهدت فأبكي الـ يومَ دلّها وما يحير البكاءُ

لا يختلف الفعل (أبكي) عن سابقيه من حيث السمات الدلالية الذاتية، أما من حيث السمات الدلالية الانتقائية فقد جاء فاعل الفعل دالا على الفاعل الإنسان الذي يدل عليه الفاعل الفارغ تركيبيا الذي تقديره (أنا).

أما زمنيا فحدث الفعل جاء دالا على الحال المستمر والدليل على ذلك ورود كلمة (اليوم)، أي أن بكاءه مستمر في ذلك اليوم طيلة يومه وتذكره.

أي أنه لا يرى من عهد، ثم توارى هذا الزمن فصار ماضيا بالنظر إلى وقوعه في مقام الحكي، فالمعنى: لما خلت هذه المواضع منها بكيت فزعا لفراقها مع علمي بأنه لا طائل في البكاء.([4])

ذرف: يقول السرقسطي في كتاب الأفعال: ذرفت العين بالدمع وذرفا وذرفانا أسالته([5])

يقول امرؤ القيس في مقام الغزل:([6])

---

[1] – *يرى الفراء أنها تدل على الاستمرار في الماضي والحاضر والمستقبل، ينظر معاني القرآن، ج1، ص243، 244*

[2] – *الإرادة: صفة توجب للحي حالا يقع منه الفعل على وجه دون وجه، وفي الحقيقة: هي ما لا يتعلّق دائما إلا بالمعدوم، فإنها صفة تخصص أمرا ما لحصوله ووجوده، ينظر الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص 16، 17*

[3] – *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص227*

[4] – *المصدر نفسه، ص227*

[5] – *السرقسطي، الأفعال، ج3، ص601*

[6] – *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص30*

وما ذرفت عيناك إلا لتضربي بسهميك في أعشار قلب مقتّلِ

اتسم الفعل (ذرف) في هذا البيت بسمات دلالية ذاتية، فمن حيث المعجم الذرفان كما قال السرقسطي إسالة الدمع، ويقال ذرفت عينه كما يقال دمعت عينه([1]) لذا يمكننا أن نقوم بحصر السمات الدلالية الذاتية للفعل (ذرف) كما يلي:

ذرف _____ /+ حالة بيولوجية /، / +دموع سائلة من العين/

إن الفعل (ذرف) من الأفعال الدالة على حالة بيولوجية طارئة ناتجة عن حالة نفسية(الحزن أو الفرح)، وهي حالة تختص بها العين دون غيرها.

أما زمن الفعل فقد جاء تاما لأنه على صيغة الفعل الماضي، وقد نفي الفعل بالأداة (ما) التي دلت على نفي النفي لوجود أداة أخرى حصرت الحدث، وجعلته محققا بحصر حدث ذرفان الدمع في الضرب بسهام العيون في القلب.

نلاحظ أن الشاعر قد أسند الفعل إلى العينين دون أن يتعدى إلى مفعول به، رغم أن الفعل من الأفعال التي يمكنها أن تتعدى إلى مفعول به عندما يقال: ذرفت العين دموعا. فالفعل ينتقي عادة فاعلا محددا هو عين الإنسان، فالقيود الانتقائية تفرض ذلك، فحينما يبدأ المتكلم بالفعل (ذرف) فالسامع ينتظر فاعلا هو العين، أو الإنسان كما في قولنا: ذرف الإنسان دموعا، ويبقى المفعول به محددا بالدمع إلا إذا خرج معنى الذرفان من الحقيقة إلى المجاز، كما في قولنا: ذرف دما.

إن الشاعر قد قام بحذف المفعول به في هذا البيت لعدم وقوع اللبس، لأن الفعل (ذرف) كما قلنا من الأفعال الخاصة بالعين البشرية دون غيرها، أي أن الحدث لا يقع على مفعول آخر إلا إذا انتقل المعنى من الحقيقة إلى المجاز، وكأن هذا الفعل يشير عن طريق التضمن إلى سمة انتقائية متعلقة بالمفعول به (الدمع).

فاض: فاض كل سائل فيضا: جرى، وفاض الحوض والبحر: امتلأ. قال أبو عثمان: وفاض صدر الإنسان بالسر أيضا: امتلأ، وفاض الرجل عرقا: ظهر على جسمه عند الغم، وفاض الخير: كثُر، وفاضت النفس خرجت، لغة تميم([2])

[1] – المصدر السابق، ص601

[2] – الأصبهاني، المفردات في غريب القرآن، ج1، ص74

وظف امرؤ القيس الفعل (فاض) في مقام الغزل في قوله:([1])

ففاضت دموع العين مني صبابةً على النحر حتى بلَّ دمعي محملي

اتسم الفعل (فاض) بسمات دلالية ذاتية مستمدة من المعجم، فالفيضان لغة هو الامتلاء والجريان، لأن المكان لم يعد يتسع للشيء، فالفعل (فاض) يحمل سمة /+ حالة فيزيائية /، وهذه الحالة مختصة بكل مادة سائلة موجودة في الكون، أما من حيث زمن الحدث نلاحظ أنه اتسم بسمة /+تام/ لأن الفعل جاء على صيغة الفعل الماضي.

من حيث السمات الدلالية الانتقائية نلاحظ أن الفعل قد جاء لازما تركيبيا، أي أنه غير متعد إلى مفعول به، لأنه حالة قسرية يوصف بها الفاعل في حالاته المختلفة، فعلاقة الفعل بفاعله هي علاقة إسنادية قسرية لغياب الإرادة من قبل الفاعل الذي جاء دالة على مادة سائلة تخرج من العين أثناء البكاء. لذا فالسمات الانتقائية لهذا الفعل تتمثل فيما يلي:

فاض ___ /- فاعل إنسان/ ، /- فاعل حي/، /+فاعل مادة سائلة/،/+تخرج من العين أثناء البكاء/

إن الفعل (فاض) ينتقي دلاليا فاعلا ينتمي إلى عضو بشري هو العين التي تفرز دموعا تسيل، وهذا المعنى هو معنى حقيقي لأنه مشترك بين الفواعل الفيزيائية الموجودة في الطبيعة كما في الأمثلة التي ذكره السرقسطي، وما عدا ذلك فهو من باب المجاز كما في قولهم: فاضت روحه، وكأن هذه الروح التي يجهل الإنسان كنهها قد شبّهت بمادة سائلة تسيل.

كما نلاحظ أيضا أن الفعل (فاض) مرتبط دلاليا من خلال التركيب بمفعول لأجله (صبابة)، وهذا العنصر اللساني الوظيفي أضفى على الفعل دلالة خاصة، وهي تخصيص فيضان الدموع بسبب الوجد والشوق والصبابة. (لأن التخصيص علاقة سياقية كبرى وإن شئت قلت: قرينة معنوية كبرى تتفرّع عنها قرائن معنوية أخص منها، المفعول لأجله الذي هو قرينة غائية)([2])

لقد حمل الفعل شحنة انفعالية عالية، لأن بعض الكلمات توحي بذلك وبخاصة إذا حادت عن دلالتها الحقيقية ووقعت في السياق العاطفي، (فالسياق وحده هو الذي يساعدنا على إدراك التبادل

[1] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 22

[2] – تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص194

بين المعاني الموضعية والمعاني العاطفية والإنفعالية)([1])، (فالسياق العاطفي بهذا المفهوم يحدد درجة القوة والضعف في الانفعال، مما يقتضي تأكيدا، أو مبالغة، أو اعتدالا)([2])

بلّ: جاء في المعجم الوسيط: بل من مرضه بلا وبللا برأ وصحّ، والريح بلولا تندّت، والشيءَ بالماء ونحوه بلّا وبلّة وبللا وبلالا نداه وفلانا أعطاه ورحمه وصلها.([3])، وبللت بفلان إذا ظفرت به وصار في يدك، وأبلّ عليه: غلبه([4])

استعمل امرؤ القيس الفعل (بلّ) في مقام المضعّف في مقام الغزل كما ورد في البيت السابق. تميز الفعل(بل) بسمات دلالية ذاتية مستمدة من المعجم يمكننا أن نحددها بما يلي:

بلّ ـــ /+ حالة فيزيائية /، /+ سائل /

يعبر الفعل عن حالة العين وجريان الدمع منها، وتساقطها على نحر الشاعر حتى بلّت حمالة سيفه. أما من حيث دلالة الفعل على الزمن نلاحظ أن الفعل لم يحد عن دلالته الأصلية المستمدة من البنية الصرفية، فالفعل على صيغة (فعل) الدالة على الزمن الماضي المنقطع، أي أن حدثه قد تم فعلا. يُعد الفعل (بلّ) من الأفعال المتعدية تركيبيا، وفاعله النحوي أسند إليه الفعل قسرا لأن الفعل من الأفعال الدالة على الحالة، وهذه الأخيرة تتوافق مع الأفعال اللازمة، ومع ذلك فقد أخذ سمة تركيبية هي / +متعد /، لأن الفعل بلّ في هذا البيت جاء مطابقا من حيث البنية العميقة للفعل (اتبلّ)، فبإمكاننا أن نقول: ابتلّ المحمل بالدموع بدلا من قولنا: بلّ دمعي محملي، لذلك كان لزاما علينا أن نضع السمات الانتقائية للفعل (بلّ) كما يلي:

بلّ ـــــــ /- فاعل إنسان /، /+ فاعل مادة سائلة/

/- مفعول به إنسان/، /+ مفعول به أداة/

إن الفعل عندما تحول من صيغة (افتعل) الدالة على الحالات إلى صيغة (فعل) صار متعديا، ويمكن إبراز ذلك عند المقارنة بين الفعلين في سياقهما اللغوي المألوف كما يلي:

ابتلّ المحمل بالدموع

بلّ دمعي محملي

---

[1] – أولمان (ستيفن)، دور الكلمة في اللغة، ترجمة محمد كمال بشر، ص96

[2] – أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص70

[3] – المعجم الوسيط، ج1، ص166

[4] ـ نويوات (موسى بن محمد بن المليانى الأحمدي، معجم الأفعال المتعدية بحرف دار العلم للملايين بيروت، ط1، 1989، ص21

هناك تقارب دلالي بين الجملتين لأنهما يعودان إلى أصل واحد في البنية العميقة، وكلا الفعلين يكون فاعلهما الدلالي يحمل سمة /+ سائل/

يبرز الفعل عاطفة الحزن والأسى والاشتياق لأنه يحمل مبالغة واضحة وجلية.

بيّض:بيض: لبس ثوبا أبيض، والعين فقدت الإبصار، والشيء جعله أبيض، ويُقال بيّض الجدار جصّصه والإناء ملأه والنحاس طلاه بالقصدير، والرسالة ونحوها أعاد كتابتها بعد تسويدها([1])

يقول الحارث بن حلزة في مقام حديثه عن حسد الناس لهم مفتخرا:([2])

قبل ما اليوم بيّضت بعيون الن ـاس فيها تغيّظ وإباء

إن الدلالة المعجمية للفعل (بيّض) هو الدلالة على اللون الأبيض وهذه الدلالة دلالة أساسية للفعل، لذلك فقد تميّز الفعل بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

بيّض ـــ /+ عمل /، / +عمل عضوي/، /+ وضع البياض فوق الشيء/، /+ الإعماء/

إن دلالة العمل الحسي الصادر عن العضو تظهر من خلال الدلالة الأساسية، وهي دلالة حسية في أصلها، إلا أن الشاعر لا يقصد من الفعل الدلالة الحقيقية، فالفعل كناية عن الإعماء، وهذا الإعماء كناية عن حسد الناس لهم، والدليل على ذلك أن صيغة (فعّل) المزيدة بالتضعيف دال على التعدية. فإذا كان الفعل على صيغة (افتعل) فإنه يصير دالا على حالة قسرية يوصف بها الفاعل كما في قوله تعالى: (وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ) (**يوسف84**)

تظهر الدلالة المجازية لهذا الفعل حين الحديث عن السمات الانتقائية فقد أسند الشاعر الفعل (بيّض) إلى فاعل تركيبي تقديره (هي) يعود على العزة المذكور في بيت سابق، وكأنه يقول: لقد بيّضت عزتنا عيون الناس، لأن الباء زائدة تركيبيا كما يقول النحاة، إلا أنها تفيد دلاليا التوكيد. فالعزة التي هي شيء معنوي مجرد أُسند إليها الفعل (بيّض) الذي من خصائصه الانتقائية في سياقه المألوف هو انتقاؤه فاعلا إنسانا حيا يتمتع بالإرادة والقصد، وكأن الفاعل النحوي هو العزة، أما الفاعل الدلالي فهم قوم الشاعر بعزتهم. فالسمات الانتقائية المألوفة للفعل (بيّض) تظهر كما يلي:

بيّض ـــ /+فاعل حي/ /+فاعل إنسان/

[1] – المعجم الوسيط، ج1، ص188

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 233

إلا أن الفعل قد انتقى فاعلا غير حي وليس إنسانا، بالإضافة إلى أنه مجرد غير محسوس، لأن الاستعمال الفعلي للغة في الخطابات العادية قد لا يلتزم بالعلائق الانتقائية لفئات الكلم في سياقها المألوف..وهذا ما يسمى بالانزياح الدلالي وهو خاص بالعلائق الانتقائية في المحور الاستبدالي([1])، لذا فقد انتقى الفعل سمات أخرى كما يلي:

بيّض ـــــــ /- فاعل حي /، / -فاعل إنسان/، / +فاعل شيء مجرد/

إن هذا الانتقاء الجديد هو الذي جعل الفعل (بيّض) يأتي بدلالة الإعماء على عكس الفعل (ابيّض) الذي يعبّر عن حالة قسرية وهو مكتف بفاعله تبعا لبنيته الصرفية (افعلّ) الدال على العيب في أصله ويتطلّب فاعلا شكليا وليس دلاليا لأن فاعله الشكلي هو عبارة عن مفعول به من حيث الدلالة أو مجرّب.

أغمض: يقول الزمخشري: يقال للأمر الخفي والمغتاض: أمر غامض، وكلام غامض: غير واضح، وهذه مسألة فيها غوامض... وما أغمض البارحة، وما ذقت غُمضا وغماضا... ومن المجاز: سمعت كذا فأغمضت عنه واغتمضت إذا أغضيت وتغافلت.([2])

يقول الحارث بن حلزة في مقام فخره بقومه:([3])

أو سكتم عنا فكنا كمن أغـ ـمض عينا في جفنها الأقذاء

يظهر الفعل السمات الدلالية الذاتية التالية:

أغمض ـــــ / +عمل حسي/، / +إغلاق العين للحد من النظر/

أما من حيث الزمن فيظهر الفعل سمة الحدث التام الذي وقع وانقطع.

نلاحظ من خلال التحليل الدلالي أن الفعل (أغمض) قد استمد دلالته من بنيته المعجمية لأنه يتضمن بداخله المفعول به (العين)، وذلك لأنه من الأفعال التي تختص بها العين دون غيرها، فبمجرد أن يبدأ المتكلم جملته بالفعل (أغمض) المزيد بهمزة التعدية ينتظر المتلقي أن يكون المفعول به هو الاسم (العين).

وكأن الفعل ينتقي من خلال معناه المعجمي مفعولا به محددا وخاصا ، كما ينتقي فاعلا يحمل سمة /+ حي/ على عكس الأفعال الأخرى، فإذا بدأنا مثلا بالفعل (بلّ) فإن السامع ينتظر عدة فواعل تحتوي

---

[1] – ينظر أحمد حساني، المكون الدلالي للفعل في اللسان العربي، ص133، 134، 135

[2] – الزمخشري، أساس البلاغة، ص 485

[3] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص235

على سمة /+ سائل/ كالماء والدمع والزيت... وكذلك المفعول به فهو غير محدد، فكل الأشياء المحسوسة يمكن أن تملأ فراغ المفعول به تركيبيا نحو (المحمل، النحر، اللباس...).

إن الدلالة المقصودة للفعل (أغمض) هي دلالة مجازية غايتها إضمار الحقد ، يقول الزوزني في ذلك:(وإن أعرضتم عن ذلك أعرضنا عنكم مع إضمارنا الحقد عليكم كمن أغمض الجفون على القذى).

تعاشى: هو يخبط خبط عشواء، أي يخطئ ويصيب كالناقة التي في عينها سوء... وركب فلان عشوة: باشر أمرا على غير بيان، وأوطأه عِشوة: حمله على أمر غير رشيد، وهو يتعاشى عن كذا ويتعامى عنه...([1])

استعمل الحارث بن حلزة الفعل (تعاشى) في مقام رده على أعدائه في قوله:([2])

فاتركوا الطَّيْخ والتعاشي وإما تتعاشوا ففي التعاشي الداء

حمل الفعل (تتعاشوا) سمات دلالية ذاتية استمدها من المعجم، فالعشى هو ضعف البصر، بالإضافة إلى معنى إضافي اكتسبه الفعل من بنيته المورفولوجية، فالفعل مزيد على وزن (تفاعل) وهذا البناء يفيد معنى التظاهر والادّعاء، أي أن هؤلاء القوم يتظاهرون بالعمى وهم يُبصرون دلالة على ادعاء تجاهل الطيخ الذي يعني به التكبّر والتعالي، لذلك فقد جاءت سماته الدلالية الذاتية المتعلقة بالحدث كما يلي:

من حيث الدلالة المعجمية: /+ حالة فيزيولوجية/، /+ ضعف البصر/

من حيث الدلالة الصرفية: /+ التظاهر والادعاء/

أما زمن الفعل فقد جاء على صيغة المضارع، وقد تخصص بدلالة الاستقبال لأن الفعل جاء فعل شرط، فكلمة (إما) أصلها إن الشرطية وما زائدة([3])

لقد أسند الفعل إلى ضمير دال على جماعة المخاطبين، الذي يعود على أعداء قومه، وهذا الفعل اكتفى بفاعله دون أن يتعدى إلى مفعول به لأنه فعل دال على حالة يوصف بها الفاعل، وهذه سماته الدلالية الانتقائية

تتعاشوا_____ /+فاعل حي/، /+ فاعل إنسان/

[1] – الزمخشري، أساس البلاغة، ص447

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص242

[3] – محمد علي طه الدرة، فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال ، ص504

إن دلالة الفعل الحقيقية ليست هي المقصودة، وإنما المقصود هو الدلالة المجازية التي تعني التجاهل والتكبّر.

العلاقات الدلالية بين أفعال الحقل الدلالي الخاص بالعين:

قبل التحدث عن العلاقات الدلالية لابد من وضع هذا الجدول الذي يحصر السمات الدلالية الذاتية والانتقائية لأفعال الحقل الدلالي الدال على العين من حيث الحدث والزمن معا

الجدول2: السمات الدلالية الذاتية والانتقائية لأفعال العين

الأفعال	السمات الذاتية								السمات الانتقائية					
	من حيث الحدث						من حيث الزمن		من حيث الحدث				من حيث الزمن	
	ع (ح)	ح	حا فيز	حا (ن)	حا (في)	حا ب	ت	ن	فا إن	فا حي	مف إن	مف حي	ت	ن
رأى	+	_	_	_	_	_	+	_	+	+	±	±	+	_
نظر	+	_	_	_	_	_	+	_	+	+			+	_
يرنو	+	_	_	_	_	_	+	_	+	+			_	+
تبصّر	+	_	_	_	_	_	_	+	+	+			_	+
تنوّر	+	_	_	_	_	_	+	_	+	+	_	_	+	_
استدبر	+	+	_	_	_	_	+	_	+	+	_	_	_	+
ترقّى	+	+	_	_	_	_	_	+	+	+			+	_
تسفّل	+	+	_	_	_	_	_	+	+	+			+	_
تعاشى	_	_	+	_	_	_	+	_	+	+			_	+
بكى	_	_	_	+	_	_	+	_	+	+			+	_
ذرف	_	_	_	_	_	+			+	+	_	_		
بلّ	_	_	_	_	+	_	+	_	+	+			+	_
فاض	_	_	_	_	+	_	+	_	+	−			+	_
أغمض	+	_	_	_	_	_	+	_	+	+	−	−	+	−
بيّض	_	_	+	_	_	_	+	_	+	+			+	−

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

مفتاح الرموز المستعملة في الجدول:

تعني الإشارة /+/ وجود السمة في الفعل، أما الإشارة /-/ فتعني عدم وجودها

الإشارة /±/ تعني وجود السمة في سياق وعدم وجودها في سياق آخر

عدم وجود أية إشارة تعني أن الفعل لازم

ع (ح) = عمل حسي

ح = حركة

حا فيز = حالة فيزيولوجية

حا في= حالة فيزيائية

ت = تام

ن= ناقص

فا إن= فاعل إنسان

فا ح = فاعل حي

مف إن= مفعول به إنسان

مف ح= مفعول به حي

حا ن= حالة نفسية

حا ب =حالة بيولوجية

قراءة تحليلة للأفعال الواردة في الجدول رقم2

اشتركت كل أفعال الحقل الدلالي على دلالتها على حاسة العين

تميزت الأفعال الآتية بسمات دلالية ذاتية مشتركة هو دلالتها على عمل حسي(نظر، رأى، تبصّر، رنا، تنوّر، استدبر، ترقّى، تسفّل) مع تخصص كل فعل بسمات دلالية مميزة، فالفعل رأى سمته المميزة هي/+ عمل حسي غير إرادي/

نظر_____ /+ عمل حسي إرادي/

تبصّر_____ /+ تدقيق النظر/

رنا _____/+إدامة النظر/

تنوّر_____ /+النظر إلى النار/

استدبر _____/+النظر إلى دبر الشيء/

ترقى_____ /+النظر إلى أعلى/

تسفّل _____/+النظر إلى أسفل/

يقصر دونه _____/+عجز حاسة البصر عن الإحاطة بجمال الفرس/

كما اشتركت الأفعال التالية في دلالتها على حالة وهي: بكى، تعاشى، بيّض، بلّ، فاض،ذرف)، أما الفعل أغمض فقد دل على عمل حسي إرادي هو إغلاق العين الذي أريد به التجاهل.

تميز كل فعل من هذه الأفعال بسمات دلالية مميزة كما يلي:

بكى _____/+حزن وصوت مع سيلان الدموع/

تعاشى _____ /+التظاهر بالعمى/

بيّض _____/+العمى/

بلّ _____/+حالة فيزيائية متمثلة في الابتلال بالدمع/

فاض_____ /+حالة فيزيائية متمثلة في جريان الدمع/

ذرف _____/+حالة بيولوجية متمثلة في ذرفان الدموع/

يظهر من خلال حديثنا عن الفروق الدلالية بين أفعال هذا الحقل الدلالي أنه لا وجود لترادف دلالي كامل لأن كل فعل يتميز بملمح دلالي يميزه عن بقية الأفعال، كما أن الترادف التام يقتضي أن يتبادل الفعلان المترادفان في كل السياقات اللغوية، كما أن الاتفاق التام في السمات الدلالية الذاتية والانتقائية غير وارد أيضا، بل قد يختلف معنى الفعل من سياق إلى آخر.

نلحظ علاقة الاستلزام بين الفعل (فاض) والفعل (بلّ)، يُقال: فاضت عيناه بالدمع فبلّت خدّيه، ولا يقال بلّ خديه ففاضت عيناه*([1])

كما أن رأى تستلزم نظر، لأنه غير ممكن أن يرى دون أن ينظر، لذلك يقال: نظر فرآه، ولا يقال: رأى فنظره يقول أبو هلال العسكري في هذا الشأن:" الفرق بينهما أن الرؤية هي: إدراك المرئي.والنظر: الإقبال بالبصر نحو المرئي.ولذلك قد ينظر ولا يراه، ولذلك يجوز أن يقال لله تعالى: إنه، راء ولا يقال: إنه ناظر. "([2])

*[1]- هذه جملة غير أصولية لأنها خرقت قوانين التوارد الدلالي

[2]- أبو هلال العسكري، معجم الفروق اللغوية، ص212

ثانيا: الأفعال الدالة على الأذن والسمع:

لم نعثر على أفعال كثيرة تشكل المجال الدلالي الخاص بالأذن والسمع، حيث ضم هذا الحقل الدلالي فعلا واحدا يدل على حالة توصف بها الأذن والمتمثلة في الفعل (صمّ) والذي ذكره الحارث بن حلزة في معلّقته في مقام الحرب حيث يقول:([1])

تركوهم ملحّبين وآبوا بنهاب يُصِمُّ منها الحُداءُ

يقول الراغب الأصبهاني: الصمم فقدان حاسة السمع، وبه يوصف من لا يصغى إلى الحق ولا يقبله([2]) لذلك اتسم الفعل (يصم) بسمات دلالية ذاتية مستمدة من بنيته المعجمية، فالصمم هو فقدان السمع، وهذه الدلالة الذاتية تعبّر عن حالة فيزيولوجية توصف بها الأذن. لقد انتقى الفعل (يصم) فاعلا يحمل سمة / صوت / والمعنى: لقد أصمهم الحداء، لذلك فقد اتسم هذا الفعل بالمبالغة، لأنه يشير إلى كثرة الغنائم التي نهبوها، دلالة على قوتهم وكثرتهم العددية.

أما من حيث السمات الدلالية المتعلقة بالمفعول به نلاحظ أن الفعل جاء مضموم حرف المضارعة([3]) وهذا دليل على أنه مزيد بهمزة في أوله، فهمزة التعدية تحول الفعل اللازم إلى فعل متعدّ، إلا أن الشاعر تعمّد حذف المفعول به تركيبيا، إلا أنه مذكور دلاليا من خلال البنية المعجمية للفعل، فالصمم من العيوب التي تقع على الأذن دون غيرها، وهذا الحدث حالة توصف به الأذن عندما تفقد القدرة على السمع، وكأن الفعل من خلال بنيته المعجمية ينتقي دلاليا مفعولا به خاصا، لأنه من الأفعال المعجمية([4])

لقد انزاح الفعل عن دلالته الحقيقية نظرا للعلاقة الجديدة التي أقامها الشاعر بين المسند والمسند إليه، فقد أسند الفعل إلى (الحداء) والذي يعني صوت الحادي للإبل، وهذا مجاز لأن حقيقته يصم منه سامع الحداء كما يقال نام ليلك([5]).

يظهر الفعل (يصم) توزيعيا بعد اسم نكرة والمتمثل في كلمة (نهاب) لذلك فقد وصف النهاب التي نهبها قومه.

---

[1] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص244

[2] – الأصبهاني، المفردات في غريب القرآن، ج1، ص375

[3] – في رواية أخرى جاء الفعل مفتوح حرف المضارعة، بمعنى أن الفعل ثلاثي مجرد، ينظر محمد علي طه الدرة، فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال ، ص519

[4] – الأفعال المعجمية: هي تلك الأفعال التي تحتوي في أصلها على أداة، ينظر أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص265

[5] – محمد علي طه الدرة، فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال ، ص519

أما من حيث الزمن فالفعل هو فعل مضارع يحمل سمة الفعل غير التام الذي لم يقع، وهذه سمة ذاتية مستمدة من البنية الصرفية للفعل، إلا أن الزمن الحقيقي للفعل في هذا السياق اللغوي ليس كذلك، فالفعل (يصم) جاء وصفا لكلمة النهاب المجرورة بحرف الجر المتعلقين بالفعل الماضي (آبوا)، أي أن الزمن الحقيقي للفعل هو زمن نحوي تابع للفعل الأول الذي جاء ماضيا.

نلاحظ من خلال إحصائنا للأفعال الدالة على الأذن وجود فجوة معجمية كبيرة، حيث لم نعثر إلا على فعل واحد يمثل حالة تختص بها الأذن، فلا وجود مثلا للأفعال الدالة على السمع البشري من قبيل (سمع، أنصت، أصغى...) حيث لم يستعمل شعراء المعلقات السبع أفعالا دالة على هذا الحقل الدال على هذه الحاسة.

ثالثا: الأفعال الدالة على جارحة اليد واللمس:

يضم هذا الحقل الدلالي الأفعال المنسوبة إلى جارحة اليد واللمس، وهذه الأفعال تتميز بدلالتها على أعمال عضوية، وهي أفعال علاجية لها تأثير في غيرها وأثرها ظاهر حسيا، ويمكننا أن ندرج الأفعال التالية تحت هذا الحقل الدلالي: (عقر، جر ، هصر، بطش)

عقر :العين والقاف والراء أصلان متباعد ما بينهما، وكل واحد منهما مُطّرِد في معناه، جامع لمعاني فروعه. فالأول الجرح أو ما يشبه الجرح من الهزم في الشيء. والثاني دال على ثبات ودوام، فالأول قول الخليل: العقر كالجرح، يقال: عقرت الفرس، أي كسعت قوائمه بالسيف([1])

يقول امرؤ القيس في مقام الغزل:([2])

ويوم عقرت للعذارى مطيّتي فيا عجبا من كورها المتحمّل

تقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

يشير الفعل (عقر) إلى دلالة الجرح باستعمال حاسة اللمس والاحتكاك، ففي البيت الأول جاء الفعل بدلالة الذبح، أما في البيت الثاني فقد حمل معنى إدبار ظهر البعير، أي جرحه من جراء ميلان الغبيط الذي كان فيه امرؤ القيس مع هذه المرأة.

[1]. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص90

[2]. الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 23،25

اتسم الفعل (عقر) بسمات دلالية ذاتية متمثلة في دلالتها على سمة /+ عمل عضوي/، وهذا العمل العضوي كان ناتجا عن استعمال جارحة اليد وأداة صناعية تتميز بالحدة والمضاء والمتمثلة في كل آلة تصلح لبتر قوائم الفرس حتى يهيأ للذبح.

أما الفعل الثاني الذي ورد في قوله: عقرت بعيري فقد جاء بمعنى إدبار ظهر البعير، وهذه سمة مميزة ميزت الفعل عن الفعل الأول الدال على الذبح.

يظهر الفرق الدلالي بين الفعلين من خلال السياق اللغوي والسمات الانتقائية لكل فعل، فقد أسند الشاعر فعل العقر إلى ضميرين متحركين دالين على المتكلم (تُ)، والمخاطب (تَ)، وكلاهما دالّان على الشاعر امرئ القيس،أي أنهما يتسمان بسمة /+ فاعل حي/، /+ فاعل إنسان/

كما أن الفعلين قد وقع حدثهما على مفعول به يحمل سمة /+ حيوان/ والمتمثل في مطية الشاعر في البيت الأول، وبعير العشيقة في البيت الثاني. فأين يكمن الفرق بين الفعلين؟ إن الفرق يظهر في قوله (للعذارى) حيث قصر سبب العقر فدل ذلك على الذبح، وفي قول المرأة (عقرت بعيري... فانزل) فدل السياق اللغوي على أن معنى العقر هو إدبار ظهر البعير. أما من حيث زمن الفعل فقد وافق صيغته الصرفية (فعل) الدالة على الزمن التام الماضي المنقطع.

هصر: الهاء والصاد والراء: يدلّ على قبض على شيء وإمالته. وهصرت العود، إذا أخذته برأسه وأملته إليك... وبذلك سمّي الأسد هَصورًا وهَيْصَرًا وهَصَّارًا.([1])

يقول امرؤ القيس في مقام الغزل أيضا([2])

هصرت بفودي رأسها فتمايلت عليّ هضيم الكشح ريّا المخلخل

استعمل امرؤ القيس الفعل (هصر) بمعنى القبض والمسك والإمالة، وهذه الدلالة المعجمية تُظهر السمات الدلالية الذاتية الآتية:

هصر ــ/+ عمل عضوي/، /+ استعمال اليد/

أما من حيث زمن الفعل فقد اتسم بسمة الفعل التام تبعا لبنيته الصرفية لأنه على وزن (فعل) انتقى الفعل (هصرت) فاعلا متمثلا في الضمير المتحرك الدال على الشاعر المتكلم، بمعنى أن الفعل يحمل سمة الإنسان الحي، وهذا الفعل نظرا لبنيته المعجمية فقد انتقى مفعولا به باعتباره فعلا علاجيا،

[1] . ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج6، 54
[2] . الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص26

لذلك كان الفعل متعديا في حقيقته، فهل حقا الفعل (هصر) قد احترم هذه القاعدة التركيبية؟ إن الفعل قد تعدى بحرف الجر المتصل بالاسم (فودي) ليتضمن معنى الإمساك، وكأن المعنى: جذبت فودي رأسها وأمسكت بهما، فالفعل قد تضمّن معنى الجذب والإمساك معا([1]) لأنه يقال جذبت الشيءَ وأمسكت بالشيء وأمسكته.والتعدية هنا باستعمال الباء أشربت الفعل معنى الإلصاق، أي التمسك واللصوق بفودي رأسها دلالة على تمكنه منها وسيطرته على روحها وعقلها لأنا تجاوبت مع صنيعه بتمايلها.

أما زمن الفعل النحوي فقد طابق الزمن الصرفي المتمثل في صيغة الفعل الدالة على الفعل التام.

جرّ:الجيم والراء أصل واحد، وهو مد الشيء وسحبه، يُقال جررت الحبل وغيره أجرّه جرّا، قال لقيط:

جرّتْ لما بيننا حبلَ الشَّموس فلا يأسًا مبينًا نرى منها ولا طعما([2])

يقول امرؤ القيس في مقام الغزل:([3])

خرجت بها أمشي تجرّ وراءنا على أثرينا ذيل مِرْطٍ مُرَحَّلِ

حمل الفعل (تجر) دلالة السحب بالنظر إلى المعنى المعجمي لهذا الفعل، وهذه سمة دلالة متمثلة في عمل عضوي، وهو ينتمي إلى فئة الأفعال العضوية بوصفها أحداثا ناتجة عن الطاقة العضوية لإيجاد أثر في الوسط الخارجي([4])، فعادة يكون حدث الجر باستعمال اليد، كما في قولنا جر الحبل أي أمسكه بيده وسحبه، إلا إنه هنا قد تخصص بدلالة جر طرف الثوب المنقّش الطويل الذي ترتديه هذه المرأة وكان يعفو أثر أقدامهما عندما أخرجها من خدرها.

كما يظهر الفعل دلالة السحب من خلال ما يوحيه فونيم الراء الذي يتسم بسمة فونولوجية مميزة هي سمة /+ تكراري/ يقول شوقي حمادة في ذلك: ((فصوت الشيء المجرور بشدة رررر... ولما كان لا سبيل إلى النطق بالحرف الواحد مجردا(سواء كان ساكنا أو متحركا) لزم أن يدخل عليه _من أوله_ حرف ليتم النطق به على الوجه المراد، وكانوا يضيفون إلى اختيار الحروف وتشبيه أصواتها بالأحداث

---

[1] - التضمين: يقول ابن هشام: قد يشربون لفظا معنى لفظ آخر فيعطونه حكمه، ويسمى ذلك تضمينا) ينظر ابن هشام، المغني،ص897، أما الكفوي في كلياته فيعرفه بقوله:(التضمين هو إشراب معنى فعل لفعل آخر) ينظر الكليات ج2،ص24

[2] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص410

[3] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص34

[4] – حساني (أحمد)، المكون الدلالي للفعل في اللسان العربي، ص108

المعبّر عناه ما يلائم المقام سوقا للحروف على سمت المعنى المقصود والغرض المطلوب، فأظافوا الجيم إلى الراء فقالوا جر، والجيم حرف شديد))([1])

أما من حيث الدلالة الزمنية للفعل (تجر) نلحظ أن الفعل من حيث صيغته الصرفية جاء فعلا مضارعا على وزن (تفعل) وهذه الصيغة تدل على الزمن غير التام الذي يقع في الحاضر أو المستقبل، فهل وافق الزمن الفعلي لهذا الفعل زمنه الصرفي؟

نلاحظ أنه ليس كذلك، فالزمن الحقيقي للفعل في هذا البيت يتّسم بسمة /+تام/، لأن السياق اللغوي هو الذي حدّد الزمن الفعلي للفعل (تجرّ).فلو أمعنا قليلا في موقع الفعل من حيث التركيب لوجدناه قد بيّن حال المفعول به أي المرأة المخرجة([2])، أي أن الفعل المضارع قد جيء به لوصف حال المرأة أثناء خروجها حين أخرجها امرؤ القيس، وكأن الأصل في هذا التركيب منطلق من ثلاث جمل بسيطة منفصلة عن بعضها، وهذا ما يسمى بالجملة النواة، وهذه الجمل هي:

1- خرجت بها ـــ فعل (حدث + ماض) + فاعل (ضمير متّصل)

2 - أمشي ـ فعل (حدث + زمن غير تام) + فاعل (ضمير مستتر تقديره هي)

3- تجرّ ـــ فعل (حدث + زمن غير تام) + فاعل (ضمير مستتر تقديره هي)

ثمّ أُدمجت هذه الجمل الثلاث في جملة واحدة عن طريق الارتباط، لأن النظام النحوي تحكمه ثلاث ظواهر تركيبية في بناء الجملة، هي: الارتباط والربط والانفصال([3])، فصارت جملة واحدة مركّبة في قوله:(خرجت بها تمشي تجر)، ففقد الفعلان (أمشي) و(تجر) الدلالة الصرفية عن الزمن وصار زمنهما الفعلي تابعا لزمن الخروج، لأن الغرض من الفعلين هو توضيح الحال فقط، فـ (أمشي) في محل نصب حال من الفاعل في (خرجت)، والفعل (تجر) في محل نصب حال من ضمير الغائبة في (بها)، لذلك صار زمن الفعلين تابعين لزمن الخروج الذي وقع في الزمن الماضي، وهذه الظاهرة اللغوية نجدها جلية في كل فعل مضارع يدل مع فاعله على حال أو وصف، كما في قوله تعالى: (وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى) ، فزمن الفعل(يسعى) هو الماضي لأنه تابع للفعل (جاء).

أما من حيث السمات الانتقائية للفعل (تجر) نلاحظ أن الشاعر قد أقام علاقة إسنادية بين الفعل والفاعل المتمثل في الضمير المستتر الذي تقديره (هي) يشير إلى المرأة التي أشار إليها بقوله:

---

[1] _شوقي حمادة معجم عجائب اللغة، دار صادر بيروت1، 2000، ص24 ،25

[2] – الباء في قوله خرجت بها، أفادت تعدّي الفعل، والمعنى ؟أخرجتها من خدرها، ينظر الزوزني، ص35

[3] – مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ص133

خرجت بها، كما أن الفعل لم يكتفي بفاعله لأنه فعل علاجي يحمل بالضرورة السمة التركيبية / متعدّ/، أي أنه قد انتقى مفعولا به وقع عليه أثر الفعل، وهو الاسم (ذيل مرط مرحّل). ولم يكتف الشاعر بذلك بل قام بتقديم الجار والمجرور على المفعول به في قوله (على أثرينا) وكأنه يستعجل محو أثر سيرهما. لذلك يمكن وضع السمات الانتقائية التالية للفعل:

تجرّ ـــ /+ فاعل حي /، /+ فاعل إنسان/

/+ مفعول به ثوب/

والمعنى من توظيفه للفعل في هذا السياق هو الإشارة إلى طمس معالم الأثر التماسا للستر حتى لا يُعرفا.

أرخى: صار في رخاء و الفرس عدا عدوا شديدا، و الشيء جعله رخوا و أرسله يقال أرخى الستر أسدله و أرخى عمامته أمن و اطمأن و الشيء طوله ووسعه يقال أرخى الزمام و أرخى له القيد وسعه و يقال أرخى له العنان خلاه و شأنه و الدابة و لها طول لها الحبل([1])

يقول امرؤ القيس في مقام الغزل:([2])

فقلت لها سيري وأرخي زمامه ولا تبعديني من جناك المعلّل

جاء الفعل (أرخى) بدلالة ترك زمام الفرس مسترخيا، حتى يتمكن من السير بحرية، فالفعل يقتضي وجود عضو بشري هو اليد، لذلك فهو يحمل سمات دلالية ذاتية مستمدة من بنيته المعجمية متمثلة فيما يلي: / +عمل عضوي/، /+ استعمال اليد/، /+ ترك زمام الفرس مسترخيا/.

نلاحظ أيضا أن الفعل (أرخى) قد جاء على وزن الأمر لذلك فقد دل من خلال بنيته الصرفية على طلب وأمر، وهذا الطلب فيه توسّل والتماس، ويظهر ذلك من قوله: (ولا تبعديني من جناك المعلّل). أما من حيث زمن الفعل فقد جاء دالا على زمن غير تام لأنه فعل أمر يدل على الاستقبال، وقد لا يتحقق هذا الحدث في أي زمن إذا ما رفض المأمور أن يلبي طلب الآمر.

وبالنظر إلى السمات الانتقائية التي انتقاها الفعل نلحظ أن الفعل (أرخي) قد انتقى فاعلا ظهر تركيبيا عبارة عن ضمير متصل والمتمثّل في ياء المخاطبة، التي تشير إلى الفاعل الدلالي الذي المتمثل في عشيقته التي يترجّاها بأن ترخي زمام الفرس.

[1] – المعجم الوسيط، ج2، ص62

[2] – الزوزني، شرح المعلّقات السبع، ص26

إن العلاقة بين الآمر المتلفّظ بالفعل (الشاعر) والمأمور المطالب بإتيان الفعل (العشيقة) هي علاقة ندية، ومن هنا نشأ معنى الرجاء والالتماس.

لم يكتف الفعل بفاعله، وإنما طلب مفعولا به لأنه فعل يحمل سمة تركيبية وهي سمة /+ متعدّ/ لذلك انتقى مفعولا به هو كلمة (زمامه)، وهذا توضيح عن السمات الدلالية الانتقائية التي ميّزت الفعل:

أرخى ـــ /+ فاعل حي/، /+ فاعل إنسان/

/ - مفعول به حي/، /- مفعول به إنسان/، / +مفعول به زمام الفرس/

تعطو: العين والطاء والحرف المعتل أصل واحد صحيح يدل على أخذ ومناولة، لا يخرج الباب عنهما. فالعطو التناول باليد. قال امرؤ القيس:

وتعطو برخص غير شثن كأنه أساريع ظبي أو مساويك إسحل

يصف المرأة أنها تسوك. والظبي يعطو، وذلك إذا رفع يديه متطاولا إلى الشجرة ليتناول الورق.([1])

استعمل امرؤ القيس الفعل (تعطو) في سياق الغزل، حيث يصف بنان هذه المرأة، فالعطو معجميا هو تناول الأشياء باليد وهذه دلالة معجمية أساسية، وهذا ما يعرف بالمعنى الأساسي، وبناء على ذلك فقد تميز الفعل (تعطو) بالسمات الدلالية الذاتية الآتية:

تعطو ـــ / عمل عضوي/، / تناول الشيء بالأصابع/

أما زمن الفعل فقد جاء تبعا لصيغته الصرفية حيث دل على زمن غير تام، وهذا الفعل متجدد في كل مرة، حيث أن هذه المرأة تتناول الأشياء بأصابع رشيقة في كل مرة، ولذلك فقد تخصص الفعل هنا بزمن يدل على الحال المستمر والمتجدد، والتعودي، لأن هذه المرأة معتادة على أخذ الأشياء بأصابعها وحدث العطو مستمر ومتجدد وتعوّدي([2]).

أما إذا نظرنا إلى السمات الدلالية الانتقائية للفعل فإننا نلاحظ أنه انتقى فاعلا ظهر تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على المرأة، بمعنى أن الفعل يُظهر السمة الانتقائية الخاصة بالفاعل كما يلي: يعطوـــ/+ فاعل حي /،/ +فاعل إنسان/. أما المفعول به فقد اختفى تركيبيا رغم أن الفعل يطلبه، فالمألوف أن يكون الفعل متعديا، لأنه يقال: عطا الشيء ويتعدّى بـ (إلى)، في قولهم: عطا إليه

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص353

[2] – ينظر عبد الجبار توامة، زمن الفعل في اللغة العربية، قرائنه وجهاته، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1994، ص91

يده رفعها وفلانا غلبه في التعاطي([1]). فما دلالة اكتفاء الفعل بفاعله في هذا السياق رغم أن التركيب يطلب مفعولا به؟

إن دلالة حذف المفعول به في هذا المثال تشير إلى أن دلالة الفعل يدل دلالة عامة دون تخصيص، فإذا قلت: يعطو فلان، دون أن تذكر المفعول به أردت دلالة الأخذ بوجه عام دون تخصيص، وإذا أردت أن تخصص ماذا عطا، ذكرت المفعول به، كأن تقول: عطا فلان دينارا، أو درهما. وقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى هذه الفكرة حين قال:((إن أغراض الناس تختلف في ذكر الأفعال المتعدية، فهم يذكرونها تارة ومرادهم أن يقتصروا على إثبات المعاني التي اشتقت منها للفاعلين من غير أن يتعرّضوا لذكر المفعولين، فإذا كان الأمر كذلك كان الفعل المتعدّي كغير المتعدّي مثلا في أنك لا ترى له مفعولا لا لفظا ولا تقديرا، ومثال ذلك قول الناس: فلان يحل ويعقد، ويأمر وينهى، ويضر وينفع، وكقولهم هو يعطي ويجزل، ويقري ويضيف، والمعنى في جميع ذلك إثبات المعنى في نفسه للشيء على الإطلاق وعلى الجملة من غير أن يتعرّض لحديث المفعول حتى كأنك قلت صار إليه الحل والعقد، وصار بحيث يكون منه حل وعقد وأمر ونهي وضر ونفع))([2]).

فالفعل المتعدي لم يرد من أجل أن يقع على مفعول به، لأن الضرورة الإبلاغية تقتضي أن يكتفي الفعل المتعدي بفاعله لا يتعدّاه.

بطش: البطش تناول الشيء بصولة، قال تعالى:((وإذا بطشتم بطشتم جبارين))، الشعراء/ 130، ويوم نبطش البطشة الكبرى))، الدخان / 16، ((ولقد أنذرهم بطشتنا))، القمر/ 36، ((إن بطش ربك لشديد))، البروج/ 12، يقال يد باطشة.([3])

استعمل عمرو بن كلثوم الفعل (بطش) في مقام الفخر بقوة قومه في قوله:([4])

لنا الدنيا ومن أمسى عليها ونبطش حين نبطش قادرينا*

ورد الفعل (نبطش) مرتين في هذا البيت بدلالة الأخذ بالقوة، فالدلالة المعجمية لهذا الفعل تقتضي استعمال اليد في عملية البطش، لذلك فقد اتسم الفعل بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

---

[1] – *المعجم الوسيط، ص 609*

[2] – *الجرجاني (عبد القاهر)، دلائل الإعجاز، ص118، 119*

[3] – *الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج1، ص66*

[4] – *ينظر الشنقيطي، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، ص141*

* – *هذا البيت سقط من رواية الزوزني، وذكره الخطيب، ومحمد بن خطاب، ينظر الشنقيطي، الصفحة نفسها*

نبطش ـ / عمل عضوي /، / استعمال جارحة اليد في الضرب / ونجد هذه الدلالة الأصلية واردة في القرآن الكريم حيث ربط دلالة البطش باليد في قوله تعالى:((**أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا**)) الأعراف /195.

أما من حيث السمات الدلالية الذاتية الخاصة بزمن الحدث فالفعل جاء مضارعا يدل على حدث غير تام سيقع في المستقبل.

ينتقي الفعل (نبطش) في سياقه المألوف فاعلا يحمل سمة / فاعل حي/، / فاعل إنسان/، وقد ظهر تركيبيا عبارة عن ضمير مستتر تقديره نحن، كما أن حدث البطش تركيبيا لا يقع على مفعول به، فالفعل يأتي في الحوالية اللغوية الآتية:

بطش ـــــــ حدث + زمن + فاعل (حي+ إنسان)

تظهر قواعد إعادة الكتابة أن الفعل يكتفي بفاعله ولا يتعدى إلى مفعول به لأنه يحمل سمة /-متعد /، فهل هذه السمة التركيبية تتطابق مع السمات الدلالية للفعل؟

إذا كان الفعل لا يقع على مفعول به تركيبيا إلا أنه من الجانب الدلالي فالفعل يطلب مفعولا به يقع عليه الفعل لأنه فعل علاجي من أفعال الجوارح، وقد يظهر ذلك بتعديته بحرف الجر بقولهم: بطش بالعدو، فالعدو هنا مفعول به دلالي، وهو متأثر بالحدث أو مجرب.

فالمفعول به من وجهة نظر دلالية هم أعداء قوم الشاعر مهما كانت صفتهم، لذلك اكتفى بذكر الفعل دون مفعوله الدلالي.

أما الفعل الثاني في قوله: نبطش قادرينا فقد انتقى الفعل إلى جانب الفاعل حالا والذي تظهر في كلمة (قادرين) التي أظهرت صفة البطش وقدرة قومه على البطش بالأعداء.

يظهر الفعل قوة أهل الشاعر وهذا هو المعنى المقصود من هذا الفعل، لأن البطش قد يدل مجازا على القوة والغلبة والقهر والأخذ بالعنف، مع معنى إيحائي مستمد من الصوامت المشكّلة للفعل (الباء، الطاء، الشين)، فالباء والطاء فونيمان شديدان يوحيان بالقوة والشدة، وهذه الدلالة الهامشية نجدها حاضرة في هذا الجذر.

العلاقات الدلالية بين أفعال حقل جارحة اليد:

اشتركت أفعال هذا الحقل الدلالي في ملمح دلالي مشترك وهو استعمال جارحة اليد في إحداث الحدث، وهذه الميزة جعلت هذه الأفعال أفعالا علاجية تحمل سمة /+ عمل عضوي/.

تميز كل فعل بسمات دلالية تفرّقه عن بقية الأفعال الأخرى المشكّلة للحقل الدلالي:

من حيث السمات الدلالية الذاتية:

الدلالة على الحدث:

عقر ـــ /+ إدبار ظهر البعير/

/+ جرح البعير بضرب قوائمه /

هصر ـــ /+ استعمال اليد للإمساك بالشيء/

تجر ـــ / +سحب الثياب لعفو الأثر /

أرخي ـــ /+ ترك زمام الفرس مسترخيا/

تعطو ـــ /+ تناول الأشياء باليد/

نبطش ـــ /+ الضرب بقوة وعنف/

السمات الانتقائية:

عقرـــــت / +مفعول به حي/

هصرـــــ /+ مفعول به امرأة /

تجرـــــ /+ مفعول به ثياب/

أرخي ـــــ /+ فاعل مأمور /

تعطوـــــــ /+ فاعل امرأة/

نبطش ـــــ /+ الفاعل هم قوم الشاعر/

نلاحظ أن الأفعال التي جاء فاعلها امرأة ومفعولها كذلك حملت معاني عاطفية لأنها في مقام الغزل، أما الأفعال المنسوبة لقوم الشاعر فقد عبرت عن القوة والبطش.

من حيث الزمن:السمات الذاتية:

الأفعال التي جاءت على صيغة (فعل) كان زمنها تاما

الأفعال التي جاءت على صيغة (يفعل) كان زمنها غير تام

الفعل الذي جاء على وزن الأمر دل على الاستقبال مع دلالة الطلب والالتماس

الزمن النحوي اختلف عن الزمن الصرفي في بعض الأحيان.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

تخصص بعض الأفعال التي أخذت سمة انتقائية زمنية ببعض الأزمنة الخاصة كالاستمرار والتجدد والتعوّد كما هو الشأن بالنسبة إلى الفعل (تعطو).

وهذا الجدول التالي يبرز السمات الدلالية الذاتية والانتقائية لأفعال الحقل الدلالي:

الأفعال	السمات الذاتية						السمات الانتقائية			
	من حيث الحدث			من حيث الزمن			من حيث الحدث		من حيث الزمن	
	عمل حسي	استعمال اليد	استعمال أداة	تام	ناقص		فاعل إنسان	مفعول به إنسان	تام	ناقص
عقر	+	+	+	+	–		+	–	+	–
عقر	+	±	–	+	–		+	–	+	–
هصر	+	+	+	+	–		+	+	+	–
تجر	+	+	±	–	+		+	–	+	–
أرخي	+	+	+	–	+		+	–	+	–
تعطو	+	+	+	–	+		+	–	–	مستمر +وتعوّدي
نبطش	+	+	+	–	+		+	–	–	+

2– الحقل الدلالي: الأفعال الدالة على الصفات الجسدية للإنسان وحالاته:

يقصد بالصفات الجسدية للإنسان الأفعال التي تكون وصفا لجسد الإنسان في حالاته المختلفة، كالقيام وصفات الوجه والقعود ورفع الرأس الجمال والسمنة والوشم وغيره،

أ. الصفات الجسدية: تخدد، غذا، اسبكرّت، تنوء، سمقت

ب_الحالات: ذالت، تصد، تبدي، تتّقي، نصّته، لم تكدم، تبسم

اسبكرّ: الشيء طال و امتد يقال اسبكر النبت و اسبكر الشعر و استقام و اعتدل و تم يقال: اسبكر الشباب و اسبكرت الجارية واسبكر فلان: اضطجع و امتد واسبكر النهر: جرى([1])

جاء الفعل (اسبكر) في مقام الغزل حيث يقول امرؤ القيس واصفا عشيقته:([2])

إلى مثلها يرنو الحليم صبابةً إذا ما اسبكرّتْ بين درعٍ ومِجوَلِ

[1] – المعجم الوسيط، ص415

[2] _ الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص43

يحمل الفعل (اسبكر) سمات دلالية ذاتية تتمثل في دلالته على الطول والامتداد، هذا المعنى الدلالي هو معنى معجمي يشير إلى سمة /+ حالة فيزيولوجية / لأنه متعلّق بصفة جسدية يتميز بها الكائن الحي لذلك يقول صاحب كتاب الأفعال:((اسبكر الشعر إذا طال ولان، واسبكرّ شبابه: إذا امتد وحسن ولان))([1])، مع ملاحظة أن الفعل من خلال بنيته الصرفية يوحي بالطول والامتداد والاستطالة فالفعل في أصله رباعي مجرد على وزن فعلل، فالأصل (سبكر) ــوهو غير مستعملــ ثم زيد بهمزة وصل في أوله وتضعيف لامه الثانية فصار على وزن (افعللّ)، وهذا الوزن يدل على حالة يوصف بها الفاعل لأنه لا يكون إلا لازما حيث يكتفي بفاعله، وهو للدلالة على قوة المعنى وزيادته في المزيد عن أصله الرباعي([2])، حتى وإن استغنوا عن استعمال الأصل الرباعي بمزيده كما رأينا.

يوحي الفعل من خلال بنيته الصرفية و صوامته الأصلية (السين، الباء، الكاف، الراء) بمعنى الليونة لرخاوة فونيم السين وهمسه، كما يوحي بمعنى الشدة([3]) لوجود سمة الشدة في كل من الباء والكاف مع وجود سمة التكرار في الراء، بالإضافة إلى تضعيفه ليوحي باكتمال نمو هذه المرأة و اكتمال جسدها وحسنها، فالاسبكرار صفة تجمع بين الامتداد الليونة والاكتمال، وقد تختص بالشباب خاصة إذا ما وصف بها الإنسان.

أما من حيث السمات الدلالية الانتقائية نلحظ أن الفعل (اسبكر) قد انتقى فاعلا يحمل سمة /+ إنسان /، وقد تخصص أكثر بورود تاء التأنيث الدالة على المرأة، والفاعل هنا لا يمكنه أن يكون فاعلا دلاليا، فهو فاعل نحوي، لأن الفعل من أفعال الحالات التي يوصف بها الفاعل، وهذه الفكرة ليست جديدة فقد قال بها القدامى، فالفاعل في عرفهم هو من قام بالفعل أو اتصف به وقد تنبه ابن هشام إلى هذه الفكرة حينما شرح الأمثلة المستعملة في تعريف الفاعل بقوله:(وإنما مثلت الفاعل ب " قام زيد "، و" مات عمرو " ليُعلم أنه ليس معنى كون الاسم فاعلا أن مسماه أحدث شيئا، بل كونه مسندا إليه على الوجه المذكور، ألا ترى أن عمرا لم يُحدث الموت، ومع ذلك يسمى فاعلا)([4])، كذلك هنا فالفاعل النحوي المتمثل في تلك المرأة لم تحدث حدث الاسبكرار، وإنما اتصفت به، بمعنى أنها

---

[1] _ السرقسطي، الأفعال ج3، ص576

[2] _ فياض (سليمان)، الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية،دار المريخ للنشر، الرياض، 1410هـ/ 1990م المملكة العربية السعودية، ص111

[3] _ يرى صاحب الكليات أن الشدة تستعمل في العقد وفي البدن وفي قوى النفس وفي العذاب.... كقوله تعالى: حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة، ينظر الكليات، ج1، ص338

[4] _ ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص199

أخذت دور المجرب، معنى أننا لا نعرف الوظيفة من حيث عمل العناصر في الجملة إنما من حيث موقعها في البنية العميقة، وذلك لوجود أفعال لا تحتوي في ذاتها على سمة (عمل) مثل مات وحزن[1]

أما من حيث زمن الفعل نلاحظ أن الفعل تميز بسمة /+ تام/ تبعا لصيغته الصرفية، لأنه فعل ماض، ولكن الزمن الحقيقي ليس كذلك، فللسياق دوره في تحديد الزمن، فقد سبق الفعل بأداة شرط غير جازمة (إذا)، وهذه الأداة عنصر تحويلي تحمل معنى الشرط، وتحوّل زمن الفعل من الماضي إلى المستقبل، لأن زمن أسلوب الشرط هو زمن غير تام، لذلك فالزمن السياقي يؤشّر سمة /- تام /

سمق: السين والميم والقاف فيه كلمة. ولعلّ القاف أن تكون مبدلة من الكاف. سمق، إذا علا.([2])

ورد الفعل سمق في معلقة عمرو بن كلثوم في مقام الغزل في قوله:([3])

ومتني لدنة سمقت وطالت روادفها تنوء بما ولينا([4])

اتسم الفعل (سمق) بسمات دلالية ذاتية مستمدة من البنية المعجمية للفعل، فهو فعل دال على العلو والارتفاع، كما عبّر عنه ابن فارس، لذلك فقد اتسم بالسمات الدلالية الذاتية الآتية:

سمق ـ /+ حالة فيزيولوجية /، /+ العلو والارتفاع/.

أما إذا نظرنا إلى السمات الدلالية الانتقائية نلحظ أن الشاعر قد أسند الفعل إلى ضمير مستتر تقديره هي يشير إلى اللدنة وهي صفة للقامة المحذوفة، حيث جاء الفعل (سمق) ليصف قامة هذه المرأة، فالمعنى: تريك هذه المرأة متني قامة طويلة ليّنة([5])، والمتنان والمتنتان جنبتا الظهر من الإنسان([6]).لذلك يمكن وضع السمات الانتقائية التالية:

سمق ـ /+ فاعل إنسان /، /+ فاعل عضو إنساني/

فالفعل سمق انتقى فاعلا يحمل سمة عضو إنساني في هذا المقام وقد اكتفى بفاعله لأنه فعل من أفعال الحالات التي يوصف بها الفاعل، وهو في أصله سمك، فقد تكون القاف مبدلة من الكاف كما

---

[1] – ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، "2، 1986، ص 19

[2] _ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص102

[3] _ الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص177

[4] _ روى التبريزي: ومتني لدنة طالت ولانت روادفها تنوء بما يلينا، ينظر التبريزي، شرح القصائد العشر، ص222

[5] _ الزوزني، شرح المعلّقات السبع، ص177

[6] _كراع (أبو الحسن علي بن الحسين الهنائي)، المُنَجَّد في اللغة، تحقيق أحمد مختار عمر، وضاحي عبد الباقي،ط2، 1988،عالم الكتب، القاهرة ص43

قال ابن فارس لأن المعنى متقارب، أو قد يكون العكس هو الصحيح، أي أن كاف (سمك) مبدلة من قاف (سمق) لسهولة النطق بالكاف، مع ملاحظة أنه يقال (سمك الشيء) بمعنى رفعه فيكون الفعل متعديا على عكس الفعل (سمق) الذي يأتي لازما، ومنه قول الفرزدق([1]):

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول

أما من حيث دلالة الفعل على الزمن نلاحظ أن الفعل يحمل سمة الفعل التام بالنظر إلى دلالته الذاتية، لأن الفعل جاء على صيغة (فعل)، وهو يوافق زمنه النحوي، إلا أنه يفيد صفة ثابتة في هذه القامة، وكأن زمن الفعل غير منقض لأنه يعبّر عن وصف، لأن الاسم الصفة قد ينوب عن الفعل والفاعل دون أن يؤثّر ذلك على زمن الحدث كقولنا: تريك متني لدنة سامقةٍ.

طال: الطاء والواو واللام أصل صحيح يدلّ على فضل وامتداد في الشيء، من ذلك: طال الشيء يطول طولا([2])

استعمل عمرو بن كلثوم الفعل (طال) في البيت السابق بمعنى الطول، وقد أسنده إلى القامة، والمعنى قريب من معنى السموق، فالفعل اتسم بسمة / حالة فيزيولوجية /، وحمل السمات الدلالية الانتقائية التي اتصف بها الفعل (سمق)، فما الذي جعل الشاعر يُردف الفعل (سمق) بالفعل (طال)؟

إذا كان السموق يتراصف([3]) مع بعض الأسماء، فإنه لا يتراصف مع أخرى، كذلك صفة الطول، لذا يقال: سمقت النخلة، ولا يقال سمق الحبل، ويقال: طال الحبل، وطالت النخلة، وكأن السموق يكون ارتفاعا بطريقة عمودية، أما الطول فيكون بأية كيفية، لذلك وصف قدها بالسموق وهي واقفة، وبالطول وهي في حالات أخرى كالامتداد مثلا، أو أن الشاعر أكد معنى السموق بالفعل (طال). كما أن الفعل سمق يوحي بالشجر السامق، وبخاصة النخلة السامقة الباسقة، فيبدو لي أن الفعل لم يكن معناه حقيقة، وإنما هو استعارة مكنية، حيث شبّه قامة هذه المرأة بارتفاع الشجرة السامقة، وذكر كلمة تدل على ذلك وهي الفعل (سمق).

ناء: النجم ناء نوءا وتنواء: سقط في المغرب مع الفجر مع طلوع آخر يقابله في المشرق. وناء بحمله: نهض به مثقلا.. وناء به الحمل: أثقله وأماله. وفي التنزيل العزيز:((وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ

---

[1] _ الفرزدق الديوان ، ص489

[2] _ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص433

[3] _ الرصف: وهو يعني مراعاة وقوع الكلمات مجاورة لبعضها حيث يعد هذا الوقوع أحد معايير تحديد دلالة الكلمة، إن تسييق الصيغة اللغوية يعد المنفذ المهم لتحديد مجالها الدلالي، فلا يمكن أن ترد الصيغة اللغوية بمعزل عن السياق النفسي أو الاجتماعي الثقافي، بل يحصل التجاور بين مجموع الصيغ اللغوية داخل التركيب وهو ما يمكن التعبير عنه بمصطلح "النظم"، كما سماه قديماً عبد القاهر الجرجاني في كتابه: "دلائل الإعجاز".. وقد اعتبر فيرث (Firht) أن قائمة الكلمات المتراصفة مع كل كلمة تعد جزءاً من معناها، بحيث يستدعي حضور كلمة ما حضور سلسلة من الكلمات التي تتراصف معها سياقياً وتتوافق معها في الوقوع.ينظر علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منقور عبد الجليل، ص91

لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (القصص76). ويقال: ناء الحمل حامله([1]).

جاء الفعل (تنوء) في البيت السابق بمعنى النهوض في تثاقل أي أن الفعل يشير إلى حركة بطيئة نحو الأعلى، وهذا المعنى المعجمي يؤشر لسمة /+ حالة فيزيولوجية عارضة /، وهي حالة يختص بها الإنسان بسبب وجود صفة جسدية يمتاز بها.

أما إذا نظرنا إلى السمات الانتقائية للفعل نلاحظ أن الشاعر أسند فعل النوء إلى كلمة (روادفها)، فالرادفتان والرانفتان: فرعا الأليتين، والجمع الروادف والروانف([2])، لذلك فقد اتسم الفعل بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

تنوء ـــــ /+ فاعل إنسان/، /+ فاعل أنثى/، /+ فاعل عضو بشري/

إن الشاعر عندما أسند الفعل إلى الروادف يريد أن يخبرنا أن هذه المرأة تتميز بميزة النهوض في تثاقل، هل هذا المعنى الذي ذكره الشاعر هو المقصود، أم أن هناك معنى ثانيا؟ يحيل معنى النهوض في تثاقل إلى دلالة ثقل الأرداف، وهذا المعنى هو معنى مجازي، لأنه كناية عن أن هذه المرأة تتميز بصفة جسدية هي السُمنة.

أما إذا نظرنا إلى زمن الفعل نلاحظ أنه يشير إلى سمة /_تام/ لأنه فعل مضارع وصيغته الصرفية هي (تفعل)، وهو دال على الاستمرار والتجدد والتعوّد أي أنها تنهض متثاقلة في كل مرّة، وهذا الزمن هو زمن نحوي بالنظر إلى موقع الفعل من المسند إليه حيث جاء بعد المبتدأ، وهو في موضع رفع خبر للمبتدأ مع فاعله التركيبي الذي هو ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على كلمة (روادفها).

غذا: الغين والذال والحرف المعتل أصل صحيح، يدل على شيء من المأكل، وعلى جنس من الحركة. فأما المأكل فالغذاء وهو الطعام والشراب.. وأما الآخر فالغذوان النشيط من الخيل، سمي لشبابه وحركته([3])

ورد الفعل (غذا) في مقام الغزل في قول امرئ القيس واصفا عشيقته([4])

كَبِكْرِ المُقاناةِ البياضَ بصُفْرَةٍ غَذاها نَميرُ الماءِ غيْرُ المُحَلَّلِ

---

[1] _ المعجم الوسيط، ص960

[2] _ الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص177

[3] _ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص566

[4] _ الزوزني، شرح المعلقات السبع،ص37

يشير الفعل في هذا البيت إلى حالة بيولوجية يتميز بها الكائن الحي، وتدل على الأكل أو الشرب، وقد تخصص الفعل بالشرب لوجود كلمة الماء في هذا البيت، فهل هذا المعنى هو المقصود في هذا البيت؟

إذا تمعّنا قليلا في العلاقات التركيبية الوظيفية نلاحظ أن الشاعر أسند الفعل (غذا) إلى (نمير الماء)، والنمير هو الماء العذب النامي في الجسد الناجع([1])، وقد أوقع هذا الحدث على ضمير متصل (الهاء) قدم على الفاعل النحوي، وهذا الضمير يعود على المرأة التي يصف الشاعر جسدها، لذلك عبر الفعل هنا على صفة جسدية تختص بها المرأة وتدل على جمالها وحسنها واكتمال صحّتها، وقد ذهب جمهور الشراح ثلاث مذاهب في معنى هذا البيت، فالرأي الأول أن الشاعر يقول بأنها بيضاء تشوب بياضها صفرة وقد غذاها ماء نمير عذب صاف، أما الرأي الثاني فمعناه أنه شبهها في صفاء اللون ونقائه بدرة فريدة تضمنتها صدفة بيضاء شابت بياضها صفرة، وكذلك لون الصدفة، ثم ذكر أن الدرة التي أشبهتها حصلت في ماء نمير لا تصل إليها أيدي طلابها..أما الرأي الثالث فمفاده أنه أراد كبكر البرديّ[2] التي شاب بياضها صفرة وقد غذا البردي ماء نمير لم يكثر حلول الناس عليه، وشرط ذلك ليسلم الماء من الكدر، وإذا كان كذلك لم يغير لون البردي، والتشبيه من حيث أن بياض العشيقة خالطته صفرة كما خالطت بياض البردي([3])

إن السمات الانتقائية للفعل (غذا) باعتباره فعلا متعديا يشير إلى سمة حالة بيولوجية توحي بجمال المرأة واكتمال شبابها وصحّتها.

أما زمن الفعل فقد جاء دالا على حدث تام بالنظر إلى بنيته المورفونولوجية، وهذا الحدث التام يفيد ثبات الصفة في الجسد واستمرارها مدة معينة.

تخدّد: الخاء والدال أصل واحد، وهو تأسّل الشيء وامتداده إلى السفل. فمن ذلك الخد خد الإنسان، وبه سميت المِخدة، والخد : الشق. والأخاديد: الشقوق في الأرض. والتخدد: تخدد اللحم من الهزال. وامرأة متخددة: مهزولة([4])

ورد الفعل (تخدّد) في مقام الغزل في قول طرفة بن العبد:([5])

---

[1] _ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص480

[2] _ البردي نبات مائي يكثر في المستنقعات والأنهار

[3] _ الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص38

[4] _ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص149

[5] _ الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص75

ووجهٍ كأنَّ الشمسَ ألْقَتْ رِداءَها عليه نقيّ اللونِ لم يَتَخدَّدِ

اتسم الفعل (تخدد) بسمة دلالية ذاتية تدل على حالة فيزيولوجية يوصف بها الوجه، فالتخدد هو التشنّج والتغضّن وهذا المعنى دليل على حسنها وجمالها لأنه نفى التخدد عن وجهها. نلاحظ أن الشاعر أسند الفعل إلى وجه هذه المرأة وقام بنفي الحدث عنها باستعمال أداة النفي (لم)، وقد اكتفى الفعل بفاعله لأنه دال على حالة يتصف بها الفاعل النحوي، وهذا التركيب يحيل إلى أن هذه المرأة حسنة الوجه، وفي مرحلة الشباب من العمر.

يعبر زمن الفعل بالنظر إلى الزمن الصرفي على حدث غير تام لأن الفعل على صيغة المضارع، إلا أنه هناك مونيم وظيفي، أو عنصر تحويلي حول زمن المضارع إلى الماضي المنقطع وهو الأداة (لم). كما أن الفعل المنفي جاء في موقع الخبر لأن الجملة اسمية أسند فيها الفعل إلى ضمير يعود على وجه المرأة، لذلك عبر الفعل مع فاعله عن وصف ثابت وصف به الشاعر وجه عشيقته، فالزمن النحوي يشير إلى استمراره وتجدده في الزمن الماضي.

كدم: الكاف والدال والميم أصل صحيح فيه كلمة واحدة، يقال كدم، إذا عض بأدنى فيه، كما يكدم الحمار.([1])

يقول طرفة بن العبد في مقام الغزل:([2])

سَقَتْهُ إياةُ الشمسِ إلا لِثاتِهِ أُسِفَّ ولم تكْدِمْ عليه بإثْمِدِ

اتسم الفعل (كدم) بسمات دلالية ذاتية مستمدة من بنيته المعجمية فالكدم هو العض بالأسنان، أي أنه يشير إلى سمة /+ عمل عضوي/، /+ الإمساك بالشيء بالأسنان/

أما إذا نظرنا إلى السمات الدلالية الانتقائية نلاحظ أن الفعل أسند إلى ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على هذه المرأة، فالفعل يظهر السمات الانتقائية التالية:

تكدم ـــــ /+ فاعل إنسان/، /+ فاعل امرأة/

لقد نفى الشاعر حدث الكدم بحرف جزم (لم) ليجزم أن هذه المرأة لم تستعمل أسنانها في العض على على أي شيء كناية على صحة صحة الأسنان وبريقها، حيث أسف الإثمد عليها، ونساء العرب تذر الإثمد على الشفاه واللثات فيكون ذلك أشد للمعان الأسنان([3])

---

[1] _ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص165

[2] _ الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص75

[3] _ المصدر نفسه، ص 75

لم يكتف الشاعر باستعمال الفعل (تكدم) ليشير إلى صفة من صفات المرأة بل استعمل فعلا آخر استعاره من حقل الطبيعة واستعمله لوصف جمال المرأة وهو الفعل (سقى) في قوله: سقته إياة الشمس، وهو يشير إلى جمال ثغر المرأة وكأن الشمس أعارته ضوءها.

جاء زمن حدث الفعل (تكدم) معبرا عن حدث غير تام بالنظر إلى بنيته الصرفية، إلا أنه عبر عن حدث تام وانقضى لدخول لم الجازمة التي قلبت زمن الحدث إلى حدث تام.

3- الأفعال الدالة على عمر الإنسان:

عمر: العين والميم والراء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على بقاء وامتداد زمان، والآخر على شيء يعلو، من صوت وغيره.([1])

ورد الفعل (يعمر) الدال على طول عمر الإنسان في قول زهير واصفا نظرته الفلسفيةّ إلى الحياة والموت في قوله:([2])

رأيت المنايا خبط عشواء من تصبْ تُمِتْهُ ومن تُخطئ يُعمّرْ فيهرمِ

اتصف الفعل في بيت الشاعر بسمات دلالية ذاتية متمثلة في الدلالة على عمر الإنسان، وهي المدة التي يعيش فيها مدة حياته، أما من حيث السمات الدلالية الذاتية المستمدة من البنية المورفولوجية نلحظ أن الفعل ثلاثي مزيد بتضعيف عينه على وزن (فعّل) الذي يشير إلى عيش الإنسان عمرا طويلا، وهذه البنية المورفولوجية جاءت على بنية الفعل المضارع المبني للمجهول على وزن (يُفَعَّل) التي تشير إلى صفة يوسم بها الإنسان وهي أن العمر الطويل لا إرادة للإنسان فيه وكأنه مقدّر، لذلك نجد الله تعالى يستعمل الفعل (عمّر) في القرآن الكريم بدلالة أن الله هو الذي يطيل عمر الإنسان حتى تدركه الشيخوخة في قوله تعالى:((ومن نعمره ننكسه في الخلق)) وفي قوله أيضا:((يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ))، (البقرة 96)

إن الفعل (يعمر) بهذا المعني يشير إلى /+حالة فيزيولوجية/ تؤدي إلى الهرم والشيخوخة. أما إذا نظرنا إلى السمات الانتقائية نلاحظ أن الفعل أسند إلى ضمير مستتر يعود على أي إنسان في هذا الوجود قد يدركه الهرم، وهذا المسند إليه هو نائب فاعل من حيث التركيب، أما من حيث الدلالة

[1] _ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص140

[2] _ الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص127

فهو مفعول به أو مجرب خضع لتجربة لأن الفعل من أفعال الحالات التي يوصف بها الإنسان والدالة على مرحلة من مراحل حياته.

أما من حيث دلالة الفعل على الزمن فالفعل من حيث سماته الذاتية دال على الحاضر أو المستقبل تبعا لصيغته (يفعل)، أما من حيث زمنه النحوي فإنه يشير إلى سمة /_تام/ وذلك لأن الفعل واقع في جواب الشرط، وهذا الحدث لن يقع إلا بتوفر سببه وهو الفعل (تصبه) كما أن جواب الشرط بعد جملة شرطية مسبوقة بمن قد يكون فيها الزمن غير مقصود لأن(((من) قد يكون الراجح في سياقها عدم الدلالة على زمان ما فهي أشبه بذكر العادة))([1])

هرم: الهاء والراء والميم كلمتان، إحداهما الهرم: كبر السن، ويقال: الهِرَمَة اللَّبوءة، وابن هِرْمة: آخر ولد الرجل. والأخرى الهُرمان: العقل([2])

ورد الفعل (يهرم) في بيت زهير بن أبي سلمى بدلالته على حالة فيزيولوجية يوصف بها الإنسان إذا عمر وامتد عمره، فالهرم ناتج عن كبر السن، وهذه السمة الدلالية الذاتية تشير إلى مرحلة من مراحل الإنسان وهي مرحلة تتضمن الضعف والوهن، وقد استعمل زهير الفعل (يهرم) لأنه يعبّر عن نفسه وتجربته حيث بلغ من العمر عتيا.

نلاحظ بالنظر إلى السمات الدلالية الانتقائية أن الفعل قد انتقى فاعلا نحويا يعبر عنه الضمير المستتر العائد على أي إنسان يعمر في حياته، لذلك فقد تميز الفعل بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

يهرم ــ /+ فاعل حي/، /+ فاعل إنسان/

أما بالنظر إلى تعدية الفعل فالفعل من أفعال الحالات التي تلحق بالفاعل النحوي، حيث يوصف به، ويكتفي بالسمة التركيبية /_ متعد/

أما زمن الفعل فقد جاء دالا على حدث غير تام سيقع بعد التعمير لوجود الفاء الدال على السببية.

---

[1] – الريحاني (محمد عبد الرحمان)، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية،دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة ،ص192

[2] ــ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة،ج6، ص48

4- الأفعال الدالة على الموت:

مات: الميم والواو والتاء أصل صحيح يدل على ذهاب القوة من الشيء. منه الموت: خلاف الحياة. وإنما قلنا أصله ذهاب القوة لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم:((من أكل من هذه الشجرة الخبيثةفلا يقربنّ مسجدنا، فإن كنتم لابد آكليها فأميتوها طبخا))([1])

ورد فعل الموت في المعلقات السبع بدلالة نهاية عمر الإنسان فيما يلي:

يقول طرفة في مقام الفخر:([2])

كريمٌ يُرَوِّي نفسَه في حياته ستعلمُ إنْ مُتْنا غدا أيُّنا الصَّدي

اتسم الفعل ((متنا)) بسمة دلالية ذاتية تشير إلى / حالة فيزيولوجية/، وهذه الحالة مستمدة من البنية المعجمية للفعل، فالموت هو نهاية الحياة في الكائن الحي، وقد يأتي بغير ذلك مجازا كما في الحديث النبوي السابق.

أما إذا نظرنا إلى السمات الدلالية الانتقائية للفعل نلحظ أن الشاعر قد أسنده إلى الضمير (نا) الدال على المتكلّم، وهو يشير إلى اثنين: الشاعر وعاذله الذي لامه على تعاطي الخمر، وهذا الضمير الذي يمثل الفاعل النحوي هو في حقيقته مفعول به دلالي، أو أنه مجرب، لأن الفعل (مات) من أفعال الحالات التي يتصف بها المسند إليه، لا يمكن أن يكون متعديا تركيبيا.

أما زمن الفعل فهو من حيث صيغته ماض يحمل سمة / +تام /، إلا أنه هنا جاء زمنه الحقيقي دالا على حدث غير تام، لأنه جاء بعد إذا الشرطية التي تفيد تحقق الحدث في المستقبل.

يقول طرفة مفتخرا وطالبا من ابنة أخته البكاء عليه بعد موته:([3])

فإن مِتُ فانعيني بما أنا أهلُه وشُقِّي عليّ الجيبَ يا ابنة معبدِ

لا يختلف الفعل (مت) عن المعنى المعجمي للفعل في البيت السابق، إلا من حيث الإسناد فقد أسنده الشاعر إلى ضمير مستتر تقديره (أنا) يعود عليه.

أما زمنيا فقد اتسم بدلالة الحدث غير التام الذي سيتم حتما في المستقبل لوجود الشرط بإن،((فإن للاستقبال سواء دخلت على المضارع، أو الماضي))([4])

---

[1] _ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص283

[2] _ الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص94

[3] _ المصدر السابق، ص103

[4] _الاسستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب،تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس1398هـ/ 1978م، ج4، ص450

يقول زهير بن أبي سلمى في وصفه للموت:([1])

رأيت المنايا خبط عشواء من تصبْ **تُمِتْهُ** ومن تُخطئ يُعمّرْ فيهرمِ

جاء الفعل (تمته) في بيت زهير بدلالته المعجمية الذاتية الدالة على نهاية الحياة كما في الأمثلة السابقة أما الفرق فيكمن في السمات الانتقائية للفعل، فالفعل من حيث بنيته الصرفية جاء على وزن الثلاثي المزيد بهمزة في أوله على وزن أفعل، وقد أسند إلى ضمير مستتر تقديره هي وألحق بتاء المضارع، وهذه الهمزة هي همزة التعدية التي حولت الفعل من فعل لازم إلى فعل متعد، لذلك فالفعل يظهر بنيته الأصلية قبل التحويل كما يلي:

مات الرجل ثم حدث تحويل بإضافة همزة في أوله، ولا بد هنا من أن يسند الفعل إلى فاعل بمقدوره أن يقوم بفعل الإماتة، فقيل: أماتت المانايا الإنسان، فالهاء في قوله: تمته دالة على المفعول به المعادل دلاليا للإنسان الحي المتأثر بالحدث.

كما استعمل عمرو بن كلثوم الفعل (مات) في مقام الفخر في قوله:([2])

ورثناهن عن آباء صِدْق ونورثها إذا مُتنا بنينا

وفعل الموت في بيت عمرو بن كلثوم ليس نهاية للحياة وإنما هو انتقال الجياد الدالة على المجد من الأجداد إلى الآباء وصولا إلى الأبناء.

أما عنترة بن شداد فيذكر الموت في مقام الحرب في قوله:([3])

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدُر للحرب دائرة على ابن ضمضمِ

يظهر فعل الموت في بيت عنترة أنه لا يبالي بالموت وإنما الذي يخيفه هو أن لا تدار الحرب على عدوه.

هلك:

الهاء واللام والكاف: يدل على كسر وسقوط. منه الهلاك: السقوط، ولذلك يقال للميت هلك([4])(الهلاك) لم تكن تعني في الاشتقاق السامي القديم سوى مجرد الذهاب، ولا تزال تحتفظ بهذه الدلالة في اللغة العبرية، ولكنها في العربية تطورت وحلت محلها كلمة (الموت)، ولهذا نجد استعمالات

---

[1] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص127

[2] _ الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص192

[3] _المصدر نفسه، ص123

[4] _ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج6،ص62

أخرى بديلة للفظ الموت الصريح، مثل: (فاضت روحه، توفى، انتقل إلى الرفيق الأعلى) إلى غير ذلك من الألفاظ التي تكون أقل شيوعا وأقل إثارة في النفوس([1]) .

يقول امرؤ القيس في مقام الوقوف على الأطلال: ([2])

وقوفا بها صحبي عليّ مطيَّهم يقولون لا تهلكْ أسى وتجمَّلِ

اتسم الفعل (هلك) بسمات دلالية ذاتية تشير إلى / حالة فيزيولوجية /، ويظهر هذه الدلالة المعجمية من خلال دلالتها على الموت، إلا أن هذا المعنى الأساسي هو معنى مجازي، ويظهر ذلك من التطور الدلالي للفعل (هلك) الدال على الذهاب في العبرية، أو معنى السقوط على حد قول ابن فارس.

أما من حيث السمات الدلالية الانتقائية فيظهر الفعل السمات الانتقائية التالية: هلك ـ /+فاعل حي/، /+فاعل إنسان/

لقد انتقى الفعل فاعلا نحويا جاء فارغا يدل على حالة تمثل نهاية عمر الإنسان، وهذه الحالة لها مسبب معين معروف، فقد يكون سبب الهلاك نفسيا كما في بيت الشاعر ويظهر ذلك من قوله: لا تهلك أسى، فالكلمة الأخيرة جاءت مفعولا لأجله بينت سبب الهلاك والموت هو الحزن على فراق الحبيبة، فرفقاء الشاعر حين شاهدوه حزينا حذروه من الهلاك حزنا ونصحوا له بالصبر والتجلّد.

أما زمن فعل الهلاك فقد جاء يحمل سمة /_ تام/ لأن الفعل جاء في سياق النهي، والنهي شبيه بالأمر قد يتحقق فعله لفظا، أم حقيقة فقد لا يكون إذا لم يستجب المرء لذلك.

إن بيت امرئ القيس نجده مكررا في بيت طرفة بن العبد، ولم يقم طرفة إلا باستبدال تجلّد بتجمّل([3]) بالإضافة إلى هذين الفعلين الصريحين المعبرين عن الموت(مات، هلك) فقد استعمل شعراء المعلقات السبع أفعالا تدل على الموت مجازا، وذلك عندما ينتقى الفعل فاعلا يعبر عن الموت، وليس من خصائصه الدلالية أن يكون مسندا إلى الموت، وهنا في هذه الحال لا بد من علاقة مشابهة تقوم على التخيل بين الفاعل الحقيقي للفعل، والفاعل المذكور في التركيب. وهذه الأفعال تظهر فيما يلي:

يقول طرفة بن العبد في مقام الحرب([4]):

([1]) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 143

[2] _ الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص20

[3] _ المصدر السابق، ص7

[4] – الزوزني، شرح المعلقات السبع،ص92

فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي فدعني **أبادرها** بما ملكت يدي

ويقول أيضا في مقام حديثه عن فلسفته في الحياة القائمة على طلب الملذات:[1]

ولولا ثلاث هن من عيشة الفتى وجدِّك لم أحفل متى **قام عُوَّدي**

ففي البيت الأول استعمل الفعل (أبادر) بمعنى أسابق، وقد أسند إلى ضمير مستتر تقديره أنا يعود على الشاعر، وقد وقع هذا الحدث تركيبيا على الضمير (ها) يعود على المنية، و وهذا المركب الإسنادي مع المفعول به هو كناية عن أن الموت لا مفر منه، لذلك يخاطب الشاعر غيره بقوله: اتركني أسابق الموت بإنفاق المال الذي تملكه يدي في الملذات.

أما في البيت الثاني، فقد أسند الفعل (قام) للاسم (عوّدي) وهو جمع عائد، وهو من يزور غيره في مرضه، وهذا المركب الإسنادي كناية عن تفرق العائدين عنه في مرضه دلالة على حلول الموت، والمعنى أن الشاعر لا يبالي بالموت لولا هذه اللذات الثلاث.

أما في أبيات أخرى فيقول في وصف الموت([2]):

أرى الموتَ **يعتامُ** الكرامَ و**يصطفي** عقيلةَ مالِ الفاحشِ المُتشدّدِ

أرى العيشَ كنزا ناقصا كلَ ليـــلةٍ وما تنقصُ الأيامُ والدهرُ **ينفد**

لعمرك إن الموتَ ما **أخطأ** الفـــتى كالطولِ المرخى وثنياه باليد

أما زهير فيصف الموت بقوله([3]):

فشدَّ فلم يُفزع بيـــــوتا كثيرةً لدى حيثُ **ألقتْ** رَحلَها أمُ قشعم

رأيت المنايا خبط عشواء من **تُصبْ** تمته ومن **تخـــطئ** يُعَمَّرْ فيهرَمِ

ومن هاب أسبابَ المنـــايا ينلْنَهُ وإن يرقَ أسبابَ السماءِ بسُلَّمِ

وقال لبيد بن ربيعة أيضا:([4])

ترّاك أمكنةٍ إذا لم أرضَها أو **يعتلقْ** بعضُ النفوس حِمامُها

---

[1] _المصدر السابق، ص92

[2] _المصدر السابق، ص95

[3] _المصدرالسابق، ص127،123، 128

[4] _ المصدر السابق، ص 157

ويقول عمرو بن كلثوم([1]):

وإنا سوف **تدركنا** المنايا مقدرة لنا ومقدرينا

ويقول الحارث بن حلزة:([2])

وكأن المنون **تردي** بنا أر عنَ جونا ينجابُ عنه العماء

إن هذه الأفعال التي استعملها شعراء المعلقات السبع لا تشير إلى الموت صراحة وإنما أسندت إلى فواعل تدل على نهاية عمر الإنسان (المنايا، المنون، حمامها) وبذلك فقد تباينت هذه الأفعال من حيث الدلالات الإيحائية، ((فلكل كلمة ذائقة سمعية تختلف عن ذائقة سواها من الكلمات التي قد تؤدي المعنى نفسه، مما يجعل ميزة لكل كلمة دون أخرى وإن اتحدتا في المعنى، ومن ثم يجعلها في سياق الكلام ونظمه مؤثرة في النفس دون غيرها))([3])

[1]- الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص175

[2] _ المصدر نفسه، ص 233

([3]) جنان منصور كاظم الجبوري، التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني دراسة بلاغية، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد 2005، ص107

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصـــــــــل الثالث

الأفعال الدالة على الحياة الاجتماعية والأخلاق والحالات النفسية

- الأفعال الدالة على الحياة الاجتماعية
- الأفعال الدالة على الأخلاق
- الأفعال الدالة على الحالات النفسية

I- الأفعال الدالة على الحياة الاجتماعية:

يضم هذا الحقل كل الأفعال الدالة على الحياة الاجتماعية والعلاقات والأخلاق والحالات النفسية، حيث وردت عدة أفعال تعبر عن الحياة الاجتماعية السائدة آنذاك تعبر عن طبيعة العلاقات التي تحكم المجتمع الجاهلي. وهذه الأفعال تتمثل فيما يلي:

أولا: الأفعال الدالة على الاتصال والإخبار:

قال: القاف والواو واللام أصل واحد يقلُّ كلمة، وهو القول من النطق. يُقال: قال يقول قولا. والمقول: اللسان([1])

يقول امرؤ القيس في مقام الوقوف على الأطلال: ([2])

وقوفا بها صحبي عليّ مطيَّهم يقولون لا تهلك أسى وتجمَّلِ

تميز الفعل ((يقولون)) بسمات دلالية ذاتية تتمثل فيما يلي:

- من حيث الدلالة على الحدث: يظهر الفعل من خلال مادته المعجمية أنه فعل يدل على أفعال الاتصال والكلام بين البشر، فالقول ما يلفظه الإنسان ليتواصل مع بني جنسه، لذلك يمكننا أن نضع السمات الدلالية الذاتية كما يلي:

يقولون _____/ + عمل/، / +لفظي/، /+اتصال/

فالقول عمل لفظي إرادي يدل على وجود طرفين مرسل، أو باثّ، ومرسل إليه أو متلقّ، وهذا الحدث يقتضي مشاركة طرفين طرف يصدر الصوت الكلامي وآخر يستقبله.

- من حيث الدلالة على الزمن: جاء الفعل من خلال بنيته المورفولوجية على صيغة الفعل المضارع ((يفعل)) وهذه الصيغة الصرفية تدل على الحدث غير التام، لذلك فهو يحمل سمة ذاتية تعبر عن الزمن تتمثل فيما يلي:

يقولون _____ /+زمن/، /- تام/

إلا أن البنية الصرفية قد لا تكون محدِّدة لزمن الفعل الحقيقي، فللسياق والمقام دور في تحديد الزمن الحقيقي للفعل كما سنرى حين الحديث عن السمات الانتقائية للفعل.

يبدو الفعل (يقولون) أنه من الأفعال التي تنتقي في سياقها المألوف فاعلا يحمل سمة / +إنسان/، وقد ورد تركيبيا عبارة عن ضمير متصل (واو الجماعة) أي أن حدث القول من خصائص الإنسان دون غيره.

---

[1] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج 5، ص42

[2] - الزوزني، شرح المعلقات السبع ص20

إن الفعل بالنظر إلى توزيعه داخل الجملة يظهر أنه من الأفعال المتعدّية، لذلك فهو يحمل سمة تركيبية تتمثل في: /+ متعدّ/، وهذه السمة تجعله لا يكتفي بفاعله وإنما يتعدّى إلى مفعول به، من هذا المنطلق يمكن تحديد سماته الانتقائية التي تشير إلى المفعول به كما يلي:

يقولون _____/ –مفعول به إنسان/، /– حي/، / – جماد/

بناء على هذه السمات الانتقائية التي يشير إليها الفعل يظهر أن حدث القول لا يقع لا على إنسان ولا على كائن حي ولا على شيء جامد، فعلام يقع إذن؟

إن المفعول به جاء تركيبيا عبارة عن جملة مقول القول المتمثلة في قوله: (لا تهلك أسى)، أي أن الفعل ينتقي كل ما يلفظ، سواء أكان كلمة أم جملة، فيمكن أن يقال: قال كلاما، قال جملة، قال: الحمد لله إلى غير ذلك.

إن الدور الدلالي التي يعينه الفعل هنا –باعتباره محمولا ذا مكانين، أي أنه يعين دورا دلاليا للفاعل والمفعول النحويين باعتبارهما موضوعين– هو دور المنفّذ للفاعل، ودور المحور للمفعول لأن جملة مقول القول هي محل اهتمام المنفّذ.([1])

أما إذا نظرنا إلى الزمن الحقيقي للفعل بصفته زمنا نحويا فقد جاء متسما بالتمام تبعا للمقام، وكأن الشاعر قال: حين أمرت أصحابي بالوقوف على الأطلال كانوا يقولون اصبر وتجلّد حتى لا تهلك أسى وحزنا، والدليل على ذلك أن البيت جاء وصفا لما جرى له من أحداث.

كما استعمل امرؤ القيس الفعل قال في مقام الغزل في هذه الأبيات:

وَيومَ دخلْتُ الخدر خِدرَ عُنَيْزَةٍ فقالتْ لكَ الويلاتُ إنكَ مُرْجِلِي([2])

تقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل([3])

فقلتُ لها سيري وأرخي زمامه ولا تبعديني عـــن جناكِ المُعلّلِ([4])

فقالتْ: يمينَ الله ما لكَ حيلةٌ وما إن أرى عنكَ الغوايةَ تنجلي([5])

لا يختلف الفعل (قال) في هذه الأبيات من حيث السمات الذاتية عن معنى الفعل في البيت السابق، أما الاختلاف فيكمن في الدلالة الزمنية للفعل فقد جاء يحمل سمة /+تام/ لأنه جاء على صيغة الفعل الماضي (فعل).

---

[1] – جفري بوول، النظرية النحوية، ترجمة مرتضى جواد باقر، ص646

[2] – الزوزني،شرح المعلقات السبع ص24

[3] – المصدر نفسه، ص25

[4] – المصدر نفسه ص26

[5] –المصدر نفسه، ص34

من حيث السمات الانتقائية لم تأت مختلفة كثيرا عن السمات الانتقائية للفعل في البيت الأول، إلا أن الاختلاف يكمن في المفعول به، فرغم أنه جاء في كل الأبيات جملة مقول القول، إلا أنه مختلف من حيث المعنى، ففي قول عشيقته: لك الويلات إنك مرجلي دعاء عليه، لذلك فقد حمل فعل القول هنا على هذا الأساس معنى الدعاء على امرئ القيس، كما حمل معنى القسم في قولها: يمين الله، أما قوله: تقول وقد مال الغبيط بنا، فالشاعر وظّف الفعل المضارع إلا إن زمنه النحوي كان تاما يفيد الاستمرار في الزمن الماضي، لأن هناك قرينة لغوية تدل على ذلك تتمثّل في البيت الذي جاء قبله في قوله: ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة، فالدخول كان في الزمن الماضي، والقول كان أثناء الدخول واستمر طيلة دخوله خدر عنيزة. كما أن قوله (تقول وقد مال الغبيط بنا معا) يُظهر أن الفعل لم يكتف بتعين المنفّذ والمحور الذي هو محط الاهتمام، وإنما عين أيضا دورا آخر هو جلبه حالا الذي جاء جملة بيّنت حال المنفّذ حين قام بالفعل، وهو ما يعرف بالكيفية في قواعد الحالات.([1])

أما قوله: فقلت لها سيري وأرخي زمامه ولا تبعديني عن جناك المعلّل فقد انتقى الفعل مفعولا (جملة مقول القول) تمثّلت في فعل الأمر مع فاعله المستتر في قوله: سيري، ثم عطف بفعل أمر أخر هو (أرخي)، ثم فعل جاء في صيغة النهي (لا تبعديني) وهذه الأفعال فصّلت فعل القول وحدّدت غرضه وولعه بالعشيقة واستعطافه لها.

كما استعمل امرؤ القيس الفعل (قال) في مقام وصفه لليل في قوله: ([2])

فقلت له لما تمطَّى بصلبه وأردف أعجازا وناء بكلكل

لا يختلف معنى الفعل عما ورد في الأبيات السابقة إلا في السمات الانتقائية، فالملاحظة البادية هي أن الفعل (قلت له) انتقى مفعولا به دلاليا يظهر في قوله: (له) فقد عدّى الفعل بحرف الجر، والهاء تعود على الليل المذكور في البيت السابق، والليل الذي عين له الفعل دور المتلقي جاء يحمل سمة / –حي/، والحقيقة تقول بأن المتلقي لا بد أن يكون حيا.

إن الكلمة في اللغة الشعرية كثيرا ما تنزاح عن دلالتها الحقيقة، حيث تُخرق قيود التوارد الدلالي كما رأينا حين خاطب ما لا يعقل (الليل)، وأنزله منزلة العاقل. لأن الباثّ المبدع حين تركيبه لشفرة الخطاب ينزع إلى البحث عن مكامن الإثارة الفنية فلا تسعفه لتحقيق ذلك السنن المألوفة بل تكون عائقا كابحا لجماح طاقته الانفعالية الأمر الذي يضطرّه ليتمرّد عن قيود اللغة المعيارية إلى اللغة الشعرية التي تسمح

---

[1] – *الكيفية: تحدد هذه الحالة الطريقة أو الكيفية التي يكون عليها الفعل، وتتطابق في القواعد العربية مع ما يسمى بالحال. ينظر أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص269*

[2] – *الزوزني،شرح المعلقات السبع ص44*

له بإدراك حقيقة اللغة خارج نفوذ سننها المغلقة[1]، فالفعل (قال) في سياقه المألوف ينتقي متلقيا يحمل سمة / +إنسان/، ولكن الشاعر خاطب الليل الذي يحمل سمة /-إنسان/، فيكون الفعل قد خرج عن دلالته السياقية المألوفة وانزاح نظرا لطبيعة اللغة الشعرية الانفعالية. لأن النظام اللغوي كما يؤكد (شارل بالي) لا يقوم على خدمة الأغراض المنطقية وحدها، بل غايته التعبير عن الوجدان والإرادة، مما له تعلّق بذات القائل وفعله اللغوي الذي يترك أثره في السامع.([2])

ونجد هذا المعنى الانفعالي كذلك حين ينتقى الفعل (قلت) متلقيا يحمل سمة /- عاقل/ حين خاطب امرؤ القيس الذئب في قوله: ([3])

فقلت له لما عوى: إن شأننا قليل الغنى إن كنت لمّا تموّلِ

فمخاطبة الليل والذئب دليل على الشحنة الانفعالية التي كانت تسيطر على نفسية الشاعر.

كما وظف طرفة بن العبد الفعل (قال) في قوله:

على مِثلِها أمضي إذا قال صاحبي: ألا ليتني أفديك منها وأفتدي([4])

ففي مقام وصفه للناقة جاء الفعل (قال) حاملا السمات الانتقائية التالية:

قال _____ /+ فاعل إنسان/ وقد تمثل تركيبيا في كلمة (صاحبي)

أما المفعول به فقد جاء جملة مقول القول تحمل دلالة التمني، في قوله: (ألا ليتني أفديك منها وأفتدي)، لذلك فقد تخصص القول بمعنى التمني. الذي يمثل دور المحور، أو محط اهتمام المتكلّم.

نلاحظ أن زمن الفعل قد اتسم بسمة / -تام/ تبعا للسياق النحوي، لأنه جاء بعد أداة شرط غير جازمة، وزمن أسلوب الشرط يكون مستقبليا، وبذلك يخالف صيغته الصرفية التي جاءت على بناء الفعل الماض التام (فعل).

ولا يظهر هذا الزمن النحوي موظفا في قوله أيضا في مقام الفخر حين يقول:([5])

إذا القومُ قالوا من فتىً خِلتُ أنني عُنيتُ فلم أكسَـلْ ولم أتبَلَّدِ

إذا نحن قلنا أسمعينا انبـــرت لنا على رِسْلِها مطروقةً لم تشدَّدِ

فكل من الفعلين (قالوا) و(قلنا) جاءا مطابقين للزمن الصرفي رغم ورودهما في أسلوب الشرط، لأن الجملتين جاءتا اسميتين، على عكس الجملة الفعليةّ، ولوجود قرائن لفظية تدل على الزمن الماضي والمتمثّلة في الأفعال: (خلت، عُنيت).

---

[1] – أحمد حساني، المكون الدلالي للفعل في اللسان العربي، ص134

[2] –لطفي عبد البديع، التركيب اللغوي للأدب (بحث في فلسفة الأدب والاستطيقا)، دار المريخ للنشر، الرياض، 1989 ص74

[3] – الزوزني،شرح المعلقات السبع ص48

[4] – المصدر نفسه ص 87

[5] – المصدر نفسه، ص87، 90

أما الفعل (قلته) في معلّقة طرفة بن العبد في مقام الرد على ابن عمه مالك أيضا في قوله:

على غير شيء قلته غير أنني نشدت فلم أُغْفِلْ حمولةَ معبدِ([1])

جاء الفعل من حيث الزمن دالا على الزمن الماضي تبعا لبنيته الصرفية، أما من حيث السمات الانتقائية الدالة على الحدث فقد انتقى مفعولا به ورد تركيبيا عبارة عن ضمر متصل (الهاء) الذي يعود على الشيء، والمعنى: يلومني على غير شيء قلته وجناية جنيتها([2])، أي أن الشيء المقال هنا يفسر بالذنب والجناية، أي كل قول فيه جناية، وبخاصة أن التبريزي يذكر كلمة ذنب بدل من كلمة شيء في روايته.([3])

أما في مقام الفخر فيستعمل طرفة الفعل (يقول) في قوله: ([4])

يقول وقد ترّ الوظيفُ وساقها: ألست ترى أن قد أتيت بمؤيدِ

وقال: ألا ماذا ترون بشاربٍ شـــديدٍ علينا بغيُه متـــــعمِّدِ

انتقى الفعل (يقول) فاعلا جاء تركيبيا فارغا، وهو عبارة عن ضمير مستتر تقديره هو يعود على الشيخ الذي هو والد طرفة حيث عقر طرفة عقيلة ماله، أما من حيث المفعول فقد انتقى الفعل مفعولا به جاء عبارة عن جملة مقول القول(ألست ترى؟)، وقد كان محط اهتمام المنفّذ، لذلك فقد تضمّن الفعل يقول معنى الاستنكار، لأن الاستفهام جاء استنكاريا يستنكر فيه الشيخ صنيع الشاعر الذي عقر ناقته. كما أنه قد اتّسم بسمة دلالية انتقائية تتمثل في ورود جملة حالية وهي قوله:(وقد تر الوظيف).

أما من حيث زمن الفعل فقد جاء من حيث الصيغة الصرفية مضارعا يدل على زمن غير تام ذاتيا، ولكن بالنظر إلى مقام القول والسياق، فالفعل قد رام زمنا تاما مستمرا تجدديا في الزمن الماضي، لأن الشاعر كان يقص قصة جرت له في الماضي يحكي فيها عقره لعقيلة الشيخ. ثم واصل الشاعر سرده في الزمن الماضي متحدّثا عن قول الشيخ بقوله: وقال: ألا ماذا ترون بشارب؟).

استعمل طرفة بن العبد أيضا (قال) في مقام وصف السيف في قوله:([5])

أخي ثقةٍ لا ينثني عن ضريبةٍ إذا قيلَ مهلا قال حاجزُه قدي

ورد الفعل (قيل) فعلا مبنيا للمجهول، أي أن فاعله الدلالي غير محدد بشخص معين، إلا أن سياق الحديث عن وصف السيف يشير إلى أن صاحب السيف هو الشاعر نفسه الذي يصف سيفه

---

[1] – الزوزني شرح المعلقات السبع، ص96

[2] –المصدر نفسه، ص97

[3] – يُنظر التبريزي،شرح القصائد العشر، ص89

[4] – الزوزني،شرح المعلقات السبع، ص102

[5] – المصدر نفسه، ص100

بصاحب الثقة الذي لا ينصرف عن الضرب. وقد انتقى الفعل جملة مقول القول: (مهلا)([1]) التي حددت معنى القول وخصصته بطلب التمهل. أما المتلقي لفعل القول فقد حدد بالسيف، والسيف ليس من خصائصه الدلالية أن يوجه إليه الخطاب في السياق المألوف. معنى ذلك أن هناك انزياحا دلاليا متعلقا بالسمات الانتقائية للفعل، كل ذلك لأن الشاعر كان تحت تأثير الانفعال الزائد في وصف السيف، حتى خاله صاحبا وأخا يخاطب. ويظهر هذا الانزياح أيضا حين أسند الشاعر فعل القول إلى حد السيف في قوله: (قال حاجزه قدي)[2]

أما من حيث زمن الفعلين فقد جاءا مغايرين لبنيتهما الصرفية، حيث حملا سمة /-تام/، رغم أن صيغتهما الصرفية ماضية، وذلك لأن الفعلين وردا في أسلوب الشرط.

سأل: سأله عن كذا وبكذا سؤالا وتسآلا ومسألة: استخبره عنه...([3])

يقول لبيد في مقام الغزل([4]):

فوقفت أسألها، وكيف سؤالُنا صمًّا خوالد ما يبينُ كلامها

يتسم الفعل (سأل) بسمات دلالية ذاتية تتمثل فيما يلي:

سأل _____ /+عمل /، /+ عمل لفظي/، / +اتصال/، /+ استخبار/

إن الفعل (سأل) يدل على الاستخبار، أي طلب الخبر، حيث يطلب الشاعر من غيره خبرا ما يريد معرفته، وقد كان جاهلا به من قبل، معنى ذلك أن الفعل بعده محمولا يتطلب موضوعين: الفاعل الذي يجب أن يكون من الوجهة الدلالية منفّذا منتجا للسؤال، ومتلقيا يتلقى سؤال السائل، لذلك فالفعل في سياقه المألوف ينتقي فاعلا ومفعولا يحملان سمة / +إنسان ناطق/.

أما الشاعر فقد أسند الفعل إلى نفسه، وتمثل هذه الفاعل تركيبيا في ضمير مستتر تقديره (أنا)، أما المفعول به فقد جاء تركيبيا عبارة عن ضمير متصل تمثل في الضمير (ها)، وهذا الضمير يعود على الأطلال، والفعل (سأل) ليس من خصائصه الدلالية أن ينتقي مفعولا به يحمل سمة /-إنسان/، وذلك لأن الفعل انزاح عن دلالته الأصلية وانتقى مفعولا به لا يحمل سمة /+إنسان/، وكأن الشاعر من شدة الوجد والحزن على فراق العشيقة راح يسأل الجماد لأن عاطفته قد استولت على نفسيته في تلك اللحظة، ثم ما لبث أن تدارك أمره واستفاق، فقال: وكيف سؤالنا صما خوالد ما يبين كلامها؟.

---

[1] – تعرب مفعولا مطلقا لفعل محذوف تقديره تمهّل

[2] – يشرح التبريزي قول الشاعر: حاجزه بمعنى حده، ينظر التبريزي، شرح القصائد العشر، ص95، أما الزوزني فيشرح كلمة حده بـ: صاحبه، ينظر الزوزني، ص101

[3] – المعجم الوسيط، ص 411

[4] – الزوزني، شرح المعلقات السبع ص138

من حيث الزمن جاء الفعل على صيغة المضارع، الذي يدل على الحال أو الاستقبال، إلا أن الزمن الحقيقي هنا جاء مرتبطا بالسياق اللغوي، وهو إذن زمن نحوي يعبر عن تمام الفعل وحدوثه في زمن مضى مع تجدده وتكرره، لأن الفعل مع فاعله الضمير حل توزيعيا محل الحال لفعل ماض في قوله: وقفت أسألها.

يقول عمرو بن كلثوم في مقام الغزل([1]):

قفي نسأَلْكِ هلْ أحدثْتِ صرْمًا لوشكِ البيْن أم خُنْتِ الأمينا

حمل الفعل (نسأل) سمات انتقائية تمثلت فيما يلي:

نسأل _/+ فاعل إنسان/ وقد ورد تركيبيا ضميرا مستترا تقديره أنا وقد حدد له الفعل دور المنفّذ دلاليا.

نسأل_____ /+ مفعول إنسان/ وقد ورد تركيبيا ضمير متصلا (كاف المخاطبة) وقد حدد له الفعل دور المتلقّي دلاليا.

جاءت صيغة الفعل مضارعا للدلالة على الحاضر أو المستقبل، ولكن سياق الفعل الذي جاء بعد فعل أمر أي أنه واقع في جواب الطلب جعله يتخصص بدلالة المستقبل القريب من الحاضر، إن لم يكن الحاضر نفسه، لأن الشاعر كان يتوسل عشيقته بالتوقف ليسألها، ويتمنى أن تتوقف حالا ليبدأ في السؤال.

يقول عنترة في مقام الغزل مخاطبا عبلة([2]):

هلّا سألْتِ الخيلَ يا ابنةَ مالك إنْ كنتِ جاهلةً بما لم تعلمي

ورد الفعل (سأل) متسما بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

سأل /_____+فاعل إنسان/، ورد تركيبيا ضميرا متصلا (التاء) يعود على عشيقته.

سأل ـ /- مفعول به إنسان/، / + حيوان/، وقد وقع الفعل تركيبيا -بعده فعلا يحمل سمة /+متعد/- على كلمة (الخيل).

نلاحظ أن الفعل (سأل) يحدد دور المنفذ لفاعله، وهذا من خصائصه الدلالية، ولكن ليس من خصائصه الدلالية أن يكون المتلقي غير إنسان. فما الذي حدث؟

إن الشاعر قام بحذف المفعول به الحقيقي المتمثل في كلمة (أصحاب)، والمعنى هلا سألت أصحاب

---

[1] - المصدر السابق، ص175

[2] - المصدر السابق، ص215

الخيل كما يؤكده التبريزي.([1]) حيث انزاح الفعل عن اللغة الحقيقية ورام دلالة مجازية تمثلت في المجاز المرسل الذي علاقته المحلّية، حيث حذف المتلقي من البنية العميقة وحل محلّه المضاف إليه، ويعرف أيضا بالمجاز بالحذف نحو: (واسأل القرية) 'يوسف 82'([2]). وهو مجاز مرسل إذ المراد أهلها.([3])

وهذا الانزياح عن طريق التوسع المجازي بين الحالة الانفعالية والعاطفية التي كان يعايشها الشاعر، ويظهر ذلك واضحا أيضا حين استعمل التعريض في قوله: هلّا، التي تفيد اللوم والتوبيخ.

أما زمن الفعل فقد جاء تاما بالنظر إلى دلالته الذاتية خارج السياق، إلا أنه وقع بعد أداة تحضيض، لذلك فقد اختص بالزمن الاستقبالي.([4])

يقول الحارث في مقام الفخر([5]):

أو منعتم ما تُسألون فمن حُدَّ ثتموه له علينا العلاء

أبلغ: جاء في المعجم الوسيط أن بلُغ بلاغة فصح وحسن بيانه، وبلغ الشجر بلوغا: حان إدراك ثمره...وأبلغه الشيء وإليه: أوصله إليه([6])

يقول عمرو بن كلثوم في مقام الفخر[7]:

ألا أبلغْ بني الطمّاح عنا ودُعميّاً فكيف وجدتمونا

تميز الفعل (أبلغ) بالسمات الدلالية الذاتية:

أبلغ _____/ +عمل لفظي/، / +اتصال/، /+ إخبار/

فالإبلاغ هو إيصال البلاغ من إنسان إلى إنسان، ولذلك فالفعل يظهر السمات الدلالية الانتقائية التالية:

أبلغ _____/+ فاعل إنسان/، وقد ظهر تركيبيا عبارة عن ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت) يعود على المخاطب، لأنه فعل أمر، وقد سبق بحرف تنبيه (ألا) لذلك فقد جاء بعده التهديد والوعيد. ويظهر ذلك من أن الفعل قد ورد في مقام الرد على الأعداء، مع وجود قرينة لفظية تدل على ذلك: (فكيف وجدتمونا؟).

---

[1] – ينظر التبريزي، شرح القصائد العشر، ص199

[2] – حفني ناصف، سلطان محمد، محمد دياب، مصطفى طموم، شرح دروس البلاغة، شرح محمد بن صالح العثيمين، دار بن الهيثم، القاهرة،ط"1، 2008، ص209

[3] – محيي الدين الدرويش،إعراب القرآن الكريم وبيانه،اليمامة للطبع والنشر والتوزيع، ط3، 1992 المجلد5، ص37

[4] – محمد عبد الرحمن الريحاني، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص49

[5] – الزوزني، ص235

[6] _ المعجم الوسيط، ص 69

[7] – الزوزني، شرح المعلقات السبع ص195

أبلغ ـــــــ/+ مفعول إنسان/ وقد ظهر تركيبيا اسما بارزا تمثل في اسم العلم (بني الطمّاح). بالإضافة إلى المفعول الثاني المتمثل في جملة (كيف وجدتمونا)([1]) لأن الفعل من الأفعال المتعدية إلى مفعولين عن طريق إضافة همزة التعدية في أوله على وزن (أفعل).

بناء على ذلك فالفعل عين دور المنفّذ للفاعل، والمتلقي للمفعول الأول (الضمير المستتر)، أما المفعول الثاني فقد جاء محط اهتمام الشاعر، أو ما تلفّظ به المتكلّم.

دل الفعل على زمن مستقبلي لم يكتمل لأنه فعل أمر، وقد لا يتحقق إطلاقا إذا رفض المأمور تنفيذه.

يقول زهير أيضا في مقام حديثه عن الصلح:([2])

ألا أبلغ الأحلاف عني رسالة وذُبيان هل أقسمتم كلَّ مُقسَمِ

لا يختلف معنى الفعل في بيت زهير عن معناه في بيت عمرو إلا في السمات الانتقائية، حيث جاء هنا المتلقي جماعة (الأحلاف)، كما أن الفعل ورد في مقام الدعوة إلى الصلح، حيث استعمل زهير القول اللين.

أخبر: الخاء والباء والراء أصلان: فالأول العلم، والثاني يدل على لين ورخاوة و غُزْر([3])

يقول عمرو في مقام الغزل:[4]

قفي قبل التفرّقِ يا ظعينا نُخبِّرْكِ اليقينَ وتُخبرينا

تميّز الفعل (أخبر) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

أخبر ـــــ /+عمل لفظي/، / +اتصال/، / +إخبار/

فالفعل يستعمل للاتصال ولنقل الخبر من متكلّم إلى متلق، لذلك فالفعل بعده محمولا ينتقي ثلاثة موضوعات، وقد تمثلت كما سيأتي:

نخبر ـــــ/+ فاعل إنسان/، /+ مفعول1 إنسان/، /- مفعول2 إنسان/.

تمثل فاعل الفعل تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (أنا)، حيث عين له الفعل دور المنفّذ دلاليا، أما المفعول فقد تمثّل في المفعول المباشر(اليقين)، والمفعول غير المباشر الذي يجب أن يكون متلقيا بالنظر إلى الدلالة، وقد ورد تركيبا ضميرا متصلا (كاف الخطاب)، والأمر نفسه في الفعل الثاني (تخبرينا)، إلا من حيث التركيب حيث جاء المنفّذ مؤنثا دالا على العشيقة وتمثل تركيبا في (ياء المخاطبة)، أما المتلقي فقد انطبق على المنفّذ في الفعل الأول، حيث ورد تركيبيا ضميرا متصلا دالا على جماعة المتكلّمين وإن كان

---

[1] – ينظر محمد علي طه الدرّة، فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر،القسم الأول، ط2، جدة 1989 ص429

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص119

[3] _ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2،ص239

[4] – الزوزني، شرح المعلقات السبع ص175، 179

واحدا، والمفعول الثاني محذوف لأنه مذكور في الفعل الأول (اليقين)، والمعنى: نخبرك اليقين، وتخبرينا اليقين أيضا.

جاء زمن الفعلين في البيت يحمل سمة /-تام/ لأنهما مضارعان، وقد تحدد زمنهما السياقي النحوي بالاستقبال لوقوعهما في جواب الطلب.

وتظهر هذه المعاني السمات الدلالية الذاتية والانتقائية للفعل في موضع أخر في قوله:

أبا هند فلا تعجلْ علينا وانظِرْنا نُخبِّرْكِ اليقينا

كما استعمل عنترة بن شداد هذا الفعل حين خاطب عبلة في قوله:([1])

يخبرك من شهد الوقيعة أنني أغشى الوغى وأعف عند المغنم

اتسم الفعل بالسمات الانتقائية التالية:

يخبر _____/+ فاعل إنسان/، / +مفعول به1 إنسان/، /- مفعول به2 إنسان/

جاء فاعل الفعل اسما موصولا (من) بمعنى الذي، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، وهو غير محدد بشخص بعينه، وإنما كل من شهد المعركة. أما المفعول المباشر الذي عين له الفعل دور محط الاهتمام فقد جاء تركيبيا عبارة عن جملة، وتمثلت في قوله: (أنني أغشى الوغى). وهذا المفعول المباشر الذي هو مدار حديث المخبر يوضح بجلاء فخر الشاعر بشجاعته وعفته تقرّبا من العشيقة بذكر خصاله التي تحبها المرأة في البطل.

جاء زمن الفعل متسما بسمة غير التمام تبعا للبنية الصرفية (يفعل)، أما السياق اللغوي فقد حدد زمنه المستقبلي المتجدد، لأن الفعل جاء مجزوما لأنه جواب هلّا سألت.

حدّث: الحاء والدال والثاء أصل واحد وهو كون الشيء لم يكن، يقال حدث أمر بعد أن لم يكن. والرجل الحدث: الطري السن. والحديث من هذا لأنه كلام يحدث منه الشيء بعد الشيء.([2])

يقول عمرو بن كلثوم في مقام الفخر([3]):

فهل حُدِّثْتَ في جُشَمِ بن بَكْرٍ بنقـصٍ في خُطوب الأوّلينا

وذا البرة الذي حُدّثتَ عـــنه به نُحمى ونَحمي المُحجرينا

اتسم الفعل حدّث بالسمات الدلالية التالية:

حدّث _____/+ عمل لفظي/، / +اتصال/، / +إحداث شيء لم يكن/، /+إخبار/

---

[1] – المصدر السابق، ص216

[2] _ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص36

[3] – الزوزني،شرح المعلقات السبع، ص 187، 188

استمد الفعل سماته الدلالية الذاتية من بنيته المعجمية، فالأصل في المادة المعجمية أنها تدل كما قال ابن فارس على أن الشيء لم يكن ثم كان، ومنه اشتق الحديث الذي هو الكلام الذي يحدث منه الشيء بعد الشيء، وهذا نوع من انتقال الدلالة من العام إلى الخاص، لأن الحديث اختص بالكلام الذي يخبر به، وهذه الدلالة الجديدة لم تكن لتكون إلا بعد أن ضعّفت عين الفعل، حيث جاء الفعل مزيدا على الثلاثي على وزن (فعّل) فصار دالا معجميا على الكلام، ثم أخذ سمة تركيبية هو دلالته على فعل متعدّ، والتعدية وإن كانت سمة تركيبية فلا تنفك علاقتها بالجانب الدلالي حين الحديث عن السمات الانتقائية للفعل، لأن السمات التركيبية قد تكون راجعة إلى سماتها الدلالية كما يرى بعض الباحثين.[1]

بناء على ذلك يُظهر الفعل السمات الانتقائية التالية:

حدّث _____/+ فاعل إنسان/، /+ مفعول إنسان/

أسند الفعل (حدّث) إلى المفعول به الدلالي، والذي تمثّل تركيبيا في ضمير المخاطب (تَ) لأن الفعل جاء مبنيا للمجهول بإجراء قاعدة تحويلية بحذف الفاعل الدلالي الذي قام بتنفيذ الفعل وحل محله المفعول به الذي أسند الفعل إليه. معنى ذلك أن الفعل قد عين منفّذا قام بالفعل وهو محذوف في التركيب، لغرض معنوي تمثل في أي شخص يكون قد حدّثه بنقص في قيمة جشم بن بكر كما عين متلقيا وقع عليه الفعل، وأسند إليه الفعل قسرا.

ورد زمن الفعل تاما بالنظر إلى صيغته الصرفية (فعل ماض) وقع في الزمن الماضي، ولكن السياق قد يشير إلى أن الحدث قد يكون غير تام، لأن الشاعر كان يستفسر عن وقوع الحدث باستعمال (هل الاستفهامية)، فقد يكون الفعل لم يحدث أصلا، فإذا قيل لك: هل نجحت؟ فزمن النجاح يكون تاما إذا أجبت بنعم، ويكون غير تام، إذا أجبت بلا. معنى ذلك أن زمن الحدث في (هل حدّثت) يكون محتملا معنى التمام ويحتمل غيره بالنظر إلى تحقيق الحدث في الواقع. أما إذا نظرنا إلى ما يريده ويقصده المتكلّم فالزمن تام، أي هل نجحت سابقا؟.

أما البيت الذي يليه فقد حدث الفعل فعلا وهو ماض تام منقطع في قوله: وذا البرة الذي حدّثت عنه، لأن الفعل جاء بعد اسم الموصول (الذي).

يقول الحارث بن حلّزة في مقام الرد على الأعداء([2]):

أو منعتم ما تُسألون فمن حُدَّ ثتموه له علينا العلاء

اتسم الفعل بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

---

[1] – ينظر مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ، ص121،122

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص235

حدّث ـــــ /+ فاعل إنسان/، /+مفعول به إنسان/، حيث ورد الفاعل تركيبيا ضميرا متصلا (واو الجماعة) ليدل على أعداء الشاعر، أما المفعول به فقد ورد ضميرا متصلا (الهاء).

أما من حيث الزمن فقد ورد تاما دالا على الزمن الماضي.

نبّأ: النون والباء والهمزة قياسه الإتيان من مكان إلى مكان. يقال للذي ينبأ من أرض إلى أرض نابئ، وسيل نابئ : أتى من بلد إلى بلد، ورجل نابئ.... ومن هذا القياس النبأ: الخبر لأنه يأتي من مكان إلى آخر([1])

يقول عنترة بن شدّاد في مقام الرد على خصمه([2]):

نُبِّئْتُ عمرا غير شاكرِ نعمتي والكُفرُ مخْبَثَةٌ لنفس المنعم

اتسم الفعل (نبّأ) بالسمات الدلالية الذاتية الآتية:

نبّأ ـــــ /+ عمل لفظي/، /+اتصال/، /+إخبار/، /+انتقال الخبر من مكان إلى آخر/

يستعمل الفعل باعتباره فعلا للتواصل والإخبار، ويدل من خلال مادته المعجمية كما قال ابن فارس على انتقال الخبر من مكان إلى آخر، لذلك يمكن أن نتلمّس من هذه الدلالة الاشتقاقية أن النبأ يطلق على الخبر المتنقل من مكان إلى مكان، لأن الدلالة المشتركة للجذر (ن، ب، أ) هي الانتقال من بلد إلى آخر. كما أن النبأ كما يقال أخص من الخبر، فالنبأ لا يطلق إلا على كل ماله شأن وخطر من الأخبار.([3]) إلا أن الدلالة على انتقال الخبر حدثت بعد تضعيف عين الفعل الثلاثي، وهذه دلالة صرفية ذاتية أكسبت الجذر دلالة الإخبار. حيث صار متعدّيا، لذلك فالفعل يُظهر السمات الدلالية الانتقائية التالية:

نبّأ ـــــ/+فاعل إنسان/، / +مفعول به إنسان/، / +مفعول به إنسان/، / – مفعول به إنسان/

إن الفعل من الأفعال التي تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل لتضمّنه معنى أعلمت: المفعول الأول هو الضمير (تُ) وقد حوّل إلى حالة رفع لأن الفعل المبني للمجهول أسند إليه، لذلك فقد حدّد له الفعل دور المتلقي، والضمير يعود على الشاعر المتكلّم، أما الفاعل المنطقي الذي أخذ دور المنفّذ فقد حذف من

---

[1] ـ ابن فارس،معجم مقاييس اللغة، ج5، ص385

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص220

[3] يقول أبو هلال العسكري في هذا الشأن: الفرق بين النبأ والخبر: النبأ: الخبر الذي له شأن عظيم، ومنه اشتقاق النبوة، لأن النبي مخبر عن الله تعالى ويدل عليه قوله تعالى: " نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ" طس/ 3. وقوله " وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ" ص/21.وقوله تعالى: " عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ" عم/1،2 فوصفه بالعظمة.وصف كاشف عن حقيقته. ينظر الفروق اللغوية، ص41

البنية العميقة، والغرض من ذلك هو عدم اهتمام الشاعر بناقل النبأ ولكنه أراد أن يركّز جل اهتمامه على الخبر في حد ذاته، أما المفعول به الثاني المتمثل في كلمة (عمرو) فقد حدد له الفعل دور محط الاهتمام، والمفعول الثالث (غير) في أصله خبر المفعول الثاني الذي أصله مسند إليه. ويمكن أن نستدل بما يلي:

نبأت عمرا غير شاكر نعمتي أصلها: نبأني(فاعل غير مذكور تركيبيا تمثل في الضمير المستتر) أن عمرا غير شاكر نعمتي. كل هذا حدث بعد إجراء عمليات تحويلية معيّنة.

جاء زمن الفعل دالا على الماضي المنقطع تبعا لصيغته الصرفية، بالإضافة إلى أن الشاعر كان في مقام الإخبار وسرد الوقائع.

آذن: آذنتك بالشيء: أعلمتك به: أي علمته.([1])

يقول الحارث في مقام الغزل([2]):

آذنتنا ببينها أسماء رُبَّ ثاوٍ يُملُّ منه الثّواءُ

تميز الفعل بالسمات الدلالية الذاتية الآتية:

آذن ـــــ /+عمل لفظي/، / +اتصال/، /+إخبار وإعلام/

أما بالنظر إلى السمات الدلالية الانتقائية فقد تمثّلت كما يلي:

آذن ـــــ /+فاعل إنسان/، مفعول به إنسان/

ورد الفاعل تركيبيا اسما بارزا تمثل في كلمة (أسماء) وقد حدد الفعل للفاعل النحوي دور المنفّذ، وقد تميّز بسمة /+مؤنث/ لوجود تاء التأنيث في قوله (آذنتنا)، أما المفعول به فقد ورد تركيبيا ضميرا متصل (نا) يعود على جماعة المتكلّمين، وكأن أسماء قد أعلمت الجماعة برحيلها، لكن الشاعر يقصد نفسه لا غير، لأنه المتضرر من هذا الفراق. لذلك فقد حدد الفعل للمفعول به دور المتلقي.

جاء زمن الفعل ماضيا تبعا لصيغته الصرفية.

دعا: الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك. تقول: دعوت أدعو دعاء([3])

يقول عنترة في مقام الحرب:([4])

يدعون عنتر والرماحُ كأنها أشطانُ بئر في لَبانِ الأدْهَمِ

---

[1] ـ السرقسطي، الأفعال، ج1، ص70

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص227

[3] ـ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ج2، ص279

[4] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص221

تميز الفعل بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

يدعون ـــــ /+ موقف طلبي/، /+اتصال/، /+ تنبيه وحض/

نلاحظ أن الفعل (يدعون) من االأفعال التي تستعمل للتواصل وقد تخصص بسمة التنبيه لتنبيه شخص ما حتى يكون مهتما بأمر ما وتلقي الخطاب، وهذا التنبيه متبوع بسمة عرضية هي سمة الحض، لأن الشاعر وظف الفعل في مقام الحرب.

يُظهر الفعل في التركيب السمات الانتقائية التالية:

يدعون ـــــ /+ فاعل إنسان/، /+ مفعول إنسان/.

جاء الفاعل في البنية السطحية ضميرا متصلا (واو الجماعة)، وقد حدّد الفعل له دورا دلاليا تمثل في البنية العميقة في دور المنفّذ، أما المفعول به فقد تمثل تركيبيا في كلمة (عنتر) وقد حدد له الفعل دور المتلقي.

جاء زمن الفعل دالا على سمة /+تام/ رغم أن صيغته جاءت مضارعا، وذلك لأن الزمن النحوي الذي استمد هنا من مقام الحكي لذلك استعمل المضارع الذي يفيد التجدد والحدوث وتكرار الفعل الذي يناسب الحض والتحريض بالدعوة إلى التقدّم.

وشى: ووشى الثوب وشيا، وشية: زيّنه، ووشى الكذّاب النمائم: كذلك([1])

استعمل الحارث بن حلزة الفعل (وشى) في مقام الرد على من وشى بهم إلى الأعداء في قوله:([2])

لا تخلنا على غراتك إنا قبلُ ما قد وشى بنا الأعداءُ

تميز الفعل في هذا البيت بالسمات الدلالية الذاتية الآتية:

وشى ـــ /+عمل لفظي/، /+إخبار/، /+ اتصال/، /+ نقل أخبار كاذبة بغرض الإفساد بين الناس/.

إن الأصل في الفعل وشى هو انتماؤه إلى حقل اللباس، إلا أن الشاعر استعمله في حقل الاتصال والإخبار، حيث انتقل الفعل من مجال دلالي إلى آخر عن طريق الاستعارة المكنية. وكأن الكذّاب يقوم بتزيين كلامه بالخبر الكاذب ليوقع العداوة بين الناس، مثلما يزين الخياط الثياب بالوشي.

أما من حيث السمات الدلالية الذاتية فإن الفعل يُظهر ما يلي:

وشى ــ /+فاعل إنسان/. وقد ظهر الفاعل تركيبيا عبارة عن اسم ظاهر (الأعداء)، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المتأثر بفعل الوشاية فهم طرفان:(الملك وقوم الشاعر)، فالملك إذا سمع كلاما يحط من قيمته يغضب وهذا الغضب يقع على قوم الشاعر، وقد ظهر هذا المعنى الدلالي تركيبيا كما يلي:

---

[1] ـ السرقسطي، الأفعال، ج4، ص251

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص232

اتصال الباء بالفعل ثم تلاه ضمير المتكلم (بنا) للدلالة على أن تأثير الفعل سيقع عليهم.

لم يذكر الشاعر إلى من وشى بهم الأعداء لأنه مذكور في بيت سابق في قوله:([1])

أيها الناطق المرقش عنا عند عمرو وهل لذاك بقاء

جاء الفعل لازما على خلاف أصله المتعدي – حقيقة ومجازا- لأن الشاعر ركز على تأثير الفعل في المتلقي للخبر الكاذب (الملك)، و عمن يدور الحديث الكاذب (قوم الشاعر).

جاء زمن الفعل تاما وفقا لصيغته الصرفية، وقد تحدد أكثر حين سبق بأداة التحقيق (قد) التي أكدت وقوع الفعل وانقطاعه.

الفروق الدلالية والعلاقات:

لقد اشتركت أفعال المجال الدلالي الخاص بأفعال الاتصال في السمات الانتقائية، فكلها مسندة إلى فاعل يحمل سمة /+إنسان/، كما تميز كل فعل بالسمات الدلالية التي تميّزه عن بقية الأفعال الأخرى، أما العلاقات الدلالية فالأفعال (أخبر، حدّث، نبّأ، أبلغ) متقاربة من حيث الدلالة مع اختلاف الأفعال في بعض الملامح الدلالية، كما تميز الفعل وشى بملمح نقل الخبر الكاذب. أما الفعل (نبّأ) فقد تميز بملمح الخبر الذي له شأن عظيم.

نلحظ علاقة الاشتمال بين الفعل (قال) وبقية الأفعال الأخرى.

ثانيا: الأفعال الدالة على الفراق والبعد والقرب:

أبعد: الباء والعين والداء أصلان: خلاف القرب، ومقابل قبل. قالوا البعد خلاف القرب، والبُعْد والبَعَد الهلاك. وقالوا في قوله تعالى:" كما بعدت ثمود" أي هلكت.([2])

يقول امرؤ القيس في مقام الغزل([3]):

فقلت لها سيري وأرخي زمامه ولا تُبعديني عن جناك المعلّلِ

يظهر الفعل (أبعد) السمات الدلالية الذاتية الآتية:

أبعد ـــــ /+ حركة/، /+ بعد/، /+ حركة مؤثرة/

إن الفعل (أبعد) من أفعال الحركة التي تدل على ابتعاد ووجود مساحة حسية بين شيئين، وقد يدل على البعد المعنوي المجرّد، وقد جاء الفعل بالدلالة الحسية من حيث المعنى المعجمي، كما استمد الفعل دلالة أخرى من خلال بنيته الصرفية، لأنه فعل مجرد زيدت همزة التعدية في أوله فجعلت منه فعلا متعديا يدل على حركة مؤثرة في الشيء المبعد.

---

[1] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص232

[2] _ابن فارس معجم مقاييس اللغة، ج1، ص268

[3] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص26

جاء الفعل حاملا سمة النهي من خلال دخول أداة النهي على الفعل، وقد أريد به التودد والالتماس.

أما من حيث السمات الدلالية الانتقائية فإن الفعل يظهر كما يلي:

أبعد ـــــ /+فاعل إنسان/، / +مفعول به إنسان/

ظهر فاعل الفعل تركيبيا ضميرا متصلا (ياء المخاطبة)، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ المحتمل لأن الفعل فعل أمر قد لا يتحقق في الواقع. أما المفعول به فقد ورد تركيبيا ضميرا متصلا تمثل في الياء، وقد حدد له الفعل دور المستفيد المحتمل لأن المعنى التداولي هو: قرّبيني من جناك المعلل.

جاء الفعل دالا على زمن غير تام لأنه نهي، قد يتحقق في المستقبل بامتثال المنفّذ لأمر النهي، وقد لا يتحقق إذا ما رفض ذلك.

يقول طرفة في مقام حديثه عن ابن عمه([1]):

فما لي أراني وابن عمي مالكا متى أدنُ منه ينأَ عني ويبعُدِ

لا يختلف الفعل (يبعد) عن معناه في البيت السابق، إلا من حيث الصيغة الصرفية حيث جاء مضارعا، وقد استعمله الشاعر تأكيدا لفعل النأي، وهو يشير إلى الجفوة والقطيعة بينه وبين ابن عمه، لذلك يمكن القول أن الفعل يحمل سمة الجفوة والقطيعة.

أما من حيث السمات الدلالية الانتقائية فالفعل انتقى فاعلا يحمل سمة /+إنسان/ تمثل في الضمير المستتر الذي تقديره هو يعود على ابن عمه وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، وقد اكتفى الفعل بفاعله، لأنه مجرد ثلاثي عبر عن إرادة الفاعل الذي يمثل موقفا شخصيا إراديا.

عطف الفعل على فعل سابق (ينأى) الذي وقع جوابا لفعل الشرط (أدنو)، للدلالة على أنه نتيجة للدنو، فكلما دنا طرفة نأى وبعد ابن عمه الملك.

أما من حيث الدلالة على الزمن فقد حمل سمة /-تام/ تبعا لصيغته الصرفية (يفعل)، أما الزمن النحوي لأسلوب الشرط فهو المستقبل لأنه معلق بفعل مشروط، لكن المتأمل في الزمن الحقيقي لحدث الفعل يدرك أنه تام تبعا للقرائن اللفظية والمقامية، فالفعل جاء في مقام الحديث عن جفوة ابن عمه وقد وقعت هذه الجفوة في الماضي، وما زالت مستمرة وقت نظم الشاعر للقصيدة، وهذا الحدث التام لم ينقطع أثره وما زال مستمرا ومتجددا.

نأى: وأما النأي فالبعد، يقال نأى ينأى نأيا، وانتأى: افتعل منه. والمنتأى: الموضع البعيد.([2])

يقول لبيد في مقام الغزل:([3])

---

[1] -المصدر السابق، ص96

[2] -ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص378

[3] - الزوزني،شرح المعلقات السبع ص141

بل ما تذكّرُ من نوارَ وقد نأتْ وتقطّعتْ أسبابها ورِمامُها

حمل الفعل نأى السمات الدلالية الذاتية التالية:

نأى ـــــ /+حركة/، /+ابتعاد/، /+ذهاب/، /+ مسافة طويلة بين الأشخاص/

استعمل الشاعر فعل النأي بمدلوله المادي بمعنى ابتعاد الحبيبة عنه للدلالة على رحيلها وغيابها عن عينيه، وصعوبة معرفة مكانها، كما يقصد أيضا النأي المعنوي المتمثل في نأي قلبين عاشقين للدلالة على تفجع الشاعر.

كما يظهر الفعل السمات الانتقائية التالية:

نأى ـــــ /+ فاعل إنسان/ تمثل تركيبيا في الضمير المستتر تقديره (هي) يعود على نوار التي أخذت دور المنفّذ، والحدث قد تحقق فعلا لوجود حرف تحقيق (قد).

أما زمن الحدث فقد أخذ سمة /+تام/ للدلالة على الحدث التام المنقطع المتحقق فعلا لوجود حرف تحقيق. والمعنى أن فعل النأي تحقق فعلا وهو نأي مادي ومعنوي على عكس معنى النأي في قول طرفة المراد به الجفوة والقطيعة بينه وبين ابن عمه، وكأن نأي عشيقة الحارث مقدر وحتمي، أما نأي الملك ابن عم طرفة فعل إرادي يدل على فساد العلاقة بينه وبين طرفة كما في قوله:

فما لي أراني وابن عمي مالكا متى أدنُ منه ينأَ عني ويبعُدِ

دنا: الدال والنون والحرف المعتل أصل واحد يقاس بعضه على بعض، وهو المقاربة. ومن ذلك الدنيّ وهو القريب.([1])

يقول طرفة بن العبد في مقام حديثه عن جفاء ابن عمه: ([2])

فما لي أراني وابن عمي مالكا متى أدنُ منه ينأَ عني ويبعُدِ

حمل الفعل (أدنو) السمات الدلالية الذاتية الآتية:

أدنو ـــــ /+حركة/، / +اقتراب/

يعبر الفعل في بيت طرفة عن محاولته التقرب إلى ابن عمه بالإحسان إليه، فتحرك طرفة غرضه إرضاء الملك، لذلك فالفعل مستعمل بدلالته المعنوية التي تفيد محاولة الشاعر استمالة الملك حتى يرضى عنه، ولهذا فالفعل لم يعد يراد به الدنو الحركي وإنما الاقتراب المعنوي القائم على حفظ حقوق القرابة والوصل.

انتقى الفعل فاعلا يحمل سمة /+إنسان/ تمثل تركيبيا في الضمير المستتر تقديره (أنا) يعود على الشاعر، وهو فعل الشرط الذي يقتضي جوابا ونتيجة، وقد اكتفى بفاعله لأنه فعل لازم غير متعد.

---

[1] ـ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص303

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص96

جاء زمن الفعل تاما يفيد الاستمرار والتجدد، وكأن الشاعر يحاول في كل مرة التقرب من ابن عمه، إلا النتيجة تكون الجفاء والبعد، وهذا ما تعجّب منه الشاعر.

قرّب: القاف والراء والباء أصل صحيح يدل على خلاف البعد... والقربة والقُربة: القرابة([1])

يقول طرفة في مقام لومه لابن عمه:([2])

وقرّبت بالقربى وجدّك إنني متى يك أمر للنكيثة أشهد

تميز الفعل من خلال معناه المعجمي بالسمات الدلالية الذاتية الآتية:

قرّب ـــ /+وصل/، /+قرابة/، /+تقرّب/

فالفعل من خلال سماته الذاتية يظهر أنه من الأفعال الدالة على القرب والتقرّب، لذلك يقال: قرّبه منه، أي جعله قريبا منه، وهذه القرابة تتمثل في الصلة العائلية التي تجمع الأفراد برابطة الدم أو المصاهرة أو غيرها. وهذا ما أراده الشاعر الذي أكّد التقرّب بالقربى، أي القرابة وهي شيء معنوي ورابطة تقرّب الناس بعضهم ببعض.

انتقى الفعل فاعلا حمل سمة /+إنسان/ ظهر تركيبيا عبارة عن ضمير منفصل (تُ) وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، وقد حذف الشاعر المفعول به تركيبا رغم أن الفعل من الأفعال المتعدّية، والتقدير: وقرّبت نفسي بالقربى. وهذا المفعول المحذوف من البنية السطحية قد حدد له دور المنفّذ أيضا، لأن الفعل انعكاسي رغم تعديته وهو شبيه بالفعل تقرّبت، وهذا الدلالة ذاتية مستمدة من البنية الصرفية لصيغة (فعّل) التي لا تكون إلا متعدّية، وتكون صيغة (تفعّل) مطاوعة لها فيقال: قرّبته فتقرّب.

جاء زمن الفعل (قرّبت) حاملا سمة /+تام/ وفقا لصيغته الصرفية.

تقطّع: يقول الأصفهاني: القطع فصل الشيء مدركا بالبصر كالأجسام أو مدركا بالبصيرة كالأشياء المعقولة..وقطع الوصل هو الهجران، وقطع الرحم يكون بالهجران، ومنع البرّ، قال تعالى: ((وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ))، محمد/22([3]).

يقول لبيد في مقام الغزل:([4])

بل ما تذكّرُ من نوارَ وقد نأتْ وتقطّعتْ أسبابها ورِمامُها

يحمل الفعل (تقطّع) السمات الدلالية الذاتية التالية:

تقطّع ـــ /+فصل شيء عن شيء/

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص80

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص97

[3] –الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج2، ص527، 528

[4] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص141

فالأصل اللغوي لفعل القطع هو الفصل بين شيئين محسوسين، إلا أنه قد يستعمل مجازا لفصل المجرّدات أو الأشياء المعقولة كالعقل والبصيرة، وقد وظفه الشاعر بهذا المعنى الأخير الذي سيتضح أكثر حين الحديث عن السمات الدلالية الانتقائية للفعل.

أخذ الفعل دلالة صرفية وهي دلالة ذاتية تمثّلت في مطاوعته للفعل (قطع)، فيقال: قطعته فتقطّع، لذلك فالفعل يحمل سمة /+حالة فيزيائية/.

يسند فعل التقطّع عادة إلى الإنسان فيقال: تقطّعت أوداجه، أو إلى شيء مادي مثل: تقطّع الحبل، أو شيء مجرّد، فيقال: تقطّع الوصل.

انتقى الفعل في هذا السياق فاعلا يحمل سمة /-إنسان/، /-محسوس/، /+مجرّد/، وقد تمثّل تركيبيا في كلمة (أسبابها)، فالهاء تعود على نوار، والمعنى: ابتعدت ونأت وتمزقت كل حبال الوصل التي تصله بها. وهذا المعنى المراد ظهر مجازا بإسناد الفعل إلى شيء محسوس على غير عادته لانزياح الفعل عن دلالته الأثلية المحسوسة ورومه دلالة مجرّدة عن طريق الاستعارة المكنية، لأن الشاعر في مقام الغزل والحزن والجوى الذي يعبّر عن عواطفه الجياشة.

جاء زمن الفعل دالا على سمة /+تام/ وفقا لبنائه الصرفي الماضي.

اغترب: بمعنى: نزح عن الوطن([1])

يقول زهير في مقام حديثه عن الاغتراب:([2])

ومن يغترب يحسب عدوّا صديقه ومن لم يُكرّم نفسه لا يكرّم

تميز الفعل (اغترب) بالسمات الدلالية الذاتية الآتية:

اغترب ـــــ /+حركة/، /+ذهاب/، /+نزوح عن الوطن/

فالفعل اغترب الذي يدل على البعد والنزوح عن الوطن، حمل هذه السمات الدلالية الذاتية الرئيسية من خلال بنيته المعجمية، إلا أنه هناك سمات هامشية إيحائية نفسية يحملها هذا الفعل، قد تختلف من شخص لآخر فليس المجرب للاغتراب كغير المجرّب، ويمكننا أن نتحدّث عن السمات الإيحائية التالية: /+حرمان/،/+اشتياق/، /+لوعة/. وهذه السمات الثانوية يؤيدها قوله: يحسب عدوا صديقه، لأن لبعض الألفاظ وقعا خاصا يسيطر على النفس، لا يوحيه لفظ يوازيه لغة، فهو مجال الانفعالات النفسية والتأثر الداخلي للإنسان.([3])

---

[1] – ابن فارس، المعجم الوسيط، ص647

[2] – الزوزني شرح المعلقات السبع، ص 129

[3] – ينظر التطور الدلالي للألفاظ في النص القرآني، جنان منصور كاظم الجبوري، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية جامعة بغداد،2005 ص124

انتقى الفعل فاعلا يحمل سمة /+إنسان/ وقد تمثل تركيبيا في الضمير المستتر تقديره (هو) وقد حدد له الفعل دور المنفّذ ولكن هذا المنفّذ قد لا يكون فعله إراديا بل اضطراريا.

وقع الفعل موقع فعل الشرط في جملة شرطية تقتضي جوابا، وجوابه هو قوله: يحسب عدوا صديقه، بمعنى أن الفعل حدد دورا دلاليا آخر يطلبه وجوبا وهو نتيجة للفعل، لأن فعل الشرط مع فاعله المستتر ليس كلاما تاما، وإنما يحتاج إلى جملة أخرى تندمج معها حتى يتم المعنى.

جاء زمن الفعل غير تام لأن الفعل مضارع وواقع في أسلوب الشرط، وهو يفيد الاستقبال إن حدث الاغتراب.

تحامى: تحاماه: تجنّبه([1])

أفرد: الفاء والراء والدال أصل صحيح يدل على وُحدة. ومن ذلك الفرد وهو الوَتر.([2])

يقول طرفة بن العبد في مقام حديثه عن مقاطعة العشيرة لهو بسبب شرب الخمر وتبذير المال:([3])

إلى أن تحامتني العشيرة كلها وأُفردت إفراد البعير المعبّدِ

اتسم الفعل (تحامى) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تحامى ـــــــ / +حركة/، /+ ابتعاد/، /+ تجنب/، / +مقاطعة/، /+هجران/

يراد بالفعل في بيت طرفة تجنب القبيلة للشاعر، وهذا التجنب بالابتعاد عنه ومقاطعته وعدم التعامل معه، لأنه تمرّد على قوانين العشيرة فصار وحيدا فريدا مثل البعير الذي طلي بالقطران.

انتقى الفعل فاعلا حمل سمة /+إنسان/ جاء تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على أفراد العشيرة كلها وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به الذي حمل هو أيضا سمة /+إنسان/ فقد ورد تركيبيا ضميرا متصلا (ياء المتكلم) يعود على الشاعر وقد انتقى له الفعل دور المتأثر المتضرر، أو المجرّب.

كما استعمل الشاعر في هذا البيت فعلا يدل على البعد والفراق وهو الفعل (أفرد) الذي اتسم بالسمات الدلالية الذاتية الآتية:

أفرد ـــــ /+ تجنب/، / +مقاطعة/، /+ جعله فردا وحيدا/، /+هجران/

جاء الفعل متسما بالسمات الدلالية الذاتية المستمدة من بنيته المعجمية بالإضافة إلى سمة دلالية ذاتية أكسبها الفعل من خلال زيادة همزة في أوله على أصله الثلاثي، حيث حمل سمة التعدية التصييرية للدلالة على تضمين الفاعل للفعل معنى التصيير.([4])

---

[1] – *المعجم الوسيط، ص200*

[2] – *ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص500*

[3] – *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص91*

[4] – *سليمان فياض، الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، دار المريخ، الرياض،1990، ص61*

أما من حيث السمات الدلالية الانتقائية فقد جاءت كما يلي:

أُفرِد ـــــ /+فاعل إنسان/، /+مفعول إنسان/. ورد الفاعل تركيبيا محذوفا لأن الفعل مبني للمجهول، أما المفعول به فقد ورد تركيبيا نائب فاعل تمثل في الضمير المتصل (تُ) أسند الفعل إليه بعد إجراء عمليات تحويلية لاشتقاق الجملة المبنية للمجهول. لذلك يمكنا أن نقول أن الفاعل في البنية العميقة في هذه الجملة هو المنفّذ ويتمثل في كلمة العشيرة لذكرها في الشطر الأول من البيت، أما المفعول به الذي ورد نائب فاعل فقد حدد له الفعل دور المتأثر المجرب ويعود على الشاعر.

لم يكتف الفعل بدلالته الذاتية والانتقائية وإنما طلب دلالة أخرى تمثلت في تخصيصه بالمفعول المطلق الذي حدد نوع الإفراد وكيفيته في قوله: (وأفردت إفراد البعير المعضّد).

جاء زمن حدث الفعل تاما وفقا لبنائه الصرفي.

الفروق والعلاقات الدلالية:

تميزت أفعال الحقل الدلالي الخاص بأفعال القرب والبعد في دلالتها على البعد أو القرب، كما تميز كل فعل عن بقية الأفعال الأخرى بسمات دلالية تميزه عن غيره، فالفعل (أبعد) تميز بدلالة إبعاد شخص لآخر، والفعل (نأى) تميز بدلالة ذهاب لمسافة بعيدة، والفعل (دنا) دل على حركة اقتراب، والفعل (قرّب) تميز بدلالة تقريب شخص لشخص واستعمل في القرابة، والفعل تقطّع تميز باستعماله لفصل شيء عن شيء، والفعل (اغترب) تميز بدلالة النزوح عن الوطن، والفعل (تحامى) تميز بدلالة المقاطعة والهجران، كما اتسم الفعل (أفرد) بدلالة التجنّب والمقاطعة.

نجد علاقة التضاد بين الفعل (دنا) والفعل (نأى).

ثالثا: الأفعال الدالة على القسم:

أقسم: القاف والسين والميم أصلان صحيحان: يدل أحدهما على جمال وحسن، والآخر على تجزئة شيء. فالأول القَسام، وهو الحسن والجمال... والأصل الآخر القسْم: مصدر قسمت الشيء قسما. والنصيب قسم بكسر القاف. فأما اليمين فالقسم. قال أهل اللغة أصل ذلك من القسامة وهي الأيمان تُقسم على أولياء المقتول إذا ادّعوا دم مقتولهم على ناس اتّهموهم به.([1])

يقول زهير بن أبي سلمى في مقام حديثه عن الصلح:([2])

فأقسمتُ بالبيت الذي طاف حوله رجـــالٌ بنوه من قريشٍ وجُرْهُمِ

ألا أبلغ الأحـــــــلاف عني رسالة وذُبيان هل أقسمتم كلَّ مُقسَمِ

اتسم الفعل (أقسم) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص86

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص116، 119

أقسم ـــــ / + عمل لفظي/، /+ اعتقاد ديني/، /+ موقف تأكيد/،

يستعمل الفعل (أقسم) في اللسان العربي بمعنى الحلف، وهو عمل لفظي إرادي لا يكون إلا باللفظ، كما يمثل اعتقادا دينيا مفاده أن المقسم إذا كان كاذبا يصاب باللعنة وغيرها، كما يمثل القسم موقفا شخصيا للمقسم يؤكد فيه صدقه أو براءته في إطار العرف الاجتماعي المتعارف عليه. لأن الغرض من القسم توكيد الكلام وتقويته.([1])

أما من حيث السمات الدلالية الانتقائية فالفعل ينتقي فاعلا يحمل سمة /+إنسان/ وقد تمثل تركيبيا في الضمير المتصل (تُ) الذي يعود على المتكلّم، وقد أخذ دور المنفّذ لأنه عمل إرادي، والفعل من خصائصه التركيبية أن يكون لازما لا يتعدى إلى مفعول به، إلا أنه يستعين بحرف الجر (الباء) التي تحدد المقسَم به الذي يكون مقدّسا وعظيما وذا شأن عند المقسِم، وهو البيت العتيق الذي يطوف حوله العرب، لذلك فقد حدد له الفعل دور محط الاهتمام.

إن الفعل (أقسم) من خصائصه الدلالية أيضا أنه لا يتم معناه إذا لم يذكر تركيب آخر يدل على سبب القسم، فلا يقال: أقسمت بالبيت. ولكن يقال أقسمت بالبيت بأني صادق أو أقسمت أن أعمل عملا مفيدا مثلا. وهذا من خصائص الأفعال التي تحمل سمة /+موقف شخصي/، والتركيب الذي بين سبب القسم هو تأكيد مدح السيدين في قوله:([2])

يمينا لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل ومُبرم

أما زمن الفعل فقد ورد تاما طبقا لصيغته الصرفية الماضية.

استعمل زهير الفعل (أقسم) مسبوقا بأداة نفي في الظاهر، إلا أن معناها هو معنى حرف التحقيق (قد)، وهذا ما يظهره المقام، فهل أقسمتم أي قد أقسمتم، ومنه قوله تعالى:((هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ)) الإنسان/ 1" أي قد أتى.([3])

أما السمات الدلالية الانتقائية فقد وردت كما يلي:

أقسم ـــــ /+فاعل إنسان/، وقد جاء تركيبيا ضميرا متصلا (تُ) اتصلت به الميم الدالة على الجمع، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، كما رام الفعل مفعولا مطلقا للتأكيد تمثل في قوله: (كل مقسم). وهذا بيان لكمية القسم ومقداره.([4])

---

[1] – سيبويه، الكتاب، ج1، ص404

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص116

[3] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص119

[4] – يؤكد السامرائي أن هناك فرقا بين قولك: ضربت كل الضرب، وضربت ضربا شديدا مبرحا، فالأولى بيان لكمية الضرب لا لنوعه، بخلاف الجملة الأخرى، فإنها مبينة لنوع الضرب، وكذلك لو قلت: (ضربت جزءا من الضرب أو نصيبا منه)، فإنها مبينة لمقدار الضرب لا لنوعه. ينظر السامرائي، معاني النحو، ج2، ص155

جاء زمن الفعل تاما بناء على صيغته الماضية، وقد تحقق فعلا بورود (هل) التي جاءت بمعنى (قد).

آلى: يقول السرقسطي: آليت: حلفت، والإليّة: اليمين([1])

يقول امرؤ القيس في مقام الغزل:([2])

ويوما على ظهر الكثيب تعذّرتْ عليَّ وآلتْ حَلْفَةً لم تحلّلِ

اتسم الفعل (آلى) بالسمات الدلالية الآتية:

آلى ـــ /+ عمل لفظي/، /+ قسم/، /+ موقف تأكيد/

جاء الفعل بدلالة القسم للتقوية والتأكيد، كما اتسم بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

آلت ـــ /+ فاعل إنسان/، وقد ورد تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على العشيقة، وقد حدد الفعل للفاعل النحوي دور المنفّذ، كما طلب الفعل تخصيصا آخر تمثل في كلمة (حلفة) التي جاءت مفعولا مطلقا بينت نوعية الفعل، وهذه الحلفة أوحت برفض العشيقة وتعذّرها وغضبها، حيث أعقبها بصفة حددت نوع الحلفة في قوله: (لم تحلل).

كما يقول طرفة بن العبد في مقام الفخر:([3])

فآليتُ لا ينفكُّ كشحي بطانةً لِعضْبٍ رقيقِ الشفْرتينِ مهنَّدِ

جاء الفعل في هذا البيت بمعنى الحلف، وهو لا يختلف من حيث السمات الدلالية الذاتية عن الفعل في البيت السابق، إلا أن الاختلاف يكمن في سماته الانتقائية التي تظهر كما يلي:

آليت ـــ /+ فاعل إنسان/ وقد ورد تركيبيا ضميرا متصلا (تُ) يعود على الشاعر، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، كما أن نتيجة القسم فقد تمثلت في الجملة المنفية (لا ينفك كشحي بطانة) للدلالة على عزم الشاعر على قتال أعدائه والاستعداد لهم.

جاء زمن الفعل دالا على حدث تام طبقا لبنائه الصرفي.

رابعا: الأفعال الدالة على العهد:

عقد: العين والقاف والدال أصل واحد يدلّ على شدّ وشِدّة وُثوق، وإليه تُرجع فروع الباب كلّها. ومن ذلك عقد البناء.. وعاقدته مثل عاهدته، وهو العَقْد والجمع عقود. قال الله تعالى: ((**أَوْفُوا بِالْعُقُودِ**)) المائدة /1، والعقد: عقد اليمين، ومنه قوله تعالى:((**وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ**)) المائدة/89([4])

---

[1] – السرقسطي، كتاب الأفعال، ج1، ص82

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص28

[3] –المصدر نفسه، ص100

[4] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص86

يقول عمرو بن كلثوم في مقام الفخر:([1])

ونوجد نحن أمنعهم ذمارا وأوفاهم إذا عقدوا يمينا

اتسم الفعل (عقد) بالسمات الدلالية الذاتية الآتية:

عقد ـــ / + موقف التزام/، /+ عهد/، /+يمين/، /+شدة ووثوق/

يمثل الفعل (عقد) موقفا التزاميا، فعلى صاحبه أن يحافظ عليه لأنه عهد بينه وبين من عاقده وعاهده، وهذا ما يفتخر به الشاعر لأن الحفاظ على العقود والعهود مما يفتخر به عند العرب، وهو يشكل قيمة اجتماعية.

انتقى الفعل فاعلا اتسم بسمة /+ فاعل إنسان/، وقد جاء تركيبيا ضميرا متصلا (واو الجماعة) الذي يعود على قوم الشاعر وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به فقد اتسم بسمة /- إنسان/، /- محسوس/ والذي تمثل تركيبيا في كلمة (يمين)، وقد حدد له الفعل دورا دلاليا تمثل في الهدف.

إن الفعل (عقد) في أصله يقع على مفعول به يحمل سمة /+ محسوس/، فيقال مثلا: عقدت الحبل، ولكنه في هذا السياق وقع حدث الفعل على كلمة اليمين التي هي كلمة مجرّدة، وهذا ما يسمى بانتقال الدلالة من المحسوس إلى المجرّد عن طريق المشابهة، للدلالة على أن اليمين يجب أن تحفظ، وكأنها قد عقدت حتى تقوى وتوثق.

جاء زمن الفعل دالا على سمة /- تام/ رغم أنه فعل ماض لأن الفعل حل بعد أداة شرط غير جازمة (إذا)، وقد حددت هذه الأداة زمنه الاستقبالي المشروط.

حفظ: الحاء والفاء والظاء أصل واحد يدلّ على مراعاة الشيء. يقال حفظت الشيء حفظا.([2])

يقول عنترة بن شداد في مقام الفخر:([3])

ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى إذ تقلص الشفتان عن وضَح الفم

اتسم الفعل (حفظ) بالسمات الدلالية الذاتية الآتية:

حفظ ـــــ /+ موقف التزام/، /+رعاية الشيء/

فالفعل (حفظ) من الأفعال التي تستعمل لرعاية الأشياء، وقد استعمله عنترة بهذا المعنى، ولكن أي شيء حفظه الشاعر؟

يظهر الشيء المحفوظ من خلال الحديث عن السمات الانتقائية للفعل حيث يتحدد معنى الفعل عندما يقع على المفعول به، لذلك يمكننا أن نضع السمات الدلالية الانتقائية التالية:

---

[1] - الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص189

[2] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص87

[3] - الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص220

حفظ ـــــ /+فاعل إنسان/، / – مفعول به إنسان/، / +مفعول به كلام مسموع/

ظهر الفاعل تركيبيا ضميرا متصلا (تُ) وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به فقد ورد اسما ظاهرا تمثل في كلمة (وصاة) وقد حدد له الفعل دور الموضوع.

جاء زمن الفعل تاما وفقا لصيغته الصرفية وقد تحقق فعلا لوجود حرف تحقيق (قد).

اشترط: اشترط القوم كذا جعلوا بينهم علامة، وتشارطا على كذا شرط كل منهما على صاحبه، والشرط: ما يوضع ليلتزم في بيع أو نحوه.([1])

يقول الحارث في مقام الرد على الأعداء:([2])

واعلموا أننا وإياكم فيـ ـما اشترطنا يوم اختلفنا سواءُ

اتسم الفعل (اشترط) بالسمات الدلالية الذاتية الآتية:

اشترط ـــــ /+ موقف طلبي/، /+عهد وعقد/، /+شرط/

يقصد الشاعر بقوله: (اشترطنا)، أي وضعنا عقدا موثقا واتفقنا على الالتزام به فكل طرف يطلب من صاحبه الالتزام بالمواقف التي قيّدها الشرط أو الاشتراط يوم الاتفاق، لذلك فالفعل من أفعال العقود والعهود، وقد تميز بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

اشترطنا ـــــ / +فاعل إنسان/، فالاشتراط من أفعال الإنسان دون غيره، وقد تمثل الفاعل تركيبيا في الضمير المتصل (نا) الذي يعود على القبيلتين، وقد حدد الفعل لفاعله دور المستفيد، لأن هذا الاشتراط في فائدة الخصمين المتنازعين، كما حدد الفعل أيضا زمانا تمثل في قوله: يوم اختلفنا.

جاء زمن الفعل تاما لأنه فعل ماض وقد حدث هذا الفعل وانقطع.

الفروق والعلاقات الدلالية:

اشتركت أفعال هذا المجال الدلالي في دلالتها على العهد والعقد، وتميزت كل وحدة دلالية بسمات تميزها عن بقية الأفعال، فقد تميز الفعل (عقد) بالدلالة على اليمين، والفعل (حفظ) بحفظ الوصية، والفعل (اشترط) تميز بدلالة اشتراط الناس واتفاقهم.

خامسا: الأفعال الدالة على الدفاع:

عصم: عصم الله عبده عصمةً منعه([3])

يقول زهير في مقام الفخر:([4])

---

[1] – *المعجم الوسيط، ص489*

[2] *الزوزني،شرح المعلقات السبع، ص243*

[3] – *السرقسطي، كتاب الأفعال، ج1، ص225*

[4] – *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص126*

لحيٍّ حِلالٍ يعصمُ الناسَ أمرُهم إذا طرقت إحدى الليالي بمُعْظَمِ

اتسم الفعل (عصم) بالسمات الدلالية الذاتية الآتية:

عصم ـــ /+ عمل عضوي/، /+ منع/، /+ دفاع/

أما من حيث السمات الدلالية الانتقائية فقد تمثلت فيما يلي:

عصم ـــ/+فاعل إنسان/، /+مفعول به إنسان/، ظهر الفاعل تركيبيا اسما ظاهرا حمل سمة/- إنسان/، فأمرهم فاعل تركيبي، وقوله يعصم الناس أمرهم معناه إذا ائتمروا أمرا كان عصمة للناس.([1])، فالفعل حدد دورا دلاليا للفاعل تمثل في الأداة، لأن أمر الناس أداة لعصمتهم، أما المنفّذ فهم الناس أنفسهم، ولم يكتف الفعل بفاعله وإنما تعدى إلى مفعول به، لأن التعدية من خصائص الأفعال التي تحمل سمة /+عمل عضوي/. وقد حدد الفعل لمفعوله التركيبي دور المستفيد.

أما زمن الفعل فقد جاء غير تام تبعا لبنائه الصرفي (مضارع)، وقد تخصص بالاستقبال لأنه واقع في جواب الشرط، وفعل شرطه (طرقت) كما يفيد التجدد والتعوّد.

حمى: حمى حميا وحماية: منعه ودفع عنه. ويقال: حماه من الشيء، وحماه الشيء.([2])

يقول لبيد في مقام الفخر([3]):

ولقد حميت الحي تحمل شكّتي فُرُطٌ وِشاحي إذا غدوتُ لِجامُها

اتسم الفعل (حمى) بالسمات الدلالية الذاتية الآتية:

حمى ـــ /+عمل عضوي/، /+ منع وحماية/، / +دفاع/

يؤكد طرفة أنه يحمي الحي بسلاحه للدلالة على قوته، فالفعل يتضمن سمات ثانوية أخرى تتمثل في القوة والمروءة ومساعدة قومه. وهذه الدلالة الضمنية تضاف إلى الدلالة التعينية[4]. للفعل حمى كما اتصف بالسمات الانتقائية التالية:

حمى ـــ /+ فاعل إنسان/، /+ مفعول إنسان/

ظهر الفاعل تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (أنا) يعود على المتكلّم وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به فقد وردا اسما تمثل في كلمة (الحي) والمقصود به أفراد الحي، أو العشيرة، وقد حدد له الفعل

---

[1] – *التبريزي، شرح القصائد العشر، ص119*

[2] – *المعجم الوسيط، ص200*

[3] – *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص159*

[4] – *نجد التمييز بين اللغة الحرفية والمجازية على مستوى الدال، في حين يقوم التمييز بين الدلالة التعيينية والدلالة الضمنية على مستوى المدلول، فالكلمات تملك دلالات ضمنية إضافة إلى معناها الحرفي، أو الدلالة التعيينية. ينظر أسس السيميائية،د دانيال تشاندلر (Daniel Chandler) ، ترجمة طلال وهبة، ص236*

دور المستفيد، وهذا ما يؤكد افتخار الشاعر ويقويه، فكيف للفرد الواحد أن يحمي الحي كله؟ إلا إذا كان الحامي قويا سيدا لقومه.

لم يكتف الفعل بفاعله ومفعوله بل طلب تركيبا آخر وقع حالا تمثل في قوله: (حمل شكتي) ، وقد حدد له الفعل دورا دلاليا تمثل في الكيفية، لأن الجملة بينت حال المفتخر أثناء حمايته لقومه.

جاء زمن الفعل تاما لأنه فعل ماض.

كما يقول عمرو بن كلثوم في مقام الفخر:([1])

وسيّدِ معشرٍ قد توّجـــوه بتاج الملك يحمي الـمُحجرينا

وذا البرة الذي حُدّثتَ عنه به نُحمى ونَحمي الـمُحجرينا

تميز الفعل (حمى) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

يحمي ـــــ /+ فاعل إنسان/، / +مفعول به إنسان/

انتقى الفعل (يحمي) فاعلا تمثل تركيبيا في الضمير المستتر الذي تقديره (هو) يعود على (سيد معشر قد توجوه بتاج الملك) للدلالة على أنه ملك، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به فقد تمثل تركيبيا في كلمة (المحجرين)، لذلك فقد حدد له الفعل دور المستفيد.

أما في قوله (نُحمى ونحمي المحجرين)، فقد جاء الفعل الأول مبنيا للمجهول وفاعله الدلالي هو (ذو البرة) وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به الدلالي فقد جاء مستفيدا تمثل في المسند إليه (ضمير مستتر تقديره نحن) يعود على قبيلة الشاعر كلها.

الفعل الثاني جاء مبنيا للمعلوم (نحمي)، وقد حدد للفاعل التركيبي (ضمير مستتر تقديره نحن) دور المنفّذ، أما المفعول به (المحجرين) فقد حدد له الفعل دور المستفيد.

كما جاء زمن الفعل غير تام تبعا لصيغته الصرفية، كما أفاد التعوّد والتجدد لأنه فعل مضارع، وكأن هذه الحماية مستمرة بدوام هذا السيد.

منع: المنع يقال في ضد العطيّة، يقال رجل مانع ومنّاع أي بخيل، قال الله تعالى: ((وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ))، الماعون/7. ويقال في الحماية ومنه مكان منيع وقد منع، وفلان ذو مَنَعَة أي عزيز ممتنِع على من يرومه، قال تعالى:((أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ))، النساء/ 141).([2])

يقول عمرو بن كلثوم في مقام الفخر:([3])

ونحن إذا عماد الحي خرّتْ عن الأحفاض نمنع من يلينا

---

[1] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص180، 188

[2] – الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج2، ص615

[3] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص183

اتصف الفعل (منع) بالسمات الدلالية الذاتية الآتية:

نمنع ـــ /+ عمل عضوي/، /+ دفاع/، /+ حماية/

يقصد الشاعر بالفعل (نمنع) حماية الناس والدفاع عنهم ضد الظالمين وردعهم، وقد استعمله الشاعر بهذا المعنى الذي يُظهر فيه قوتهم وجبروتهم، فحين يتعرض من يقرب منهم من جيرانهم لخطر الحرب ويهربون يقوم قوم الشاعر بحمايتهم.

يظهر الفعل السمات الدلالية الانتقائية التالية:

نمنع ـــ /+ فاعل إنسان/، /+مفعول إنسان/، حيث ظهر الفاعل تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (نحن) يعود على قوم الشاعر، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به فقد ظهر تركيبيا اسما موصولا (من) وتبع هذا الاسم بجملة (يلينا)، وقد حدد له الفعل دور المستفيد.

كما استعمل عمرو بن كلثوم الفعل منع في مقام وصفه لنساء قبيلته في قوله:([1])

يقتن جيادنا ويقلـــن لستم بعولتـــــنا إذا لم تمنعونا

وما منع الظعائن مثل ضرب ترى منه السواعد كالقلينا

اتسم الفعلان الواردان في معلقة عمرو بن كلثوم بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

تمنعونا ـــ /+ فاعل إنسان/، /+مفعول إنسان/

منع ـــ /- فاعل إنسان/، /+ مفعول إنسان/

ففي البت الأول انتقى الفعل فاعلا تمثل تركيبيا في واو الجماعة الذي يعود على رجال القبيلة، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به فقد ورد تركيبيا ضميرا متصلا (نا) يعود على نساء القبيلة المتكلمات، وقد حدد له الفعل دور المستفيد، لذلك أبت النساء الانتساب إلى هؤلاء الرجال إذا لم يدافعوا عنهن.

أما في البيت الثاني فقد انتقى الفعل فاعلا تمثلا تركيبيا في كلمة (مثل) التي اتصلت بالمضاف إليه (ضرب)، لذلك فالفاعل الدلالي تمثل في الإنسان، والضرب الناتج عنه ما هو إلا وسيلة أو أداة استعملها هذا الإنسان لينفّذ حدث المنع، أما المفعول به فقد تمثل تركيبيا في كلمة (الظعائن) التي حدد له الفعل دور المستفيد.

جاء زمن الفعل (منع) غير تام لأنه ورد على صيغة المضارع (تمنع) وقد تحدد بالاستقبال لوروده في أسلوب الشرط.

[1] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص193

اتقى: الواو والقاف والياء: كلمة واحدة تدلّ على دفع شيء عن شيء بغيره. ووقيته أقيه وقيا. والوقاية: ما يقي الشيء. واتق الله: تَوَقَّهُ، أي اجعل بينك وبينه كالوقاية.([1])

يقول زهير بن أبي سلمى:([2])

وقال سأقضي حاجتي ثم أتقي عدوّي بألف من ورائي مُلجَمِ

اتسم الفعل (أتقي) بالسمات الدلالية الذاتية الآتية:

أتقي ـــ /+عمل عضوي/، /+ دفاع/

إن الفعل (اتقى) لا يستعمل إلا في مجال الدفاع وصد الهجوم، ويكون ذلك بالعدة والعدد، وهذا ما أراده زهير على لسان (حصين) حين قال: (ثم أتقي عدوي بألف من ورائي ملجم)

اتصف الفعل (أتقي) بالسمات الانتقائية التالية:

أتّقي ـــ /+فاعل إنسان/، / /+مفعول به إنسان/، فقد ظهر الفاعل ضميرا مستترا تقديره هو، وقد أخذ دور المنفّذ، أما المفعول به فقد تمثل في الاسم (عدوي)، الذي أخذ دور الموضوع المتأثر بحدث الفاعل، لأن المستفيد والمتأثر خصمان متقاتلان.

أما زمن الفعل فقد جاء مطابقا لصيغته الصرفية، وتحدد بالاستقبال لأنه يدل على العزم وإقرار النية.

يقول عنترة بن شدّاد في مقام الفخر:([3])

إذ يتقون بي الأسنّةَ لم أخِمْ عنها ولكنّي تضايق مُقْدَمي

يظهر الفعل (يتقون) السمات الدلالية الانتقائية التالية:

يتقون ـــ /+فاعل إنسان/، /-مفعول به إنسان/، / +مفعول به أداة/، تمثل الفاعل في واو الجماعة الذي يعود على أصحابه وقد حدد له الفعل دور المستفيد، أما المفعول به فقد تمثل في كلمة (الأسنة) وقد حدد له الفعل دور الموضوع المتأثر بحدث الاتقاء حتى لا تصل الأسنة إلى هدفها.

أما زمن الفعل (يتقون) فقد خالف زمنه الصرفي، فالفعل على صيغة الفعل غير التام (يفعلون) ولكنه هنا جاء تاما دالا على الماضي المنقطع، لأنه جاء بعد ظرف لما مضى من الزمن، كما دل على التجدد والاستمرار في ذلك الزمن.

ذاد: يقول ابن القوطية: ذاد إبله ذيادا: جمعها، والرجال في الحرب طردهم، وأذدته: أعنته على ذياد إبله وأقرانه في الحرب.([4])

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج6، ص131

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص123

[3] – المصدر نفسه، ص221

[4] –ابن القوطية، كتاب الأفعال،تحقيق علي فودة، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، ط 1، 1993، ص122

يقول زهير بن أبي سلمى في مقام الحكمة:([1])

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يُهدّم ومن لا يظلمِ الناسَ يُظلمِ

اتسم الفعل (ذاد) بالسمات الدلالية الذاتية الآتية:

ذاد ـــ /+عمل عضوي/، /+ دفاع/، /+ حماية الشيء/

يحمل الفعل دلالة معجمية ذاتية تدل على عمل عضوي بدفع الرجال في الحرب، إلا أن الشاعر استعمل الفعل ذاد في غير حقله، ويظهر ذلك عند الحديث عن السمات الانتقائية، فقد انتقى الفعل السمات الدلالية التالية:

ذاد ـــ /+فاعل إنسان/، وقد تمثل تركيبيا في الضمير المستتر الذي تقديره (هو)، يعود على أي إنسان في هذا الوجود، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به فقد حذف تركيبيا رغم أن الفعل ذاد من الأفعال المتعدية في أصلها لأنه يحمل سمة /+عمل عضوي/ لأن الشاعر أراد أن يجعل الذود ذود أي خطر دون تخصيص المدفوع، كما عين الفعل للمركب (عن حوضه) دور محل الاهتمام، فالشاعر لا يعني بالحوض المعنى الحرفي، فالمقصود بالحوض كل ما يملكه الإنسان([2]). والمعنى كما يقول الزوزني: ومن لا يكف أعداءه عن حوضه بسلاحه.([3])

أما من حيث دلالة الفعل على الزمن فقد جاء دالا على حدث غير تام لأنه قد ورد في أسلوب الشرط.

الفروق والعلاقات الدلالية:

اشتركت أفعال الحقل الدلالي الدال على الحماية والدفاع في دلالتها على الدفاع والحماية، كما تميز كل فعل بسمات دلالية ذاتية وانتقائية تميزه عن غيره، فالفعل (يعصم) تميز بدلالة الدفاع عن الناس، والفعل (حمى) ورد بدلالة حماية الحي أو القبيلة، والفعل (منع) ورد بدلالة دفع الأعداء، والفعل (اتقى) جاء بدلالة دفع العدو، والفعل (ذاد) جاء بدلالة الدفاع عن العرض والممتلكات.

أما العلاقات الدلالية فإننا نلاحظ تقاربا دلاليا بين (حمى) و(منع)، والفعل (اتقى) و(ذاد) إلا أن الترادف التام غير وارد إطلاقا، لعدم ورود هذه الأفعال في السياقات نفسها.

---

[1] ـ الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص129

[2] – العبد (محمد) ، إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي مدخل لغوي أسلوبي ، ص54

[3] ـ الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص129

سادسا: الأفعال الدالة على اللقاء:

لقي: لقيت الشيء لقاء ولقيانا: صادفته، وبكذا استقبلته.([1]) واللقاء مقابلة الشيء ومصادفته معا، وقد يعبّر به عن كل واحد منهما([2])

يقول طرفة في مقام الفخر:([3])

فإن تبغني في حلقة القوم تلقني وإن تقتنصني في الحوانيت تصطدِ

وإن يلتقِ الحيُّ الجميعُ تلاقني إلى ذروة البيت الشريف الـمُصمَّدِ

اتسم الفعل (يلتقي) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

لقي ـــ /+ وجود/، /+ مصادفة الشيء/، /+مقابلة الشيء/

يدل الفعل (لقي) على مقابلة شخص لشخص ومصادفته، وبهذا المعنى استعمل الشاعر الفعل، بمعنى إذا طلبتني في اجتماع سادة القوم تجدني هناك، كما تجدني أيضا في أماكن اللهو والشراب، وقد أظهر الفاعل أيضا السمات الدلالية الانتقائية التالية:

تلقني ـــ /+فاعل إنسان/، /+مفعول به إنسان/، وقد جاء الفاعل تركيبا ضميرا مستترا تقديره (أنت)، وحدد له الفعل دور المجرّب لأن الفاعل لا إرادة له في صنع حدث اللقاء، وإنما لقيه مصادفة ودون قصد، لذلك يقال: كنت أتجول فلقيته، أي لقيته فجأة ومصادفة من غير قصد مني. أما المفعول به الذي جاء ضميرا متصلا (الياء)، فقد حدد له الفعل دور الموضوع النتيجة. فجملة (لقيتني) تعبر عن وجود مكان للقاء، لذلك فقد حدد الفعل دورا دلاليا آخر تمثل في المكان المتمثل في قوله: في حلقة القوم.

أما الفعل (يلتقي) الذي جاء في البيت الموالي فقد اتسم بالسمات الدلالية الذاتية الآتية:

يلتقي ـــ /+وجود/، /+تجمع/، /+لقاء إرادي متعمّد/

إن الفعل قد جاء بدلالة التجمع الإرادي دون مصادفة وهذه سمة دلالية ذاتية مستمدة من البنية الصرفية للفعل، فزيادة الألف والتاء على وزن (افتعل)، جعلته يكسب هذه الدلالة الجديدة، على عكس الفعل (لقي) الدال على لقاء الصدفة.

اتسم الفعل بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

---

[1] –ابن القوطية، كتاب الأفعال، ص94

[2] – الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج2، ص584

[3] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص88، 89

يلتقي ـــ /+ فاعل إنسان/، فقد ورد الفاعل تركيبيا اسما ظاهرا تمثل في (الحي)، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ لأنه فعل إرادي، وهذا المنفّذ لا يكون إلا جمعا لأن الإنسان لا يلتقي بنفسه، وهذه الميزة من الميزات التي تميّز الفعل، وقد اكتفى الفعل بفاعله ولم يتعدّه.

أما الفعل (تلاقي) فقد تميز بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تلاقي ـــ /+وجود/، /+ تجمّع/، /+ لقاء غير إرادي/

لقد استعمل الشاعر الفعل كنتيجة لالتقاء الحي الجمع، بمعنى إذا التقى أشراف القبيلة، وكنت حاضرا هناك ستجدني عزيزا من السيادة وقد عبّر عن ذلك بتعبير مجازي في قوله: إلى ذروة البيت الشريف المصمّد.

كما اتسم الفعل أيضا بسمات دلالية انتقائية تمثلت فيما يلي:

تلاقي ـــ /+فاعل إنسان/، /+مفعول إنسان/، وقد جاء الفاعل تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (أنت)، أما المفعول به فقد ورد ضميرا متصلا (الياء).

كما استعمل لبيد الفعل التقى في مقام الفخر في قوله:([1])

إنا إذا التقت المجامع لم يزل منا لزاز عظيمة جشامها

اتسم الفعل (التقت) بالسمات الدلالية الذاتية والانتقائية السالفة الذكر، إلا أن الفعل جاء بعد إذا، أي في وقت التقاء المجامع، والمعنى أنه إذا اجتمع الناس للفخار ولعظيم من الأمر كان الذي يقوم بذلك ويحكمه منهم.([2])

وجد: الواو والجيم والدال: يدل على أصل واحد، وهو الشيء يُلفيه([3])

يقول طرفة بن العبد في مقام الفخر:[4]

إذا ابتدر القوم السلاح وجدتني منيعا إذا بلّتْ بقائمه يدي

اتسم الفعل (وجد) بالسمات الدلالية الذاتية الآتية:

وجد ـــ /+ وجود/، /+لقاء/، /+لقاء غير إرادي/

أما السمات الدلالية الانتقائية فتمثلت فيما يلي:

وجدتني ـــ /+فاعل إنسان/، /+مفعول إنسان/، فقد ظهر الفاعل ضميرا مستترا تقديره (أنت)، أما المفعول به فقد جاء ضميرا متصلا (الياء) يعود على الشاعر، والمعنى: إذا تسابق القوم لحمل السلاح

---

[1] -المصدر السابق، ص164

[2] - التبريزي، شرح القصائد العشر، ص172

[3] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج6، ص86

[4] - الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص101

ستلفيني منيعا إذا حملت السلاح بيدي. وبذلك يكون الفعل (وجد) متقاربا دلاليا مع الفعل (لقي) في هذا السياق، وقد يختلفان في سياقات لغوية أخرى من حيث المعنى.

يقول عمرو بن كلثوم في مقام الفخر:([1])

ونوجد نحن أمنعهم ذمارا وأوفاهم إذا عقدوا يمينا

ألا أبلِغْ بني الطمّاح عنا ودُعميّاً فكيف وجدتمونا

اتسم الفعل (وجد) في بيت عمرو بن كلثوم بنفس السمات الدلالية في بيت طرفة، إلا أنه جاء مبنيا للمجهول للدلالة على أن أي قوم وأي فرد يدرك أننا أشد الناس دفاعا عن الحريم، وأشدهم وفاء أثناء عقد اليمين. أما في البيت الثاني، فهو يخاطب عدوّه ويطلب منه أن يبلغ بني الطماح ودعميا حالهم في الحرب، وهنا يكون الفعل بهذا التركيب قد تضمّن اللقاء في الحرب واختصّ به.

أما من حيث الدلالة على الزمن فقد طابق الزمن النحوي صيغة الفعل الصرفية.

تأوّت:أوى الجرح أوِيًّا: رُب برؤه... تأوى الناس أو الطير: تجمّعت، وتأوى المكانَ وإليه: أوى([2])

يقول الحارث:([3])

فتأوّت له قراضبةٌ من كل حيّ كأنهم ألقاء

اتسم الفعل (تأوت) بالسمات الدلالية الذاتية الآتية:

تأوّت ـــــ /+ تواجد/، / +تجمّع/، /+ التقاء/

يصف الشاعر لصوصا خبثاء شبّههم بالعقبان الخبيثة، فالتأوي يدل على التجمع والاستقرار والمكوث، لأنه مشتق من الفعل (أوى) بمعنى مكث وأقام، ثم زيد فيه حرفان على وزن (تفعّل)، فصار مطاوعا للفعل أوى، بمعنى أويته فتأوّى، مثل جمعته فتجمّع، وهذه السمة الدلالية الذاتية مستمدّة من البنية المورفونولوجية للفعل. كما أفاد المشاركة في التأوي، ففاعل الفعل لا يكون مفردا أبدا.

يظهر الفعل السمات الدلالية الانتقائية التالية:

تأوّى ـــ /+فاعل إنسان/، /+مفعول به إنسان/، فقد ظهر الفاعل اسما تمثل في الاسم (قراضبة) وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، كما حدد الفعل أيضا مصدر اللصوص بقوله: من كل حي.

جاء زمن الفعل مطابقا لصيغته الصرفية حيث دل على حدث تام.

---

[1] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص189، 195

[2] – المعجم الوسيط، ص34/33

[3] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص237

سابعا: الأفعال الدالة على المجد والقهر والغلبة:

عظم: العين والظاء والميم أصل واحد صحيح يدل على كِبَر وقوّة.([1])

يقول زهير في مقام المدح:([2])

عظيمين في علْيا معدّ هُديتما ومن يستبح كنزا من المجد يعظمِ

اتسم الفعل (عظُم) بالسمات الدلالية الذاتية الآتية:

يعظُم ـــ /+ حالة فيزيولوجية/، /+كبر/، /+قوّة/

يدل الفعل (يعظم) في أصله على حالة فيزيولوجية يتصف بها الإنسان، وهي حالة ظاهرة تدل على كبر وقوة، وقد تكون هذه الحالة دليلا على المجد والعظمة المعنوية، لذلك نجد هذه الصفة تتراصف مع الإنسان ومع غيره، كما تتراصف مع المجردات، فيقال: رجل عظيم، وبناء عظيم، ومجد عظيم. وهذه السمة الدالة على حالة فيزيولوجية هي سمة ذاتية مستمدة من البنية المورفولوجية للفعل، لأنه على وزن (فعُل)، لذلك نجد ابن الحاجب يقول في هذا الشأن: (وفعُل لأفعال الطبائع)([3])، فهل يقصد الشاعر من الفعل (عظم) القوة المادية والكبر، أم أنه يريد شيئا آخر؟

لقد استعمل زهير الفعل (يعظم) لمدح سيدين كريمين قاما بدفع ديات القتلى وأصلحا بين قبيلتين متقاتلتين، ومن هنا ندرك أن العظمة تكمن في مكارم الأخلاق كالسلم والمروءة وحب الخير، وهذا ما يريده الشاعر.

كما اتسم الفعل بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

يعظم ـــ /+فاعل إنسان/، وقد جاء تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هو) يعود على أي إنسان اتخذ أسباب المجد والعظمة، وقد حدد له الفعل دور المستفيد.

كما وقع الفعل موقع جواب الشرط، وفعل شرطه (يستبح) للدلالة على أن العظمة لا تكون إلا للمجدين العاملين الباحثين عن المجد.

أما من حيث الدلالة على الزمن فقد جاء مطابقا لصيغته الصرفية وتحدد بالزمن الاستقبالي لأنه في أسلوب الشرط.

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص355

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص117

[3] – الاستراباذي، (الرضي محمد بن الحسن)، شرح شافية بن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، دار الفكر، بيروت، 1975 ج1، ص74

أباح:الباء والواو والحاء أصل واحد، وهو سَعة الشيء وبروزه وظهورُه. فالبُوح جمع باحة، وهي عَرْصة الدار. وفي الحديث: ((نظّفوا أفنيتكم ولا تدعوها كباحة اليهود)).. ومن هذا الباب إباحة الشيء، وذلك أنه ليس بمحظور عليه فأمره واسع غير مضيّق، ومن القياس استباحوه، أي انتهبوه.([1])

يقول عمرو بن كلثوم في مقام الفخر:([2])

ورثنا مجد علقمة بن سيف أباح لنا حصون المجد دينا

اتصف الفعل (أباح) بالسمات الدلالية الذاتية الآتية:

أباح ـــــ /+ عمل عضوي/، /+ قوة/، /+ جعل الشيء مباحا/

يدل الفعل (أباح) على استعمال القوة للاستحواذ على الشيء المحمي، ولا يكون هذا الاستيلاء إلا قهرا، أي بقهر المدافعين عنه، ويظهر هذا المعنى واضحا جليا حين نتحدث عن السمات الدلالية الانتقائية:

يظهر الفعل (أباح) السمات الانتقائية التالية:

أباح ـــــ /+ فاعل إنسان/، / –مفعول به إنسان/، فقد ظهر الفاعل يحمل سمة الإنسانية، وقد حدد له الفعل دورا دلاليا تمثل في المنفّذ، أما المفعول به فقد وقع على التركيب الإضافي (حصون المجد)، وقد حدد له الفعل دور الموضوع المتأثر، للدلالة على أن اكتساب المجد لا يكون إلا بدك الأعداء كما تدك حصون المدن، فقد جعل جدهم المجد مباحا بالقهر والغلبة لأن الفعل قد رام اسما آخر حدد له دور الكيفية والمتمثل في كلمة (دينا) أي قهرا التي تُعرب حالا. كما حدد هذا الفعل دورا آخر تمثل في المستفيد في قول الشاعر (أباح لنا).

أما زمن الفعل فقد ورد مطابقا لصيغته الصرفية الماضوية حيث دل على حدث تام.

سام: السين والواو والميم أصل أصل يدل على طلب الشيء. يُقال سمت الشيء أسومه سوْما. ومنه السوْم في الشراء والبيع. ومن الباب سامت الراعية تسوم وأسمتها أنا. قال تعالى:((**فِيهِ تُسِيمُونَ**)) النحل/10، أي تُرعون.. وما شذّ عن الباب السُومة، وهي العلامة تجعل في الشيء([3])

يقول عمرو بن كلثوم:([4])

إذا ما الـمَلْكُ سام الناسَ خسفا أبينا أن نقر الذلَّ فينا

اتسم الفعل (سام) بالسمات الدلالية الذاتية الآتية:

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص315

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص187

[3] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص118

[4] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص195

سام ـــ /+ موقف طلبي/، /+إكراه/، /+مشقة/، /+ذل/

إن السوم هو أن تكره إنسانا مشقة وشرا، يقال: سامه خسفا أي حمله وكلفه ما فيه ذل.[1]

اتسم الفعل بالسمات الانتقائية التالية:

سام ـــ /+فاعل إنسان/، /+مفعول إنسان/، وقد ظهر الفاعل تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هو)، يعود على (الملك)، وقد أخذ دور المنفّذ، أما المفعول به فقد حدد له الفعل دور الموضوع المتأثر. كما حدد الفعل دور دلاليا تمثل في كلمة (خسفا)، الذي ورد مفعولا به ثانيا فقد جاء هدفا لفعل السوم. لأن سمة الذل لا تظهر إلا بوقوع الفعل على كلمة تدل على الذل، ولو وقع الفعل على اسم آخر لتخصص الفعل بدلالة أخرى كما في قوله تعالى:((**يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ**))البقرة/49. وبذلك يمكن اعتبار الفعل مع فاعله وكأنه كلمة واحدة، أو مصطلحا(Idiom) ([2]) يحمل معنى أذل وقهر.

أضرع:الضاد والراء والعين أصل صحيح يدل على لين في الشيء. من ذلك ضرع الرجل ضراعة، إذا ذلّ. ورجل ضرَع: ضعيف([3])

يقول الحارث في مقام المدح:([4])

ملِكٌ أضرعَ البريّةَ لا يو جد فيها لما لديه كِفاءُ

اتسم الفعل (أضرع) بالسمات الدلالية الذاتية الآتية:

أضرع ـــ /+ عمل عضوي/، /+ إجبار/، / +استعمال القوة/

يحمل الفعل من خلال دلالته المعجمية معاني اللين والذل، ومن ذلك ضرع الرجل إذا ذل، بمعنى أنه من الأفعال التي تسند إلى فاعل غير دلالي، ولكن الفعل أضرع جاء عكس ذلك، فبزيادة همزة التعدية على وزن (أفعل) اكتسب الفعل سيمتين: سمة تركيبية تتمثل في تعدية الفعل، وسيمة دلالية ذاتية تتمثل في تحويل معنى الفعل من اللين والذل إلى معنى الإجبار باستعمال القهر والقوة.

لذلك فقد أظهر الفعل السمات الدلالية الانتقائية التالية:

أضرع ـــ /+ فاعل إنسان/، /+مفعول به إنسان/، فقد ورد الفاعل تركيبيا ضميرا مستترا يعود على الملك، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به فقد ورد تركيبيا اسما ظاهرا تمثل في (البرية) وقد حدد له الفعل دور المتأثر.

---

[1] *المصدر نفسه، الصفحة نفسها*

[2] *– المصطلح يشبه دلاليا الكلمة المفردة، لكنه لا يعمل قواعديا مثل الكلمة الواحدة، ينظر بالمر، علم الدلالة، ترجمة مجيد الماشطة، الجامعة المستنصرية، بغداد، ص91*

[3] *– ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص395*

[4] *– الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص236*

يدل الفعل أضرع على قوة الملك لأن فعله وقع على البرية كلهم دون تخصيص، وهذه مبالغة شديدة من الشاعر. كما يمكن أن نلاحظ أن الفعل قد جاء مع فاعله في موقع الصفة.

أما دلالة الفعل على الزمن فقد جاءت مطابقة لصيغته الصرفية حيث دل على الحدث التام.

ضرّس: الضاد والراء والسين أصل صحيح يدل على قوة وخشونة وقد يشذّ عنه ما يخالفه. فالضرس من الأسنان سمي بذلك لقوته على سائر الأسنان.([1])

يقول زهير بن أبي سلمى:([2])

ومن لم يصانع في أمور كثيرة يُضرَّسْ بأنياب ويوطأ بِمَنْسِم

اتسم الفعل (ضرّس) بالسمات الدلالية الذاتية الآتية:

ضرّس ـــــ /+ عمل عضوي/، /+قهر/، /غلبة/

اشتق فعل التضريس من الضرس وهو العض على الشيء بالضرس، فالأصل ثلاثي، وقد ضعّفت عينه على وزن (فعّل) وبذلك يكون الفعل قد استمد سمة ذاتية من البنية الصرفية للفعل وهي المبالغة في العضّ، لكن ما الذي جعل الفعل يحمل سمة الغلبة والقهر؟

تظهر الإجابة جلية حين الحديث عن السمات الانتقائية للفعل، فالفعل (ضرّس) ينتقي في سياقه المألوف شيئا تُطبق عليه الأضراس، والفاعل لا بد أن يكون حيا. وتظهر سيماته الانتقائية المألوفة كما يلي: /+فاعل حي/، /+مفعول قابل للسحق بالأضراس/

إلا أن الشاعر قد انتقى للفعل فاعلا يحمل سمة/+إنسان/، ومفعولا يحمل سمة /+إنسان/ أيضا، لأن الفعل طلب دلالة ثانية، وهي المقصودة كناية عن القهر والغلبة وغيرها. وقد أسند الشاعر الفعل لضمير مستتر تقديره (هو) يعرب نائب فاعل حيث انتقى له الفعل دور المتأثر، أما المنفّذ فهو محذوف من البنية السطحية، كما حدد الفعل تبعا لذلك دور الأداة لأنه من الأفعال المعجمية. وهذه السمات نجدها أيضا في الفعل (يوطأ) أيضا.

جاء زمن الفعل دالا على الاستقبال لأنه في أسلوب الشرط.

الفروق والعلاقات الدلالية:

اشتركت أفعال هذا الحقل الدلالي في دلالتها على العظمة، وقد تميز كل فعل بسماته الدلالية المميزة، فالفعل (يعظم) جاء بدلالة الكبر والقوّة، وقد قصد بها الشاعر عظمة الأخلاق وحب السلم، أما الفعل (أباح) فقد جاء بدلالة الحصول على المجد عنوة وقهرا للدلالة على قهر الأعداء، والفعل (سام) جاء بدلالة إذلال الناس وإجبارهم على الخضوع، والفعل (أضرع) ورد بدلالة إخضاع الناس بالقوة

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص395

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص127

والعنف، أما الفعل (ضرّس) فقد جاء بدلالة االسحق والقوة. وقد استعمله الشاعر مبنيا للمجهول للدلالة على إذلال الناس.

ثامنا: الأفعال الدالة على الإعانة:

استرفد: رفد: الراء والفاء والدال أصل واحد مطّرد منقاس، وهو المعاونة والمظاهرة بالعطاء وغيره. فالرفْد مصدر رَفَدَه يَرْفِدُهُ، إذا أعطاه. والاسم الرِفد.([1])

يقول طرفة بن العبد في مقام الفخر:([2])

ولست بحلال التلاع مخافة ولكن متى يسترفد القوم أرفد

اتسم الفعل (رفد) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

رفد ـــــ /+ موقف التزام/، / معاونة/، /+المظاهرة بالعطاء/

استرفد ـــــ/+موقف طلبي/، / +معاونة/

دل الفعل (ارفد) على المعاونة والمساعدة، والمظاهرة بالعطاء وهذه الدلالة دلالة ذاتية، أما السمات الانتقائية للفعل فتتمثل فيما يلي:

رفد ـــــ /+فاعل إنسان/، وقد تمثل تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (أنا) يعود على الشاعر، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ،كما وقع الفعل إعرابيا موقع جواب الشرط دلالة على إسراعه تقديم المساعدة للغير حين يطلبونها، أما المفعول به فقد جاء محذوفا من البنية السطحية مذكورا في البنية العميقة (أرفد القوم) لذلك يمكن القول بأن الفعل حدد دور المستفيد للمفعول المحذوف.

أما زمن الفعل فقد جاء غير تام لأنه فعل مضارع ورد في أسلوب الشرط.

أما الفعل (استرفد) فقد دل من خلال بنيته الصرفية على طلب الرفد لأنه على وزن (استفعل).

يقول عمرو بن كلثوم في مقام الفخر:([3])

ونحن غداة أوقد في خزارى رفدنا فوق رفد الرافدينا

لا يختلف الفعل عن معناه في البيت السابق إلا من حيث أنه في هذا المقام قد رام التركيب التالي (فوق رفد الرافدين) للدلالة على تفوق معاونته على الآخرين.

أما زمن الفعل فقد جاء مطابقا لصيغته الصرفية الماضوية حيث دل على حدث منقطع.

أعان: أعانه على الشيء: ساعده. واستعان فلان فلانا، وبه: طلب منه العون([4])

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص421

[2] _ الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص88

[3] _ الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص189

[4] – المعجم الوسيط، ص638

يقول الحارث في مقام الفخر: ([1])

غير أني قد أستعين على الهمّ إذا خفّ بالثويّ النجاء

اتسم الفعل (أستعين) بالسمات الدلالية التالية:

أستعين ـــ /+موقف طلبي/، /+ اعتماد/، /+معاونة/

يدل الفعل (أستعين) على اعتماد الشاعر في قضاء أموره على ناقة سريعة مثل النعامة في جريها، وقد استمد الفعل دلالة طلب العون من بنيته الصرفية لأنه فعل مزيد على وزن (استفعل) لذلك فقد اتسم الفعل بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

أستعين ـــ /+فاعل إنسان/، وقد جاء الفاعل ضميرا مستترا تقديره (أنا) يعود على الشاعر وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، كما حدد الفعل أيضا دورا دلاليا تمثل في الأداة المستعملة لقضاء الأمور حيث يتضح ذلك في البيت الموالي حين يقول:([2])

بزفوف كأنها هقلة أ مُّ رئال دويّة سقفاء

أما زمن الفعل (أستعين) فقد جاء غير تام لأن الفعل المضارع جاء في أسلوب الشرط، وورد بعد قد التي تفيد التوقّع.

أما لبيد فيستعمل الفعل (يعين) في مقام الفخر للدلالة على إعانة الناس على الجود في قوله:[3]

فضلا وذو كرم يعين على الندى سمح كسوب رغائب غنّامها

الفروق والعلاقات الدلالية:

اشتركت أفعال هذا الحقل في دلالتها على الإعانة، وقد تميز كل فعل بسمات دلالية مميزة، فالفعل (يسترفد) جاء بدلالة طلب الإعانة، والفعل (رفد) تميز بدلالة أعان، والفعل (أستعين) تمز بدلالة طلب المعونة بالاعتماد على وسيلة العون.

تاسعا: الأفعال الدالة على الضعف والعجز:

عيّ: الإعياء عجز يلحق البدن من المشي والعيّ عجز يلحق مِن تولّي الأمر والكلام. قال تعالى: ((**أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ**)) ق/15)([4])

يقول عمرو بن كلثوم في مقام الفخر:([5])

إذا ما عيّ بالإسناف حيّ من الهول المشبّه أن يكونا

---

[1] – الزوزني، شرح المعلّقات السبع، ص228

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص229

[3] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص65

[4] – الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج2، ص462

[5] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص184

اتسم الفعل (عيّ) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

عيّ ـــ /+ حالة نفسية/، /+عجز/، /+ ضعف /

دل الفعل على العجز والضعف بسبب توقع هول منتظر من غيرهم، وهذه الحالة النفسية مرتبطة بالخوف لا تصيب قوم الشاعر لأنهم شجعان أقوياء لا يهابون.

كما يظهر الفعل دلالة الجبن بالنظر حين تحليل سماته الدلالية الانتقائية التي ظهرت كما يلي:

عيّ ـــ /+ فاعل إنسان/، وقد ظهر تركيبيا اسما ظاهرا تمثل في كلمة (حيّ) وقد حدد له الفعل دور المتأثر لأن الفعل أسند قسرا إليه وبذلك فهو ليس بفاعل دلالي.

حدد الفعل دورا دلاليا آخر تمثل في سبب حصول حدث العي في قوله: (من الهول)، أي بسبب الهول، وبذلك فقد دل الفعل على الجبن.

أما زمن الفعل فقد جاء يحمل سمة /-تام/ لأنه واقع في أسلوب الشرط.

تضعضع: الضاد والعين في المضاعف أصل واحد صحيح، يدل على الخضوع والضعف. يقال تضعضع، إذا ذلّ وخضع... وكل ضعيف ضعضاع، إذا لم يكن ذا رأي وقوة.([1])

وني: الواو والنون والحرف المعتل يدل على ضعف. يقال: ونى يني ونيا. والواني: الضعيف. قال الله تعالى: ((وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي)) طه/42. والونَى: التعب.([2])

يقول عمرو بن كلثوم في مقام الفخر:([3])

ألا لا يعلم الأقوام أنا تضعضعنا وأنا قد ونينا

اتسم الفعل (تضعضع) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تضعضع ـــ /+حالة نفسية/، /+ ذل/، /+ خضوع/، /+ضعف/

كما يمكننا أن نشير إلى دلالات أخرى إيحائية استمدها الفعل من بنيته الصرفية التي توحي بالضعف والذل والخضوع لأنه فعل رباعي مضعّف مزيد بتاء في أوله على وزن (تفعلل) لمطاوعة الفعل (ضعضع). كما أن تكرار الضاد والعين يوحي بالخضوع دون مقاومة، وكأن الذل صفة نفسية في المتضعضعين.

أما السمات الدلالية الانتقائية فقد تمثلت كما يلي:

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص355

[2] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج6، ص146

[3] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص185

تضعضع ـــ /+ فاعل إنسان/، وقد ظهر تركيبيا ضميرا متصلا (نا) وقد حدد له الفعل دور المتأثر بفعل آخر لأنه يدل على حالة اتصف بها الفاعل النحوي بفعل تأثير فاعل دلالي، فيقال: ضعضعه فتضعضع.

أما زمن الفعل فقد ورد تاما تبعا لصيغته الصرفية الماضوية.

ازدرى: الزاي والراء والحرف المعتل يدل على احتقار الشيء والتهاون به. يقال زريت عليه، إذا عبْتَ عليه، وأزريتَ به: قصَّرْتَ به.([1]) وأزريت به قصدتُ به وكذلك ازدريت وأصله افتعلت. قال تعالى: ((تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ))(هود /31) أي تستقلّهم، تقديره: تزدريهم أعينكم أي تستقلّهم وتستهين بهم.([2])

يقول عمرو بن كلثوم:([3])

بأي مشيئة عمرو بن هند تُطيعُ بنا الوُشاةَ وتزدرينا

اتصف الفعل (تزدري) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تزدري ـــ /+موقف التزام/، /+احتقار/، /+ استهانة/

يتعجب عمرو بن كلثوم من تصديق عمرو بن هند كلام الوشاة واحتقاره لهم، ومادام عمرو بن هند قد اتخذ موقفا ازدرائيا إراديا فقد اتسم الفعل أيضا بالسمات الانتقائية التالية:

تزدري ـــ /+فاعل إنسان/، /+مفعول إنسان/، ظهر الفاعل ضميرا مستترا تقديره (أنت) حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به فقد تمثل في الضمير (نا) يعود على قوم الشاعر وقد حدد له الفعل دور الموضوع المتأثر.

أما زمن الفعل فقد جاء دالا على الماضي الذي مازال مستمرا في الحاضر، فعمرو بن هند ازدرى قوم الشاعر ومازال يزدريهم.

هان: الهاء والواو والنون أصيل يدل على سكون أو سكينة أو ذلّ. من ذلك الهَوْن: السكينة والوقار. قال سبحانه: ((**يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا**)) فصلت/63. والهُونُ: الهَوان. قال عز وجل: ((**أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ**)) النحل/59.([4])

يقول عمرو بن كلثوم:([5])

على آثارنا بيض حسان نُحاذرُ أن تُقسّمَ أو تهونا

اتسم الفعل (تهون) بالسمات الدلالية الذاتية الآتية:

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص52

[2] – الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ، ج1، ص281

[3] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص186

[4] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج6، ص21

[5] – الزوزني،شرح المعلقات السبع، ص192

تهون ـــ /+حالة نفسية/، /+ذل/

كما يمكن أن نلتمس من الفعل (تهون) ملمحا دلاليا ثانويا يوحي به الفعل يتمثل في العار الذي يلحق القبيلة من جراء سبي النساء، وهذا الملمح مستمد من قيمة اجتماعية عربية.

أما السمات الانتقائية للفعل فقد جاءت كما يلي:

تهون ـــ /+فاعل إنسان/، وقد تمثل تركيبيا في الضمير المستتر الذي تقديره (هي) يعود على النساء، وقد حدد له الفعل دور المتأثر لأنه ليس بفاعل دلالي، وإنما الفاعل الدلالي الذي يقوم بدور المنفّذ محذوف من البنية السطحية مقدر في البنية العميقة بالأعداء.

أما زمن الفعل فقد ورد غير تام وتخصص بالاستقبال.

كسل: الكاف والسين واللام أصل صحيح، وهو التثاقل عن الشيء، والقعود عن إتمامه أو عنه. من ذلك الكسل.([1])

يقول طرفة في مقام الفخر:([2])

إذا القوم قالوا من فتى خلت أنني عنيت فلم أكسل ولم أتبلّد

اتسم الفعل (كسل) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

كسل ـــ /+حالة نفسية/، /+التثاقل عن فعل شيء أو إتمامه/

أما السمات الدلالية الانتقائية فقد جاءت كما يلي:

كسل ـــ /+فاعل إنسان/، وقد تمثل في الضمير المستتر تقديره (أنا) وقد حدد له الفعل دور المتأثر بالحدث، إلا أن الشاعر قد نفى الكسل بأداة نفي لينفي عن نفسه الكسل والتبلّد.

أما زمن الفعل فقد ورد تاما لأن الفعل مضارع منفي بالحرف (لم) كما يفيد أيضا استمرار عدم الكسل في كل وقت.

الفروق والعلاقات الدلالية:

اشتركت أفعال هذا الحقل الدلالي في دلالتها على الضعف والعجز، واتسم كل فعل بسمات دلالية مميزة. فالفعل (عيّ) تميز بدلالة الضعف والعجز، وتميز الفعل (تضعضع) بدلالة الخضوع والذل، تميز الفعل (ازدرى) بدلالة الاحتقار والاستهانة، وتميز الفعل (هان) بدلالة الذل، كما تميز الفعل (كسل) بدلالة التثاقل عن فعل الشيء وإتمامه.

أما العلاقات الدلالية بين أفعال الحقل الدلالي فقد ظهرت كما يلي:

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص178

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص87

علاقة التضمّن أو الاشتمال بين الفعل ((عيّ) وبين الأفعال (تضعضع، ازدرى، تهون، كسل)، فالعي يشتمل هذه الأفعال، لأن العي يؤدي إلى التضعضع والازدراء والكسل.

عاشرا: الأفعال الدالة على العطاء والسؤال:

سأل: السؤال استدعاء معرفة أو ما يؤدي إلى المعرفة واستدعاء مال أو ما يؤدي إلى المال.([1])

يقول زهير:([2])

سألنا فأعطيتم وعدنا فعدتم ومن أكثر التسآل يوما سيُحرَم

تميز الفعل (سأل) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

سأل ـــ /+موقف طلبي/، /+طلب المال/

السمات الدلالية الانتقائية:

سأل ـــ /+فاعل إنسان/، وقد ظهر تركيبيا ضميرا متصلا (نا) وقد حدد له الفعل دور المنقّذ، أما المفعول به فهو محذوف من الملفوظ رغم أن الفعل من الأفعال المتعدية، ويمكن أن يقدر بكلمة (مال)، بمعنى سألنا مالا أو عطاء. وكأن الشاعر جعل أجرى الفعل المتعدي مجرى اللازم لأنه لم يرد تخصيص حدث السؤال حتى يبقى مفتوحا على كل أعمال الخير.

أما زمن الفعل فقد جاء مطابقا لصيغته الصرفية الماضوية.

عمّ: العين والميم أصل صحيح واحد يدل على الطول والكثرة والعلوّ.([3])

يقول عمرو بن كلثوم:([4])

نعمّ أناسنا ونعف عنهم ونحمل عنهم ما حمّلونا

جاءت السمات الدلالية الذاتية للفعل (نعمّ) كما يلي:

نعمّ ـــ /+موقف عطاء/، /+إعطاء/، /+كثرة/

من خلال دلالته المعجمية يشير الفعل إلى العطاء الكثير الذي يشمل أناس القبيلة كلها، ويتضح ذلك أكثر من خلال السياق اللغوي حين الحديث عن السمات الانتقائية للفعل التي بدت فيما يلي:

نعمّ ـ / +فاعل إنسان/، /+مفعول إنسان/، فقد ظهر الفاعل ضمير مستترا تقديره (نحن) أخذ دور المنقّذ، أما المفعول به الذي تمثل في كلمة (أناسنا) فقد حدد له الفعل دور المستفيد.

---

[1] – الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج1، ص330

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص130

[3] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص15

[4] – الزوزني،شرح المعلقات السبع، ص182

حبا: الحاء والباء والحرف المعتل أصل واحد، وهو القرب والدنوّ، وكل دان حابٍ، وبه سمّي حَبِيُّ السحاب لدنوه من الأفق، ومن الباب حبوت الرجل إذا أعطيته حُبوة وحِبوة، والاسم الحباء. وحذا لا يكون إلا للتألّف والتقريب.([1])

ما يؤكد معنى القرب ما ذكره صاحب معجم أمهات الأفعال حين عدد معاني الفعل ((حبا)) فوجدها تدل على التقرب، من ذلك: حبا الطفل: أي تقرب من الشيء حبوا، وكان الوزراء يخادنون الجاحظ ويَحْبونه: أي يتخذونه صديقا، وأذن له أن ينصرف وحباه مالا كثيرا.([2])

يقول لبيد:([3])

واحبُ المجامل بالجزيل وصرُمه باق إذا طلعت وزاغ قوامها

تميز الفعل (حبا) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

احبُ ـــ /+موقف عطاء/، / عطاء/ ، /+تقرب/

فقد استمد الفعل سماته الدلالية من بنيته المعجمية الدالة على العطاء والتقرّب، بالإضافة إلى دلالة الأمر بالنظر إلى صيغته الصرفية (افعل).

أما السمات الانتقائية للفعل فقد جاءت كما يلي:

احبُ ـــ /+فاعل إنسان/، /+مفعول إنسان/، فقد ظهر الفاعل ضميرا مستترا تقديره (أنت) وحدد له الفعل دور المنفّذ، وقد وقع الفعل تركيبيا على مفعول به لأنه متعد، وهذا المفعول المتمثل في الاسم (المجامل) حدد له الفعل دور المستفيد.

جاء زمن الفعل (احبُ) غير تام قد يتحقق قي المستقبل لأنه دال على الأمر.

بذل: الباء والذال واللام كلمة واحدة، وهو ترك صيانة الشيء، يقال بذلت الشيء بذلا.([4])

يقول لبيد:([5])

أدعو بهن لعاقر أو مطفل بُذلتْ لجيران الجميع لحامها

تميز الفعل (بذل) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

بذل ـــ /+ موقف عطاء/، /+ جود/

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص132

[2] – ينظر أ حمد عبد الوهاب بكير، معجم أمهات الأفعال معانيها وأوجه استعمالها،دار الغرب الإسلامي، بيروت1997، ط1 ج 1، ص233

[3] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص143

[4] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص216

[5] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص163

فالفعل في أصله المعجمي يدل على ترك صيانة الشيء، لذلك يقال للذي يعطي المال والعطاء يبذل، وكأنه قد ترك صيانته بالعطاء دلالة على السخاء.

يُظهر الفعل (بذل) السمات الدلالية الانتقائية التالية:

بذل ـــ / +فاعل إنسان/، /-مفعول به إنسان/، فقد جاء الفاعل محذوفا لأن الفعل مبني للمجهول، وهذا الفاعل الدلالي أخذ دور المنفّذ في البنية العميقة يعود على الشاعر، أما المفعول به فقد أسند إليه الفعل وتمثل في الاسم الظاهر (لحامها) والهاء عائدة على الناقة العاقر أو المطفل، كما جاء الفعل أيضا مع المسند إليه صفة لهذه الناقة التي بذلت لحومها لجيران الجميع.

أما زمن الفعل فقد ورد تاما طبقا لصيغته الماضوية.

أعطى: العين والطاء والحرف المعتل أصل واحد صحيح يدل على أخذ ومناولة، لا يخرج الباب عنهما. فالعطو التناول باليد... والعطاء اسم لما يعطى([1])

يقول لبيد:([2])

ومقسّم يعطي العشيرة حقها ومغذمر لحقوقها هَضّامها

تميز الفعل (يعطي) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

يعطي ـــ /+ موقف عطاء/، /+ جود/، / +عدل/

أما السمات الانتقائية فقد تمثلت فيما يلي:

يعطي ــ /+ فاعل إنسان/، / +مفعول به1 إنسان/، /-مفعول به2 إنسان/، فقد تمثل الفاعل في الضمير المستتر الذي يعود على (مقسّم) وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به الأول المتمثل في الاسم الظاهر (العشيرة) فقد حدد له الفعل دور المستفيد، أما المفعول الثاني المتمثل في الاسم (حقها) فقد حدد له الفعل دور الموضوع أو الشيء المعطى.

أما زمن الفعل فقد جاء دالا على الحال المستمر بعده فعلا مضارعا يفيد التجدد.

الفروق والعلاقات الدلالية:

اشتركت أفعال هذا الحقل الدلالي في دلالتها على العطاء والبذل، كما تميز كل فعل بسمات دلالية مميزة، فالفعل (سأل) تميز بدلالة طلب المال، وتميز الفعل (عم) بدلالة إعطاء المال الكثير ليعم القبيلة كلّها، كما نستشف من الفعل (حبا) دلالة التقرّب بالعطاء، كما تميز الفعل (بذل) بدلالة السخاء في العطاء، أما الفعل أعطى فقد ورد بدلالة التناول باليد وإعطاء العطاء بالعدل.

أما العلاقات الدلالية بين أفعال الحقل الدلالي فقد وردت كما يلي:

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص353

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص165

علاقة الاشتمال بين الفعل (أعطى) والأفعال (عمّ، بذل، حبا).

II: الأفعال الدالة على الأخلاق:

أولا: الأفعال الدالة على الظلم والإساءة والاحتقار:

ظلم: الظاء واللام والميم أصلان صحيحان، أحدهما خلاف الضياء والنور، والآخر وضع الشيء غير موضعه تعدّيا.([1]) والظلم يقال في مجاوزة الحق.([2])

يقول زهي بن أبي سلمى:([3])

جريءٍ متى يُظلمْ يعاقب بظلمه سريعا وإلا يُبْدَ بالظلم يَظلمِ

اتسم الفعل (ظلم) بالسمات الدلالية الذاتية الآتية:

ظلم ـــ /+موقف سلوكي/، / تعد/، /+مجاوزة الحق/

السمات الدلالية الانتقائية:

ظلم ـــ /+فاعل إنسان/، /+مفعول إنسان/، فقد ظهر الفاعل ضميرا مستترا تقديره هو حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به فمحذوف من البنية السطحية مذكور في البنية العميقة وقد حدد له الفعل دور المتلقي المتأثر بالحدث.

لقد استعمل الشاعر الفعل (ظلم) مرتين: الأولى جاء مبنيا للمجهول (يُظلم) وقد حدد الفعل دور المتلقي للمسند إليه، أما الفعل المبني للمعلوم (ظلم) فقد حدد له الفعل دور المنفّذ ولم يتعد إلى مفعول به للدلالة على أن ظلمه يقع على أي إنسان للدلالة على قوة الجيش وشجاعته الذي شبّهه بالأسد.

أما في البيت الموالي فقد أتى الشاعر بالفعل (يظلم) المبني للمعلوم، و(يُظلم) المبني للمجهول للدلالة على أن الذي لا يدافع عن عرضه يجازيه الناس بالظلم.

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يُهدّم ومن لا يظلمِ الناسَ يُظلمِ

أما عنترة بن شداد فيستعمل الفعل (ظلم) مفتخرا بسماحته إذا لم يظلم في قوله:([4])

أثني عليّ بما علـــمتِ فإنني سمحٌ مخالقتي إذا لم أُظلم

وإذا ظُلمتُ فإن ظلميَ باسلٌ مُرٌّ مذاقته كطعم العلقمِ

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص468

[2] – الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج2، ص411

[3] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص124، 127

[4] –المصدر نفسه،ص213

ثانيا: الأفعال الدالة على البخل والجود:

سخي: سخى سخاوة صار جوادا كريما([1])

يقول عمرو بن كلثوم في مقام الخمر:([2])

مشعشعة كأن الحص فيها إذا ما الماء خالطها سخينا

اتسم الفعل بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

سخى ـــ /+موقف عطاء/، /+جود/

يدل الفعل من خلال بنيته المعجمية على خلق حسن فحين يصير المرء كريما يقال عنه بأنه سخى.

أما السمات الدلالية الانتقائية فيظهرها الفعل كما يلي:

سخا ـــ /+فاعل إنسان/، وقد ظهر تركيبيا ضميرا متصلا (نا) حدد له الفعل دور المجرب لأنه حالة يوصف به الفاعل حين يكثر من العطاء والكرم. ويظهر هذا المعنى خاصة حين قرن سخاءهم بحب شرب الخمرة في حالة معينة حين يخالطها الماء.

أما زمن الفعل فقد جاء غير تام مخالفا صيغته الصرفية لأنه في أسلوب الشرط.

بخل: بخِل بَخَلا وبُخلا وبُخُلا: ضنّ بما عنده ولم يَجُدْ. فهو باخل (ج) بُخَّل، وبُخّال. وهو بخيل. (ج) بخلاء.([3])

يقول زهير بن أبي سلمى:([4])

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يُستغنَ عنه ويُذمم

اتسم الفعل (بخل) بالسمات الدلالية الذاتية الآتية:

بخل ـــ /+ موقف امتناع/، /+إمساك الخير عن الغير/، فالفعل بخل يطلق على من يملك شيئا من مال أو فضل فيمسكه على الناس مخافة نفاده، وهذه الصفة تمثل موقف امتناع موطنه النفس البشرية المجبولة على حب الشهوات.

أظهر الفعل (يبخل) السمات الدلالية الانتقائية التالية:

يبخل ـــ /+فاعل إنسان/، وقد ظهر تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هو) يعود على أي شخص في الوجود تتوفر فيه صفة البخل، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما أثر الفعل فلا يقع على غيره إلا بتعديته بحرف جر كما في قوله (بفضله) الذي حدد وخصص الشيء الذي يبخل به.

---

[1] – المعجم الوسيط، ص422

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص173

[3] – المعجم الوسيط، ص41

[4] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص128

يظهر الفعلان (بخل وسخى) علاقة التضاد بينهما.

ثالثا: الأفعال الدالة على الشتم:

قذف: القاف والذال والفاء أصل يدل على الرمي والطرح. يقال: قذف الشيء يَقذِفه قذفا، إذا رمى به. وبلدة قذوف، أي طروح لبعدها تترامي بالسفر([1])

يقول طرفة بن العبد:([2])

وإن يقذفوا بالقذع عرضك أسقهم بكأس حياض الموت قبل التهدّد

يتسم الفعل (قذف) بالنظر إلى أصله المعجمي بالسمات الدلالية الذاتية الآتية:

قذف ــ /+ عمل عضوي/، /+ رمي شيء وطرحه/، فالفعل في أصله يدل على رمي شيء مادي كقولهم قذف الحجر، فما الذي جعله في هذا السياق يدل على الشتم الذي يمثل سلوكا قوليا سيئا؟

يظهر معنى الشتم حين الحديث عن السمات الدلالية الانتقائية التي يظهرها الفعل كما يلي:

قذف ــ /+فاعل إنسان/، /- مفعول إنسان/، فقد ظهر الفاعل تركيبيا ضميرا تمثل في واو الجماعة يعود على القاذفين، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به فتمثل في الاسم (عرضك) الذي تلقى القذف بوسيلة تمثلت في (القذع) وهو الفحش، وبذلك أخذ الفعل حين وقع على العرض معنى الشتم عن طريق الاستعارة المكنية، وكأن الشتم له وقع على النفس كوقع الشيء المادي على الجسد.

معنى ذلك أن الفعل قد انزاح عن دلالته الأصلية ورام دلالة أخرى لا تفيد دلالة العمل العضوي.

أما زمن الفعل فقد جاء دالا على الاستقبال لأنه في أسلوب الشرط.

شتم: الشين والتاء والميم يدل على كراهة وبِغضة. من ذلك الأسد الشتيم، وهو الكريه الوجه. وكذلك الحمار الشتيم، واشتقاق الشتم منه، لأنه كلام كريه.([3])

يقول زهير بن أبي سلمى:([4])

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يَفِرْه ومن لا يتّق الشتم يُشتم

اتسم الفعل (شتم) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

شتم ــ /+موقف شتم/، /سبّ/، /+كراهية/، فالفعل (شتم) من خلال بنيته المعجمية يدل على التلفظ بكلام قبيح وسباب، وهذا الشتم يشير إلى دلالة ثانية وهي أن الشاتم يكره ويبغض المشتوم.

يظهر الفعل السمات الدلالية الانتقائية التالية:

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص68

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص97

[3] ــ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص244

[4] ــ الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص127

شتم ــ /+فاعل إنسان/، /+مفعول إنسان/، فقد ورد الفاعل محذوفا من البنية السطحية لأن الفعل مبني للمجهول (يُشتم)، وتقديره (الناس)، وهو المنفّذ في البنية العميقة، أما المفعول به فقد أسند إليه الفعل لأنه نائب فاعل وقد حدد له الفعل دور المتلقي، وتحرير المعنى: كل إنسان لا يتقي الشتم- والذي لا يتقي الشتم من يشتم الناس- يشتمه الناس. وظهر هذا الوظيفي للفعل بالنظر إلى أسلوب الشرط، فجزاء الشاتم الشتم، أي أن الجزاء من جنس العمل.

أما عمرو بن كلثوم فقد استعمل الفعل (شتم) في مقام القتل وقد حمل قيمة اجتماعية وهي أن العرب تشتم الذي لا يقري ضيفه وهذا المعنى الاجتماعي أحال إلى دلالة أخرى تحكمية تمثلت في القضاء على الأعداء بالتعجيل بقتلهم كما يعجل بإقراء الضيف مخافة الشتم. كما في قوله:([1])

نزلتم منزل الأضياف منا فأعجلنا القرى أن تشتمونا

كما استعمل عنترة الفعل (شتم) للتساؤل عن خصميه اللذين لم يشتمهما في قوله:([2])

يظهر الفعل أن عنترة كان مظلوما فرغم أنه لم يشتمهما فقد شتماه، وهذا ينفى فكرة زهير حين قال: (ومن لا يتق الشتم يشتم).

الشاتمي عرضي ولم أشتمهما والناذرين إذا لم ألقهما دمي

ذمّ: الذال والميم في المضاعف أصل واحد يدل كله على خلاف الحمد. يقال ذممت فلانا أذمه، فهو ذميم مذموم، إذا كان غير حميد.([3])

يقول زهير بن أبي سلمى:([4])

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يُستغن عنه ويُذمم

ومن يوفِ لا يُذمم ومن يهد قلبه إلى مطمئن البر لا يتجمجم

اتسم الفعل (ذم) بالسمات الدلالية الذاتية الآتية:

ذم ــ /+موقف ذم/، /+ خلاف الحمد/

أي أن الذي يبخل بفضله على قومه سيشتمونه، ولا يحمدونه، وهذه الدلالة واردة في البيتين السابقين، كما ورد الفعلان بالنظر إلى بنيتهما الصرفية مبنيين للمجهول، وهذا ما يؤثر في السمات الانتقائية للفعلين حيث جاءت كما يلي:

---

[1] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص181

[2] – المصدر نفسه، ص223

[3] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص345

[4] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص128

ذم ــ /+فاعل إنسان/، /+مفعول إنسان/، حيث ظهر الفاعل الدلالي في البيت الأول محذوفا يمكن تقديره بـ (قومه)، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ في البنية العميقة، وقد أسند الفعل إلى ضمير مستتر تقديره (هو) يعرب نائب فاعل وقد حدد له الفعل دور المتلقي المتأثر.

أما الفعل الثاني فقد جاء منفيا بأداة للنفي للدلالة على أن خلق الوفاء ينفي الذم. على عكس البخل الذي يجلبه.

أما زمن الفعل فقد ورد غير تام استقباليا لأنه في أسلوب الشرط.

طبع: الطاء والباء والعين أصل صحيح، وهو مثل على نهاية ينتهي إليها الشيء حتى يختم عندها. يقال طبعت على الشيء طابعا. ثم يقال على هذا طبع الإنسان وسجيّته. ومن ذلك طبع الله على قلب الكافر.([1]) والطبع تدنّس العرض وتلطخه.([2])

يقول لبيد في مقام الفخر:([3])

لا يطبعون ولا يبور فعالهم إذ لا يميل مع الهوى أحلامها

اتسم الفعل بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

طبع ــ /+حالة فيزيائية/، /+تدنيس الشيء/، فالفعل (طبع) في أصله يدل على حالة فيزيائية تتصف بها المادة، ومن ذلك طبع السيف بمعنى صدئ، وطبع الثوب أي اتسخ، فما الذي جعله هنا يدل على تدنيس العرض؟ تكمن الإجابة من خلال الحديث عن السمات الدلالية الانتقائية التي يظهرها الفعل كما يلي:

طبع ــ /+ فاعل إنسان/، وقد تمثل تركيبيا في واو الجماعة، وقد حدد له الفعل دور المجرّب بمعنى لا تدنس أعراضهم، وكأن سمة /+حالة خلقية/، قد حلت محل /+حالة فيزيائية/ عن طريق الاستعارة، فقد نقل المعنى من دنس الشيء المادي إلى دنس الأخلاق التي هي معنوية.

أما زمن الفعل فقد جاء غير تام بسبب نفي الفعل بالحرف (لا) وقد تخصص بالاستقبال، حيث يرى سيبويه أن (لا يفعل) نفي لـ (هو يفعل) ولم يكن الفعل واقعا.([4])

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص438

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص165

[3] – المصدر نفسه، ص165

([4]) سيبويه، الكتاب، ج3، ص117

الفروق والعلاقات الدلالية:

اشتركت أفعال هذا الحقل الدلالي في دلالتها على الشتم، وتخصص كل فعل بسماته الدلالية، فالفعل (قذف) جاء بدلالة قذف العرض بالفحش، والفعل (شتم) جاء بدلالة السب، والفعل (ذم) اتسم بدلالة خلاف الحمد، والفعل (طبع) ورد بدلالة تدنيس العرض.

رابعا: الأفعال الدالة على القناعة والعفاف:

عف: العين والفاء أصلان صحيحان: أحدهما الكف عن القبيح، والآخر دال على قلة شيء.([1])

يقول عمرو بن كلثوم:([2])

نعمّ أناسنا ونعفّ عنهم ونحمل عنهم ما حمّلونا

اتسم الفعل (عفّ) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

نعفّ ــ /موقف سلوكي/، /+ الكف عن القبيح/، فالفعل (عفّ) يحمل سلوكا خلقيا جميلا يشير إلى الكف عن كل قبيح، وبذلك فقد دل على العفاف والقناعة. كما يظهر الفعل أيضا السمات الدلالية الانتقائية التالية:

نعفّ ــ /+فاعل إنسان/، وقد ظهر تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (نحن) حدد له الفعل دور المجرّب الذي يترفّع عن الدنايا. لأن العفة وإن كانت موقفا سلوكيا فهي سجية يكتسبها المرء بالرياضة الخلقية يكبح بها شهواته، لذلك يقول الأصفهاني:((العفة حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة، والمتعفّف المتعاطي لذلك بضرب من الممارسة والقهر، وأصله الاقتصار على تناول الشيء القليل الجاري مجرى العُفافة))([3])

يقول عنترة بن شدّاد في مقام الفخر([4])

يُخبرك من شهد الوقيعة أنني أغشى الوغى وأعفّ عند المغنمِ

لقد جاء الفعل (أعفّ) بالدلالة نفسها إلا أنه قد استعمل في مقام الفخر ويدل على قهر عنترة لشهواته، ويظهر ذلك أن حدث العفة قد حدد وقت المغنم، وهو أصعب الأوقات التي يرضخ فيها المقاتلون لشهواتهم طمعا في الغنيمة التي صارت مباحة بالقهر والغلبة.

قنع: القاف والنون والعين أصلان صحيحان، أحدهما يدل على الإقبال على الشيء، ثم تختلف معانيه مع اتفاق القياس، والآخر يدل على استدارة في شيء. فالأول الإقناع: الإقبال بالوجه على

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص3

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص182

[3] – الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج2، ص440

[4] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص216

الشيء...ويقولون قنع قناعة إذا رضي. وسمي قناعة لأنه يُقبل على الشيء الذي له راضيا... وأما الآخر فالقِنع، وهو مستدير الرمل.([1])

يقول لبيد:([2])

فاقنع بما قسم المليك فإنّما قسم الخلائق بيننا علّامها

اتسم الفعل (اقنع) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

اقنع ـــ /+موقف سلوكي/، / +رضي بما أوتي/، فالفعل في أصله يدل على رضا النفس بما أوتيت وهذه دلالة ذاتية معجمية، وهناك دلالة ذاتية أخرى مستمدة من البنية الصرفية للفعل، فالفعل جاء على بناء الأمر (افعل)، فالشاعر يطلب من مخاطبه أن يرضى بما أعطاه الله تعالى.

أظهر الفعل السمات الدلالية الانتقائية التالية:

اقنع ـــ /+فاعل إنسان/، وقد تمثل في الضمير المستتر تقديره (أنت) وقد حدد له الفاعل دور المتأثر أما زمن الفعل فقد ورد غير تام استقباليا تبعا لصيغته الصرفية لدلالته على الأمر.

خامسا: الأفعال الدالة على الغدر والخيانة:

غر: غرّ فلانا غرا وغرورا: خدعه وأطعمه بالباطل، يقال غرّه الشيطان ونحوه.([3])

يقول امرؤ القيس في مقام الغزل:([4])

أغرّك مني أن حبّك قاتلي وأنك مهما تأمري القلب يفعل

اتسم الفعل (أغرّ) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

غرّ ـــ /+موقف سلوكي/، /+خداع/، فالفعل من حيث معناه المعجمي يدل على موقف سلوكي يتمثل في الخديعة، وهذه الخديعة قد تكون باستعمال وسائل مضللة للمخدوع، ومن ذلك قوله تعالى: ((**فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ**)) الأعراف/22، فالغرور كل ما يغر الإنسان من مال وجاه وشهوة وشيطان.([5])

تظهر السمات الانتقائية للفعل كما يلي:

غرّ ـــ /-فاعل إنسان/، /+مفعول إنسان/، فقد ورد الفاعل تركيبيا جملة اسمية مبدوءة بأن في تأويل مصدر مؤول (أن حبك قاتلي)، والتأويل: أغرّك تذليل حبك لي، وبذلك يكون الفاعل الدلالي المتمثل في الحب القاتل أداة ووسيلة تغر الحبيبة، والكاف التي جاءت ضميرا متصلا في محل نصب مفعول به

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص33

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص166

[3] – المعجم الوسيط، ص648

[4] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص29

[5] – الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج2، ص465

يعود على العشيقة وقد حدد له الفعل دور المتأثر. والمعنى تقرير بتأثير حب امرئ القيس للعشيقة هو الذي جعلها تتدلل وتتمنّع، لأن الهمزة في أول الفعل ليست للاستفهام وإنما هي للتقرير.

أما زمن الفعل فقد جاء تاما لأنه فعل ماض.

غدر: الغدر الإخلال بالشيء وتركه، والغدر يقال لترك العهد، ومنه قيل فلان غادر.([1])

يقول الحارث:([2])

أم جنايا بني فإنا منكم إن غدرتم بُراءُ

اتسم الفعل (غدر) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

غدر ــ /+موقف سلوكي/، / ترك العهد/،/+فجأة/، فالفعل غدر في أصله المعجمي يدل على ترك العهد ونقضه، ويكون ذلك بالإتيان بفعل فيه فجأة وغرة. وهذا ما أراده الشاعر، ويظهر ذلك كذلك عند الحديث عن السمات الدلالية الانتقائية التي بدت كما يلي:

غدر ــ /+ فاعل إنسان/، وقد ظهر الفاعل تركيبيا ضميرا متصلا (تم)، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، لأن الغدر يظهر في الإتيان بفعل آخر يدل على الغدر. وإن كان الغدر في أصله موقف يضمره الغادر في نفسه ثم ينفّذه ويجسّده بفعل آخر كقتل المعاهد فجأة ودون سابق إنذار.

أما زمن الفعل فقد جاء غير تام مخالفا صيغته الصرفية الماضوية، حيث دل على الاستقبال لوقوعه في أسلوب الشرط.

خان: يشير صاحب الكليات أن ((الخيانة تقال اعتبارا بالعهد والأمانة.([3])

يقول عمرو بن كلثوم في مقام الغزل:([4])

قفي نسألك هل أحدثت صرما لوشك البين أم خنت الأمينا

اتسم الفعل (خان) بالسمات الدلالية التالية:

خان ــ /+موقف سلوكي/، /+ تضييع الأمانة/، / نقض العهد بالسر/، فالفعل (خان) يمثل ما يختلج في النفس، ثم يجسد بسلوك يدل على ذلك، وقد يبقى حدث الفعل مضمرا في النفس لا يظهر للعيان، وهذا ما جاء به بيت الشاعر الذي أراد أن يعلم موقف الحبيبة منه، وهل ما زالت على العهد؟

كما اتسم الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

---

[1] – الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج2، ص464

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص244

[3] – الكفوي،الكليات، ص 434

[4] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص175

خان ــ / +فاعل إنسان/، /+مفعول إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا ضميرا متصلا (التاء)، حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به الذي تمثل في كلمة (الأمين)، فقد حدد له الفعل دور المتأثر، وبذل تتغير العلاقة الموجودة بين الطرفين وينقطع الود.

أما زمن الفعل فقد جاء مطابقا لصيغته الصرفية الماضوية حيث دل على الماضي.

الفروق والعلاقات الدلالية:

اشتركت أفعال هذا الحقل الدلالي في دلالتها على الخيانة، كما اتسم كل فعل بسماته الدلالية المميزة، فالفعل (غرّ) تميز بدلالة الخداع، كما تميز الفعل (غدر) بدلالة ترك نقض العهد بالهجوم فجأة دون سابق إنذار، كما تميز الفعل (خان) بدلالة خيانة العهد والأمانة بإضمار ما يؤدي إلى نقض العهد.

سادسا: الأفعال الدالة على الرضا والسخط:

رضي: الراء والضاد والحرف المعتل أصل واحد يدل على خلاف السخط. تقول رضي يرضى رضًى([1]).

يقول عمرو بن كلثوم في مقام الفخر:([2])

ونحن التاركون لما سخطنا ونحن الآخذون لما رضينا

وأنا التاركون إذا سخطنا وأنا الآخذون إذا رضينا

اتسم الفعل (رضي) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

رضي ــ /+ موقف سلوكي/، /+قبول/

كما تميز الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

رضي ــ /+فاعل إنسان/، وقد ظهر الفاعل ضميرا متصلا (نا) يعود على قول الشاعر، وقد حدد الفعل لفاعله دور المجرّب، لأن الرضى وإن كان موقفا سلوكيا فهو في أصله حالة تعتور النفس عند القبول، وبذلك فقد حدد له الفعل دور المجرب لأنه أحس بحدث الرضا.

سخط: سخِطه وسخِط عليه سَخَطا وسُخْطا: كرهه غضب عليه ولم يرضه.([3])

اتسم الفعل (سخط) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

سخط ــ /+موقف سلوكي/، /غضب بحدة/، فالفعل يدل على الغضب الشديد الذي يكون من الكبير على الصغير، يقول أبو هلال العسكري: ((الغضب يكون من الصغير على الكبير ومن الكبير

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص402

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص189، 194

[3] – المعجم الوسيط، ص421

على الصغير والسخط لا يكون إلا من الكبير على الصغير يقال سخط الأمير على الحاجب ولا يقال سخط الحاجب على الأمير ويستعمل الغضب فيهما، والسخط إذا عديته بنفسه فهو خلاف الرضا يقال رضيه وسخطه وإذا عديته بعلى فهو بمعنى الغضب تقول سخط الله عليه إذا أراد عقابه))([1])

أظهر الفعل كذلك السمات الدلالية الانتقائية التالية:

سخط ـــ /+فاعل إنسان/، وقد ظهر تركيبيا ضميرا متصلا (نا) يعود على قوم الشاعر، وقد حدد له الفعل دور المجرّب، وهذا الشعور بالسخط قد تكون عواقبه وخيمة على الذين سخط عليهم قومه دلالة على أن قومه قادة أقوياء وغيرهم ضعاف بالنظر إلى أن السخط لا يكون إلا من الكبير على الصغير.

جاء زمن الفعل دالا على زمن استقبالي مخالفا صيغته الصرفية الماضوية لأنه واقع في أسلوب الشرط.

III- الأفعال الدالة على الحالات النفسية:

أولا: الأفعال الدالة على الخوف:

خشي: الخاء والشين والحرف المعتلّ على خوف وذعر.([2])

يقول لبيد في مقام الفخر:([3])

وكثيرةٍ غرباؤها مجهولةٍ تُرجى نوافلها ويُخشى ذامها

فقد تميز الفعل (يخشى) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

يخشى ـــ /+حالة نفسية/، /+خوف/،/+تعظيم/ فالخشية في أصلها كما يقول الأصفهاني خوف يشوبه تعظيم وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يُخشى منه([4]). وتتضح هذه السمات أكثر حين الحديث عن السمات الانتقائية للفعل التي جاءت كما يلي:

يخشى ـ /+فاعل إنسان/، /+مفعول إنسان/، فقد جاء الفاعل محذوفا من البنية السطحية لأن الفعل بني للمجهول، و قد حدد له الفعل دور المجرّب، أما المفعول به (ذامها) الذي أسند إليه الفعل بعد أن صار نائب فاعل فقد حدد له الفعل دور السبب، لأن الناس يخشون عيب هذه الدار، والمقصود به ما يقوله سكان هذه الدار من معايب. لأن المعنى: ورب دار كثرت غرباؤها وجهلت، ترجى عطاياها

---

[1] – أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، ص130

[2] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص184

[3] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص161

[4] – الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، ج1، ص198

ويخشى عيبها.([1]) فقد أسند الشاعر العيب إلى الدار والمقصود روادها على سبيل المجاز المرسل وعلاقته المحلية.

يقول عمرو بن كلثوم في مقام الفخر:([2])

وأمّا يوم لا نخشى عليهم فنمعن غارةً مُتلَبِّبينا

كما يقولفي مقام الحرب أيضا:([3])

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدُرْ للحرب دائرة على ابنيْ ضمضمِ

اتسم الفعل (خشيت) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

خشيت ــ /+فاعل إنسان/، تمثل تركيبيا ضميرا متصلا (تُ) يعود على الشاعر، وقد حدد له الفعل دور المجرّب، وقد خشي الموت ولم تدر دائرة الحرب على أعدائه لذلك أكد الفعل الماضي بقد ليبين أنه كان يتمنى لقاء أعدائه ليسحقهم.

جاء زمن الفعل (خشيت) في هذا السياق مطابقا لصيغته الصرفية الماضوية كما أفاد تحقق الحدث لورود (قد) التي تفيد التحقيق.

أفزع: الفاء والزاي والعين أصلان صحيحان، أحدهما الذعر، والآخر الإغاثة. فأما الأول فالفزع يقال فزِع يفزَعُ فَزَعًا، إذا ذُعِر...والأصل الآخر الفزع: الإغاثة. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للأنصار:((إنكم لتَكْثُرون عند الفزع، وتَقِلُّون عند الطمع)).([4])

يقول زهير بن أبي سلمى في مقام المدح:([5])

فشدّ فلم يُفزع بيوتا كثيرة لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم

اتسم الفعل (أفزع) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

أفزع ــ /+حالة نفسية/، /+الإخافة/، /+ انقباض الجسم/، فالفزع في أصله ((انقباض ونفار يعتري الإنسان من الشيء المخيف))([6]).

أما السمات الدلالية الانتقائية للفعل فهي تظهر كما يلي:

أفزع ــ /+فاعل إنسان/، /+مفعول به إنسان/، فالفعل انتقى في هذا السياق فاعلا حدد له دور المنفّذ، رغم أنه يدل على حالة وهذا بسبب زيادة الهمزة في أوله التي جعلته فعلا متعديا، وقد وقع

---

[1] – الشنقيطي، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، ص114

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص185

[3] – المرجع نفسه، ص223

[4] – ابن فارس،معجم مقاييس اللغة ج4، ص501

[5] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص123

[6] – الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج2، ص490

الفعل على كلمة (بيوتا) رغم أن البيوت تحمل سمة /-إنسان/ وليس من الخصائص الدلالية للفعل (أفزع) أن يطلب مفعولا لا يحمل سمة /+إنسان/ أو /+حي/. فجملة (لم تفزع بيوتا) تكون قد خرقت قيدا انتقائيا بين الفعل ومفعوله. وفي هذه الحال يتدخل التفسير المجازي هنا.

فالمقصود بالبيوت هو سكان البيوت لأن هناك مجازا مرسلا علاقته المحلية. وبذلك يكون المفعول الحقيقي في البنية العميقة يحمل سمة /+إنسان/ وقد حدد له الفعل دور المتأثر بحدث الإفزاع. وقد نفى الشاعر الفعل بلم.

أما زمن الفعل فقد ورد تاما مخالفا صيغته الصرفية الدالة على المضارع، وذلك بسبب نفيه بـ (لم).

هاب: الهاء والياء والباء كلمة إجلال ومخافة، ومن ذلك هابه يهابه هيبة.([1])

يقول زهير بن أبي سلمى:([2])

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه وإن يرقَ أسباب السماء بسلّمِ

اتسم الفعل (هاب) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

هاب ـــ /+حالة نفسية/، /+إجلال/، /مهابة/، /+ احتراس وحذر/، فالفعل من خلال سماته الذاتية يدل على خوف واحتراس من الأمور التي تشكل خطرا، ويدعم هذا الرأي السمات الانتقائية للفعل التي ظهرت كما يلي:

هاب ـــ /+فاعل إنسان/، /-مفعول إنسان/، فالفاعل ظهر ضميرا مستترا تقديره (هو) يعود على أي إنسان في هذا الوجود، وقد حدد له الفعل دور المتأثر لأن الفعل من الحالات التي توصف به النفس البشرية، أما المفعول به الذي تمثل في كلمة (أسباب) المضافة، فقد حدد لها الفعل دور الموضوع المسبب للهيبة والاحتراس، وكأن الشاعر يريد أن يؤكد أن الإنسان مهما احترس وحاذر حتى يبعد عن نفسه أسباب الموت فإن الموت سيدركه.

أما زمن الفعل فقد ورد غير تام مخالفا صيغة الفعل الماضوية، وذلك لأن الفعل الماضي قد وقع في أسلوب الشرط.

أفظع: الفاء والظاء والعين كلمة واحدة. أفظع الأمر وفظُع: اشتدّ. وهو مفظع وفظيع.([3])

يقول لبيد في مقام الفخر:([4])

وهم السعاة إذا العشيرة أفظعت وهم فوارسها وهم حكّامها

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج6، ص22

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص128

[3] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص511

[4] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص166

اتسم الفعل (أفضع) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

أفظع ـــ /+ حالة نفسية/، /اشتداد الخوف/، فالفعل (أفظع) يدل على إصابة القوم بأمر عظيم، وحين يشتد يقال بأن القوم قد أفظعوا، وهذا ما دل عليه الفعل في بيت لبيد.

كما أظهر الفعل السمات الدلالية الانتقائية التالية:

أفظع ـ /+فاعل إنسان/، /+مفعول إنسان/، فقد ظهر الفاعل محذوفا من البنية السطحية لأن الفعل بني للمجهول، وهذا الفاعل المحذوف يكون منفّذا، أما المفعول به فقد أسند الفعل إليه، وقد حدد له الفعل دور المتأثر وتمثل في كلمة (العشيرة).

أما زمن الفعل فقد ورد غير تام، وقد تخصص بالاستقبال لأن الفعل ورد في أسلوب الشرط.

راع: الراء والواو والعين أصل واحد يدل على فزع أو مستقر فزع. من ذلك الروْع.([1])

يقول عنترة بن شدّاد:([2])

ما راعني إلا حمولة أهلها وسْط الديار تسفُّ حب الخِمخِمِ

اتسم الفعل بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

راعني ـ /+حالة نفسية/، /+فزع/، فالروع هو الفزع الذي يصيب الرُوع الذي هو القلب، وكأن الفزع يصيب القلب، من خطر وضرر، وهذا ما وقع للشاعر حين شاهر حمولة أهلها، لذلك فقد أظهر الفعل أيضا السمات الدلالية الانتقائية التالية:

راعني ـــ /- فاعل إنسان/، /+ مفعول إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا اسما ظاهرا تمثل في (حمولة) المضافة إلى (أهلها)، وقد حدد له الفعل دور المتسبب، لأن الإبل التي تأكل حب الخمخم كانت سببا في فزع عنترة، وهذه الدلالة الحرفية تشير إلى دلالة ثانية هي ظهور علامات الرحيل والفراق، أما المفعول به فقد ورد تركيبيا ضميرا متصلا (ياء المتكلّم) وقد حدد له الفعل دور المتأثر بالحدث. مع ملاحظة أخرى أن في الجملة حصرا يدل على أن الشيء الوحيد الذي أفزعه هو قرب مفارقة الحبيبة.

أما زمن الفعل فقد ورد تاما مطابقا لصيغته الصرفية الماضوية.

جزع: قال تعالى:((سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا))(إبراهيم/ 21). الجزع أبلغ من الحزن فإن الحزن عام والجزع هو حزْن يَصْرِفُ الإنسان عما هو بصدده ويقطعه عنه. وأصل الجزع قطع الحبل من نصفه.([3])

يقول الحارث في مقام الفخر:([4])

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص459

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص204

[3] – الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج1، ص120

[4] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص241

ما جزِعنا تحت العَجاجة إذ ولّ وا شلالا وإذ تلظّى الصِلاءُ

اتسم الفعل (جزع) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

جزع ــ /+حالة نفسية/، /+حزن شديد/، فقد وظف الشاعر الفعل جزع بدلالة الحزن الشديد الذي يصرف الإنسان عما هو بصدده ويقطعه عنه، وأصل الجزع قطع الحبل من نصفه([1])

أما السمات الدلالية الانتقائية للفعل فقد ظهرت كما يلي:

جزعنا ــ /+فاعل إنسان/، وقد ظهر تركيبيا ضميرا متصلا (نا) وقد حدد له الفعل دور المجرّب لأنه من أفعال الحالات، وقد نفى الشاعر عن قومه الجزع حين تشتد المعركة ويطير غبارها وتضطرم نارها.

أما زمن الفعل فقد ورد تاما منقطعا وفقا لصيغته الصرفية.

أخم: الخاء والياء والميم أصل واحد يدل على الإقامة والثبات، فالخيمة معروفة... ويقال خيّم بالمكان: أقام به... ومن الباب قولهم للجبان خائم، لأنه من جبنه لا حراك به، ويقال قد خام يخيم.([2])

يقول عنترة في مقام الفخر:([3])

إذ يتّقون بي الأسنّة لم أخِمْ عنها ولكنّي تضايق مقدمي

اتسم الفعل (أخم) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

أخيم ـ /+حالة نفسية/، /+خوف/، /+جبن/، فالخيم هو الجبن فعنترة يفتخر بشجاعته، فحين كان أصحابه يتقون الأسنة به لم يضعف ولم يجبن، ولكنه تأخر لأن المكان الذي فيه صار ضيقا.

كما يظهر الفعل السمات الدلالية الانتقائية التالية:

أخيم ــ /+فاعل إنسان/، وقد ظهر تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (أنا) يعود على الشاعر وقد حدد له الفعل دور المجرّب

أما زمن الفعل فقد جاء تاما مخالفا صيغته الصرفية الدالة على المضارع وذلك لورد الأداة (لم) التي تقلب زمن الفعل.

جاش: الجيم والياء والشين أصل واحد وهو الثوران والغليان. يقال جاشت القدر تجيش جيْشا وجيشانا.. ومنه قولهم: جاشت نفسه، كأنها غلت.([4])

يقول طرفة بن العبد:([5])

وجاشت إليه النفس خوفا وخاله مصابا ولو أمسى على غير مرصد

---

[1] – الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج1، ص120

[2] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص236

[3] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص221

[4] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص499

[5] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص87

اتسم الفعل (جاش) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

جاش ـــ/+حالة نفسية/، /+فزع/، فالجيشان في أصله حركة اهتزازية للمادة، فيقال جاشت القدر إذا اضطربت عند الغليان، إلا أن الشاعر استعمل الفعل بدلالة الفزع، وتظهر هذه الدلالة عندما أسند الفعل (جاش) إلى النفس حيث أظهر الفعل السمات الدلالية الانتقائية التالية:

جاش ـ /+فاعل إنسان/، وقد تمثل الفاعل تركيبيا في الاسم (النفس)، حيث أسند الفعل إليه للدلالة على اضطراب النفس وهيجانها كما تضطرب القدر، وهذا الجيشان ناتج عن الخوف حيث حدد الفعل سبب الهيجان باستعمال المفعول لأجله (خوفا).

أما زمن الفعل فقد ورد تاما منقطعا طبقا لصيغته الصرفية الماضوية.

الفروق الدلالية والعلاقات:

اشتركت أفعال هذا الحقل الدلالي في دلالتها على الخوف، كما تميز كل فعل بملامح دلالية مميزة له، فالفعل (خشي) دل على الخوف مع التعظيم، والفعل (أفزع) جاء بدلالة الإخافة وانقباض النفس، والفعل (هاب) جاء بدلالة الإجلال والمهابة مع احتراس وحذر، والفعل (أفظع) دل على اشتداد الخوف، والفعل (جزع) دل على الحزن الشديد، والفعل (أخيم) دل على خوف مع جبن، و الفعل (جاش) دل على اضطراب النفس من الفزع.

ثانيا: الأفعال الدالة على الحب:

تسلّى: السين واللام والحرف المعتل أصل واحد يدل على خفض وطيب عيش. من ذلك قولهم فلان في سلوة من العيش، أي رغَد يُسلّيه الهمّ. ويقول: سلا المحب يسلو سلوّا، وذلك إذا فارقه ما كان به من همّ وعشق.([1])

يقول امرؤ القيس في مقام الغزل:([2])

تسلّت عمايات الرجال عن الصبا ... وليس فؤادي عن هواكِ بمُنسل

اتسم الفعل (تسلّى) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تسلّى ـ /+حالة نفسية/، /+زوال الحب من القلب/، فالفعل (تسلّى) جاء بمعنى زوال الحب من القلب، وأصله من الفعل المجرّد (سلا) الذي يدل على خفض وطيب عيش، وقد يقال: سلا المحب يسلو سلوا: إذا فارقه ما كان به من هم وعشق، إلا أن الشاعر قد جعل الفعل مزيدا على وزن (تفعّل) وبذلك أمكنه أن يسنده إلى غير الإنسان كما سنرى في سماته الانتقائية التي ظهرت كما يلي:

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص91

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص43

تسلّت ـــ /-فاعل إنسان/، وقد تمثّل الفاعل تركيبيا في الاسم الظاهر (عمايات) المضافة إلى الرجال، والمقصود: أن عشق الرجال زال وامّحى أما حبه فما زال ثابتا مستمرا. وبذلك يكون الفعل قد حدد دور المجرّب.

أما زمن الفعل فقد جاء تاما متوافقا مع صيغته الصرفية الماضوية.

جنّ: الجيم والنون أصل واحد، وهو الستر والتستر. فالجنة ما يصير إليه المسلمون في الآخرة وهو مستور عنهم اليوم. والجنة البستان، وهو ذاك لأن الشجر بورقه يستر... والجنين الولد في بطن أمه.. والجِنة: الجنون لأنه يغطي العقل.([1]) وجن الرجل واستجن بالنون المشددة فيهما أصابته الجن فهو مجنون.([2])

يقول عمرو بن كلثوم في مقام الغزل:([3])

ومأكمة يضيق الباب عنها وكشحا قد جُننتُ به جنونا

اتصف الفعل (جن) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

جُنّ ـــ /+حالة نفسية/، /+استتار العقل/، فالأصل المعجمي للجذر (ج،ن، ن) هو الستر والاختفاء، وقد جاء في بيت الشاعر بمعنى ذهاب العقل، وهذا المعنى يشير إلى معنى إضافي تابع تمثل في شدة العشق والهوى، وتظهر هذه المعاني عند الحديث عن السمات الدلالية الانتقائية للفعل التي جاءت كما يلي:

جن ـــ /+فاعل إنسان/، وقد ظهر تركيبيا نائب فاعل أسند الفعل إليه لأنه مبني للمجهول ملازما له، وقد حدد للفاعل دور المجرّب، كما حدد الفعل أيضا دور محور الاهتمام تمثل في قوله (به) والهاء تعود على الكشح الذي جن به الشاعر بسبب الحسن، كما أكد الشاعر فعل الجنون بمفعول مطلق (جنونا) وبالأداة (قد) التي تفيد تحقيق الفعل للدلالة على تأثر الشاعر بكشح المرأة حتى وصف نفسه بالجنون كناية عن انبهاره وعشقه لجمال هذا الكشح وبخاصة وأن جملة الفعل والفاعل (قد جننت) جاءت في موقع الصفة للكشح.

أما زمن الفعل فقد جاء تاما موافقا لصيغته الصرفية الماضوية وقد أفاد تقريب الماضي وتوكيده لأنه وقع بعد الأداة (قد).

---

[1] - *ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص421، 422*

[2] - *محمد بن علي الصادقي الشافعي، معجم الأفعال المبنية للمجهول المعروف بـ: إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل. تحقيق يسرى عبد الغني عبد الله دار الكتب العلمي، بيروت، ط1، 1987، ص29*

[3] _ *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص177*

علق: العين واللام والقاف أصل كبير صحيح يرجع إلى معنى واحد، وهو أن يناط الشيء بالشيء العالي. ثم يتسع الكلام فيه...والعلق: الهوى. وفي المثل: ((نظرة من ذي علق)). أي ذي هوى قد علق قلبه بمن يهواه.([1]) يقول الثعالبي:((أول مراتب الحب الهوى ثم العلاقة وهي الحب اللازم للقلب، ثم الكلف وهو شدة الحب..))([2])

يقول عنترة بن شداد في مقام الغزل:([3])

عُلِّقْتُها عرضا وأقتل أهلها زعما لعمر أبيك ليس بمزعم

اتسم الفعل (علّق) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

علّق ــ /+حالة نفسية/، /+حب ملازم للقلب/، فالفعل في أصله يدل على تعلّق شيء بشيء، وحين كان الحب بين طرفين وكأن القلبين قد تعلّقا كل واحد منهما بالآخر كناية عن شدة الحب، وهذا المعنى تظهره السمات الانتقائية للفعل التي وردت كالآتي:

علّق ــ /+فاعل إنسان/، /+مفعول به إنسان/،

فقد ظهر الفاعل تركيبيا ضميرا متصلا (ت) يعود على الشاعر، وقد حدد الفعل لفاعله دور المجرّب المتأثر بحدث العلق، وقد ظهر في البنية السطحية نائب فاعل أسند الفعل إليه لأن الفعل بني للمجهول، وهو في البنية السطحية مفعول به أول. أما المفعول به الثاني فقد تمثل تركيبيا في الضمير المتصل (ها) يعود على الحبيبة وقد حدد الفعل للمفعول دور الهدف.

كما حدد الفعل أيضا دورا دلاليا آخر تمثل في الكيفية لورود الحال المتمثل في قوله (عرضا)

أما زمن الفعل فقد ورد تاما منقطعا متوافقا مع صيغته الصرفية الماضوية.

استبى: السين والباء والياء أصل واحد يدل على أخذ شيء من بلد إلى بلد أخر كرها.([4])

يقول عنترة في مقام الغزل:([5])

إذ تستبيك بذي غروب واضح عذبٍ مقبّله لذيذ المطعم

اتسم الفعل (تستبيك) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تستبي ــ /+عمل عضوي/، /+أخذ الشيء من بلد إلى بلد كرها/، فالأصل المعجمي للفعل هو أخذ الشيء بالقوة ونقله من بلد إلى آخر، فما الذي جعل الفعل من أفعال الحب والهوى؟

تكمن الإجابة عند الحديث عن السمات الدلالية الانتقائية للفعل والتي ظهرت كما يلي:

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص125، 126

[2] – الثعالبي، فقه اللغة، ص151

[3] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص203

[4] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص130

[5] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص205

تستبي ـــ /+فاعل إنسان/، /+مفعول به إنسان/، فقد ظهر الفاعل ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على المرأة، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ غير الإرادي لوجود أداة السبي وهي (غروب) للدلالة على أن المرأة لم تستبي الشاعر حقيقة وإنما انزاح الفعل عن دلالته الحقيقية ورام دلالة مجازية تمثلت في الاستعارة المكنية، أما المفعول به فقد حدد له الفعل دور المجرّب لأنه متأثر بجمال الحبيبة. وبذلك يكون الفعل قد انتقل دلاليا –نظرا لسماته الدلالية الانتقائية– من حقل الأفعال العضوية إلى حقل الأفعال الدالة على الحالات في هذا السياق اللغوي.

أما زمن الفعل فقد جاء تاما مخالفا صيغته الصرفية لوقوعه بعد ظرف لما مضى من الزمن (إذ).

الفروق الدلالية والعلاقات:

اشتركت أفعال هذا الحقل في دلالتها على الحب، وتخصص كل فعل بسماته الدلالية المميزة له، فالفعل (تسلى) ورد بدلالة زوال الحب من القلب، والفعل (جنّ) جاء بدلالة استتار العقل بفعل الحب للدلالة على أثر المحب في الحبيب، والفعل (علق) جاء بدلالة الحب الملازم للقلب، والفعل (استبى) تميز بدلالة تأثير جمال المرأة في المحب.

كما نلحظ علاقة التضاد بين الفعلين (علق) و (تسلّى)

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

الفصـــــــــل الرابع

الأفعال الدالة على الحركة والنشاطات المختلفة

- الأفعال الدالة على الحركة والإقامة
- الأفعال الدالة على النشاطات البيولوجية واللباس والبناء
- الأفعال الدالة على الحرب

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

I- الأفعال الدالة على والحركة والإقامة:

أولا: الأفعال الدالة على الحركة:

حلّ: الحاء واللام له فروع كثيرة ومسائل، وأصلها كلها عندي فتح الشيء، لا يشذّ عنه شيء. يقال حللت العقدة أحُلُّها حلا..وحلّ: نزل. وهو من هذا الباب لأن المسافر يشدّ ويعقد.([1])

يقول عنترة بن شداد في مقام الغزل:([2])

وتحلّ عبلة بالجواء وأهلنا بالحزْن فالصمّان فالـمُتثلّم

فقد تميز الفعل (حل) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

حلّ ـ /+حركة/، /+نزل/، /+أقام/، فالفعل (حل) يدل على حركة تتمثل في النزول في مكان ما بغرض الإقامة، وهذا ما قصده الشاعر، ويعزز ذلك السمات الدلالية الانتقائية للفعل التي جاءت كما يلي:

حلّت ـ /+فاعل إنسان/، وقد تمثل تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على عبلة، وقد حدد الفعل لفاعله دور المنفّذ، كما حدد الفعل أيضا مكان الحلول تمثل في قوله:(بالجواء، بالحزن)

كما استعمل عنترة الفعل (حلت) بهذا المعنى وقد حدد لفاعله مكانا تمثل في قوله: (بأرض الزائرين) للدلالة على أن لقاءها صار عسرا لأنها حلت بأرض الأعداء.

يقول عنترة:([3])

حلّتْ بأرض الزائرين فأصبحتْ عسرا عليّ طِلابُك ابنة مخرم

يقول الحارث في مقام الفخر:([4])

إذا أحلّ العلياء قبّة ميسو نَ فأدنى ديارها العوصاء

اتصف الفعل (أحلّ) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

أحل ـ /+فاعل إنسان/، /-مفعول به إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا ضميرا مستترا تقديره هو يعود على الملك، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به فقد جاء اسما تمثل في (قبة) المضافة إلى (ميسون) وقد حدد له الفعل دور النتيجة، وقد صار الفعل متعديا رغم أنه من أفعال الحركة لأن الفعل مزيد بهمزة التحويل في أوله على وزن (أفعل)، وبذلك صار الفعل (أحل) يحمل دلالة بنى قبة وأقامها،

---

[1] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص20

[2] - الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص202

[3] -المصدر نفسه، ص202

[4] -المصدر نفسه، ص237

أما الاسم العلياء الذي جاء منصوبا فهو مفعول به أول بنزع الخافض بمعنى (في العلياء) وبذلك يكون الفعل قد حدد مكانا له.

دخل: الدال والخاء واللام أصل مطّرد منقاس، وهو الولوج. يقال دخل يدخل دخولا.([1])

يقول امرؤ القيس في مقام الغزل:([2])

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات إنك مُرجلي

اتسم الفعل بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

دخل ــ /+حركة/، /+ ولوج مكان/، فقد دل الفعل دخل على ولوج مكان مغلق تمثل في خدر عنيزة، كما اتسم الفعل بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

دخل ــ /+فاعل إنسان/،/+مفعول به إنسان/، ظهر الفعل (دخل) تركيبيا ضميرا متصلا (ت) يعود على الشاعر، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به فقد تمثل في كلمة (الخدر) بنزع الخافض وبذلك يكون الفعل قد حدد أيضا مكانا للحدث.

أما زمن الفعل فقد ورد تاما منقطعا تبعا لصيغته الصرفية الماضوية.

يقول عمرو بن كلثوم أيضا في مقام الغزل:([3])

تريك إذا دخلْتَ على خلاء وقد أمنت عيون الكاشحين

اتسم الفعل (دخل) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

دخل ـــ /+فاعل إنسان/ وقد ظهر تركيبيا ضميرا متصلا (تَ) حدد له الفعل دور المنفّذ.

أما زمن الفعل فقد جاء غير تام رغم أن صيغته صيغة ماضوية لأنه واقع في أسلوب الشرط.

نزل: النون والزاي واللام كلمة صحيح تدل على هبوط شيء ووقوعه.([4])

يقول امرؤ القيس في مقام الغزل:([5])

تقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل

اتسم الفعل بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

نزل ــ /+حركة/، /+حركة من أعلى إلى أسفل/، فالنزول يدل على الهبوط من مكان مرتفع إلى مكان أخفض منه، وهذا ما جاء به البيت حيث طلبت العشيقة من امرئ القيس أن ينزل من ظهر البعير، وهذا الطلب ناتج عن بنية الفعل الصرفية التي تدل على فعل الأمر (افعل).

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص335

[2] – الزوزني،شرح المعلقات السبع، ص24

[3] –المصدر نفسه، ص176

[4] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج6، ص417

[5] – الزوزني،شرح المعلقات السبع، ص25

اتصف الفعل بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

انزل ـ /+فاعل إنسان/، وقد ظهر ضميرا مستترا تقديره (أنت) حدد له الفعل دور المنفّذ.

أما زمن الفعل فقد تحدد بصيغته (فعل أمر) الذي قد يقع في المستقبل، وهذا الأمر ورد في زمن القول الذي هو ماض.

يقول عنترة في مقام الحرب:([1])

لما رآني قد نزلت أريده أبدى نواجذه لغير تبسّمِ

اتسم الفعل (نزل) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

نزلت ـــ/+فاعل إنسان/، حيث ظهر الفاعل ضميرا متصلا (تُ) حدد له الفعل دور المنفّذ، كما انتقى الفعل أيضا سببه المتمثل في قوله (أريده). أي أنه نزل من فرسه يريد قتاله.

يقول زهير:([2])

كأن فتات العهن في كل مَنزل نزلن به حب الفنا لم يُحطّم

اتسم الفعل (نزلن) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

نزلن ـــ /+فاعل إنسان/، وقد ظهر تركيبيا ضميرا متصلا تمثل في نون النسوة وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، وقد حمل الفعل نظرا إلى سماته الانتقائية معنى الإقامة في مكان ما دون تحديد ملمح النزول من مكان مرتفع إلى مكان منخفض، ويظهر هذا المعنى لأن الفعل قد حدد مكانا تمثل في قول الشاعر (به) والهاء تعود على المنزل.

أما زمن الفعل فقد ورد تاما حيث وافق صيغته الماضوية.

سار: السين والياء والراء أصل يدل على مضيّ وجريان يقال سار يسير سيرا، وذلك يكون ليلا ونهارا.([3])

يقول امرؤ القيس في مقام الغزل:([4])

فقلت لها سيري وأرخي زمامه ولا تبعديني من جناك المعلّل

اتسم الفعل (سار) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

سار ـــ /+حركة/، /+ أفقية/، /+على الأرض/،

يدل الفعل (سيري) على حركة أفقية على الأرض، كما حمل الفعل دلالة الطلب لأنه فعل أمر.

---

[1] -المصدر السابق، ص218

[2] - المصدر السابق، ص114

[3] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص120

[4] - الزوزني،شرح المعلقات السبع، ص26

اتسم الفعل بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

سيري ـــ /+فاعل إنسان/، فقد تمثل تركيبيا في الضمير المتصل (ياء المخاطبة)، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، إلا أن الملاحظة البادية هنا هي أن المرأة لم تكن هي التي تسير وإنما البعير هو السائر وهي راكبة. فالمعنى: اجعلي البعير يسير برخي زمامه.

طرق: الطاء والراء والقاف أربعة أصول: أحدها الإتيان مساء، والثاني الضرب، والثالث جنس من استرخاء الشيء، والرابع خصْف شيء على شيء.([1])

يقول المرؤ القيس في مقام الغزل:([2])

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فألهيتها عن ذي تمائم مُحوِلِ

اتسم الفعل (طرق) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

طرق ـــ /+حركة/، / الإتيان ليلا/، يعبر الفعل عن الإتيان ليلا، بمعنى أن الشاعر قد أتى عشيقته ليلا، ويظهر هذا المعنى عند الحديث عن السمات الانتقائية التي ظهرت كما يلي:

طرقت ـ /+فاعل إنسان/، /+مفعول به إنسان/، فالفاعل تمثل تركيبيا في الضمير المتصل (تُ)، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ. أما المفعول به فقد حذف من البنية السطحية والتقدير: طرقت حبلى كما طرقت مرضعا، وبذلك يكون الفعل قد حدد هدفا تمثل في الحبلى والمرضع.

أما زمن الفعل فقد جاء تاما حيث أفاد تقريب الماضي وتوكيده.

انصرف: انصرف عنه تحوّل عنه وتركه، وفي التنزيل العزيز:((انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ)) التوبة/ 127.([3])

يقول امرؤ القيس في مقام الغزل:([4])

إذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشِقٍ وتحتي شقها لم يُحوّل

اتسم الفعل (انصرف) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

انصرف ـ /+حركة/، /+ميلان وانحراف/، فالأصل في الانصراف هو الانقلاب وقد جاء هنا بدلالة مالت وانحرفت([5])، وقد اتضحت هذه الدلالة من خلال البنية الصرفية للفعل على وزن (انفعل) التي تفيد المطاوعة، وكأن بكاء الطفل قد صرفها عن امرئ القيس فانصرفت لطفلها.

يظهر الفعل أيضا السمات الدلالية الانتقائية التالية:

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص449

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص26

[3] – المعجم الوسيط، ص513

[4] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص27

[5] – محمد علي طه الدرة، فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال ، ج1، ص66

انصرف ــ /+فاعل إنسان/، وقد ظهر تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على (عنيزة)، وقد حدد الفعل لفاعله دور المنفّذ، كما أن الفعل قد حدد هدفا تمثل في الملفوظ (له)، أي انصرفت لأجله، فالفعل انصرف يختلف معناه تبعا لاختلاف حرف الجر الذي يتصل به، فيقال: انصرف عنه، وانصرف له، والمعنى مختلف.

أما زمن الفعل فقد جاء تاما طبقا لصيغته الماضوية.

جاوز: الجيم والواو والزاي أصلان: أحدهما قطع الشيء، والآخر وسَط الشيء.. جزت الموضع سرت فيه، وأجزته خلّفته وقطعته، وأجزته نفذته.([1])

يقول امرؤ القيس في مقام الغزل:([2])

تجاوزت أحراسا إليها ومعشرا عليّ حراصا لو يُسرّون مقتلي

اتسم الفعل (تجاوز) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تجاوز ــ /+حركة/، /+ أفقية/، /+قطع مكان/، / المرور بالشيء/، فالفعل (تجاوز) يدل على حركة تتمثل في قطع مكان والمرور به، لذلك وظفه امرؤ القيس ليشير إلى مروره بحرس العشيقة مفتخرا بهذا الصنيع.

اتسم الفعل (تجاوز) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

تجاوز ـ /+فاعل إنسان/، /+مفعول به إنسان/، فقد ظهر الفاعل تركيبيا ضميرا متصلا (تُ) يعود على الشاعر وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به الذي تمثل في الاسم (أحراسا) فقد حدد له الفعل دور الهدف، بالإضافة إلى المكان لأن الشاعر أراد أيضا أنه مر بمكان فيه حراس ومعشر لو قدروا عليه لقتلوه.

أما زمن الفعل فقد ورد تاما طبقا لصيغته الصرفية الماضوية.

يقول المرؤ القيس في مقام الغزل:

فلما أجزنا ساحة الحيّ وانتحى بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقلٍ

اتسم الفعل (أجاز) الذي جاء على وزن (أفعل) بدلالة المرور بالمكان، وقد تأكد هذا المعنى عند الحديث عن السمات الانتقائية التي ظهرت كما يلي:

أجزنا ــ /+فاعل إنسان/، /–مفعول به إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا ضميرا متصلا (نا) يعود على الشاعر وعشيقته، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به فقد تمثل في الاسم (ساحة الحي) وقد

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص494

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص32، 35

حدد له الفعل دور الهدف والمكان. والفرق بين الفعل (تجاوز) و(أجاز) يتمثل في أن الفعل الأول ينتقي مفعولا يحمل سمة /± إنسان/، والفعل الثاني ينتقى مفعولا يحمل سمة /-إنسان/

جاء: جاء جيئا ومجيئا وجيئة: أتى. ويقال: جاءه وجاء إليه، وجاء بالشيء: أتى به. وجاء الغيث: نزل.([1])

يقول امرؤ القيس في مقام الغزل:([2])

فجئت وقد نضّت لنوم ثيابها لدى الستر إلا لِبسة الـمُتَفَضِّل

اتسم الفعل (جاء) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

جاء ـــ /+حركة /، /+أفقية/، /+مجيء/، حمل الفعل معنى أتيت وهو يصور مجيء الشاعر حين نضّت العشيقة ثيابها، لذلك فالفعل يوحي بدخول الشاعر بيت عنيزة، ويظهر هذا المعنى السمات الانتقائية التي جاءت كما يلي:

جئت ـــ /+فاعل إنسان/، وقد تمثل تركيبيا في الضمير المستتر (تُ) الذي حدد له الفعل دور المنفّذ، كما أن الفعل انتقى حالا تمثل في الجملة الاسمية (وقد نضّت لنوم ثيابها) حيث حدد الفعل كيفية المجيء وقت استعداد العشيقة للنوم، والنوم لا يكون إلا في المنزل وبذلك تضمّن الفعل (جئت) دلالة (دخلت).

يقول الحارث في مقام الفخر:([3])

ثمّ جاءوا يسترجعون فلم ترْ جِعْ لهم شامةٌ ولا زهراء

اتسم الفعل (جاء) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

جاءوا ـــ /+فاعل إنسان/، وقد ظهر تركيبيا ضميرا متصلا (واو الجماعة)، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ. وقد تضمن الفعل (جاءوا) معنى (عادوا) لأن المقام كان يوحي بذلك فالأعداء عندما انهزموا وأخذ قوم الشاعر غنائمهم عادوا مرة أخرى ليسترجعوا أملاكهم.

أما زمن الفعل فقد ورد تاما وفقا لصيغته الصرفية الماضوية.

خرج: الخاء والراء والجيم أصلان، وقد يمكن الجمع بينهما، إلا أنا سلكنا الطريق الواضح. فالأول: النفاذ عن الشيء، والثاني اختلاف لونين.([4])

يقول امرؤ القيس في مقام الغزل:([5])

---

[1] – *المعجم الوسيط، ص149*

[2] – *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص34*

[3] – *المصدر نفسه، ص 244*

[4] – *ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص175*

[5] – *الزوزني، شرح المعلقات السبع ص34*

خرجت بها أمشي تجر وراءنا على أثرينا ذيل مرطل مرحّل

اتسم الفعل (خرج) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

خرج ـــ /+حركة/، /+أفقية/، /+النفاذ عن المكان/

كما اتسم الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

خرجت ـــ /+فاعل إنسان/، وقد ظهر تركيبيا ضميرا متصلا (تُ) وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، كما حدد الفعل أيضا دور المعية وقد تمثل في قوله: (به)، بمعنى أخرجتها.

أما زمن الفعل فقد ورد منقطعا تاما وفقا لصيغته الصرفية الماضوية.

مشى: الميم والشين والحرف المعتل أصلان صحيحان، أحدهما يدلّ على حركة الإنسان وغيره، والآخر النماء والزيادة. الأول مشى يمشي مشيا... والآخر المشاء، وهو النتاج الكثير، به سمّيت الماشية.([1])

يقول امرؤ القيس في مقام الغزل:([2])

خرجت بها أمشي تجر وراءنا على أثرينا ذيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ

اتسم الفعل (أمشي) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

أمشي ـــ /+حركة/، /+أفقية/، /+سير/

كما اتسم الفعل أيضا بالسمات الانتقائية التالية:

أمشي ـــ /+فاعل إنسان/، وقد ظهر تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (أنا) وقد حدد له الفعل دور المنفّذ.

كما جاء الفعل مع فاعله بعده جملة فعلية حالا، وبذلك يكون الفعل قد حدد كيفية حدوث فعل الخروج الذي كان مشيا.

أما زمن الفعل (أمشي) فقد جاء منقطعا تاما وفقا للسياق اللغوي وقد أفاد الاستمرار في الزمن الماضي.

يقول الحارث في مقام الفخر:([3])

ملكٌ مقسّط وأفضل من يمـ ـشي ومن دون ما لديه الثناءُ

يقول عمرو بن كلثوم في مقام الفخر وصف نساء قبيلته:([4])

إذا ما رحن يمشين الهوينى كما اضطربت متون الشاربينا

اتسم الفعل (يمشين) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص325

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع ص34

[3] –المصدر نفسه، ص234

[4] – المصدر نفسه، ص193

يمشين ـــ /+فاعل إنسان/، وقد ظهر تركيبيا ضميرا متصلا (ياء المخاطبة) يعود على نساء القبيلة، بعنى أن نساء القبيبة يسرن متئدات للدلالة على السمنة، وقد حدد الفعل لفاعله دور المنفّذ، إلا أن نوع المشي المتمثل في (الهوينى) ليس اختيارا، وإنما هو حالة تتصف بها النساء. فالفعل انتقى حالا تمثل في كلمة (الهوينى) تحدد به كيفية المشي.

تمايل: الميم والياء واللام كلمة صحيحة تدل على انحراف في الشيء إلى جانب منه.([1])

يقول امرؤ القيس في مقام الغزل:([2])

هصرت بفودي رأسها فتمايلت عليّ هضيم الكشح ريّا المخلخل

اتسم الفعل (تمايل) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تمايلت ـــ /+حركة/، /+حركة انحراف/، /، فالفعل في أصله الثلاثي يدل عل حركة انحراف، وهذه دلالة معجمية، كما يمكن أن نتلمّس دلالة ذاتية مستمدة من البنية الصرفية للفعل، فالفعل على بناء (تفاعل) وهذه الصيغة تدل على المطاوعة، والمطاوعة معناها أن الفعل ناتج عن فعل آخر، وهذا واضح في قوله (هصرت).

كما اتسم الفعل (تمايلت) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

تمايلت ـــ /+فاعل إنسان/، فقد ظهر تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هي) وقد حدد له الفعل دور المتأثر لأن حدث التمايل لم يكن إراديا وإنما ناتج عن حدث آخر هو الهصر.

أما زمن الفعل فقد ورد تاما منقطعا طبقا لصيغته الصرفية الماضوية.

قطع: القاف والطاء والعين أصل صحيح واحد، يدل على صرم وإبانة شيء من شيء... وقطعت النهر قطوعا إذا عبرته.([3])

يقول امرؤ القيس في وصف الوادي:([4])

ووادٍ كجوْفِ العَيْرِ قفْرٍ قطعتُه به الذئب يعوي كالخليعِ المعيَّلِ

اتسم الفعل (قطع) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

قطع ـــ /+حركة/، /+عبور/، فالفعل (قطع) يدل عادة على عبور مكان ما، لذلك يقال: قطعت الطريق، وقطعت الوادي، وبهذا المعنى جاءت دلالة الفعل. وقد يستعمل القطع مجاز ((فقطع الوصل هو الهجران، وقطع الرحم يكون بالهجران ومنع البر))([5])

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص290

[2] – الزوزني،شرح المعلقات السبع، ص26

[3] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص101

[4] – الزوزني،شرح المعلقات السبع، ص47

[5] – الأصفهاني، المفردان في غريب القرآن، ج2، ص527 ،528

اتسم الفعل أيضا بالسمات الانتقائية التالية:

قطعته ــ /+فاعل إنسان/، /-مفعول به إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا ضميرا متصلا (تُ) يعود على الشاعر، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، كا ظهر المفعول به ضميرا متصلا (الهاء) يعود على الوادي، وقد حدد له الفعل دور الهدف.

أما زمن الفعل فقد ورد تاما منقطعا وفقا لصيغته الماضوية.

أغتدي: الغين والدال والحرف المعتل أصل صحيح يدل على زمان. من ذلك الغدوّ.([1])

يقول امرؤ القيس في مقام الوصف:([2])

وقد أغتدي والطير في وُكناتها بمنجرد قيد الأوابد هيكلِ

اتسم الفعل (أغتدي) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

أغتدي ـــ /+حركة/، /+الذهاب في الغدو/، فالفعل من خلال بنيته المعجمية الذاتية يدل على حدث الذهاب في وقت الغدوّ، وقد تحدد هذا الذهاب أكثر بالنظر إلى السمات الانتقائية للفعل التي ظهرت كما يلي:

أغتدي ـ /+فاعل إنسان/، وقد ظهر تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (أنا) حدد له الفعل دور المنفّذ، كما سبق الفعل بحرف تحقيق (قد) يفيد التكثير هنا والمعنى: كثيرا ما أغدو، كما حدد الفعل أيضا زمن الغدو عندما أتى بجملة حالية بينت وقت الغدو الذي كان باكرا عندما قال: (والطير في وكناتها).

أما زمن الفعل فقد جاء تاما وقد دل على الماضي القريب من الحال، لأنه بعد (قد) التي تفيد الكثرة.

راح: راح يروح رواحا: سار في العشي، ويستعمل الرواح للمسير في أي وقت كان من ليل أو نهار. وكذلك الغدوّ.([3])

يقول امرؤ القيس في وصف الفرس:([4])

ورحنا يكادُ الطرْفُ يقصُرُ دونه متى ما ترقّى العينُ فيه تسفّلِ

اتسم الفعل (رحنا) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

رحنا ـــ /+حركة سير/، /+سير في المساء/، حيث جاء الفعل بدلالة السير في المساء، والمعنى أمسينا، والإمساء هو الدخول في المساء، وبذلك لا يقصد الشاعر بفعل الرواح الحركة وإنما يريد أن يقول بأنه عندما حل المساء كاد الطرف يقصر دونه كناية عن حسن الفرس وبهائه.

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص415

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص49

[3] – المعجم الوسيط، ص380

[4] – الزوزني،شرح المعلقات السبع، ص58

كما تميز الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

رحنا ـــ /+فاعل إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا ضميرا متصلا (نا) يعود على الشاعر وأصحابه وقد حدد له الفعل دور المتأثر، وقد قلنا المتأثر رغم أن الفعل حركي والأفعال الحركية تنتقي منفّذا لأن الفاعل النحوي لا دخل له في إحداث الفعل، فعندما نقول: رحنا بمعنى أمسينا لا إرادة للفاعل النحوي في إحداث الحدث، وما يؤكد ذلك أن الشاعر كان يصف مكوثهم بمكان يطهون فيه اللحم في قوله:([1])

فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء أو قدير معجّل

ثم أردفه بوصف الفرس عندما حل عليهم المساء وهم ماكثون في ذلك المكان.

يقول عمرو بن كلثوم:([2])

إذا ما رحن يمشين الهوينى كما اضطربت متون الشاربينا

جاء الفعل (رحن) بمعنى رجعن في المساء. ويظهر ذلك من السمات الدلالية الانتقائية للفعل حيث انتقى فاعلا يحمل سمة /+إنسان/ تمثل تركيبيا في نون النسوة، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ لأن رجوعهن مساءا كان فعلا إراديا.

يقول طرفة بن العبد في مقام الخمر:([3])

نداماي بيض كالنجوم وقيْنةٌ تروحُ علينا بين بُردٍ ومُجْسَدِ

اتسم الفعل (تروح) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

تروح ـــ /+فاعل إنسان/، وقد ظهرت تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على الاسم (قينة)، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ لأنه بمعنى تأتينا رواحا، كما جاء الفعل مع فاعله صفة للقينة. مع ملاحظة أخرى تتمثل في أن الشاعر أعقب الفعل بالجار والمجرور (علينا) للدلالة على المستفيد المتمثل في قوله (نداماي).

مضى: الميم والضاد والحرف المعتلّ أصل صحيح يدل على نفاذ ومرور. ومضى يمضي مُضيا.([4])

يقول طرفة في وصف ناقته:([5])

على مِثلِها أمضي إذا قال صاحبي: ألا ليتني أفديك منها وأفتدي

اتسم الفعل (مضى) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

---

[1] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص58

[2] – المصدر نفسه، ص193

[3] –المصدر نفسه، ص89

[4] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص331

[5] – الزوزني شرح المعلقات السبع ، ص87

مضى ــ /+حركة/، /+حركة نفاذ وذهاب/

كما اتسم بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

أمضي ــ /+فاعل إنسان/، وقد ظهر تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (أنا)، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ. فالفرق بين المضي والذهاب: أن المضي خلاف الاستقبال ولذا يقال ماض ومستقبل وليس كذلك الذهاب ثم كثر حتى استعمل أحدهما في موضع الآخر، وقال علي بن عيسى: قبل نقيض بعد ونظيرهما من المكان خلف وأمام فقيل فيما مضى قبل وفيما يأتي بعد ويقال المستقبل والماضي([1]).

ورّك: الواو والراء والكاف كلمة واحدة هي الورك: ما فوق الفخذ من مؤخر الإنسان. وجلس متورّكا: ألصق وَرِكَهُ بالأرض. وتورّك على الدابة في ذلك المعنى.([2])

علا: العين واللام والحرف المعتل ياء كان أو واوا أو ألفا أصل واحد يدل على السموّ والارتفاع، لا يشذّ عنه شيء.([3])

يقول زهير في مقام وصف النساء:([4])

و**ورّكن** في السوبان **يعلون** متنه عليهن دلّ الناعم المتنعّم

اتسم الفعل (ورّك) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

ورّك ــ /+حركة/، /+حركة صعود/، /+ركوب/، فأصل التوريك هو ركوب أوراك الدواب، وبذلك يكون الفعل مشتقا من اسم ذات على وزن (فعّل)

يظهر الفعل أيضا السمات الدلالية الانتقائية التالية:

ورّكن ــ /+فاعل إنسان/ ظهر تركيبيا ضميرا متصلا (نون النسوة) يعود على النساء، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، كما حدد الفعل أيضا مكان التوريك تمثل في قوله: (في السوبان)

يقول لبيد في مقام الفخر:([5])

فعلوت مرتقبا على ذي هبوة حرج إلى إعلامهن قتامها

اتسم الفعل (علوت) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

علوت ــ /+حركة/، /+حركة نحو الأعلى/، فالفعل (علا) يدل عادة على الصعود والارتفاع، وهذا ما جاء به في هذا البيت، حيث صعد لبيد ليرتقب.

---

[1] – أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص

[2] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج6، ص103

[3] – المصدر نفسه، ج4، ص112

[4] – الزوزني، شرح المعلقات السبع ص113

[5] – المصدر نفسه، ص159

كما اتسم الفعل بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

علوت ــ /+فاعل إنسان/، وقد ظهر تركيبيا ضميرا متصلا (تُ) حدد له الفعل دور المنفّذ. كما حدد الفعل أيضا حالا تمثل في قوله (مرتقبا) بين كيفية العلو.

بكر: الباء والكاف والراء أصل واحد يرجع إليه فرعان هما منه. فالأول أول الشيء وبدؤه. والثاني مشتق منه، والثالث تشبيه.([1])

يقول زهير في مقام وصف النساء:([2])

بكرن بكورا واستحرن بسحرة فهن ووادي الرسّ كاليدِ للفم

اتسم الفعل (بكرن) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

بكرن ــ /+حركة/، /+السير بكرة/، فالفعل بكر يدل على السير والذهاب في وقت البكرة، وهذا ما أراده الشاعر.

كما اتسم بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

بكرن ـ /+فاعل إنسان/ تمثل تركيبيا في الضمير المتصل (نون النسوة) وقد حدد له الفعل دور المنفّذ.

أكد الشاعر الفعل بمفعول مطلق تمثل في قوله:(بكورا).

في هذا البيت استعمل الشاعر الفعل (استحرن) للدلالة على المسير وقت السحر.

يقول لبيد:([3])

عَرِيَتْ وكان بها الجميع فأبكرتْ منها وغودر نُؤيُها وثُمامُها

ورد: الواو والراء والدال: أصلان أحدهما الموافاة إلى الشيء، والثاني لون من الألوان.

فالأول الورد: خلاف الصدر. ويقال: وردت الإبل الماء ترده وردا... والأصل الآخر الوَرد، يقال فرس ورد وأسد ورد، إذا كان لونه لون الورد.([4])

يقول زهير بن أبي سلمى في مقام وصف النساء:([5])

فلما وردن الماء زرقا جِمامُه وضعن عصيّ الحاضر المتخيّم

اتسم الفعل (ورد) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

ورد ـــــ /+حركة/، /+ذهاب/، /+الذهاب إلى مصدر الماء/

اتسم الفعل (وردن) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص287

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص113

[3] – المصدر نفسه، ص139

[4] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج6، ص105

[5] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص115

وردن ـــ/+فاعل إنسان/، /-مفعول به إنسان/، فقد ظهر الفاعل تركيبيا ضميرا متصلا (نون النسوة)، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، كما حدد الفعل أيضا لمفعوله دور الهدف الذي تمثل في كلمة (الماء)، والفعل (ورد) ينتقي في حواليته المألوفة مفعولا يتمثل في (الماء) وبذلك فهو من الأفعال المعجمية.

أما زمن الفعل فقد تحدد بصيغته الصرفية حيث دل على حدث تام لأنه جاء ماضيا منقطعا.

جزع: الجيم والزاي والعين أصلان: أحدهما الانقطاع، والآخر جوهر من الجواهر. فأما الأول فيقولون جزعة الرملة إذا قطعتها، ومنها: جِزع الوادي، وهو الموضع الذي يقطعه من أحد جانبيه إلى الجانب...وأما الآخر فالجِزْع، وهو الخرَز المعروف.([1])

يقول زهير:([2])

ظهرن من السوبان ثم جزعنه على كل قينيٍّ قشيب ومُفأمِ

اتسم الفعل (جزع) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

جزعن ـ /+حركة/، /+قطع المكان والمرور به/، وقد تخصص الفعل هنا بعبور الوادي وقطعه، ويظهر ذلك من خلال السمات الدلالية الانتقائية للفعل التي ظهرت كما يلي:

جزعن ـــ /+فاعل إنسان/، /-مفعول إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا ضميرا متصلا (نون النسوة)، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به الذي تمثل في الضمير المتصل (الهاء) الذي يعود على الوادي فقد حدد له الفعل دور الهدف.

أما زمن الفعل فقد جاء تاما وفقا لصيغته الماضوية.

طاف: الطاء والواو والفاء أصل واحد صحيح يدل على دوران الشيء على الشيء، وأن يحُفَّ عليه.([3])

يقول زهير:([4])

فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرهم

اتسم الفعل (طاف) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

طاف ـــ /+حركة دورانية/، فالفعل (طاف) يدل على دوران حول مكان ما، لذلك يقال: طاف حول البيت.

اتسم الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص453

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 115

[3] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص432

[4] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص116

طاف ــ /+فاعل إنسان/، فالفاعل تمثل تركيبيا في الاسم (رجال)، وقد حدد الفعل له دور المنفّذ، كما حدد الفعل أيضا دورا دلاليا تمثل في المكان الذي ظهر في قوله:(حوله) والهاء تعود على البيت العتيق الذي كان يطوف حوله العرب منذ عهد إبراهيم عليه السلام، وبذلك يكون الفعل (طاف) قد حمل أيضا قيمة دينية عند العرب تتمثل في تقديس الكعبة بالطواف حولها، وهذه القيمة الدينية تواصلت بعد ظهور الإسلام.

يرقى: الراء والقاف والحرف المعتل أصول ثلاثة متباينة: أحدهما الصعود، والآخر عُوذة يتعوّذ بها، والثالث بقعة من الأرض.([1])

يقول زهير في مقام الحكمة:([2])

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه وإن يرق أسباب السماء بسلّم

اتسم الفعل (يرقى) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

يرقى ــ /+حركة صعود/، فالفعل يرقى في أصله يدل على الصعود من مكان منخفض إلى مكان مرتفع، معنى ذلك أن الحركة تكون عمودية، كما نلحظ أيضا معنى التدرّج في الصعود لذلك نجد أبا هلال العسكري يفرّق بين الصعود والرقي فيقول:((أن الرقي أعم من الصعود ألا ترى أنه يقال رقى في الدرجة والسلم كما يقال صعد فيهما ويقال رقيت في العلم والشرف إلى أبعد غاية ورقي في الفضل ولا يقال في ذلك صعد والصعود على ما ذكرنا مقصور على المكان، والرقي يستعمل فيه وفي غيره فهو أعم وهو أيضا يفيد التدرج في المعنى شيئا بعد شيء، ولهذ سمي الدرَج مراقي وتقول مازلت أراقيه حتى بلغت به الغاية أي أعلو به شيئا فشيئا))([3]).

نستنج من كلام أبي هلال العسكري أن الرقي يستعمل في المكان وغيره على عكس الصعود الذي يستعمل في المكان فقط، وبذلك كان الرقي أعم من الصعود.

كما اتسم الفعل بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

يرقى ــ /+فاعل إنسان/، /-مفعول به إنسان/، فقد ظهر الفاعل تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هو) يعود على أي إنسان، لأنه جاء فعل شرط، وقد حدد الفعل لفاعله دلاليا دور المنفّذ، أما المفعول به الذي جاء دالا على مكان، والمتمثل في قوله:(أسباب السماء) فقد حدد له الفعل دور الهدف، كما حدد الفعل أيضا أداة تمثلت في الاسم (سلم)، والمعنى أن الإنسان ليس بإمكانه أن يفر من الموت.

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص426

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص128

[3] – أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص184

أسهل: السين والهاء واللام أصل واحد يدل على لين وخلاف حُزونة. والسهل خلاف الحَزْن.. ويقال أسهل القوم إذا ركبوا السهل.([1]) وأسهل القوم: نزلوا السهل.([2])

يقول لبيد:([3])

أسهلتُ وانتصبتْ كجذع مُنيفة جرداءَ يَحْصَرُ دونَها جُرّامها

اتسم الفعل (أسهل) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

أسهل ــ /+حركة هبوط/، /+هبوط من ارتفاع إلى السهل/، فالفعل (أسهل) يدل على إتيان السهل، بمعنى أن دلالته الذاتية مستمدة أيضا من بنيته الصرفية على وزن (أسهل) المشتق من السهل:

كما اتسم الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

أسهلت ــ /+فاعل إنسان/، وقد ظهر تركيبيا ضميرا متصلا (تُ) وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، وبما أن الفعل فعل معجمي فإنه يشير إلى مكان معين، وبذلك يكون الفعل قد حدد اتجاه الحركة التي كانت نحو السهل.

أما زمن الفعل فقد جاء تاما وفقا لصيغته الماضوية.

هبط: الهاء والباء والطاء: كلمة تدل على انحدار. وهبط هُبوطا. والهَبوط: الحُدور.([4])

يقول لبيد في مقام:([5])

فالضيف والجار الجنيب كأنما هبطا تبالة مخصبا أهضامها

اتسم الفعل (هبط) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

هبط ــ /+حركة انحدار/، /+حركة من أعلى إلى أسفل/، فقد جاء الفعل دالا على حركة تتسم بالانحدار.

كما اتسم الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

هبطا ــ /+فاعل إنسان/، /-مفعول به إنسان/، وقد تمثل الفاعل في ألف الاثنين يعود على الضيف والجار الجنيب، وبذلك فقد حدد الفعل لفاعليه الدلالين دور المنفّذ. أما المفعول به فقد تمثل في الاسم (تبالة) الذي هو واد خصب من أودية اليمن، وبذلك يكون الفعل قد حدد لمفعوله دورا دلاليا تمثل في المكان والهدف الذي يقيم فيه الضيف والجار الجنيب.

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص110، 111

[2] – السرقسطي، كتاب الأفعال، ج3، ص520

[3] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص160

[4] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج6، ص30

[5] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص163

وهذا ما أشار إليه أبو هلال العسكري حين فرق بين الهبوط والنزول حيث يقول: ((الفرق بين الهبوط والنزول: أن الهبوط نزول يعقبه إقامة، ومن ثم قيل هبطنا مكان كذا أي نزلناه ومنه قوله تعالى " اهْبِطُوا مِصْرً" البقرة/61 وقوله تعالى " قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا " البقرة/28 ومعناه انزلوا الأرض للإقامة فيها، ولا يقال هبط الأرض إلا إذا استقر فيها ويقال نزل وإن لم يستقر))[1].

خرّ: يقول الأصفهاني: شارحا قوله تعالى:((كأنما خر من السماء)) الحج/31، ((فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الجِنُّ))"سبأ/14 ((فَخَرَّ عَلَيْهِم السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِم))" النحل/26" فمعنى خرّ سقط سقوطا يُسمع منه خرير، والخرير يقال لصوت الماء والريح وغير ذلك مما يسقط من علوّ.([2])

يقول عمرو بن كلثوم في مقام الفخر:([3])

إذا بلغ الفطام لنا صبي تخر له الجبابر ساجدينا

اتسم الفعل (خرّ) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

خرّ ــ /+حركة /، /+حركة فضائية من أعلى إلى أسفل/، /+حركة سريعة/، /+سقوط يسمع له صوت/، فقد حمل الفعل معنى السقوط العنيف والسريع فيسمع له صوت، ويمكن استنتاج هذه الدلالة من إيحاء الأصوات المشكلة للفعل فالخاء والراء المشددة المكررة توحي بذلك، وكأن الدلالة طبيعية وليست اعتباطية.

اتسم الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

خرّ ـ /+فاعل إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا اسما ظاهرا تمثل في كلمة (الجبابر) وقد حدد الفعل لفاعله دور المنفّذ، كما حدد الفعل لفاعله أيضا حالا بينت كيفية الخر بالسجود. وهذه مبالغة شديدة من الشاعر، فكيف يسجد الجبابر للفطيم؟

فاء: الفيء والفيئة الرجوع إلى حالة محمودة، قال تعالى:((حتى تفيء إلى أمر الله)) ((فإن فاءت)) الحجرات/9 وقال:((فإن فاءوا)) " البقرة /226. ومنه فاء الظل، والفيء لا يقال إلا للراجع منه.([4])

يقول الحارث في مقام الفخر:([5])

ثم فاؤوا منهم بقاصمة الظهـ ـر ولا يبرد الغليل الماء

اتسم الفعل (فاء) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

---

[1] – أبو هلال العسكري، الفروق اللغوية، ص296

[2] – الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج1، ص191، 192

[3] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص195

[4] – الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج2، ص502

[5] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص245

فاء ــ /+حركة رجوع/، /+الرجوع إلى حالة محمودة/، فالفعل يدل من خلال بنيته المعجمية على الرجوع والعودة، وقد جاء الفعل بهذا المعنى في بيت الحارث.

اتسم الفعل (فاء) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

فاءوا ــ /+فاعل إنسان/، وقد تمثل تركيبيا في واو الجماعة، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، مع ملاحظة مثيرة تؤكد أن هذا المنفذ لم يعد إلى حالة محمودة، وإنما عاد إلى حالة سيئة عند ما قال الشاعر (بقاصمة الظهر)، وكأنه أراد التهكّم بأعدائه عندما انتقى للفعل (فاء) فاعلا يحمل دلالة المتأثر المتضرر، على عكس دلالته الحقيقية.([1])

واءل: الواو والهمزة واللام : كلمة تدل على تجمّع والتجاء. يقال استوألت الإبل: اجتمعت. والموئل: الملجأ.([2])

يقول الحارث في مقام الفخر:([3])

ليس ينجي الذي يوائل منا رأس طود وحرّة رجلاء

اتسم الفعل (واءل) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

واءل ــ /+حركة/، ، /+هروب/، /+فزع/،/+تجمع والتجاء/

كما اتسم الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

يواءل ــ /+فاعل إنسان/، وقد ظهر تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هو) يعود على أعداء الشاعر الذين يهربون منهم، فلا ينجيهم هربهم، لذلك فقد حدد الفعل لفاعله دور المنفّذ، لأن الذي يوائل نفّذ حدث الهرب، بالإضافة إلى دور المجرّب لأن هذا الهرب مقترن بالفزع، والفزع حالة نفسية يوصف بها الفاعل النحوي. كما نلاحظ أيضا أن الفعل (يوائل) أيضا ينتقي مكانا للالتجاء تمثل في قول الشاعر (رأس طود وحرة رجلاء)

آب: الأوب ضرب من الرجوع وذلك أن الأوب لا يقال إلا في الحيوان الذي له إرادة والرجوع يقال فيه وفي غيره.([4])

يقول عمرو بن كلثوم في مقام الفخر بالحرب:([5])

فآبوا بالنهاب وبالسبايا وأبنا بالملوك مصفّدينا

---

[1] – *تبدو دلالة العودة إلى حالة محمودة واضحة جدا من توظيف القرآن الكريم للفعل (فاء)، كما تظهر هذه الدلالة واضحة في الاستعمال، مثل: فاءوا إلى طاعته، ثم فاءت إلى الرضا بقضاء الله... ينظر معجم أمهات الأفعال، ج3 ص1051*

[2] – *ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج6، ص79*

[3] – *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص236*

[4] – *الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج1، ص37*

[5] – *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص190*

اتسم الفعل (آب) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

آبوا ــ /+حركة/، /+رجوع/

كما اتسم الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

آبوا ــ /+فاعل إنسان/، وقد تمثل تركيبيا في واو الجماعة الذي يعود على قوم الشاعر، وبذلك فقد حدد الفعل لفاعله دور المنفّذ، كما حدد له أيضا دور المستفيد لأن عودة الرجال كانت مقترنة بالغنائم للدلالة على انتصارهم في الحرب وقهرهم للأعداء.

يلاحظ أيضا أن الفعل (آب) ينتقي فاعلا إنسانا يمتلك الإرادة، على عكس الفعل رجع الذي ينتقي فاعلا يحمل سمة /+حي/، فيقال: رجع الرجل، كما يقال رجع الأسد، ولا يقال: آب الأسد.

أقبل: الإقبال التوجه نحو القبل.([1])

يقول عنترة في مقام الحرب:([2])

لما رأيت القوم أقبل جمعهم يتذامرون كررت غير مذمم

اتسم الفعل (أقبل) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

أقبل ــ/+حركة/، /+التوجه نحو القبل/، فالفعل بهذه السمات يأتي دالا على حركة إقبال عكس الفعل (أدبر).

كما اتسم أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

أقبل ــ /+فاعل إنسان/، فقد ظهر الفاعل اسما تمثل في كلمة (جمعهم)، يعود على المهاجمين في الحرب، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، كما حدد الفعل أيضا كيفية الإقبال بورود جملة فعلية (يتذامرون) جاءت حالا، وقد بينت شجاعة عنترة، فحين أقبل أعداؤه في المعركة لقتاله وهم يحثون بعضهم بعضا لم يخف ولم يتراجع.

الفروق الدلالية والعلاقات:

اشتركت أفعال هذا الحقل الدلالي في دلالتها على الحركة، كما تميز كل فعل بسماته الدلالية المميزة له. فالفعل (حل) تميز بدلالة النزول إلى المكان بغرض الإقامة، وتميز الفعل (دخل) بدلالة الولوج في المكان، والفعل (نزل) بدلالة الحركة من أعلى إلى أسفل، والفعل (طرق) جاء بدلالة المجيء ليلا، والفعل (انصرف) جاء بدلالة الميلان والانحراف، والفعل (تجاوز) تميز بدلالة قطع المكان والمرور به، والفعل (جاء) ورد بدلالة الحضور، والفعل (خرج) جاء بدلالة النفاذ عن المكان، كما تميز الفعل (مشى) بدلالة الحركة الأفقية على اليابسة، وجاء الفعل (تمايل) بدلالة الانحراف والاهتزاز، الفعل

[1] – الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج2، ص507

[2] ــ الزوني، شرح المعلقات السبع، ص221

(قطع) ورد بدلالة العبور، كما دل الفعل (اغتدى) على الذهاب في الغدو، والفعل (راح) دل على الذهاب في المساء، والفعل (بكر) دل على السير بكرة، والفعل (مضى) دل على حركة نفاذ وذهاب، والفعل (ورّك) دل على حركة صعود وركوب، والفعل (علا) أشار إلى حركة نحو الأعلى، والفعل (جزع) دل على قطع الوادي والمرور به، والفعل (طاف) دل على حركة دورانية، والفعل (رقي) تميز بدلالة الصعود، والفعل (أسهل) تميز بدلالة النزول إلى السهل، والفعل (هبط) تميز بدلالة الحركة إلى الأسفل، والفعل (خرّ) تميز بدلالة الحركة الفضائية من أعلى إلى أسفل تكون سريعة يسمع للجسم الساقط صوت، والفعل (فاء) جاء بدلالة الرجوع إلى حالة محمودة، والفعل (آب) دل على حركة رجوع، والفعل (أقبل) دل على التوجه نحو القبل، (واءل) دل على حركة هروب والتجاء مع خوف.

أما العلاقات الدلالية فقد سجلنا ما يلي:

علاقة التضاد بين الفعلين (دخل وخرج)، وبين (راح واغتدى) وبين (نزل وعلا)، وبين (مضى وجاء).

علاقة الاشتمال بين (مضى وورد) لأن الورود نوع من الذهاب تخصص بالمضي إلى الماء.

ثانيا: الأفعال الدالة على الإقامة:

أقام: أقام بالمكان: لبث فيه واتخذه وطنا. وأقامَ فلانا من مكانه: أزاله عنه.([1])

يقول الحارث في مقام الفخر:([2])

لا يقيم العزيز بالبلد السهـ ـل ولا ينفع الذليلَ النَجاءُ

اتسم الفعل (يقيم) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

يقيم ــ /+إقامة/، /+لبث في المكان/، فقد دل الفعل على حلول بالمكان، ويكون هذا الحلول بعد حركة سير، وبذلك يؤكد الشاعر مفتخرا أن العزيز كان لا يلبث بالبلد السهل، بمعنى أنه كان يتحصن بالجبال، كما كان الأذلاء يهربون، رغم ذلك لم ينجوا من بطشنا.

اتسم الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

يقيم ــ /+فاعل إنسان/، فقد ظهر الفاعل تركيبيا اسما تمثل في (العزيز)، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، وقد نفى الشاعر فعل الإقامة بالأداة(لا)، كما حدد الفعل أيضا مكانا تمثل في قوله (بالبلد السهل) لأن الفعل أقام من الأفعال المعجمية التي تتضمن مكانا.

---

[1] – *المعجم الوسيط، ص767*

[2] – *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص236*

تكنّس: الكاف والنون والسين أصلان صحيحان، أحدهما يدل على سَفْر شيء عن وجه شيء، وهو كشفه. والأصل الأخر يدل على استخفاء... والكناس بيت الظبي. والكانس: الظبي يدخل كناسه. والكنّس: الكواكب تكنس تكنِس في بروجها كما تدخل الظباء في كناسها.([1])

يقول لبيد في مقام الغزل:([2])

شاقتك ظعن الحيّ حين تحمّلوا فتكنّسوا قُطُنا تصِرُّ خيامها

اتسم الفعل (تكنّس) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تكنّس ــ /+إقامة/، /+استخفاء/، /+دخول الكنس/، فالفعل (تكنّس) يدل في أصله المعجمي على دخول الكناس، والأصل فيه دخول الظبي كنسه، فالفعل على وزن (تفعّل) يفيد معنى الدخول في الكناس أي مخبأ الظبي، ولكن الشاعر أسند الفعل (تكنّس) للنساء كما سنرى في السمات الانتقائية للفعل.

اتسم الفعل أيضا بالسمات الانتقائية التالية:

تكنّس ــ /+فاعل إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا ضميرا متصلا (واو الجماعة) يعود على الظعن وبذلك يكون الفعل قد حدد لفاعله دور المنفّذ، كما حدد الفعل أيضا دور الكيفية تمثل في الحال المتمثلة في الاسم (قطنا) أي جماعة، كما أن الفعل يقتضي مكانا تمثل في قوله: (تصر خيامها) للدلالة على أن الإقامة كانت في الخيام.

نلاحظ أن الفعل انتقى فاعلا يحمل سمة /+إنسان/ رغم أن الفعل في أصله يسند إلى الظبي، لأن الشاعر أراد أن يشبه النساء بالظباء على سبيل الاستعارة المكنية.

تربّع: الراء زدوالباء والعين أصول ثلاثة، أحدها جزء من أربعة أشياء، والآخر الإقامة، والثالث الإشالة والرفع.([3])

يقول عنترة في مقام الغزل:([4])

كيف المزار وقد تربّع أهلها بعنيزتين وأهلنا بالغيلم

اتسم الفعل (تربّع) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تربّع ــ /+إقامة/، /+زمن/، /+الربيع/، لقد أخذ الفعل دلالته من اسم الربيع، حيث صيغ على وزن (تفعّل) الذي يفيد دلالة الدخول في الزمان، وقد تحدد بزمن الربيع.

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص141

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع ص139

[3] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص479

[4] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص203

أظهر الفعل السمات الانتقائية التالية:

تربّع ــ /+فاعل إنسان/، فقد ظهر الفاعل تركيبيا اسما ظاهرا تمثل في كلمة (أهلها) وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، كما حدد أيضا مكان تمثل في قوله (بعنزتين، بالغيلم)

شتا: شتا بالمكان يشتو شتوا: أقام به شتاء.([1])

يقول عنترة في مقام الوصف:([2])

ربذ يداه بالقداح إذا شتا هتّاك غايات التجّار ملوّم

اتسم الفعل (شتا) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

شتا ــ /+ دخول/، /+زمن/، /+الشتاء/، لقد أخذ الفعل دلالته من اسم الشتاء، وقد أفاد الفعل الثلاثي المجرّد (فعل) دلالة دخول وقت الشتاء.

كما اتسم الفعل أيضا بالسمات الانتقائية التالية:

شتا ــ /+فاعل إنسان/، فقد ظهر الفاعل تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هو) يعود على الرجل الذي يقامر ويشرب الخمر وقت الشتاء، إذا حل به الشتاء، وبذلك يكون الفعل قد حدد لفاعله دور المتأثر وليس المنفّذ، فالشتاء هو الذي حل عليه دون إرادته، لأن الفعل لا يدل على الإقامة وقت الشتاء.

الفروق والعلاقات الدلالية:

اشتركت أفعال هذا الحقل الدلالي في دلالتها على الإقامة، كما تخصص كل فعل بسمات مميزة، فالفعل (أقام) جاء بدلالة لبث في المكان، والفعل (تكنّس) ورد بدلالة الدخول في الكنس والإقامة فيه، والفعل (تربّع) تميز بدلالة الإقامة في الربيع، والفعل (شتا) جاء بدلالة الإقامة في الشتاء.

أما العلاقات الدلالية فقد سجلنا ما يلي:

علاقة الاشتمال بين الفعل (أقام) والفعلين (شتا وتربّع).

II- الأفعال الدالة على النشاطات البيولوجية واللباس والبناء:

أولا: الأفعال الدالة على الشراب:

شرب: الشين والراء والباء أصل واحد منقاس مطّرد، وهو الشرب المعروف، ثم يُحمل عليه ما يقاربه مجازا أو تشبيها.([3])

---

[1] – *المعجم الوسيط، ص472*

[2] – *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص218*

[3] – *ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص267*

يقول عمرو بن كلثوم في وصف الخمرة:([1])

وكأس قد شربت ببعلبكّ وأخرى بدمشق وقاصرينا

اتسم الفعل (شرب) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

شرب ــ /+عمل بيولوجي/، /+سائل/، /+للتغذية/، فالفعل (شرب) يدل على عمل بيولوجي لا بد منه يتمثل في شرب سائل من أجل التغذية، وقد تخصص الشرب في بيت عمرو بن كلثوم بشرب الخمرة.

ينتقي الفعل (شرب) في سياقه المألوف فاعلا يحمل سمة /+حي/، وقد تخصص فاعل الفعل هنا بسمة /+إنسان/ حيث تمثل تركيبيا في الضمير المتصل (تُ) الذي حدد له الفعل دور المنفّذ، لأنه فعل إرادي يقوم به الإنسان حين يشعر بالعطش.

جاء مفعول الفعل -بعده فعلا متعديا- حاملا سمة /+سائل/ تمثل في الهاء المحذوف التي تعود على (كأس)، والتقدير شربتها، وقد حدد الفعل لمفعوله دور المحور.

جاءت جملة الفعل والفاعل (شربت) صفة للكأس التي تحوي الخمر.

حدد الفعل أيضا دورا دلاليا تمثل في مكان شرب الخمر (بعلبك، دمشق، قاصرين) وكأن الشاعر يحن إلى هذه المدن الشامية التي تذكّره بالمتعة واللهو والسكر. وكلها معاني هامشية حافة يتضمّنها فعل شرب الخمر في هذه الأماكن.

يقول عنترة بن شدّاد في وصف الخمرة أيضا:([2])

ولقد شربت من المدامة بعدما ركد الهواجرُ بالمشوف المعلم

وإذا شربت فإنني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكــلم

اتسم الفعل (شربت) في بيتي عنترة بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

شربت ــ /+فاعل إنسان/، وقد جاء تركيبيا ضميرا متصلا (تُ) حدد له الفعل دور المنفّذ، أما الشيء المشروب الذي يمثل محورا فقد تمثّل تركيبيا في قوله (من المدامة) ليدل على أنه شرب جزءا من الخمر.

يشير عنترة بن شداد إلى قيمة اجتماعية عربية تتمثل في نفور بعض الرجال من شرب الخمر لأنه يذهب بالعقل ويطبع العرض، لذلك يؤكد الشاعر أن شربه للخمرة يذهب ماله، ويبقى عرضه غير مدنّس رغم سكره.

---

[1] - الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص174

[2] - المصدر نفسه، ص213، 214

صحا: الصاد والحاء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على انكشاف شيء من ذلك الصحو: خلاف السكر.([1])

يقول عنترة بن شدّاد:([2])

وإذا صحوت فما أقصّر عن ندى وكما علمتِ شمائلي وتكرّمي

اتسم الفعل (صحا) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

صحا ــ /+حالة عارضة/، /+زوال السكر/، فالفعل (صحا) يدل على ذهاب تأثير الخمر في شاربه فيعود العقل إلى صاحبه.

اتسم الفعل (صحا) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

صحا ــ /+فاعل إنسان/، وقد تمثل تركيبيا في الضمير المتصل (تُ) الذي يعود على الشاعر، وقد حدد له الفعل دور المجرّب لأن الفاعل لا دخل له في حدث الصحو وإنما يحدث له بعد زوال المادة المسكرة.

صبح: الصاد والباء والحاء أصل واحد مطرد، وهو لون من الألوان، قالوا أصله الحمرة. قالوا: سمّي الصبح صبحا لحمرته...قالوا: ولذلك يقال وجه صبيح، والصباح نور النهار، وهذا هو الأصل، ثم يفرّع. فقالوا لشرب الغَداة الصَّبوح.([3])

يقول عمرو بن كلثوم في مقام وصف الخمر:([4])

ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمــور الأندرينا

وما شر الثلاثة أم عمــرو بصاحبك الذي تصبحينا

اتسم الفعل (صبح) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

اصبحينا ــ /+عمل بيولوجي/، /+شرب الخمر صباحا/، فالفعل في أصله المعجمي يدل على وقت من أوقات اليوم يتمثل في الصباح، ولذلك سمي شرب الخمر صباحا صبوحا، والشاعر وظفه بهذا المعنى، وقد جاء على صيغة الأمر (افعلينا) وبذلك فقد دل على الطلب والالتماس.

اتسم الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص335

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع ص214

[3] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص328

[4] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص173، 174

اصبحينا ــ /+فاعل إنسان/، /+مفعول به إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا ضميرا متصلا (ياء المخاطبة)، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به فقد جاء تركيبيا ضميرا متصلا (نا) وقد حدد له الفعل دور المستفيد.

ذاق: الذال والواو والقاف أصل واحد وهو اختبار الشيء من جهة تطعّم، ثم يُشتقُّ منه مجازا.([1])

يقول عمرو بن كلثوم في مقام وصف الخمر:([2])

تجور بذي اللُبانة عن هواها إذا ما ذاقها حتى يلينا

اتسم الفعل (ذاق) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

ذاق ــ /+عمل حسي/، /+ اختبار طعام أو شراب/، فالفعل (ذاق) يدل على اختبار طعام أو شراب لمعرفة ذوقه، وقد اختص الفعل بتذوق الخمرة.

اتسم الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

ذاقها ــ /+فاعل إنسان/، /-مفعول إنسان/، فقد ورد الفاعل ضميرا مستترا تقديره (هو) يعود على أي شخص يذوق الخمرة، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به فقد حمل سمة /+سائل/ حيث ظهر تركيبيا ضميرا متصلا (الهاء) يعود على الخمرة، وقد حدد له الفعل دور الهدف.

تُعلّ: علّ إبله وأعلّها: إذا عرضها على الماء مرة بعد أخرى.([3])

يقول طرفة بن العبد في مقام وصف الخمرة:([4])

فمنهن سبق العاذلات بشربة كميت متى ما تعلّ بالماء **تُزبد**

يقول لبيد في مقام وصف الخمرة:([5])

باكرتُ حاجتها الدجاج بسحرةٍ لأُعلَّ منها حين هبّ نيامها

اتسم الفعل (أعلّ) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

أعلّ ــ /+عمل بيولوجي/، /+شرب الخمر متتابعا/، فقد استعمل الشاعر الفعل (أعل) بهذا المعنى، للدلالة على حبه للخمرة حيث باكر من أجلها.

اتسم الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص364

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع ص174

[3] – السرقسطي، كتاب الأفعال، ج1، ص195

[4] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص92

[5] – المصدر نفسه، ص159

أعلّ ــ /+فاعل إنسان/، وقد ظهر تركيبيا نائب فاعل إذا عددنا الفعل مبنيا للمجهول([1])، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ الذي يشرب الشربة الثانية لأن الشربة الأولى تسمى نهلا.

روّى: الراء والواو والياء أصل واحد، ثم يشتق منه. فالأصل ما كان خلاف العطش، ثم يصرّف في الكلام لحامل ما يروى منه.([2])

يقول طرفة بن العبد في مقام الافتخار بشرب الفخر:([3])

كريم يروّي نفسه في حياته ستعلم إن متنا غدا أيّنا الصدي

اتسم الفعل بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

روّي ــ /+عمل بيولوجي/، /+إزالة العطش بشرب الخمر/، فقد دل الفعل على أن الشاعر يشرب الخمر وإذا مات سيموت ريانا، أما عاذله فسيموت عطشانا، وكأن الخمرة تقوم مقام الماء عند طرفة.

نلمس أيضا دلالة ذاتية مستمدة من البنية الصرفية للفعل لأنه مزيد على وزن (فعّل) التي تفيد المبالغة في شرب الخمرة والإكثار منها.

اتسم الفعل (يروّي) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

يروّي ــ /+فاعل إنسان/، /+مفعول به إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هو) يعود على الشاعر، والتقدير: أنا كريم يروّي نفسه، وبذلك يتفق ضمير الغائب مع ضمير المتكلم، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به فقد تمثل في كلمة (نفسه) التي تعود على الشاعر، وقد حدد له الفعل دور المستفيد حسب فلسفة الشاعر ونظرته للخمرة، أما واقعيا فهو متأثر لأنه يستهلك عقله وصحته وعرضه ومروءته.

الفروق والعلاقات الدلالية:

اشتركت أفعال هذا الحقل الدلالي في دلالتها على الشراب واختصت بشرب الخمر، وتميز كل فعل بسمات دلالية مميزة، فالفعل (شرب) تميز بدلالة شرب الخمر، والفعل (صبح) تميز بدلالة شرب الخمر صباحا، والفعل (تعلّ) تميز بدلالة شرب الخمر متتابعا، والفعل (روّى) جاء بدلالة إزالة العطش والارتواء بالخمر، والفعل (ذاق) جاء بدلالة اختبار ذوق الخمر، والفعل (صحا) جاء بدلالة زوال السكر.

---

[1] – يروى البيت ببناء الفعل للمجهول كما روي مبنيا للمعلوم.

[2] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص453

[3] – الزوزني،شرح المعلقات السبع، ص94

أما العلاقات الدلالية فقد وردت علاقة الاشتمال بين الفعل (شرب) والأفعال (تعل، صبح، ذاق، روّى).

ثانيا: الأفعال الدالة على اللباس والزينة:

تضوّع: الضاد والواو والعين كلمة واحدة تتفرّع، وهي تدل على التحريك والإزعاج... وتضوّعت رائحته: نفحت.([1])

يقول امرؤ القيس في مقام الغزل:([2])

إذا قامتا تضوّع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريّا القرنفل

اتسم الفعل (تضوّع) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تضوّع ــ /+حالة فيزيائية/، /+انتشار رائحة/، فالفعل في أصله المعجمي يدل على الحركة وقد جاء هنا بدلالة انتشار رائحة المسك من المرأتين في حالة القيام.

اتسم الفعل (تضوّع) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

تضوّع ــ /-فاعل إنسان/، وقد تمثل تركيبيا في الاسم (المسك)، للدلالة على صفة تتميز بهما هاتان المرأتان، وبذلك يكون الفعل قد حدد لفاعله دور المتأثر لأنه يعبر عن حالة فيزيائية يتصف بها الفاعل النحوي، وهذه الحالة التي يتصف بها الفاعل النحوي تشير إلى دلالة جمالية تدل على الطهارة والاهتمام بالتجميل والتطيب، وهذا ما يثير نفسية الشاعر المولع بالنساء.

تنتطق: النون والطاء والقاف أصلان صحيحان: أحدهما كلام أو ما أشبهه، والآخر جنس من اللباس... والآخر النطاق: إزار فيه تِكّة. وتسمّى الخاصرة: الناطقة، لأنها بموضع النطاق.([3])

يقول امرؤ القيس في مقام الغزل:([4])

وتضحي فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضّل

اتسم الفعل (تنتطق) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تنتطق ــ /+عمل عضوي/، /+شد اللباس بالنطاق/، فالفعل (تنتطق) يدل على شد اللباس بالنطاق.

كما اتسم الفعل (تنتطق) أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص377

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص22

[3] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص440، 441

[4] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص41

تنتطق ــ /+فاعل إنسان/، وقد تمثل الفاعل تركيبيا في الضمير المستتر تقديره (هي) يعود على المرأة وقد حدد الفعل لفاعله دور المنفّذ، إلا أن المنفّذ لم يقم بأي فعل لأن الفعل منفي بـ (لم)، ونفي حدث شد اللباس بالنطاق أشار إلى دلالة أخرى تمثلت في أن هذه المرأة مخدومة منعّمة.

نضو: النون والضاد والحرف المعتل وأكثره واو: أصل صحيح يدل على سري الشيء([1]) وتدقيقه وتجريده. منه نضا السيف من غمده. ونضا السهم: مضى. ونضا الفرس الخيل سبقها، كأنه انجرد مما بينها... ونضوت ثوبي ألقيته عني.([2])

يقول امرؤ القيس في مقام الغزل:([3])

فجئت وقد نضّت لنوم ثيابها لدى الستر إلا لِبسة الـمُتَفَضِّل

اتسم الفعل (نضّت) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

نضّت ــ /+عمل عضوي/، /+خلع اللباس/، فقد استعمل الشاعر الفعل بدلالة خلع اللباس، فهذه المرأة قد خلعت ثيابها حين جاءها امرؤ القيس ولم تترك إلا لباس النوم، وبذلك يكون الفعل قد حمل سمات دلالية تضمنية هامشية توحي بخلاعة الشاعر ومجونه.

اتسم الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

نضّت ــ /+فاعل إنسان/، /-مفعول به إنسان/، فقد ظهر الفاعل تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على المرأة، وقد حدد الفعل لفاعله دور المنفّذ، أما المفعول به فقد تمثل في الاسم (ثيابها) وقد حدد الفعل لفاعله دور الهدف، كما حدد الفعل أيضا دورا دلاليا أخر بين سبب حدوث الفعل والذي تمثل في قوله: (لنوم)

يحذى: حذا النعل حذوا قدّرها وقطعها على مثال.. وحذا الجلد ونحوه وحذيا: قطعه([4])

يقول عنترة بن شداد في مقام الوصف:([5])

بطل كأن ثيابه في سرجه يُحذى نعال السبت ليس بتوأم

اتسم الفعل (يحذى) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

يحذى ــ /+عمل عضوي/، /+لبس النعل/. يدل الفعل (يحذى) على احتذاء الحذاء، وقد تخصص بلبس النعال السِّبتية التي تصنع من جلود البقر.

اتسم الفعل (يحذى) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

---

[1] – السري الكشف، يقال سرى عنه الثوب سريا: كشفه.

[2] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص436

[3] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص34

[4] – المعجم الوسيط، ص163

[5] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص219

يحذى ــ /+فاعل إنسان/، /-مفعول به إنسان/، فالفاعل النحوي محذوف لأن الفعل بني للمجهول وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، وقد عوّض الفاعل المفعول به الأول الذي أسند الفعل إليه فصار نائب فاعل وقد أخذ دور المستفيد دلاليا وهو يعود على البطل المذكور في بداية البيت، أما المفعول به الثاني المتمثل في كلمة (نعال السبت) فقد حدد له الفعل دور المحور.

إن جملة الفعل والفاعل والمفعول به (يحذى نعال السبت) كناية عن شرف هذا البطل.

الفروق والعلاقات الدلالية:

اشتركت أفعال هذا الحقل في دلالتها على اللباس أو التزيين، كما تخصص كل فعل بسمات دلالية مميزة، فالفعل (تنتطق) تميز بدلالة شد اللباس بالنطاق، والفعل (نضو) تميز بدلالة خلع الثياب، والفعل (يحذى) جاء بدلالة انتعال النعل، والفعل (تضوّع) تميّز بدلالة انتشار رائحة المسك.

ثالثا: الأفعال الدالة على البناء:

بنى: الباء والنون والياء أصل واحد، وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض. تقول بنيت البناء أبنيه.([1])

يقول زهير بن أبي سلمى:([2])

فأقسمتُ بالبيت الذي طاف حوله رجالٌ بنوه من قريشٍ وجُرْهُمِ

اتسم الفعل (بنى) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

بنى ــ /+عمل عضوي/، /+ضم الشيء إلى الشيء/، /+إنشاء بناء/، يطلق الفعل (بنى) على عمل عضوي يقوم به الإنسان ليصنع بناء، وهو يوحي بوجود مواد للبناء يضم بعضها بعضا، وبهذا المعنى جاء الفعل في بيت زهير.

كما اتسم الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

بنى ـــ /+فاعل إنسان/، /-مفعول إنسان/، فقد ظهر الفاعل ضميرا متصلا (واو الجماعة) يعود على الاسم (رجال) الذي هو الفاعل النحوي الذي حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به فقد ورد تركيبيا ضميرا متصلا (الهاء) والذي يعود على البيت العتيق، وقد حدد له الفعل دور النتيجة.

يقول عمرو بن كلثوم في مقام الفخر:([3])

وقد علم القبائل من معدّ إذا قبب بأبطحها بنينا

---

[1] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص202

[2] - االزوزني، شرح المعلقات السبع، 116

[3] - المصدر نفسه، ص194

اتسم الفعل (بُني) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

بُني ــ /+فاعل إنسان/، /-مفعول به إنسان/، فقد ظهر الفاعل النحوي محذوفا من البنية السطحية لأن الفعل بني للمجهول، يمكن تقديره في البنية العميقة بقبائل معد ومعد جد العرب، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به الذي أسند إليه الفعل في الجملة المبنية للمجهول (نون النسوة) التي تعود على القبب فقد حدد له الفعل دور النتيجة، لأن القبب ناتجة عن البناء.

حدد الفعل أيضا دورا دلاليا آخر تمثل في المكان المتمثل في قوله (بأبطحها)، والأبطح مكان تجتمع فيه العرب للمفاخرة.

يدل الفعل (بنى) عندما وقع على كلمة (قبب) على نصب الخيمة على شكل قبة.

شاد: (وقَصْرٍ مَشِيد)"الحج/45". أي مبني بالشيد وقيل مطوّل وهو يرجع إلى الأول. ويقال: شيّد قواعده أحكمها كأنه بناها بالشِّيد، والإشادة عبارة عن رفع الصوت.([1]) والشيد كل ما طلي به البناء من جص ونحوه.([2])

يقول طرفة بن العبد في مقام الوصف:([3])

كقنطرة الرومي أقسم ربّها لتكتنفن حتّى تُشاد بقرمد

اتسم الفعل (شاد) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

شاد ــ /+عمل عضوي/، /+بناء بالشيد/، فالفعل (شاد) يدل بناء بمادة الشيد عادة، وقد يستعمل الفعل للدلالة على البناء بصفة عامة.

اتسم الفعل (شاد) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

تُشاد ــ /+فاعل إنسان/، /-مفعول به إنسان/، فقد ظهر الفاعل تركيبيا محذوفا لأن الفعل بني للمجهول، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به فقد تحول إلى نائب فاعل وأسند الفعل إليه (ضمير مستتر تقديره هي يعود على القنطرة)، وقد حدد له الفعل دور النتيجة، كما حدد الفعل أيضا أداة تمثلت في قوله (بقرمد).

---

[1] - الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج1، ص356

[2] - المعجم الوسيط، ص502

[3] - الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص81

III_الأفعال الدالة على الحرب:

نفى: النون والفاء والحرف المعتل أصيل يدل على تعرية شيء من شيء وإبعاده منه.([1])

تفانى: أفنى الشيء: أنهى وجوده.. تفانى القوم: أفنى بعضهم بعضا في الحرب. وتفانى في العمل: أجهد نفسه فيه حتى كاد يفنى (محدثة).([2])

يقول زهير في مقام مدح السيدين المصلحين:([3])

تداركتما عبسا وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

اتسم الفعل (تفانى) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تفانى ــ /+عمل عضوي/، /+تقاتل/، /+المشاركة في الفناء/، فالفعل يدل على الهلاك والفناء، وهذه دلالة معجمية، بالإضافة إلى دلالة المشاركة في القتال، فكل طرفة يفني عدوه، وهذه الدلالة الأخيرة مستمدة من صيغة الفعل الصرفية التي جاءت فعلا مزيدا على وزن (تفاعل).

كما اتسم الفعل بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

تفانوا ــ /+فاعل إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا ضميرا متصلا (واو الجماعة)، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ والمتأثر في الوقت نفسه، لأن صيغة الفعل تقتضي ذلك، فكل عدو يفعل بصاحبه حدث الفناء.

أهراق: أراق الماء ونحوه: صبّه.([4]) فالهاء زائدة فأهراق الماء أصله أريق.([5])

يقول زهير بن أبي سلمى في مقام حديثه عن الصلح:([6])

ينجّمها قوم لقوم غرامة ولم يُهريقوا بينهم ملء محجم

اتسم الفعل (أهرق) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

أهرق ــ /+عمل عضوي/، /+حرب/، /+إسالة الدماء/

كما اتسم الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

أهراق ــ /+فاعل إنسان/، /-مفعول به إنسان/، فالفاعل جاء ضميرا متصلا (واو الجماعة) يعود على السيدين اللذين دفعا ديات القتلى، وقد حدد الفعل لفاعله النحوي دور المنفّذ، إلا أن هذا المنفذ

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص456

[2] – المعجم الوسيط، ص704

[3] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص116

[4] – المعجم الوسيط، ص386

[5] ينظر عبد القاهر الجرجاني، المفتاح في الصرف، تحقيق علي توفيق الحمد، ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1 ،1987 ، ص89

[6] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص118

لم يقم بإراقة الدماء لأن الفعل منفي بحرف نفي (لم)([1]). أما المفعول به فقد ورد تركيبيا اسما ظاهرا تمثل في كلمة (ملء) المضافة إلى كلمة (محجم) وبذلك فقد حدد له الفعل دور النتيجة لأن المفعول به الذي يحمل سمة /+سائل/ هو نتيجة لحدث الإراقة.

يدل كل من الفعل والفاعل والمفعول به (الجملة الفعلية المنفية) على حب السيدين للسلم والصلح.

تضرى: ضرِي ضرًا وضراء وضراوة: اشتدّ.([2])

ضرم: الضاد والراء والميم أصل لاصحيح يدل على حرارة والتهاب. من ذلك الضِرام من الحطب: الذي يلتهب بسرعة.([3])

يقول زهير في وصف الحرب:([4])

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة وتضرَ إذا ضرّيْتموها فتضرم

اتسم الفعل (ضرم) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

ضرم ـــ /+حالة فيزيائية/، /+اشتعال النار/، يدل الفعل (ضرم) من خلال سماته الدلالية الذاتية على حالة فيزيائية تختص بها النار تتمثل في شدة اشتعالها، إلا أن الشاعر أراد بها معنى آخر يتمثل في شدة الحرب كما سنرى عند الحديث عن السمات الدلالية الانتقائية.

يظهر الفعل (ضرم) في هذا السياق السمات الدلالية الانتقائية التالية:

ضرم ـــ /-فاعل إنسان/، /- فاعل حي/، فقد ظهر الفاعل تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على الحرب، وقد حدد الفعل لفاعله دور النتيجة، لأن الحرب ناتجة عن أفعال البشر، وقد استعار الشاعر فعلا خاصا بالنار وانتقى له فاعلا تمثل في الحرب للدلالة على أن الحرب إذا بدأت فإنها تبيد الجميع كما تحرق النار الحطب.

عرك:العين والراء والكاف أصل واحد صحيح يدل على دلك وما أشبهه من تمريس شيء بشيء أو تمرّسه به.([5])

يقول زهير بن أبي سلمى في مقام وصف الحرب:([6])

فتعرُككم عرك الرحى بثفالها وتلقح كشافا ثم تنتج فتئتم

---

[1] – *الفاعل يسمى فاعلا حتى وإن لم يقم بالفعل كما في نفي حدث الفعل، يقول أبو البركات الأنباري عن الفاعل بأنه :((يرتفع بإسناد الفعل إليه، لا لأنه أحدث فعلا على الحقيقة، والذي يدل على ذلك أنه يرتفع في النفي كما يرتفع في الإيجاب. تقول: ما قام زيد، ولم يذهب عمرو))، ينظر الأنباري، أسرار العربية، ص61*

[2] – *المعجم الوسيط، ص539*

[3] – *ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص396*

[4] – *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص120*

[5] – *ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص289*

[6] – *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص120*

اتسم الفعل (عرك) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

عرك ـــ /+عمل عضوي/، /+دلك شيء بشيء/، لذلك فقد استعمل الشاعر هذا الفعل للدلالة على عاقبة الحرب.

أظهر الفعل (عرك) السمات الدلالية الانتقائية التالية:

عرك ـــ /-فاعل إنسان/، /+مفعول به إنسان/، فقد ظهر الفاعل تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على الحرب، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ السبب، لأن الحرب لا تملك الإرادة، وإنما المنفّذ الحقيقي لفعل الحرب هم المقاتلون الذين يعركون بعضهم بعضا للدلالة على شدة الحرب، أما المفعول به فقد ظهر تركيبيا ضميرا متصلا (كم) يعود على المقاتلين في المعركة وقد حدد له الفعل دور المتأثر.

حدد الفعل (عرك) أيضا دورا دلاليا تمثل في الكيفية، أي كيفية العرك وقد ظهر تركيبيا مفعولا مطلقا (عرك الرحى) للدلالة على نتيجة الحرب الوخيمة.

طعن: الطاء والعين والنون أصل صحيح مطّرد، وهو النخس في الشيء بما يُنفذه ثم يحمل عليه ويستعار. من ذلك الطعن بالرمح.([1])

يقول عنترة بن شداد في مقام الفخر في حربه:([2])

فطعنته بالرمح ثمّ علوته بمهنّد صافي الحديدة مِخْذَمِ

اتسم الفعل (طعن) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

طعن ـــ /+عمل عضوي/، /+الضرب بالرمح/، فالفعل يدل في أصله على استعمال الرمح لقتل الأعداء لذلك وظفه عنترة في مقام فخره بشجاعته وقوته.

كما اتسم الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

طعن ـــ /+فاعل إنسان/، /+مفعول به إنسان/، فقد ظهر الفاعل تركيبيا ضميرا متصلا (تُ) وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به الذي ظهر تركيبيا ضميرا متصلا (الهاء) فقد حدد له الفعل دور المتأثر.

كما حدد الفعل أيضا في هذا السياق أداة تمثلت في كلمة (بالرمح) ليبين وسيلة الطعن.

يقول عمرو بن كلثوم:([3])

نطاعن ما تراخى الناس عنّا ونضرب بالسيوف إذا غشينا

اتسم الفعل (طاعن) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص412

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص218

[3] – المصدر نفسه، ص182

نطاعن ـــ /+عمل عضوي/، /+الضرب بالرمح/، /+المشاركة في الطعان/

كما تميز الفعل (نطاعن) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

نطاعن ـــ /+فاعل إنسان/، فقد ظهر الفاعل تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (نحن) وقد حدد له الفعل دور المنفّذ.

يلاحظ أيضا أن مفعول الفعل (نطاعن) محذوف من البنية السطحية رغم أن الفعل يحمل سمة تركيبية تتمثل في /+متعد/، ويمكن تقديره في البنية العميقة بكلمة (الأعداء)، وقد حذفت من التركيب لدلالة مقام الحرب عليه، كما أن الفعل (طاعن) يتضمّن من خلال بنيته المعجمية الذانية مفعولا به يحمل سمة /+حي/ لأنه من الأفعال المعجمية التي تتضمن منفّذا وأداة ومتأثرا، وبذلك يمكن القول بأن المفعول به المحذوف قد انتقى له الفعل دورا دلاليا تمثل في المتأثر.

يقول عمرو بن كلثوم في مقام الفخر بالحرب:([1])

ألم تعلموا منا ومنكم كتائب يطَّعِنَّ ويرتمينا

اتسم الفعل (اطعن) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

يطعن ـــ /+فاعل إنسان/، وقد تمثل تركيبيا في الضمير المتصل(نون النسوة) يعود على الكتائب، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول فهو غير وارد تركيبيا لأن الفعل (اطّعن) على وزن (افتعل) لا يتعدى تركيبيا إلى مفعول به، ومع ذلك فالفعل يتضمن مفعولا به لأن الفعل يفيد المشاركة، فالمسند إليه هو فاعل ومفعول في الوقت نفسه من حيث الدلالة.

كما اتسم الفعل (يرتمين) في هذا البيت بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

يرتمي ـــ /+عمل عضوي/، /+ القذف بالنبال/، /+المشاركة في الارتماء/

كما اتسم الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

يرتمين ـــ /+فاعل إنسان/، وقد ظهر تركيبيا ضميرا متصلا (نون النسوة) يعود على الكتائب، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، وهو لا يختلف من حيث السمات الانتقائية عن الفعل (اطّعن).

شقّ: الشين والقاف أصل واحد صحيح يدل على انصداع في الشيء، ثم يحمل عليه ويشتقّ منه على معنى الاستعارة.([2])

شدّ: الشين والدال أصل واحد يدل على قوة في الشيء، وفروعه ترجع إليه. من ذلك شددت العقد شدّا أشدّه. والشدة: المرة الواحدة. وهذا القياس في الحرب أيضا، يشُدّ شدّا.([3])

---

[1] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 190

[2] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص170

[3] – المصدر نفسه، ج3، ص179

يقول زهير بن أبي سلمى في مقام وصف الحرب:([1])

فشدّ فلم يفزع بيوتا كثيرة لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم

اتسم الفعل (شدّ) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

شدّ ــ /+حركة/، /+هجوم بقوة/،/+هجوم من أجل القتل/ فالفعل (شدّ) يدل على قوة هجوم حصين على عدوّه بغرض قتله، فيقال شد على عدوه إذا حمل عليه ليقتله([2])

كما اتسم الفعل (شدّ) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

شدّ ــ /+فاعل إنسان/، وقد ظهر تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هو)، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ.

ضرب: الضاد والراء والباء أصل واحد، ثم يستعار ويحمل عليه. من ذلك ضربت ضربا إذا أوقعت بغيرك ضربا.([3])

يقول عمرو بن كلثوم:([4])

نطاعن ما تراخى الناس عنّا ونضرب بالسيوف إذا غشينا

اتسم الفعل (ضرب) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

نضرب ــ /+عمل عضوي/، /+إيقاع الضرب بالغير/

يدل فعل الضرب على إحداث الضرب بأية وسيلة سواء باليد أو بالسيف، أو بالعصا إلى غير ذلك من الوسائل، معنى ذلك أن الفعل يجمع كل أنواع الضرب.

تخصص الفعل ضرب في هذا السياق بمعنى الضرب بالسيوف لأنه يظهر السمات الانتقائية التالية:

نضرب ــ /+فاعل إنسان/، فقد ظهر الفاعل تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (نحن) يعود على قوم الشاعر، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به فهو محذوف من البنية السطحية لدلالة المقام عليه وقد حدد له الفعل دور المتأثر، كما حدد الفعل أيضا أداة تمثلت في قوله (بالسيوف) حيث تخصص حدث الضرب بكلمة السيوف وقد جمع السيف جمع كثرة (فعول) للدلالة على كثرة الضرب، لأن عددهم كثير.

استلب: السين واللام والباء أصل واحد، وهو أخذ الشيء بخفّة واختطاف.([5])

يقول عمرو بن كلثوم في مقام الحرب:([6])

---

[1] – الزوزني، شرح المعلّقات السبع، ص123

[2] – محمد علي طه الدرة، فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال ، ج2، ص329

[3] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص397، 398

[4] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص182

[5] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص92

[6] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص192

لَيَستلِبُنَّ أفراسا وبيضا وأسرى في الحديد مُقرّنينا

اتسم الفعل (استلب) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

استلب ـــ /+عمل عضوي/، /+ أخذ الشيء بالقوة/

كما تميز الفعل (استلب) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

يستلب ـــ /+فاعل إنسان/، /-مفعول به إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا ضميرا متصلا محذوفا (واو الجماعة وذلك لتوالي الأمثال) يعود على الرجال الذين أخذوا عهودا بذلك، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، وإن لم يقم حدث الفعل في تلك اللحظة لأن الفعل واقع بعد لام القسم، أما المفعول به فقد حدد له الفعل دور الهدف وقد تمثل تركيبيا في قوله (أفراسا) بالإضافة إلى كلمة (بيضا) المعطوفة.

غنم: الغين والنون والميم أصل صحيح واحد يدل على إفادة شيء لم يملك من قبل، ثم يختص به ما أخذ من مال المشركين بقهر وغلبة. قال الله تعالى: { **وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ** } الأنفال/41.([1])

يقول الحارث بن حلّزة في مقام الفخر:([2])

أعلينا جناح كندة أن يغـ ـنم غازيهم ومنا الجزاء

اتسم الفعل (غنم) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

يغنم ـ /+عمل عضوي/، /+أخذ ممتلكات الغير في الحرب بالقوة/

كما تميز الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

يغنم ـ /+فاعل إنسان/، وقد ظهر تركيبيا اسما ظاهرا تمثل في كلمة (غازيهم) وقد حدد له الفعل دور المنفّذ المستفيد، أما المفعول به فقد حذف من البنية السطحية رغم أن الفعل متعد في أصله لأن الشاعر لم يخصص الأشياء التي نهبت حتى يكون معنى الفعل عاما، وقد حدد له الفعل دور الهدف.

انتهب: النون والهاء والباء أصل صحيح يدل على توزع شيء في اختلاس لا عن مساواة. منه انتهاب المال وغيره.([3])

يقول الحارث في مقام الرد على أعداء قومه:([4])

هل علمتم أيام يُنتهب النا سُ غوارا لكل حيّ عواء

اتسم الفعل (ينتهب) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص397

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص243

[3] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص310

[4] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص235

ينتهب ـــ /+عمل عضوي/، /+أخذ الأشياء قهرا/

كما اتسم الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

ينتهب ـــ /+فاعل إنسان/، /+مفعول به إنسان/، فالفاعل التركيبي جاء محذوفا لأن الفعل مبني للمجهول وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به الذي صار نائب فاعل(الناس) أسند الفعل إليه فقد حدد له الفعل دور المتأثر، وقد دل كل من المسند والمسند إليه على الفوضى التي كان عليها الناس حين كانوا يغيرون على بعضهم البعض.

أغشى: غشي: غشيه غشاوة وغشاء أتاه إتيان ما قد غشيه، أي ستره والغشاوة ما يغطى به الشيء.([1])

يقول عنترة بن شداد في مقام الفخر:([2])

يُخبرك من شهد الوقيعة أنني أغشى الوغى وأعفّ عند المغنم

اتسم الفعل (أغشى) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

أغشى ـــ /+حركة/،/+إتيان ما قد غشيه/، لذلك نجد عنترة يستعمل الفعل (أغشى) للدلالة على دخول ساحة الحرب، وكأن أهوالها تستر المقاتلين، لذلك قال: أغشى الوغى.

كما اتسم الفعل (أغشى) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

أغشى ـــ /+فاعل إنسان/، /-مفعول به إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (أنا) وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به الذي جاء اسما ظاهرا (الوغى) فقد حدد له الفعل دور المكان، لأن المقصود بالوغى هو الحرب، وللحرب مكان تضطرم فيه.

شكك: الشين والكاف أصل واحد مشتق بعضه من بعض، وهو يدل على التداخل. من ذلك قولهم شككته بالرمح، وذلك إذا طعنته فداخل السنان جسمه.([3])

يقول عنترة:([4])

فشككت بالرمح الأصمّ ثيابه ليس الكريمُ على القنا بمُحرّم

هتك: الهاء والتاء والكاف أصل يدل على شق في شيء. والهتك: شق الستر عما وراءه.([5])

يقول عنترة في مقام الفخر:([6])

---

[1] – الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج2، ص467

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص216

[3] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص173

[4] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص217

[5] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج6، ص32

[6] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، 217

ومشك سابغة هتكت فروجها بالسيف عن حامي الحقيقة مُعلم

تذامر: الذال والميم والراء أصل واحد يدل على شدة في خَلْق وخُلُق، من غضب وأشبهه، فالذِمْر: الرجل الشجاع وكذلك الذَّمْر الحضّ. وإذا قيل قلان يتذمّر، فكأنه يلوم نفسه ويتغضّب. والذمار: كل شيء لزمك حفظه والغضب له.([1])

يقول عنترة بن شداد في مقام الفخر:([2])

لما رأيت القوم أقبل جمعهم يتذامرون كررت غير مذمّم

رمى: الراء والميم والحرف المعتل أصل واحد، وهو نبذ الشيء. ثم يحمل عليه اشتقاقا واستعارة.([3])

غزا: الغزو الخروج إلى محاربة العدو.([4])

يقول الحارث في مقام الفخر:([5])

كتكاليف قومنا إذا غزا المنـ ـذر هل نحن لابن هند رعاء

اتسم الفعل بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

غزا ــ /+حركة/، /+ الخروج لمحاربة العدو/، يدل الفعل (غزا) على الخروج لمهاجمة الأعداء في بلدانهم، وهذا ما قصد به الشاعر، حيث خرج المنذر وطلب قتالهم في عقر دارهم، لذلك يقال: غزا الجيش البلد.

كما اتسم الفعل بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

غزا ــ /+فاعل إنسان/، فالفاعل جاء اسما ظاهرا (المنذر) وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به فقد حذف من البنية السطحية رغم أن الفعل متعد، لأن الفعل يتضمن المفعول به، أي غزا أعداءه، وبذلك فالفعل يحدد دورا دلاليا تمثل في المتأثر، أما إذا قدرناه بقولنا: غزا بلادهم فيكون الفعل قد حدد لمفعوله دور المكان.

جبه: جَبَهه جبها: صكّ جبهته. وجبهه قابله بما يكره، وجبهه رده عن حاجته. وجبه الشيءُ فلانا: فجأه قبل أن يتهيّأ له.([6])

يقول الحارث في مقام الفخر:([7])

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص359، 390

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص221

[3] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص435

[4] – الأصفهاني، ج2، ص467

[5] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص237

[6] – المعجم الوسيط، ص106

[7] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص240

وجبهناهم بطعن كما تُنْ هزُ في جُمَّة الطويّ الدلاءُ

اتسم الفعل بالسمات الدلالية التالية:

جبه ـــ /+عمل عضوي/، /+الرد بالعنف/، فالفعل (جبه) جاء بدلالة الردع العنيف باستعمال الرماح التي تحركت في أجسامهم.

كما اتسم الفعل بالسمات الدلالية التالية:

جبه ـــ /+فاعل إنسان/، /+مفعول به إنسان/، فقد جاء الفاعل تركيبيا ضميرا متصلا (نا) يعود على قوم الشاعر، إما المفعول به فقد ورد ضميرا متصلا (هم) يعود على الأعداء وقد حدد الفعل له دور المتأثر، كما وظف الشاعر أيضا أداة الجبه في قوله (بطعن) للدلالة على الرماح.

فكك: الفاء والكاف أصل صحيح يدل على تفتّح وانفراج.([1])

يقول الحارث في مقام الفخر:([2])

وفككنا غُلّ امرئ القيس عنه بعدما طال حبسه والعناء

اتسم الفعل (فك) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

فكّ ـــ /+عمل عضوي/، /+تفتح وانفراج/، فالفعل (فك) يدل على عمل عضوي بحل الحبل أو الأغلال لتنفرج، وبذلك فقد جاء بمعنى تحرير الأسير من أسره عنوة.

كما اتسم الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

فككنا ـــ /+فاعل إنسان/، /–مفعول به إنسان/، فقد ورد الفاعل ضميرا متصلا (نا) يعود على قوم الشاعر، أما المفعول به فقد تمثل في قوله (غل) وقد حدد له الفاعل دور الهدف، أما المضاف إليه (امرئ القيس) فقد حدد له الفعل دور المستفيد.

السيف: والرمح:

ينثني: الثاء والنون والياء أصل واحد، وهو تكرير الشيء مرتين، أو جعله شيئين متواليين أو متباينين، وذلك قولك ثنيت الشيء ثنيا.([3])

يقول طرفة بن العبد في وصف السيف:([4])

أخي ثقة لا ينثني عن ضريبة إذا قيل مهلا قال حاجزه قدي

---

[1] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص433

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص241

[3] – ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص391

[4] – الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص100

استعمل الشاعر الفعل (ينثني) وصفا للسيف الذي وصفه بقوله : (أخي ثقة) لذلك فقد اتسم الفعل بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

ينثني ـــــ /+حركة/، /+حركة انصراف/

أن الفعل في أصله يدل على الانصراف في هذا السياق، وسيف طرف لا ينصرف عن الضرب، بمعنى أنه لا يخطئ هدفه ولا ينبو.

اتسم الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

ينثني ـــــ /-فاعل إنسان/، فقد ورد الفاعل ضميرا مستترا تقديره (هو) يعود على السيف، فهو لا ينصرف عن هدف الضرب ولذلك فقد حدد له الفعل دور الأداة.كما حدد أيضا هدفا تمثل في قوله (عن ضريبة).

جاء الفعل مع فاعله وصفا للسيف لأن جملة الفعل والفاعل تعرب في محل رفع صفة لـ :(أخي)

ينحني:

يقول عمرو بن كلثوم:([1])

علينا البَيْضُ واليلب اليماني وأسياف يقمن وينحنينا

جاء الفعل (ينحني) وصفا للأسياف ولذلك فقد تميز بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

ينحني ـــــ /+حركة اهتزازية/، /+انثناء/

تميز الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

ينحني ـــــ /-فاعل إنسان/، فقد جاء الفاعل ضميرا متصلا (نون النسوة) يعود على كلمة (أسياف)، وبذلك يكون الفعل قد عين دور الأداة لفاعله.

يدل الفعل مع فاعله على شدة الضرب، كما تشير إلى طولها أيضا.

الفروق والعلاقات الدلالية:

اشتركت أفعال هذا الحقل في دلالتها على الحرب، وقد تميز كل فعل بسمات دلالية مميزة له، فالفعل (تفانى) تميز بدلالة المشاركة في الفناء، والفعل (أهراق) دل على إسالة الدماء، والفعل (ضرم) تميز بدلالة شدة الحرب، والفعل (طعن) تميز بدلالة الضرب بالرمح، والفعل (ارتمى) جاء بدلالة القذف بالنبال، والفعل (شدّ) تميز بدلالة الهجوم بشدّة، والفعل (ضرب) تميز بدلالة إيقاع الضرب بالغير، والفعل (أغشى) تميز بدلالة دخول ساحة الحرب، والفعل (غزا) تميّز بدلالة الخروج لمحاربة العدوّ، والفعل (جبه) تميّز بدلالة الرد بالقوة، والفعل (استلب) جاء بدلالة أخذ الشيء قهرا، والفعل (انتهب)

[1] - الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص190

دل على نهب الأشياء عنوة، والفعل (فك) تميز بدلالة أخذ الشيء بالقوة، والفعل (غنم) تميز بدلالة أخذ ممتلكات الغير في الحرب، والفعل (فك) تميز بدلالة تحرير الأسير.

الأفعال الدالة على دفع الدية:

نجّم: نجّم الشيء: قسّطه أقساطا. يقال: نجّم عليه الدَّيْن.([1])

يقول زهير بن أبي سلمى في مقام المدح:([2])

تُعَفَّى الكلوم بالمِئِينَ فأصبحت ينجّمُها من ليـــــس بمجرم

ينجّـــــــمها قوم لقوم غرامةً ولم يُهريقوا بينهم ملء محجم

اتسم الفعل (ينجّم) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

ينجّم ـــ /+عمل عضوي/، /+تجزئة الشيء إلى أجزاء/، /+دفع الدية أقساطا أقساطا/

كما اتسم الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

ينجم ـــ /+فاعل إنسان/، /-مفعول به إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هو)، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول الذي ورد ضميرا متصلا (الهاء) يعود على الديات، وقد حدد له الفعل دور الهدف

عقل: العين والقاف واللام أصل واحد منقاس مطّرد، يدل عظمه على حُبسة في الشيئ أو ما يقارب الحُبسة. من ذلك العقل، وهو الحابس عن ذميم القول والفعل...ومن الباب العقل وهي الديّة. يقال: علقت القتيل أعقله عقلا، إذا أدّيت ديّته.([3])

يقول زهير:([4])

فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه صحيحات مال طالعاتٍ بمَخْرَم

اتسم الفعل (عقل) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

عقل ـــ /+ حبس الشيء/، وقد جاء الفعل بهذا المعنى إلا أنه اختص بدفع الدية كما سنرى عند الحديث عن السمات الدلالية الانتقائية للفعل التي ظهرت كما يلي:

يعقلونه ـ /+فاعل إنسان/، /-مفعول به إنسان/، فقد ظهر الفاعل ضميرا متصلا (واو الجماعة) يعود على دافعي الدية، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به الذي جاء ضميرا متصلا أيضا (الهاء)

---

[1] – *المعجم الوسيط، ص904*

[2] – *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص118*

[3] – *ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص70*

[4] – *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص125*

الذي يعود على الدية أو الإبل([1]) فقد حدد له الفعل دور الهدف.

الفروق والعلاقات الدلالية:

اشتركت أفعال هذا الحقل في دلالتها على الدية، وتميز كل فعل بسمات دلالية مميزة له، فالفعل (نجّم) اتسم بدلالة دفع الدية أقساطا أقساطا، أما الفعل (عقل) فقد تميز بدلالة حبس أموال الدية المتمثلة في الإبل.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

[1] – *سميت الدية عقلا لأنها تعقل الدم عن السفك بمعنى تحبسه، ويقال أيضا بإنها سميت عقلا لأن مؤدي الدية كان يأتي بالإبل إلى أفنية القتيل فيعقلها هناك، أي يربطها، ينظر: الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص125*

الفصـــــــل الخامس

الأفعال الدالة على الطبيعة

- الأفعال الدالة على الطبيعة ومظاهرها
- الأفعال الدالة على الطبيعة الحية

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

استعمل شعراء المعلقات السبع أفعالا عديدة تدل على البيئة الطبيعية التي كانت تميز شبه جزيرة العرب في العصر الجاهلي، وقد ارتأيت أن أقسم هذه الأفعال إلى حقلين دلالين رئيسيين: الأول يضم الأفعال المعبّرة عن الطبيعة الجامدة كالأماكن، والظواهر الطبيعية الجامدة والمجرّدة، كالليل والمكان والطلل والسراب بالإضافة إلى السحاب والمطر الذي يروي الأرض فيحييها بعد موتها. أما الحقل الدلالي الثاني فيضم الأفعال الدالة على الطبيعة الحية، حيث تدل أفعاله على الحيوانات التي كانت تشارك الإنسان الجاهلي حياته، وتتمثل في الحيوان المستأنس كالفرس والناقة، بالإضافة إلى الحيوان الوحشي كالبقر والحمار الوحشيين.

أولا: الأفعال الدالة على الطبيعة ومظاهرها:

1- الأفعال الدالة على الليل:

تمطى:الميم والطاء أصل صحيح يدل على مد الشيء. ومطّه: مدّه...قال الله تعالى((**ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى**)) القيامة/33، قالوا: أصله يتمطّط، فجعلت الطاء الثالثة ياء للتخفيف.([1])

يقول امرؤ القيس في مقام وصف الليل:([2])

فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازا وناء بكلكل

اتسم الفعل (تمطّى) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تمطّى ـ/+حركة تمدد/، /، فالفعل في أصله المعجمي يدل على استطالة الشيء، وقد استعمله الشاعر لوصف الليل بالطول الشديد، وكأن هذا الليل قد تعمّد الامتداد ليبتلي الشاعر الذي كان يقاسي هموم الحياة.

يظهر الفعل أيضا السمات الدلالية الانتقائية -بعده فعلا مسندا إلى الليل- كما يلي:

تمطّى ـــ/- فاعل إنسان/، فقد ظهر الفاعل تركيبيا ضميرا مستترا يعود على الليل، وقد حدد الفعل له دور المنفّذ في هذا السياق اللغوي، وكأن هذا الليل كائن حي عاقل له إرادة التمطّي والتمدد، حيث شبّه الشاعر الليل بجمل مدّ صلبه.

يظهر الفعل تمطّى سمات دلالية إيحائية نفسية ناتجة عن السمات الانتقائية للفعل، تظهر نفسية الشاعر المتوتّرة، وهذا الانفعال الشديد الذي يسيطر عليه، وهذه الدلالة الانفعالية ظهرت حين جعل

[1] -ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص273

[2] - الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص44

فاعل تمطّى منفّذا، رغم أن الدور الدلالي الذي يجب أن يحدده الفعل لفاعله في سياقه المألوف هو دور المتأثر.

أما من حيث الدلالة على الزمن، فالفعل يؤشر سمة /+ تام/ بالنظر إلى صيغته الصرفية، وقد تضمّن معنى الشرط لوقوعه بعد ظرف زمان مبني تضمّن معنى الشرط في الزمن الماضي (لمّا)

أردف: الراء والدال والفاء أصل واحد مطرد يدل على اتباع الشيء. فالترادف: التتابع.([1])

يظهر الفعل أردف في البيت السابق السمات الدلالية الذاتية التالية:

أردف ـــــ /+حركة/، /+اتباع الشيء/، وهذه السمات الذاتية تعطي الفعل دلالته المعجمية التي تفيد التتابع، كما نلحظ أيضا دلالة التعدية التي أخذها الفعل من زيادة همزة التحويل في أوله على وزن (أفعل)، تجعل الفعل لا يكتفي بفاعله، وهذه السمة الذاتية الصرفية تحيل إلى سمة التعدية التي هي سمة تركيبية لها علاقة بالجانب الصرفي.

كما يظهر الفعل السمات الدلالية الانتقائية التالية:

أردف ـــــ /–فاعل إنسان/ /–مفعول به إنسان/، فقد ظهر الفاعل تركيبيا ضميرا مسسترا تقديره (هو) يعود على الليل، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ تبعا للحالة النفسية المضطربة التي كان الشاعر يعيشها، أما المفعول به فقد تمثل تركيبيا في الاسم (أعجازا) وقد حدد له الفعل دور الهدف.

أما زمنيا فالفعل دل على الزمن الماضي نظرا لصيغته الصرفية (فَعَلَ)

ناء: وأما النأي فالبعد، يقال نأى ينأى نأيا، وانتأى: افتعل منه. والمنتأى: الموضع البعيد.([2])

اتسم الفعل (ناء) في البيت السابق بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

ناء ـــــ /+حركة/، /+نهوض بجهد/، فالفعل يدل على حركة نهوض بجهد، وهذا الملمح الدلالي ينطبق على الكائنات الحية المتنقلة، فكيف يصف الليل بالنأي؟

لقد أسند الشاعر الفعل (ناء) لضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الليل، وكأن الليل كائن حي قد قام بمد صلبه واتبع امتداد الصلب بتباعد بين العجز (المؤخرة) والكلكل (المقدمة).

لقد حدد الفعل لفاعله دور المنفّذ، رغم أن الليل ليس من خصائصه الدلالية أن يكون فاعلا للفعل ناء لأنه شيء مجرد يدل على زمان يقتضي أن ينتقي له الفعل دورا دلاليا يكون متأثرا.

حدد الفعل أيضا دورا دلاليا آخر تمثل في الهدف، وقد تمثل في الجار والمجرور في قوله (بكلكل).

([1]) *ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص503*

[2] – *المصدر نفسه، ج5، ص378*

أما من حيث الدلالة على الزمن، فالفعل يؤشّر سمة /+تام/ وقد وافق صيغته الصرفية.

انجلى: الجيم واللام والحرف المعتل أصل واحد وقياس مطرد وهو انكشاف الشيء وبروزه.([1])

يقول امرؤ القيس في وصف الليل:([2])

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثل

اتسم الفعل (انجلي) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

انجلي ـــــ /+بروز/، /+زوال/، فالفعل (انجلى) يدل على زوال الشيء وانكشافه لتظهر حالة أخرى مختلفة عن الحالة الأولى، فيقال: انجلى السحاب فظهرت الشمس، كما يقال: انجلى الليل فظهر الصبح.

نلحظ أيضا دلالة ذاتية صرفية تمثلت في دلالة الفعل على الطلب لأنه فعل أمر، وهذه الأمر موجه إلى منادى غير حي وغير عاقل، كما سنرى عند الحديث عن السمات الدلالية الانتقائية التي ظهرت كما يلي:

انجلي ـــــ /- فاعل إنسان/، فقد ظهر الفاعل تركيبيا ضميرا مستتر وجوبا تقديره (هو) يعود على الليل، وقد أسند الشاعر فعلا على سبيل الأمر ليس من خصائصه الدلالية أن يخاطب ويُنادى ويُؤمر، لأن النداء والأمر يوجّهان إلى من يعقل، والليل يحمل سمة /-عاقل/، وقد حدث ذلك لأن الفعل قد انزاح عن دلالته الحقيقية ورام دلالة أخرى مجازية تشير إلى أن الشاعر كان يتمنّى زوال الليل وطلوع الصبح حتى تزول همومه وأشجانه، وهذا ما يسمى بالسياق الانفعالي. حيث حدد الفعل في هذا السياق دور المنفّذ لفاعله رغم أن الفاعل ليس حيا.

أما زمنيا فالفعل يؤشر سمة /-تام/ وقد تخصص بالاستقبال لأنه فعل أمر تضمن التمني، وهذا التمني واقع فعله لا محالة لأنه أسند إلى ضمير مستتر يعود على الليل حيث تمنى الشاعر انجلاءه.

انحسر: انكشف، وانحسر الماء عن الساحل: ارتد حتى بدت الأرض، وانحسر الطير: سقط ريشه العتيق ونبت ريشه الحديث.([3])

يقول لبيد بن أبي ربيعة في وصف البقرة الوحشية:([4])

حتى إذا انحسر الظلام وأسفرت بكرت تزل عن الثرى أزلامها

---

[1] - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص468

([2]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص46

([3]) المعجم الوسيط، ص172

([4]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص152

اتسم الفعل (انحسر) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

انحسر ـــــ /+حالة فيزيائية/، /+زوال الشيء واندثاره/، فالفعل يدل من خلال مادته المعجمية على زوال أي شيء، وحين استعمله الشاعر لوصف طلوع الصبح وزوال الظلام فقد عبر عن حالة فيزيائية موجودة في الطبيعة تعبّر عن بروز الضوء وانتشاره.

كما اتسم الفعل (انحسر) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

انحسر ـــــ /-فاعل إنسان/، وقد ظهر تركيبيا اسما صريحا تمثل في كلمة (الظلام) حيث أسند الفعل إليه، وبذلك فقد حدد له الفعل دور المتأثر، فقد أسند الفعل قسرا إلى فاعل نحوي لأنه من أفعال الحالات.

يشير الفعل مع فاعله في تركيب (انحسر الظلام) إلى دلالة زوال الظلام وطلوع الصبح، وهذا التعبير هو استعارة انفعالية تعبّر عن انفعال الشاعر.((ولعلنا لا نغلو إذا قلنا أن لغة الشعر لا تخلو كذلك ما أسماه همبل بالاستعارة الانفعالية)).([1])

أما زمنيا فالفعل فقد دل على الماضي المنقطع طبقا لصيغته الصرفية.

الفروق والعلاقات الدلالية:

اشتركت أفعال هذا الحقل في دلالتها على الليل، وهذا الاشتراك ناتج عن إسنادها إلى مسند إليه، حيث اشتركت في السمات الدلالية الانتقائية، كما تميز كل فعل بسماته الدلالية الذاتية، فالفعل (تمطّى) جاء بدلالة التمدّد للإشارة إلى طول الليل، والفعل (أردف) دل على التتابع، والفعل (ناء) الدال على النهوض بتثاقل أشار به الشاعر إلى أن ساعات الليل تمر بطيئة، والفعل (انجلى) دل على زوال الليل، والفعل (انحسر) تميز بدلالة انقضاء الظلام وبروز الضوء وانتشاره.

من حيث العلاقات الدلالية سجلنا علاقة التنافر بين أفعال هذا الحقل الدلالي.

2- الأفعال الدالة على السحاب والماء:

حطّ: الحاء والطاء أصل واحد، وهو إنزال الشيء من علوّ، يقال حططت الشيء أحطّه حطّا. ([2])

يقول امرؤ القيس في مقام وصف الفرس:([3])

مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل

اتسم الفعل (حطّ) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

([1]) محمد العيد، إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي مدخل لغوي أسلوبي، ص134

([2]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص13

([3]) الزوزني، شرح العلقات السبع، ص50

حطّ ـــــ /+حركة/، /+إنزال الشيء من علوّ/

كما اتسم الفعل (حطّ) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

حطّ ـــــ /-فاعل إنسان/،/-مفعول به إنسان/ فقد ظهر الفاعل تركيبيا اسما تمثل في كلمة (السيل)، وقد حدد له الفعل دور المسبب، لأن السل كان سببا في إسقاط جلمود الصخر، أما المفعول به التركيبي فقد تمثل في الضمير المتصل (الهاء) يعود على جلمود صخر، وقد حدد له الفعل دور المتأثر، كما حدد الفعل أيضا مكانا تمثل في قوله: (من عل) للدلالة على سرعة سقوط الحجر الذي يشبه هذا الفرس في سرعة عدوه.

أما زمنيا فالفعل يؤشر سمة /+تام/ لأنه فعل ماض وبذلك يكون قد طابق زمنه النحوي.

أنزل:أنزل الشيء جعله ينزل.([1])

يقول امرؤ القيس في مقام وصف السيل:([2])

ومرّ على القنان من نفيانه فأنزل منه العُصم من كل منزل

اتسم الفعل (أنزل) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

أنزل ـــ/+حركة/، /+جعل الشيء ينزل في مكان معين/، وهذا الفعل يدل على قيام فاعل بإنزال شيء ما، وقد استعمله الشاعر في وصف قوة هذا السيل الذي أنزل الأوعال من قمم الجبال.

اتسم الفعل (أنزل) أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

أنزل ـ/-فاعل إنسان/، /+مفعول حي/، فالفاعل ظهر تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هو) يعود على السيل، وقد حدد له الفعل دور المسبّب، أما المفعول به فقد تمثل في كلمة (العصم)، والعصم جمع أعصم، وهو الذي في إحدى يديه بياض من الأوعال.([3])، وقد حدد له الفعل دور المتأثر، حيث أنزل هذا السيل الأوعال من ذلك الجبل، وبذلك يكون الفعل قد حدد دورا دلاليا تمثل في المكان وقد ظهر في قوله: (منه).

ترك: التاء والراء والكاف الترك التخلية عن الشيء، وهو قياس الباب.([4])

يقول امرؤ القيس في وصف السيل:([5])

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ولا أُطما إلا مشيدا بجندل

---

(4) المعجم الوسيط، ص915

(5) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص62

([3]) المصدر نفسه، ص62

([4]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص345

([5]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص62

اتسم الفعل (ترك) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

ترك ـ/+ موقف شخصي/، /+ التخلية عن الشيء/، فدلالة الفعل الأصلية هو أن يعبّر عن موقف شخصي يقوم به الإنسان، فيقال: ترك فلان العلم، إذا تخلّى عنه، ولكن الشاعر في هذا المقام جاء بالفعل (ترك) في وصف هذا السيل الذي قلع النخيل وهدم الأبنية، وبذلك يكون الفعل قد أخذ دلالة أخرى، وتتضح هذه الدلالية في السمات الانتقائية التي جاءت كما يلي:

ترك ـــ/–فاعل إنسان/، /–مفعول به إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هو) يعود على السيل وقد حدد له الفعل دور المنفّذ المسبب، وقد تمثل حدث الفاعل في اقتلاع جذوع النخل وهدم الأبنية، لأن الفعل (ترك) نفي بالحرف (لم)، فلم يترك بها جذع نخلة بدلالة اقتلع كل جذوع النخل. فالمفعول به التركيبي المتمثل في جذع نخلة، و(أطما المعطوف على جذع) حدد له الفعل دور المتأثر كما حدد الفعل أيضا دورا دلاليا تمثل في المكان، وقد ظهر في قوله: (تيماء).

أما من حيث الدلالة على الزمن فقد أشر سمة /+تام/ بالنظر إلى زمنه النحوي، وبذلك يكون قد خالف زمنه الصرفي لورود حرف الجزم (لم) الذي جعل زمن الفعل ماضيا منقطعا.

ألقى: ألقى الشيء طرحه([1])

يقول امرؤ القيس في مقام وصف السيل:([2])

وألقى بصحراء الغبيط بعاعه نزول اليماني ذي العياب المحمّل

اتسم الفعل (ألقى) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

ألقى ـــ/+حركة/، /+طرح الشيء/

كما تميز الفعل ألقى بالسمات الانتقائية التالية في هذا السياق:

ألقى ـــ/–فاعل إنسان/، /–مفعول به إنسان/، فقد أسند الفعل إلى الفاعل النحوي المتمثل في الضمير المستتر الذي تقديره (هو) يعود على السيل، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ المتسبب، وقد شبّه إلقاء هذا السيل لثقله بنزول التاجر اليماني الذي يلقى ثيابا مختلفة الألوان لبيعها، وبذلك يكون الفعل قد حمل دلالة أنبت النبات ومختلف الأزهار التي شبّهت هنا بالثياب، أما المفعول به المتمثل في كلمة (بعاعه) التي تعني ثقله فقد حدد له الفعل دور المتسبب أيضا في إنبات النبات. حدد الفعل أيضا دورا دلاليا تمثل في المكان في قوله: (بصحراء الغبيط).

([1]) *المعجم الوسيط، ص836*

([2]) *الزوني، شرح المعلقات السبع، ص64*

أما من حيث الدلالة على الزمن فقد أشر الفعل سمة /+تام/ بالنظر إلى صيغته الصرفية الماضوية.

جادت: جاد المطر الأرض: أصابها. ويقال: جاد المطر القوم: عمّ أرضهم وشملهم. وفي الحديث:((تركت أهل مكة وقد جيدوا)).([1])

يقول عنترة بن شداد في مقام الغزل:[2]

جادت عليه كل بكر حرة فتركن كل قرارة كالدرهم

اتسم الفعل (جاد) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

جاد ـــ/+حالة فيزيائية/، /+نزول المطر/، فقد جاء الفعل (جادت) بمعنى أمطرت، وقد أسند الفعل إلى (كل بكر)، والبكر من السحاب: السابق مطره.

اتسم الفعل (جادت) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

جادت ـ/–فاعل إنسان/، فقد ظهر الفاعل تركيبيا اسما ظاهرا (كل بكر)، وقد حدد له الفعل دور المتأثر لأن السحاب لا يجود بنفسه لأنه من أفعال الحالات الفيزيائية، على عكس لو كان الفعل مسندا إلى فاعل حي حيث يكون فاعله منفّذا كما في قولنا: جاد فلان بماله.

ينجاب: انخرق وانشق وانقطع، وانجاب السحاب: انكشف، وفي الحديث:((فانجاب السحاب عن المدينة حتى صار كالإكليل)).([3])

يقول الحارث في مقام الفخر([4])

وكأن المنون تردي بنا أرعن جونا ينجاب عنه العَماء

اتسم الفعل (ينجاب) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

ينجاب ـــــ /+حالة فيزيائية/، /+انكشاف وتشقق/، وكأن هذا العماء (السحاب الأبيض) لا يمكنه أن يلامس قمة هذا الجبل لعلوه، وإذا لامسه فإنه ينشق ويندثر، فكذلك عزة قوم الشاعر فهي كهذا الجبل.

كما اتسم الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

ينجاب ـــ/–فاعل إنسان/، فقد ظهر الفاعل النحوي اسما ظاهرا تمثل في كلمة (العماء)، وقد حدد له الفعل دور المتأثر لأن الفعل من أفعال الحالات. وقد عبر هذا التركيب (الفعل مع فاعله) على قوة ومنعة أهل الشاعر.

([1]) *المعجم الوسيط، ص145*

([2]) *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص206*

([3]) *المعجم الوسيط، ص144*

([4]) *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص233*

أما من حيث الدلالة على الزمن فالفعل جاء دالا على زمن مطلق غير محدد، لأن الفعل مع فاعله جاء صفة لكلمة (أرعن)، والأرعن أراد به جبلا له أنف يتقدّم منه.

صابها: صاب المطر يصوبُ صوبا، وصيبوبة، انصبّ. وصاب السحاب بالمطر: جاد، وصاب المطر الأرض: أمطرها وجادها.([1])

يقول لبيد بن ربيعة:([2])

رُزِقتْ مرابيع النجوم وصابها ودق الرواعد جَوْدهُا فرهامها

اتسم الفعل (صاب) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

صاب ـــ/+حالة فيزيائية/، /+أصابها المطر/.

كما اتسم الفعل بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

صاب ـ/–فاعل إنسان/، /– مفعول به إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا اسما ظاهرا (ودق الرواعد) وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به الذي ورد ضميرا متصلا (الهاء) يعود على الديار فقد حدد لها الفعل دور المستقبل لهذه الأمطار.

أما زمن الفعل فقد أشر سمة /+تام/ بالنظر إلى صيغته الصرفية الماضوية.

جلا: الجيم واللام والحرف المعتل أصل واحد وقياس مطرد وهو انكشاف الشيء وبروزه.(3)

يقول لبيد بن ربيعة في مقام وصف الطلل:([4])

وجلا السيول عن الطلول كأنها زبر تُجد متونها أقلامها

اتسم الفعل (جلا) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

جلا ـ/+حالة فيزيائية/، /+انكشاف الشيء وبروزه/

كما أظهر الفعل أيضا السمات الدلالية الانتقائية التالية:

جلا ـــ/–فاعل إنسان/، فالفاعل الذي ظهر تركيبيا اسما ظاهرا تمثل في كلمة (السيول) قد حدد له الفعل دور المنفّذ السبب، لأن هذه السيول كانت سببا لانكشاف الأطلال وبروزها مثل الكتابة على الورق.

أما زمن الفعل فقد دل على الماضي المنقطع تبعا لصيغته الصرفية الماضوية.

([1]) *المعجم الوسيط، ص527*

([2]) *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص134*

([3]) *ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص468*

([4]) *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص137*

أسبل:السين والباء واللام أصل واحد يدل على إرسال شيء من علوّ إلى أسفل، وعلى امتداد شيء. فالأول من قولك: أسبلت الستر، وأسبلت السحابة ماءها وبمائها... والممتد طولا: السبيل، سمي بذلك لامتداده.([1])

يقول لبيد بن ربيعة في مقام وصف المطر:[2]

باتت وأسبل واكف من ديمة يُروي الخمائل دائما تسجامها

اتسم الفعل (أسبل) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

أسبل ـ/+حالة فيزيائية/، /+إرسال شيء من علوّ إلى أسفل/، /+امتداد الشيء المرسل/، فمن خلال هذه السمات الدلالية يمكن الحديث عن غزارة المطر وكأنه شيء ممتد غير منقطع من أعلى إلى أسفل، ويظهر هذا المعنى أشد وضوحا حين أسند الفعل إلى الاسم (واكف من ديمة).

يظهر الفعل (أسبل) السمات الدلالية الانتقائية التالية: أسبل ـ/–فاعل إنسان/، فقد ظهر الفاعل التركيبي اسما (واكف) وهو في أصله صفة لمحذوف تقديره (مطر، أو سحاب)، وقد حدد له الفعل دور المتأثر لأن سقوط المطر من فعل الحالات الفيزيائية. وقد وصف هذا القطر بالدوام لأن ديمة تعني مطرا يدوم وأقلها نصف يوم وليلة.

أما من حيث الدلالة على الزمن فالفعل (أسبل) يشير إلى الماضي المنقطع تبعا لصيغته الماضوية.

روى: الراء والواو والياء أصل واحد، ثم يشتق منه. فالأصل ما كان خلاف العطش، ثم يصرّف في الكلام لحامل ما يروى منه.([3])

اتسم الفعل (روى) في بيت الحارث السابق بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

روى ـــ/+حالة فيزيائية/، /+نزول المطر على أرض/، فالأصل في دلالة الفعل أنه يدل على خلاف العطش، بمعنى أنه من الحالات البيولوجية، ولكن الشاعر لم يجعله يقع على مفعول يحمل سمة /+حي/، وإنما أوقعه على غير ذلك كما سنرى عند الحديث عن السمات الدلالية الانتقائية للفعل التي ظهرت كما يلي:

يروي ـــ/–فاعل إنسان/، /–مفعول به إنسان/ وقد ظهر هذا الفاعل التركيبي ضميرا مستترا يعود على الاسم (واكف) وقد حدد له الفعل دور المنفّذ السبب، لأن هذا المطر هو سبب ري هذه الخمائل، كما حدد الفعل لمفعوله المتمثل في كلمة (الخمائل) دور المتلقي.

([1]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص129، 130

([2]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص151

([3]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص453

لقد انزاح فعل (يروي) عن دلالته الأثلية وانتقل من فعل يستعمل للإنسان فيكون مفعوله مستفيدا إلى حقل الطبيعة حيث حمل مفعوله سمة /-نبات/ لوجود شبه بين الإنسان والنبات.

أما زمن الفعل فقد أشر سمة /+تام/ رغم أم صيغته مضارع، وذلك لوقوعه بعد فعل يحكي عن حدث ماض (باتت)، كما أفاد الاستمرار في ذلك الزمن، لأن جملة الفعل والفاعل في محل صفة مجرورة لـ (ديمة).

سح: السين والحاء أصل واحد يدل على الصبّ، يقال سححت الماء أسحّه سحّا. وسحابة سحوح، أي صبّابة.([1])

كبّ: الكاف والباء أصل صحيح يدل على جمع وتجمع.([2])

يقول امرؤ القيس:([3])

فأضحى يسح الماء حول كُتَيْفَةٍ يكبّ على الأذقان دوح الكنهبل

اتسم الفعل (سحّ) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

سحّ ـــ /+حالة فيزيائية/، /+ صب الماء/، فالفعل (سح) في أصله يدل على انصباب الماء من أعلى إلى أسفل لذلك نلمح فيه ملمح الحركة.

كما اتسم الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

يسح ـــ /- فاعل إنسان/،/-مفعول إنسان/ وقد ظهر الفاعل تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هو) يعود على الغيث أو السحاب، وقد حدد له الفعل دور المفعول، أما المفعول به التركيبي المتمثل في كلمة (الماء) فقد حدد له الفعل دور النتيجة، لأن هذا الماء هو نتيجة هذا السحاب أو الغيث.

كما حدد الفعل أيضا مكانا تمثل في قوله (حول كتيفة).

اتسم الفعل (كبّ) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

يكبّ ـــ /+حالة فيزيائية/،/+ إلقاء الشيء على وجهه/

اتسم الفعل (يكبّ) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

يكبّ ـــ /-فاعل إنسان/، /-مفعول به إنسان/، فقد ظهر الفاعل النحوي سببا، لأن هذا السيل كان سببا في إلقاء هذا النوع من الأشجار العظيمة (الكـــنهبل) على أذقانها، والأذقـــان مستعار

([1]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص65

([2]) المصدر نفسه، ج5، ص124

([3]) الزوزني،شرح المعلقات السبع، ص61

للشجر، وبذلك يكون الفعل بعدّه فعلا متعدّيا([1]) قد حدد لمفعوله دور المتأثر.

أما زمن الفعلين (يسح، يكب) فقد ورد مؤشرا لسمة /-تام/ لأنهما مضارعان، ولكن الزمن الحقيقي في هذا السياق ورد تاما دالا على الماضي حيث أفاد الاستمرار والتجدد في الماضي في زمن خاص هو الضحى، لوروده بعد الفعل الناقص (أضحى) الدال على الكينونة الخاصة.

الفروق والعلاقات الدلالية:

اشتركت أفعال هذا الحقل الدلالي في دلالتها على الماء، وتميز كل فعل بسماته الدلالية، فالفعل (حطّ) جاء بدلالة إنزال الشيء من أعلى إلى أسفل للدلالة، والفعل (أنزل) جاء بدلالة جعل الشيء ينزل في مكان معين، والفعل (ترك) دل على التخلي عن الشيء دلالة على الهدم واقتلاع النخيل، والفعل (ألقى) دل على طرح الشيء وعرضه، للدلالة على إنبات السيل للنبات، والفعل (جاد) جاء بدلالة نزول الغيث، والفعل (ينجاب) الخاص بالسحاب تميز بدلالة التشقق والانكشاف، والفعل (أصاب) جاء بدلالة الإصابة بالغيث، والفعل (جلا) الخاص بالسيل دل على انكشاف الشيء وبروزه، والفعل (أسبل) دل على امتداد المطر، والفعل (روى) جاء بدلالة نزول الغيث على الأرض ليسقيها ويحييها، والفعل (سحّ) تميز بدلالة صب الماء، والفعل (كب) جاء بدلالة إلقاء الشيء على وجهه.

سجلنا علاقة التنافر بين جميع أفعال هذا الحقل الدلالي.

3- الأفعال الدالة على الريح:

نسج: النون والسين والجيم أصل واحد يدل على وصل شيء بشيء في أدنى عرض.([2])

يقول امرؤ القيس:([3])

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمأل

اتسم الفعل (نسج) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

نسج ـــ/+حالة فيزيائية/، /+ستر/، /+كشف/، فالفعل (نسج) في هذا البيت يدل على اختلاف الريحين الشمالية والجنوبية على أثار المكان، فإحداهما تستر هذه الآثار ثم تأتي الريح

([1]) *الأصل في الفعل اللازم أن يتعدّى بزيادة الهمزة في أوله، فيقال: جلس وأجلسته، إلا أن الفعل (أكب) لازم، والفعل (كب) متعد، وهذا من النوادر، مثل: أعرض، وعرض، فأعرض بمعنى(ظهر ولا ح) لازم، أما عرض بمعنى (أظهر) فمتعد، ينظر: الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص61*

([2]) *ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص424*

([3]) *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص18*

الأخرى فتكشف عنها، لذلك وصفها بقوله: (لم يعف رسمها) أي لم يمّح أثرها لهذا السبب.

اتسم الفعل (نسج) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

نسج ـــ/–فاعل إنسان/، /–مفعول به إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود إلى (ما) المفسّرة بالمؤنث، وهو ريح الجنوب والشمال، وهو العائد، ويجوز أن تكون (من) زائدة في الإيجاب على قول أبي الحسن الأخفش، وجنوب فاعل مجرور لفظا مرفوع، محلا.([1]) وقد حدد له الفعل دور المنفّذ السبب، مع ملاحظة جديرة بالاهتمام مفادها أن الفاعل الدلالي للفعل (نسج) عندما يسند للريح لا يكون مفردا أبدا، لأن الفعل هنا يقتضي وجود ريحين: الأولى تطمس الأثر والثانية تكشفه. على عكس لو أسند الفعل إلى فاعل إنسان حيث لا يتعدد فاعله عند القول: نسج فلان ثيابا. جاء مفعول الفعل ضميرا متصلا (الهاء) يعود على آثار الديار وقد حدد له الفعل دور المتأثر.

جاء زمن الفعل تاما تبعا لصيغته الماضية.

تهيّجت:الهاء والواو والجيم كلمة تدل على تسرّع وتعسّف. يقولون: الأهوج: الرجل المتسرّع، والهوجاء الناقة السريعة كأن بها هوجا. والهوجاء: الريح التي تقلع البيوت.([2])

يقول لبيد في مقام وصف الحمار والأتان:([3])

ورمى دوابرها السفا وتهيّجت ريح المصايف سومها وسهامها

اتسم الفعل (تهيّجت) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تهيّجت ـــ/+حالة فيزيائية/،/+حركة واضطراب/ /+قوة/، /+سرعة/

كما اتسم الفعل بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

تهيّجت ـــ/–فاعل إنسان/، فقد جاء الفاعل تركيبيا اسما ظاهرا (ريح المصايف) وقد حدد الفعل لفاعله دور المفعول كما اقترح فيلمور([4]) لأن هذه الريح التي تهيّجت لا تملك إرادة الفعل باعتبارها من الأفعال التي تسند إلى الفاعل النحوي قسرا.

يفيد المركب الإسنادي (تهيّجت ريح المصايف) دلالة حلول الصيف بحرارة رياحه التي تضطرب وتتحرك بسرعة فتجعل الشوك يابسا يدمى حوافر هذا الحيوان.

([1]) *محمد علي طه الدرة، فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر، ج1، ص28*

([2]) *ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج6، ص17*

([3]) *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص147*

([4]) *يرى فيلمور الدخان مفعولا في: تصاعد الدخان. وينطبق هذا على الريح في: هبّت الريح . لكن ماذا سنقول عن تصاعد الدخان وحجب الشمس، وهبّت الريح وفتحت الباب؟ ينظر بالمر، علم الدلالة، ص171*

أما زمن الفعل فقد جاء تاما تبعا لصيغته الماضية.

تناوحت: النون والواو والحاء أصل يدل على مقابلة الشيء للشيء. منه تناوح الجبلان، إذا تقابلا، وتناوحت الريحان: تقابلتا في المهب.([1])

يقول لبيد بن ربيعة مفتخرا:([2])

ويكللون إذا الرياح تناوحت خلجا تُمد شوارعا أيتامها

اتسم الفعل (تناوح) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تناوحت ــ / +حالة فيزيائية/، /+تقابل الشيئين/

كما اتسم الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

تناوحت ــ /–فاعل إنسان/، فقد ظهر الفاعل التركيبي مفعولا لأن التناوح حدث غير إرادي، كما أنه من السمات الدلالية للفعل (تناوح) أن يكون فاعله ليس واحدا من حيث المعنى، فالتناوح بمعنى التقابل يقتضي مشاركة ريحين فأكثر. وهذا المعنى مستمد من الصيغة الصرفية لـ (تفاعل) التي تفيد المشاركة.

إن تناوح الريحين يشير إلى دلالة البرد الشديد في الشتاء بسبب تقابل الريح، وفي هذا الحال يكون قوم الشاعر يكللون اللحوم في الجفان لإطعام الفقراء.

أما من حيث الدلالة على الزمن فقد أشر الفعل سمة /+تام/ لأنه فعل ماض

صفق: الصاد والفاء والقاف أصل صحيح يدل على ملاقاة شيء ذي صفحة لشيء مثله بقوة، من ذلك صفقت الشيء بيدي إذا ضربته بباطن يدك بقوة.([3])

يقول عمرو بن كلثوم في مقام الوصف:([4])

كأن غضونهن متون غُدر تصفقها الرياح إذا جرينا

اتسم الفعل (صفّق) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

صفّق ــ /+حالة فيزيائية/، /+اصطدام شيء بشيء/، /+صوت/، يمكن القول بأن الفعل صفّق يحمل معنى ضرب شيء بشيء فيحدث صوتا يسمع لذلك، ومنه التصفيق باليد، إلا أن الشاعر قد استعمل الفعل (صفّق) لوصف غضون الدرع التي شبّهها بالغدر وهو جمع غدير حين تضربها

([1]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص367

([2]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص164

([3]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص290

([4]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص191

الرياح. كما يمكننا الحديث عن دلالة إيحائية للفعل (صفّق) ناتجة عن أصواتها المشكلة للفعل (الصاد والفاء والقاف).

اتسم الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

صفّق ــ /–فاعل إنسان/، فقد ظهر الفاعل النحوي اسما ظاهرا تمثل في كلمة (الرياح) حيث أسند الفعل إليه وبذلك فقد حدد له الفعل دور الأداة التي تقتضي متأثرا، والمتأثر بحدث الفعل في هذا البيت هو الهاء التي تعود على (متون غدر) . حيث تؤثر الرياح حين تضرب صفحة الماء فتشكل تموّجات تشبه غضون الدرع.

أما زمن الفعل فقد جاء غير تام واختص بالزمن المستقبلي لأنه بعد إذا الشرطية غير الجازمة.

الفروق والعلاقات الدلالية:

اشتركت أفعال هذا الحقل الدلالي في دلالتها على الريح، وتميز كل فعل بسماته الدلالية المميزة، فالفعل (نسج) جاء بدلالة الستر والكشف، والفعل (تهيّج) دل على هبوب الريح بقوة وسرعة، والفعل (تناوح) دل على على تقابل الريحين الباردتين في الشتاء، والفعل (صفّق) دل على صوت الريح واصطدامها بالغدر فتحدث تموجات في الماء.

4_الأفعال الدالة على الطلل والمكان:

تلوح: اللام والواو والحاء أصل صحيح، معظمه مقاربة باب اللمعان. يقال: لاح الشيء يلوح إذا لمح ولمع.([1])

يقول طرفة بن العبد في مقام الغزل:([2])

لخولة أطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

اتسم الفعل (لاح) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

لاح ــ /+حالة فيزيائة/، /+ظهور/، /+لمعان/

اتسم الفعل (لاح) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

لاح ـــ /–فاعل إنسان/، فالفاعل التركيبي ظهر ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على الأطلال، وقد حدد له الفعل دور المفعول، لأن الفعل أسند قسرا إلى الأطلال، كما يمكن أن يقال بأن الفعل قد حدد لفاعله دورا دلاليا يتمثل في المصدر، فاللمعان مصدره هذه الأطلال.

لقد جاء الفعل (تلوح) صفة لـ (الأطلال).

([1]) *ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص220*

([2]) *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص71*

جاء زمن الفعل غير محدد (مطلق) مستمر لأنه وصف للأطلال التي تلوح في كل زمان مثل باقي الوشم في ظاهر اليد، فقد يفرغ تركيب القرائن تماما من الزمان إذا كان الأمر منصرفا إلى وصف العادة مثل (يتنفّس الإنسان الهواء كي يعيش) فهي حقيقة لا تحمل في طياتها أي زمان([1]) وكذلك هنا.

تكلّم: الكاف واللام والميم أصلان: أحدهما يدل على نطق مفهم، والثاني على جراح.([2])

يقول زهير بن أبي سلمى في وصف الطلل:([3])

أمن أم أوفى دمنة لم تكلّم بحومانة الدرّاج فالمتثلّم

اتسم الفعل (تكلّم) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تكلّم ـــــ /+حالة فيزيائية/، /+ تبين وظهور/

إن الفعل (تكلّم) يعنى دلالة تبيّن وظهر، فالعرب تقول لكل ما ظهر من أثر وغيره تكلّم، فصارت بمثابة الإنسان الذي يتكلّم، فإذا كان الإنسان يظهر وجوده بالكلام، فكذلك الدمن تظهر وجودها بالأثر. وقد نفى الشاعر الفعل (تكلّم) بحرف نفي للدلالة على أن هذه الآثار لم تتبين ولم تظهر.

اتسم الفعل (تكلّم) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

تكلّم ـــ /- فاعل إنسان/، فقد جاء الفاعل النحوي ضميرا مستترا تقديره (هو) يعود على كلمة (دمنة)، والدمنة: آثار الناس وما سودوا بالرماد وغيره، فإذا اسودّ المكان قيل قد دمن[4]، وقد حدد له الفعل دور المفعول لأنه فعل من أفعال الحالات توصف بها الدمنة.

أما من حيث الدلالة على الزمن فالفعل يؤشر سمة /-تام/ بالنظر إلى صيغته (يفعل)، ولكنه في هذا السياق جاء تاما منقطعا لورود حرف الجزم (لم) الذي قلب زمنه إلى الماضي، أما واقعيا فحدث التكلم لم يقع لأن الفعل منفي.

عفت: العين والفاء والحرف المعتل أصلان: أحدهما على ترك الشيء والآخر على طلبه...فأما قولهم عفا: درس، فهو من هذا، وذلك أنه شيء يترك فلا يُتعهّد ولا يُنزل، فيخفى على مرّ الأيام. قال لبيد: عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبّد غوْلها فرجامها ألا تراه قال (تأبّد)، فاعلم أنه أتى عليه أبد، ويجوز أن يكون تأبّد، أي ألفته الأوابد، وهي الوحش.([5])

([1]) الريحاني (محمد عبد الرحمن)، اتجاهات التحليل الزمني، ص174

([2]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص131

([3]) الزوزني،شرح المعلقات السبع، ص109

([4]) التبريزي، شرح القصائد العشر، ص103

([5]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص57، 58

يقول لبيد بن ربيعة في مقام وصف الطلل: ([1])

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبّد غولها ورجامها

اتسم الفعل (عفا) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

عفا ـــ /+ حالة فيزيائية/، /+ استتار/

كما تميز الفعل (عفا) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

عفا ـــ /- فاعل إنسان/، وقد ظهر في هذا السياق اسما ظاهرا تمثل في كلمة (الديار)، وقد اكتفي الفعل بفاعله، لأن الفعل يكون لازما ومتعدّيا، فيقال: عفت الريح الديار، كما يقال: عفت الديار. وبذلك يكون الفعل قد حدد لفاعله دور المتأثر لأن الفعل لازم، ويحدد الدور نفسه للمفعول به حين يكون الفعل متعدّيا.

أما زمن الفعل فقد جاء دالا على الماضي المنقطع تبعا لصيغته الصرفية.

عرّى: العين والراء والحرف المعتل أصلان صحيحان متباينان. يدل أحدهما على ثبات وملازمة وغشيان، والآخر يدل على خلوّ ومفارقة.([2])

يقول لبيد بن ربيعة:([3])

فمدافع الريان عرّي رسمها خلقا كما ضمن الوُحيَّ سلامُها

اتسم الفعل (عرّى) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

عرّى ـــــ /+حالة فيزيائية/، /+خلوّ ومفارقة/

كما اتسم الفعل (عرّي) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

عرّي ـــ /- فاعل إنسان/، فقد ورد الفعل في هذا البيت مبنيا للمجهول، وقد أسند الفعل إلى المفعول به، وبذلك يكون المفعول به الذي صار نائب فاعل قد حدّد له الفعل دور المتأثر بحدث التعرية، ولم يكتف الفعل بذلك وإنما عيّن كيفييته، ويظهر ذلك من ورود كلمة (خلقا) التي جاءت حالا.

جاء زمن الفعل ماضيا منقطعا تاما طبقا لصيغة الفعل الصرفية.

تجرّم:الجيم والراء والميم أصل واحد يرجع إليه الفروع. فالجرم القطع.([4])

([1]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص133

([2]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص295

([3]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص123

([4]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص445

يقول لبيد بن ربيعة:([1])

دمن تجرّم بعد عهد أنيسها حجج خلون حلالها وحرامها

اتسم الفعل (تجرّم) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تجرّم ـــ /+حالة فيزيائية/،/+تكمّل/،/+انقطاع/، فهذه الدمن قد كملت وانقطعت بعد عهد سكانها بها، وبذلك يكون معنى الفعل: قد مضت بعد ارتحال أهلها سنون بكمالها.([2])

كما اتسم الفعل (تجرّم) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تجرّم ـــ /–فاعل إنسان/، فقد ظهر الفاعل تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على كلمة (دمن)، وقد حدد الفعل لفاعله دور المتأثّر، كما جاء الفعل مع فاعله المستتر باعتباره جملة فعلية وصفا للاسم النكرة (دمن)، وبذلك أعرب صفة.

إن الفعل (تجرّم) عندما أسند إلى الدمن فقد صار يتضمّن معنى مرور زمن طويل على هذه الآثار، لذلك أردفه بقوله: حجج خلون حلالها وحرامها.

أقوى: أقوى الرجل: افتقر، وأقوى: نزل بالقفر.. وأقفرت الدار: خلت.([3])

أقفر: أقفر الرجل صار إلى القفر.. وأقفر المكان من الناس والرأس من الشعر: خلا، وأقفر فلان البلد: وجده قفرا.([4])

يقول عنترة بن شداد في مقام وصف الطلل:([5])

حُييت من طلل تقادم عهده أقوى وأقفر بعد أم الهيثم

اتسم الفعل (أقوى) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

أقوى ـــــ /+حالة فيزيائية/، /+خلو المكان/

كما تميز الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

أقوى ـــــ /– فاعل إنسان/، وقد ظهر تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هو) يعود على كلمة (طلل)، وقد حدد له الفعل دور المتأثر، أما الفعل (أقفر) فقد اتسم بنفس السمات الدلالية الذاتية والانتقائية، فمعنى أقفر كمعنى أقوى فالعرب تكرر إذا اختلف اللفظان، وإن كان المعنى واحدا.([6])

([1]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص134

([2]) المصدر السابق، ص134

([3]) المعجم الوسيط، 768ص

([4]) المعجم الوسيط، ص750

([5]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص202

([6]) التبريزي، شرح القصائد العشر، ص179

يقول معظم اللغويين أن الشاعر قد جمع بين الإقواء والإقفار لضرب من التأكيد، ولكن لو تتبّعنا الفعلين في سياقات أخرى فإننا حتما سنجد فروقا دلالية بينهما وإن كانت دقيقة، فاشتقاق الفعلين من جذرين مختلفين يؤكّد ذلك، فالفعل (أقوى) من (قوي)، والفعل (أقفر) من (قفر).

الفروق والعلاقات الدلالية:

اشتركت أفعال هذا الحقل الدلالي في دلالتها على المكان والطلل، وقد تميز كل فعل بسماته الدلالية المميزة له، فالفعل (لاح) جاء بمعنى الظهور واللمعان، والفعل (تكلّم) دل على الظهور والبروز، والفعل (عفا) جاء بدلالة الاستتار، والفعل (عرّى) دل على الخلو والمفارقة، والفعل (تجرّم) جاء بدلالة الاكتمال والانقطاع، والفعل (أقوى) جاء بدلالة خلو المكان، وكذلك الشأن بالنسبة إلى الفعل (أقفر) لأن بينهما تقارب دلالي.

ثانيا: الأفعال الدالة على الطبيعة الحية:

1 – الأفعال الدالة على الفرس:

أثار: ثار الغبار والسحاب ونحوهما يثور ثورا وثورانا انتشر ساطعا وقد أثرته.([1])

يقول امرؤ القيس في مقام وصف الفرس:([2])

مسح إذا ما السابحات على الونى أثرن الغبار بالكديد المركّل

اتسم الفعل (أثار) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

أثار ـــ /+عمل عضوي/، /+ انتشار الغبار/

كما اتسم الفعل (أثار) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

أثار ـــ /–فاعل إنسان/، /–مفعول به إنسان/ فالفاعل التركيبي جاء ضميرا متصلا (نون النسوة) يعود على السابحات بمعنى الخيل، وقد حدد له الفعل دور السبب، لأن جري السابحات كان سببا لإثارة الغبار، أما المفعول به التركيبي المتمثل في كلمة (الغبار)، فقد حدد له الفعل دور النتيجة، لأن جري السابحات كانت نتيجته إثارة الغبار.

يعبّر المركب الإسنادي (أثرن الغبار) عن ركض الخيل مسرعة.

([1]) الأصفهاني، الغريب في مفردات القرآن، ج1، ص109

([2]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص52

أما زمن الفعل فقد أشر سمة /-تام/ لأنه واقع في أسلوب الشرط، وبذلك يكون قد خالف زمنه الصرفي الذي يؤشر سمة /+تام/.

عادى: العداء فهو أن يعادي الفرس، أو الكلب، أو الصياد بين صيدين، يصرع أحدهما إثر الآخر، قال امرؤ القيس:

فعادى عداء بين ثور ونعجة وبين شبوب كالقضيبة قرهب. فإن ذلك من العدو أيضا، وكأنه عدا على هذا وعدا على الآخر.([1])

اتسم الفعل (عادى) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

عادى ـــ /+عمل عضوي/، /+الجري/، /+صيد صيدين/، /+صرع صيدين على التوالي/

كما تميز الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

عادى ـــ /- فاعل إنسان/، فالفاعل التركيبي جاء ضميرا مستترا تقديره (هو) يعود على الفرس الذي عادى عداء بين ثور ونعجة، وقد حدد الفعل لفاعله دور المنفّذ.

جاء الشاعر بالمفعول المطلق (عداء) ليؤكّد الفعل (عادى).

أما من حيث الدلالة على الزمن فقد جاء ماضيا منقطعا تبعا لصيغته الصرفية.

نضح: النون والضاد والحاء أصل يدل على شيء يُندّى وماء يرش، فالنضح : رشّ الماء.([2])

يقول امرؤ القيس:([3])

فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا ولم ينضح بماء فيغسل

اتسم الفعل (ينضح) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

ينضح ـــ /+حالة بيولوجية/،/+عرق/

كما اتسم الفعل أيضا بالسمات الدلالية الإنتقائية التالية:

ينضح ـــ /-فاعل إنسان/، فالفاعل التركيبي ورد ضميرا مستترا تقديره (هو) يعود على الفرس، وقد حدد له الفاعل دور المتأثر، وقد نفى الفعل بحرف نفي (لم) ليبين أن فرسه لم يعرق دلالة على سهولة صيد الثور والنعجة في طلق واحد.

([1]) *ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص250، 251*

([2]) *المصدر نفسه، ج5، ص438*

([3]) *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص58*

أما من حيث الدلالة على الزمن فقد دل على الزمن الماضي لأنه فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وبذلك يكون الزمن النحوي قد خالف الزمن الصرفي.

غسل: الغين والسين واللام أصل صحيح يدل على تطهير الشيء وتنقيته.([1])

اتسم الفعل (غسل) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

غسل ـــ /+حالة بيولوجية/، /+انصباب العرق/، فالفعل في هذا السياق اللغوي ليس عملا عضويا يقوم به الإنسان، وإنما أراد به الشاعر أن العرق لم يتصبب من جسم الفرس، لأنه لم ينضح، ولذلك فقد أبدى الفعل السمات الدلالية الانتقائية التالية:

يغسل ـــ /-فاعل إنسان/، فقد ظهر الفاعل التركيبي محذوفا لأن الفعل مبني للمجهول، وبذلك يكون الفعل قد حدد للمسند إليه دور الهدف.

تحمل: الحاء والميم واللام أصل واحد يدل على إقلال الشيء. يقال: حملت الشيء أحمله حملا([2]).

يقول لبيد في وصف الفرس:([3])

ولقد حميت الحي تحمل شكّتي فرط وشاحي إذا غدوت لجامها

اتسم الفعل (تحمل بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تحمل ـــ /+عمل عضوي/، /+إقلال الشيء/

كما تميز الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

تحمل ـــ /- فاعل إنسان/،/- مفعول به إنسان/، فقد ظهر الفاعل اسما ظاهرا (فرط)، وقد حدد له الفعل دور الأداة لأن الفرس في هذا السياق وسيلة سفر الشاعر، أما المفعول به فقد ورد تركيبيا اسما ظاهرا (شكّتي)، والشكّة هي السلاح، وقد حدد له الفعل دور المستفيد، لأن الشاعر لا يقصد حمل الفرس لسلاحه، وإنما يقصد أنها حملته وهو بسلاحه، وبذلك فقد تضمن التركيب (تحمل شكّتي) معنى ركبت فرسا سريعة وأنا أحمل سلاحي.

أما زمن الفعل فقد اتسم بسمة /-تام/ بالنظر إلى صيغته الصرفية، ولكن الزمن الحقيقي في هذا السياق هو دلالته على التمام، لأن الفعل مع فاعله قد وقع حالا من الضمير المتصل بالفعل الماضي في قوله: (حميت)

([1]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص424

([2]) المصدر نفسه، ج2، ص106

([3]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص159

انتصبت: نصب الشيء أقامه ورفعه... وانتصب: مطاوع نصبه. يقال: نصبه فانتصب.([1])

يقول لبيد في مقام وصف الفرس:([2])

أسهلت وانتصبت كجذع منيفة جرداء يحصر دونها جرامها

اتسم الفعل (انتصبت) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

انتصبت ـــــ /+عمل عضوي/، /+رفعت عنقها/

كما تميز الفعل بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

انتصبت ـــــ /-فاعل إنسان/، فقد جاء الفاعل ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على الفرس، وقد حدد الفعل لفاعله دور المنفّذ.

جاء زمن الفعل تاما بالنظر إلى صيغته الصرفية.

سخنت: السين والخاء والنون أصل صحيح مطّرد منقاس يدل على حرارة في الشيء. من ذلك سخّنت الماء.([3])

يقول لبيد في مقام وصف الفرس:([4])

رفّعتها طرد النعام وشلّه حتى إذا سخنت وخفّ عظامها

اتسم الفعل (سخنت) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

سخنت ـــــ /+حالة فيزيائية/، /+حرارة الجسد/، فالفعل (سخنت) دل على حرارة جسم الفرس من الجري، وبذلك تزداد سرعتها حين يخف عظامها فتصبح خفيفة سريعة، وبذلك تكون حركتها قلقة كما جاء في البيت الموالي.

كما اتسم الفعل (سخن) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

سخنت ـــــ /-فاعل إنسان/، فالفاعل التركيبي جاء ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على الفرس، وقد حدد الفعل لفاعله دور المتأثر، ويكمن هذا التأثر في حرارة جسد الفرس من العدو لأن الشاعر قد كلّفها عدوا كعدو النعام.

جاء زمن الفعل ماضيا منقطعا بالنظر إلى صيغته الصرفية.

([1]) *المعجم الوسيط، ص924*

([2]) *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص160*

([3]) *ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج 3، ص146*

([4]) *الزوزني، شرح المعلقات، ص160*

قلقت: القاف واللام والقاف كلمة تدل على الانزعاج. يقال: قلق يقلق قلقا.([1])، وقلق قلقا: لم يستقر في مكان واحد، وقلق لم يستقر على حال.([2])

يقول لبيد في مقام الوصف:([3])

قلقت رحالتها وأسبل نحرها وابتل من زبد الحميم حزامها

اتسم الفعل (قلق) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

قلق ـــ /+حركة اضطراب واهتزاز/، /+فرط السرعة/

كما اتسم الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

قلق ـــ /- فاعل إنسان/، فالفاعل التركيبي المتمثل في الاسم (رحالتها)، والرحال شبه سرج يتخذ من جلود الغنم بأصوافها. وقد حدد له الفعل دور المتأثر والنتيجة، لأنه ناتج عن سرعة الفرس، حيث اهتز هذا الرحال، ثم أردف الشاعر هذا الفعل الحركي بأفعال أسندها إلى الفرس تعبّر عن العرق في قوله: (أسبل نحرها، وابتلّ).

جاء زمن الفعل ماضيا منقطعا تبعا لصيغته الصرفية.

ترقى: الراء والقاف والحرف المعتل أصول ثلاثة متباينة: أحدهما الصعود، والآخر عُوذة يتعوّذ بها، والثالث بقعة من الأرض ([4])

يقول لبيد أيضا في مقام وصف الناقة:([5])

ترقى وتطعن في العنان وتنتحي ورد الحمامة إذا أجدّ حمامها

اتسم الفعل (ترقى) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

ترقى ـــ /+حركة نحو الأعلى/، وقد جاء الفعل في هذا البيت بمعنى ترفع رأسها.

اتسم الفعل (ترقى) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

ترقى ـــ/-فاعل إنسان/، وقد ظهر الفاعل تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على الفرس، التي حدد لها الفعل دور المنفّذ، وقد عبّر الفعل عن نشاط الفرس وسرعتها حيث كانت ترفع عنقها حتى تبدو وكأنها تطعن بعنقها عنانها.

([1]) *ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص23*

([2]) *المعجم الوسيط، ص756*

([3]) *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص161*

([4]) *ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص426*

([5]) *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص161*

أما من حيث الدلالة على الزمن فقد أشر سمة /+تام/، رغم أن الفعل مضارع، لأن الشاعر استعمل الفعل ليقص لنا حال الناقة في الزمن الماضي، كما أفاد أيضا الاستمرار.

طعن: الطاء والعين والنون أصل صحيح مطّرد، وهو النخس في الشيء بما يُنفذه ثم يحمل عليه ويستعار. من ذلك الطعن بالرمح.([1])

اتسم الفعل (تطعن) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تطعن ـــــ /+عمل عضوي/، /+النخس في الشيء/

اتسم الفعل (تطعن) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

تطعن ـــــ /-فاعل إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على الفرس، وقد أسند إليه الفعل رغم أن الطعن يقتضي أن يكون فاعله إنسانا ويقتضي أداة تتمثل في الرمح، كما يتطلب مفعولا به يقبل الطعن. فكيف تكون الفرس طاعنة في العنان؟

يقصد الشاعر بطعن الفرس في العنان عندما كانت تعدو مسرعة بأن رفع عنقها وهي تعدو تظهر للرائي وكأنها تطعن عنانها.

أما من حيث الدلالة على الزمن فقد أشر سمة /-تام/، رغم أن الفعل مضارع، لأن الشاعر استعمل الفعل ليقص لنا حال الناقة في الزمن الماضي، كما أفاد أيضا الاستمرار.

كما استعمل عنترة بن شداد أفعالا نسبها إلى الفرس وأقام بينها وبين الحصان علاقة إسنادية، وهي في الأصل تنتمي إلى حقل الإنسان مثل (شكا واشتكى...)

يقول عنترة بن شداد في الوصف:([2])

فازور من وقع القنا بلبانه وشكا إلي بعبرة وتحمحم

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ولكان لو علم الكلام مكلّمي

جالت: الجيم والواو واللام أصل واحد، وهو الدوران.([3])

يقول الحارث بن حلزة:([4])

إرمي بمثله جالت الخيـ ـل وتأمى لخصمها الإجلاء

اتسم الفعل (جالت) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

([1]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص412

([2]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص222

([3]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص495

([4]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص234

جالت ـــــ /+حركة دوران/، /+حركة سريعة/

أما السمات الدلالية الانتقائية فقد ظهر كما يلي:

جالت ـــــ /-فاعل إنسان/، فقد ظهر الفاعل تركيبيا اسما صريحا تمثل في كلمة (الخيل) وقد حدد له الفعل دور المنفّذ. كما يمكن أن تكون الخيل وسيلة لأن المعنى: ينبغي أن تستعمل الخيل فتجول لأجله هذا الملك المقسط الذي يدافع عن الوطن ويذب عن الحر.([1])

جرّد: الجيم والراء والدال أصل واحد، وهو بدوُّ ظاهر الشيء حيث لا يستره ساتر. ثم يحمل عليه غيره مما يشاركه في معناه. يقال تجرّد الرجل من ثيابه يتجرّد تجرّدا.([2])

يقول عنترة في مقام وصف الفرس:([3])

طورا يُجَرّدُ للطعان وتارة يأوي إلى حصد القِسيّ عرمرم

اتسم الفعل (يجرّد) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

يجرّد ـــــ /+عمل عضوي/، /+تهيأ/، /. إن معنى (يجرّد) الذي وصف به الشاعر الفرس يدل على أن هذا الفرس يُهيّأ للطعان بإخراجه من صف الأصدقاء إلى صف الأعداء لطعنهم بالرماح. وكأن الفرس يشبه السلاح الذي يخرجه المقاتل من غمده.

اتسم الفعل (يجرّد) بالسمات الانتقائية التالية:

يجرّد ـــــ /-فاعل إنسان/، فالفاعل التركيبي محذوف من البنية السطحية لأن الفعل بني للمجهول، فالفاعل الحقيقي هو صاحب الفرس، وهو المنفّذ، أما المفعول به فهو الفرس التي يجرّده المقاتل للطعان، وقد بدا نائب فاعل تمثل في الضمير المستتر تقديره (هو) يعود على الفرس، وبذلك فقد حدد له الفعل دور الأداة.

أما من حيث الدلالة على الزمن فالفعل أشر سمة /-تام/ صرفيا، أما الزمن النحوي فقد كان تاما يفيد الاستمرار والتجدد، لأن الشاعر كان يقص أحداثا سابقة وقعت في الحرب وهو يستذكرها ويقرها من الحال.

ألحق: اللام والحاء والقاف أصل واحد يدل على إدراك شيء وبلوغه إلى غيره.([4])

يقول امرؤ القيس في مقام وصف فرسه:([5])

([1]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص534

([2]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص452

([3]) الزوزني، ص216

([4]) ابن فارس، ج5، ص238

([5]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص57

فألحقنا بالهاديات ودونه جواحرها في صرةّ لم تزيّل

اتسم الفعل (ألحق) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

ألحقنا ـــ /+حركة/ ، /+إدراك الشيء/

اتسم الفعل (ألحق) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

ألحقنا ـ /-فاعل إنسان/، /+مفعول به إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هو) يعود على الفرس، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ الأداة، أما المفعول به فقد ورد تركيبيا ضميرا متصلا (نا) يعود على الشاعر ومن معه، وقد حدد له الفعل دور المستفيد.

حدد الفعل أيضا دورا دلاليا آخر تمثل في الهدف وقد بدا في قول الشاعر (بالهاديات)

أما زمن الفعل فقد جاء تاما منقطعا طبقا لصيغة الفعل الصرفية.

الفروق والعلاقات الدلالية:

اشتركت أفعال هذا الحقل الدلالي في دلالتها على الخيل، وتميز كل فعل بسماته الدلالية، فالفعل (أثار) دل عل انتشار الغبار الذي يحيل إلى دلالة سرعة ركض الخيل، والفعل (عادى) دل على الركض لصيد صيدين بطلق واحد، والفعل (نضح) جاء بمعنى (عرق)، والفعل (غسل) دل على انصباب العرق على الجسد، والفعل (حمل) جاء بمعنى إقلال الشيء للدلالة على الركوب، والفعل (سخن) دل على حرارة الجسد من العدو، والفعل (قلق) دل على الاهتزاز والاضطراب من فرط السرعة، والفعل (رقي) جاء بمعنى رفع العنق، والفعل (جال) دل على حركة دوران سريعة، والفعل (جرّد) دل على تهيئة الفرس للقتال، والفعل (ألحق) تميز بدلالة إدراك الشيء عدوا.

2- الأفعال الدالة على الناقة:

تباري: تبارى الرجلان: تعارضا. وفعل كلاهما وفعل كلاهما مثل ما يفعل صاحبه.([1])

يقول طرفة بن العبد في مقام وصف الناقة:([2])

تباري عتاقا ناجيات وأتبعت وظيفا وظيفا فوق مور معبّد

اتسم الفعل (تباري) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تباري ـــ /+حركة/، /+ حركة منافسة/، /+تفعل ما يفعل غيرها/

كما اتسم الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

([1]) *المعجم الوسيط، ص53*

([2]) *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص77*

تباري ـــــ /-فاعل إنسان/، /-مفعول به إنسان/، فالفاعل النحوي تمثل في الضمير المستتر تقديره (هي) يعود على الناقة التي تسابق عتاقا، وقد حدد الفعل لفاعله دور المنفّذ، أما المفعول به المتمثل في كلمة (عتاقا) وقد حدد له الفعل دور الهدف.

بين الفعل (تباري) سرعة هذه الناقة التي كانت تسابق إبلا عتاقا سريعة.

أما من حيث الدلالة على الزمن فالفعل أشر سمة /-تام/ صرفيا، أما الزمن النحوي فقد كان تاما يفيد الاستمرار والتجدد، لأن الشاعر كان يقص أحداثا مضت يصف فيها رحلة صيد.

تربّعت: تربّعت الماشية، أكلت الربيع.([1])

ترتعي: الرتع أصله أكل البهائم، يقال رتع يرتع رتوعا ورتاعا ورِتعا.([2])

يقول طرفة بن العبد:([3])

تربّعت القفّين في الشول ترتعي حدائق موليّ الأسرّة أغيد

اتسم الفعل (تربّعت) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تربّعت ـــــ /+إقامة/،/+رعي/، /+زمن الربيع/

اتسم الفعل (تربّعت بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

تربّعت ـــــ /-فاعل إنسان/، /-مفعول به إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على الناقة، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، كما حدد الفعل أيضا زمانا من خلال بنيته المعجمية لأنه مشتق من الربيع، وبذلك يكون الفعل معجميا، كما حدد أيضا مكانا تمثل في المفعول به (القفين)، والقف ما غلظ من الأرض.

اتسم الفعل (ترتعي) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

ترتعي ـــــ /+عمل بيولوجي/، /+أكل البهائم/، /+ في الطبيعة/

كما تميز الفعل بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

ترتعي ـــــ /-فاعل إنسان/، /-مفعول به إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على الناقة، وقد حدد الفعل لفاعله دور المنفّذ، كما أن الفعل (ترتعي) من خصائصه الدلالية أن لا يسند إلا إلى البهائم.

لقد ظهر المفعول به النحوي اسما ظاهرا تمثل في قوله: (حدائق) وبذلك يكون الفعل قد حدد لمفعوله دورا دلاليا تمثل في المكان، لأن الحدائق جمع حديقة وهي كل روضة ارتفعت أطرافها وانخفض

([1]) *المعجم الوسيط، ص324*

([2]) *الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ج1، ص248*

([3]) *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص77*

وسطها([1])، والناقة لا ترتعي الحديقة وإنما ترتعي نبات الحديقة. حيث لم يذكر الشاعر الشيء المأكول.

أما من حيث الدلالة على الزمن فالفعل (تربّع) جاء زمنه تاما ماضيا منقطعا بالنظر إلى صيغته الصرفية، أما الفعل (ترتعي) فقد أشر سمة /-تام/ صرفيا، أما نحويا فقد جاء زمنه تاما أفاد الاستمرار والتجدد في الزمن الماضي.

تريع: الراء والياء والعين أصلان: أحدهما الارتفاع والعلو، والآخر الرجوع. فالأول الرِيع وهو الارتفاع من الأرض...أما الأصل الآخر الرَّيع: الرجوع إلى الشيء.([2])

يقول طرفة بن العبد:([3])

تريع إلى صوت المهيب وتتقي بذي خُصَل روعات أكلف ملبد

اتسم الفعل (تريع) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تريع ـــــ /+حركة رجوع/، /+الرجوع إلى الشيء/، فهذه الناقة تعود إلى صوت المهيب، أي إلى صوت صاحبها، يقال أهاب بناقته إذا دعاها.

اتسم الفعل (تريع) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

تريع ـــــ /-فاعل إنسان/، حيث ظهر الفاعل ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على هذه الناقة، وقد حدد الفعل لفاعله دور المنفّذ لأوامر المهيب، معنى ذلك أنها تستجيب لصاحبها إذا دعاها، وهذا المعنى يحيل إلى معنى أخر هو المقصود معناه أنها "ذكية القلب".([4])

أما من حيث الدلالة على الزمن فقد دل الفعل المضارع على الاستمرار والتجدد في الزمن الماضي.

لُزّت: اللام والزاي أصل صحيح يدل على ملازمة وملاصقة. يقال: لُزّ به إذ لصق به لَزّا ولزازا. ولاززته: لاصقته.([5])

يقول طرفة في مقام وصف الناقة:([6])

وطيّ محال كالحنيّ خلوفه وأجرنة لُزّتْ بدأيٍ منضّد

اتسم الفعل (لزت) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

لزّت ـــــ /+حالة فيزيولوجية/، /+ضم شيء بشيء/

([1]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص77

([2]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص467، 468

([3]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص78

([4]) المصدر نفسه، ص78

([5]) معجم مقاييس اللغة، ج5، ص204

([6]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص80

كما اتسم الفعل (لزّت) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

لزّت ـــ /- فاعل إنسان/، فالفاعل الحقيقي حذف من البنية السطحية لأن الفعل مبني للمجهول([1])،والفاعل الحقيقي يكون منفّذا وبذلك يكون المفعول به قد صار نائب فاعل وأسند الفعل إليه، وبذلك فقد حدد له الفعل دور المتأثر. فقد انتقل الفعل من فعل يحمل سمة /+عمل عضوي/، إلى فعل يحمل سمة /+حالة فيزيولوجية/، ومن هنا ندرك العلاقة بين السمات الدلالية الذاتية والانتقائية للفعل.

أمرّت: الميم والراء أصلان صحيحان، يدل أحدهما على مضيّ شيء، والآخر على خلاف الحلاوة والطيب. فالأول مرّ الشيء إذا مضى.. والأصل الآخر أمرّ الشيء إذا صار مرّا. ولقيت منه الأمرّين أي شدائد غير طيبة..وسمّي الأمرّ لأنه غير طيب. ثم سمّيت بعد ذلك كل شدة وشديدة بهذا البناء. يقولون أمررت الحبل: فتلته، وهو مُمرّ. والمرّ شدّة الفتل.([2])

أجنحت: الجيم والنون أصل واحد يدل على الميل والعدوان. ويقال جنح إلى كذا، أي مال إليه.([3])

يقول طرفة في مقام وصف ناقته:([4])

أمرّتْ يداها فتل شزْر وأُجنحتْ لها عضُداها في سقيف مسنّد

اتسم الفعل (أمرت) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

أمرّ ـــ /+حالة فيزيولوجية/، /+ شدّة/، /+فتل محكم/، /+قوة/

اتسم الفعل (أمرت) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

أمرّت ـــ /-فاعل إنسان/، /-مفعول به إنسان/، فالفعل (أمرّ) أسند إلى الاسم (يداها) الذي جاء نائب فاعل، وقد حدد له الفعل دور المستفيد، أما الفاعل الحقيقي الذي جاء منفّذا فمحذوف من البنية السطحية لأن الشاعر أراد أن يركز على وصف قوة هذه الناقة التي فتلت يداها فتلا، أي خلقت خلقا محكما قويا.

كما استعمل الشاعر الفعل (أجنحت) في البيت السابق وقد تميّز بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

أجنحت ـــ /+حالة فيزيولوجية/، /+إمالة/

كما تميز الفعل (أجنحت) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

([1]) *يقول بعضهم أن مصطلح مبني للمجهول غير دقيق ولا بد من القول: ما لم يسم فاعله لأن الفاعل الحقيقي هنا معلوم وهو الله عز وجل. ينظر العثيمين، شرح دروس البلاغة، ص22*

([2]) *ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص270*

([3]) *المصدر نفسه، ج1، ص484*

([4]) *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص82*

أجنحت ـــ /-فاعل إنسان/، /- مفعول به إنسان/، فقد ورد الفاعل التركيبي محذوفا من البنية السطحية يمكن تقديره بخالق الناقة، أما المفعول به (عضداها) فقد أسند الفعل إليه فصار نائب فاعل وقد حدد له الفعل دور المستفيد.

إن الفعل (أجنح) حين بني للمجهول صار دالا على أفعال الحالات الفيزيولوجية لإسناده إلى مسند إليه يحمل سمة /+حي/.

أُفرعتْ: الفاء والراء والعين أصل صحيح يدل على علوّ وارتفاع وسموّ وسبوغ. من ذلك الفرع، وهو أعلى الشيء.([1])

يقول طرفة في مقام وصف ناقته:([2])

جنوح دفاق عندل ثم أُفرعتْ لها كتفاها في مُعالىً مصعّد

اتسم الفعل (أفرعت) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

أفرعت ـــ /+حالة فيزيولوجية/، /+ارتفاع وعلو/

اتسم الفعل (أفرعت) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

أفرعت ـــ /-فاعل إنسان/، /-مفعول به إنسان/، فقد ورد الفاعل التركيبي محذوفا من البنية السطحية، ويقدر في البنية العميق بخالق الناقة، أما المفعول به فقد صار نائب فاعل (كتفاها) وأُسند الفعل إليه وبذلك فقد حدد له الفعل دور المستفيد.

جاء زمن الأفعال (لزت، أفرعت، أجنحت) يحمل سمة /+تام/ صرفيا، أما الزمن النحوي المراد فهو غير محدد ومطلق لأن الشاعر أراد بهذه الأفعال وصف الناقة.

صعّدت به: الصاد والعين والدال أصل صحيح يدل على ارتفاع ومشقّة.([3])

يقول طرفة في مقام وصف الناقة:([4])

وأتلع نهّاض إذا صعّدتْ به كسُكّان بوصيٍّ بدِجلةَمُصْعِدِ

اتسم الفعل (صعّد) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

صعّدت ـــ /+حركة/، /+حركة نحو الأعلى/

اتسم الفعل (صعّد) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

([1]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص491

([2]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص82

([3]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص287

([4]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص83

صعّد ـ /–فاعل إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هو) يعود على الناقة، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به فقد ورد في قوله (به) فالباء للتعدية، والهاء تعود على (أتلع) الذي هو صفة للعنق، والمعنى أن هذا الناقة تملك عنقا إذا رفعته أشبه ذنب سفينة تصعد في دجلة.([1])، وبذلك فالباء التي قيل عنها أنها للتعدية يبدو لي أنها تفيد الوسيلة والأداة، فالناقة ترتفع وارتفاعها يشبه هذه السفينة، وهذا الشبه يكون برفع العنق لذلك قال: إذا صعّدت به.

أما زمن الفعل فقد جاء غير تام لأنه واقع في أسلوب الشرط.

استكنّتا: الكاف والنون أصل واحد يدل على ستر أو صون. يقال: كننتُ الشيء في كِنَّة، إذا جعلته فيه وصنته.([2])

يقول طرفة في وصف عينيّ ناقته:([3])

وعينان كالماويتين استكنّتا بكهفي حجاجي صخرة قلت مورد

اتسم الفعل (استكنتا) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

استكنّتا ـــــ /+حالة فيزيولوجية/، /+ ستر/، /+صون الشيء/

الفعل (استكنّتا) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

استكنّتا ـــــ /–فاعل إنسان/، فقد ظهر الفاعل النحوي ضميرا متصلا (ألف الاثنين)، وقد حدد الفعل لفاعله دور المستفيد، فالأصل في الفعل (استكنّ) هو طلب الكنّ، والكن الاستتار، وقد أسند الشاعر الفعل للعينين، وكأنهما طلبا الاستتار بكهفين دلالة على غور عينيها.

أما من حيث الدلالة على الزمن فقد أشر الفعل سمة /+تام/ لأنه فعل ماض، إلا أن الزمن النحوي أفاد الاستمرار في الحاضر أيضا لأن الفعل استعمل وصفا للعين.

ترجم: الراء والجيم والميم أصل واحد يرجع إلى أصل واحد، وهي الرمي بالحجارة.([4])

يقول طرفة بن العبد في مقام وصف ناقته:([5])

وأعلم مخروت من الأنف مارن عتيق متى ترجم به الأرض تزدد

اتسم الفعل (ترجم) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

([1]) محمد علي طه الدرة، فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال ، ج1، ص208

([2]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص123

([3]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص84

([4]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص493

([5]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص86

ترجم ـــ /+عمل عضوي/، /+حركة دنو/

اتسم الفعل (ترجم) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

ترجم ـــ /–فاعل إنسان/، /–مفعول به إنسان/، فقد ظهر الفاعل النحوي ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على الناقة، فهي حين ترمي الأرض بأنفها ورأسها تزداد سرعتها، وبذلك يكون الفعل قد حدّد لفاعله دور المنفّذ، وكأن الناقة تستعمل أنفها ورأسها فترمي بهما الأرض ورميها الأرض دنو رأسها من الأرض. أما المفعول به فقد تمثل تركيبا في كلمة (الأرض) وقد حدد له الفعل دور المكان.

أما زمن الفعل فقد جاء غير تام لأنه واقع في أسلوب الشرط.

أرقلت: الراء والقاف واللام أصلان: أحدهما طول في الشيء، والآخر ضرب من المشي. فأما الأول: فالرقل النخل الطوال، واحدتها رقلة...والأصل الثاني: أرقلت الناقة، وهو ضرب من المشي، وهي مُرقل، ولا يكون إلا بسرعة.([1])

يقول طرفة في مقام وصف الناقة:([2])

وإن شئت لم ترُقل وإن شئت أرقلت مخافة ملويّ من القدّ محصد

اتسم الفعل (أرقلت) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

أرقلت ـــ /+حركة/، /+حركة على الأرض/، /+مشي بسرعة/

اتسم الفعل (أرقلت) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

أرقلت ـــ /–فاعل إنسان/، فقد ورد الفاعل النحوي ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على الناقة، وقد حدد الفعل لفاعله دور المنفّذ، لكن هذا الدور الدلالي الذي ينتقيه الفعل لفاعله لا يكون إلا بأمر الشاعر فهو المشرف، لذلك قال: إن شئت لم ترقل، وإن شئت أرقلت، وبذلك يبين أسلوب الشرط مدى تحكّم طرفة في ناقته، أو أنها مطيعة خوفا من سوطه في قوله (مخافة ملوي) وبذلك يكون الفعل قد حدد دورا دلاليا تمثل في سبب الإرقال لأنه جاء مفعولا لأجله.

عامت:عام في الماء يعوم عوما: سبح فيه فهو عائم، وعوّام.([3])

يقول طرفة بن العبد:([4])

وإن شئت سامى واسط الكور رأسها وعامت بضبعيها نجاءَ الخَفَيْدَدِ

([1]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص425

([2]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص86

([3]) المعجم الوسيط، ص638

([4]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص87

اتسم الفعل (عامت) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

عامت ـــ /+حركة/، /+حركة في الماء/، فالفعل (عام) من خلال بنيته المعجمية يدل على حركة أفقية في الماء، فهل جاء الفعل (عام) في هذا البيت بدلالة السباحة في الماء أم لا؟

تكمن الإجابة عن ذلك حين الحديث عن السمات الدلالية الانتقائية للفعل التي ظهرت كما يلي:

عامت ـ /–فاعل إنسان/، فقد أسند الشاعر الفعل (عام) إلى هذه الناقة، والعوم يكون حركة في الماء، معنى ذلك أن الفعل لا ينتقي في سياقه المألوف فاعلا لا يحسن العوم في الماء، أي أن الفعل ليس من خصائصه الدلالية أن يكون مسندا إلى الناقة ومع ذلك أسنده الشاعر إلى هذا الفاعل النحوي.

تكمن الإجابة عن هذا السؤال في انزياح الفعل دلاليا، وهذا الانزياح ناتج عن السمات الانتقائية للفعل، وبذلك يكون العوم هنا يحمل سمة /+حركة في الهواء/، بدلا من /+حركة في الماء/، وبذلك يكون هذا السياق اللغوي قد حدد معنى جديدا للفعل (عام) عن طريق الاستعارة المكنية وهذا شبيه بالفعل (سبح) المستعمل في القرآن الكريم.([1])

أما من حيث الدلالة على الزمن فقد أشر سمة /–تام/ تبعا للسياق النحوي لوقوعه في أسلوب الشرط.

ذالت: الذال والياء واللام أصيل واحد مطرد منقاس، وهو شيء يسفُل في إطافة.. وذالت المرأة: جرّت أذيالها([2]).

يقول طرفة بن العبد في مقام وصف الناقة:([3])

فذالت كما ذالت وليدة مجلِس تُري رِبا أذيال سحل ممدّد

اتسم الفعل (ذالت) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

ذالت ـــ /+حركة تبختر/، /+حركة بطيئة مع تمايل/

اتسم الفعل (ذالت) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

ذالت ـــ /–فاعل إنسان/، فقد ورد الفاعل ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على الناقة، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، وقد شبّه تبختر هذه الناقة بتبختر الجارية أمام سيّدها، وبذلك يظهر الفعل (ذالت) المسند إلى الناقة مدى رشاقتها وجمال مشيتها.

([1]) قال تعالى: (كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) الأنبياء/33

([2]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص366

([3]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص88

أما من حيث الدلالة على الزمن فقد اتسم الفعل بالتمام الدال على الماضي المنقطع تبعا لصيغته الصرفية.

ترّ: ترّ العضو ونحوه يتر ترا وترورا: بان وانقطع. ويقال: ترّ عن قومه: انفرد.([1])

يقول طرفة بن العبد في وصف عقره للناقة:([2])

يقول وقد ترّ الوظيف وساقها ألست ترى أن قد أتيت بمؤيد

اتسم الفعل (ترّ) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

ترّ ـــ /+حركة/، /+انقطاع العضو/، /حركة سقوط/

اتسم الفعل (ترّ) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

ترّ ـــ /–فاعل إنسان/، فالفاعل النحوي جاء اسما صريحا (الوظيف) وقد حدد له الفعل دور المتأثر.

أما من حيث الدلالة على الزمن فقد جاء تاما طبقا للصيغة الصرفية للفعل.

تغالى:الغين واللام والحرف المعتل أصل صحيح في الأمر يدل على ارتفاع ومجاوزة قدر. يقال: غلا السعر يغلو غلاء. وذلك ارتفاعه.([3])

اتسم الفعل (تغالى) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تغالى ـــ /+حالة فيزيولوجية/، /+ارتفاع ومجاوزة/

اتسم الفعل (تغالى) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

تغالى ـــ /–فاعل إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا اسما ظاهرا تمثل في قوله (لحمها)، وقد حدد له الفعل دور المتأثر، حيث يدل التركيب (تغالى لحمها) على نحافتها. فقد قال الأصمعي: تغالى لحمها معناه ركب رؤوس العظام وذهب ما سوى ذلك.([4])

تحسّرت: الحاء والسين والراء أصل واحد، وهو من كشف الشيء.([5])

يقول لبيد في مقام الوصف:([6])

وإذا تغالى لحمها وتحسّرت وتقطّعت بعد الكلال خِدامها

([1]) *المعجم الوسيط، ص83*

([2]) *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص102*

([3]) *ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص387*

([4]) *التبريزي، شرح المعلقات العشر، ص142*

([5]) *ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص61*

([6]) *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص144*

اتسم الفعل (تحسّرت) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تحسّرت ـــ /+حالة فيزيولوجية/، /+كشف الشيء/،/+صارت عارية من اللحم/، فقد جاء الفعل بمعنى صارت حسيرا، أي كالة معيبة عارية من اللحم، وبذلك ندرك أن معنى الفعل مستمد من بنيته الصرفية حيث تدل صيغة (تفعّل) على الصيرورة.

اتسم الفعل (تحسّرت) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

تحسّرت ـــ /-فاعل إنسان/، فقد ورد الفاعل ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على الناقة، وقد حدد الفعل لفاعله دور المتأثر.

أما من حيث الدلالة على الزمن فقد جاء الفعلان (تغالى، وتحسرت) دالين على الزمن غير التام لأنهما واقعان في أسلوب الشرط، وبذلك يكون الزمن النحوي قد خالف الزمن الصرفي.

تقرأ: القاف والراء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على جمع واجتماع. من ذلك القرية، سمّيت قرية لاجتماع الناس فيها...وإذا همز هذا الباب كان هو الأول سواء، يقولون: ما قرأت هذه الناقة سلى، كأنه يراد أنها ما حملت قط.([1])

يقول عمرو بن كلثوم في مقام الغزل:([2])

ذراعي عيطل أدماء بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا

اتسم الفعل (تقرأ) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تقرأ ـــ /+حالة فيزيولوجية/، /+اجتماع/، /+حمل/، فقد استعمل الشاعر الفعل (تقرأ) واصفا هذه المرأة مشبها إياها بالناقة التي لم تحمل جنينا في رحمها.

اتسم الفعل (تقرأ) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

تقرأ ـــ /-إنسان/، /-مفعول به إنسان/، فهذه المرأة تشبه هذه الناقة التي لم يضم رحمها جنينا، وبذلك يكون الفعل قد حدد لفاعله دور المتأثر، كما حدد لمفعوله (جنينا) دور الموضوع وقد نفى الشاعر الفعل (تقرأ) ليشير أن هذه المرأة تشبه الناقة التي لم تحمل في رحمها جنينا وهذا دليل على أنها بكر.

أما من حيث الدلالة على الزمن فالفعل أشر سمة /+تام/ لأنه فعل مضارع واقع بعد حرف جزم ونفي وقلب (لم)، وهذا زمن نحوي، أما حدث القرء فلم يحدث فعلا.

([1]) *ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص616، 617*

([2]) *الزوزني، ، شرح المعلقات السبع، ص176*

وجدت: وجد فلان يجد وجدا: حزن.([1])

يقول عمرو بن كلثوم في مقام الغزل:([2])

فما وجدت كوجدي أم سقب أضلّته فرجّعت الحنينا

اتسم الفعل (وجد) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

وجدت ـــ /+حالة نفسية/، /+حزن/، /+جزع/

اتسم الفعل (وجد) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

وجدت ـــ /-فاعل إنسان/، فقد ورد الفاعل النحوي اسما ظاهرا (أم سقب)، وأم سقب هي الناقة، وقد جعل الشاعر حزنه يفوق حزن تلك الناقة التي فقدت وليدها فبدأت ترجّع صوت جزعها وحزنها، وبذلك يكون الفعل قد حدد لفاعله دور المجرّب.

أما من حيث الدلالة على الزمن فقد جاء دالا على التمام تبعا لصيغته الصرفية، وقد تخصصت بالماضي القريب لدخول (ما النافية) على الفعل الماضي.

تسفّ: أسف البعير: علفه اليبيس.([3])

يقول عمرو بن كلثوم:([4])

ونحن الحابسون بذي أراطى تَسَفُّ الجلّة الخور الدرينا

اتسم الفعل (تسفّ) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تسفّ ـــ /+حالة بيولوجية/، /+ترعى العشب اليابس/

اتسم الفعل (تسفّ) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

تسفّ ـــ /-فاعل إنسان/، /-مفعول به إنسان/، فقد ورد الفاعل اسما ظاهرا (الجلة) وقد حدد الفعل له دور المنفّذ، أما المفعول به (الدرين) الذي هو نبات فقد حدد له الفعل دور الهدف.

كما نجد الفعل (تسف) في معلّقة عنترة في مقام الغزل يقول عنترة:([5])

ما راعني إلا حمولة أهلها وسْط الديار تسف حب الخمخم

يفيد التركيب (تسف حب الخمخم) كناية عن قرب رحيل الحبيبة، لأن الإبل ما بقي لها إلا ذلك.

([1]) المعجم الوسيط، ص1013

([2]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص178

([3]) المعجم الوسيط، ص434

([4]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص189

([5]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص204

أما من حيث الدلالة على الزمن فقد جاء تاما يفيد الاستمرار في الزمن الماضي رغم أن صيغة الفعل جاءت مضارعا، وذلك تبعا للسياق النحوي.

تبلّغني: الباء واللام والغين أصل واحد وهو الوصول إلى الشيء.([1])

يقول عنترة في مقام الغزل:([2])

هل تبلّغني دارها شدنيّة لعنت بمحروم الشراب مُصرّم

اتسم الفعل (تبلّغني) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تبلّغني ـــــ /+حركة/، /+الوصول إلى الشيء/، /+ركوب/

اتسم الفعل (تبلّغني) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

تبلّغني ـــــ /- فاعل إنسان/، /+مفعول إنسان//+مفعول به مكان/، فالفاعل الاسم الصريح (شدنية) وهو وصف للناقة ، وقد حدد له الفعل دور الأداة، أما المفعول به الذي جاء ضميرا متصلا (الياء) فقد حدد له الفعل دور المستفيد، أما المفعول به الثاني (دارها) فقد حدد له الفعل دور المكان الهدف.

كما اتسم الفعل من حيث الدلالة على الزمن بالاستقبال الذي قد لا يتحقق أبدا لأن الشاعر كان في مقام التمني، حيث تمنى أن توصله هذه الناقة إلى دار من يحب.

تطس: الواو والطاء والسين كلمة واحدة تدل على وطء شيء حتى ينهزم. ويقال وطست الأرض برجلي أطسها وطسا، أي هزمت فيها هزمة.([3])

يقول عنترة في مقام وصف الناقة:([4])

خطّارة غبّ السرى زيّافة تطس الأكام بوخذ خفّ ميثم

اتسم الفعل (تطس) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تطس ـــــ /+عمل عضوي/، /+وطء/، /+كسر/

اتسم الفعل (تطس) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

([1]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص301

([2]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص208

([3]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج6، ص122

([4]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص208

تطس ـــــ /-فاعل إنسان/، فالفاعل ورد ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على الناقة وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به (الآكام) فقد حدد له الفعل دور المكان، أي مكان وطسها، حيث تكسر الأرض بخفها.

أما من حيث الدلالة على الزمن فقد جاء تاما يفيد الاستمرار في الحاضر لأن الشاعر كان يصف ناقته بذلك الوصف.

عطفت: العين والطاء والفاء أصل واحد صحيح يدل على انثناء وعياج، يقال: عطفت الشيء إذا أملته.([1])

يقول عنترة في وصف الناقة:([2])

هر جنيب كلما عطفت له غضبى اتقاها باليدين وبالفم

اتسم الفعل (عطفت) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

عطفت ـــ /+حركة/، /+دنت منه/، /+هجوم/، فهذه الناقة كلما دنت من الهر لتعقره استقبلها الهر بالخدش والعض.

اتسم الفعل (عطفت) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

عطفت ـــ /فاعل إنسان/، فالفاعل النحوي ورد ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على هذه الناقة، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، كما حدد الفعل أيضا هدفا تمثل في قوله (له) بمعنى أن هذا القط هو هدف لهذه الناقة تريد عقره، ولم يكتف الفعل بهذين الدورين الدلاليين بل رام دورا دلاليا ثالثا تمثل في الكيفية في قوله:(غضبى) التي جاءت حالا.

أما من حيث الدلالة على الزمن فقد أشر الفعل سمة /+تام/ تبعا لصيغته الصرفية الماضوية، ولوقوعه بعد كلما الشرطية.

بركت: الباء والراء والكاف أصل واحد، وهو ثبات الشيء ثم يتفرّع فروعا يقارب بعضها بعضا. يقال: برَك البعير يبرُك بروكا.([3])

يقول عنترة في مقام وصف الناقة:([4])

([1]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص351

([2]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص211

([3]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص228

([4]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص211

بركت على جنب الرداع كأنما بركت على قصب أجشّ مهضّم

اتسم الفعل (بركت) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

بركت ـــــ /+حركة إلى أسفل/، /+جثو البعير على ركبتيه/

اتسم الفعل (بركت) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

بركت ـــــ /-فاعل إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هي) وقد حدد له الفعل دور المنفّذ.

أما من حيث الدلالة على الزمن فقد دل الفعل على الزمن الماضي المنقطع طبقا لصيغته الصرفية.

الفروق والعلاقات الدلالية:

اشتركت أفعال هذا الحقل الدلالي في دلالتها على الناقة، وتميز كل فعل بسماته الدلالية الميزة، فالفعل (تباري) دل على حركة منافسة، والفعل (تربّع) دل على الرعي زمن الربيع، والفعل (ترتعي) دل على أكل البهائم في البرّية، والفعل (تريع) جاء بمعنى الرجوع إلي الشيء، والفعل (لزّ) جاء وصفا للناقة ودل على ضم الشيء للشيء، والفعل (أجنح) الذي جاء وصفا ليديّ الناقة دل على الفتل المحكم للدلالة على القوة، والفعل (أفرع) الذي جاء وصفا للناقة أيضا دل على ارتفاع وعلوّ، والفعل (صعّد) دل على حركة نحو الأعلى، والفعل (استكنّ) جاء وصفا للعينين بمعنى الاستتار والاختباء، والفعل (رجم) دل على حركة دنوّ، والفعل (أرقل) جاء بمعنى المشي السريع، والفعل (عام) دل على الحركة في الهواء بدلا من الحركة في الماء، والفعل (ذال) دل على حركة تبختر، والفعل (ترّ) دل على بتر العضو وسقوطه، والفعل (تغالى) دل على ارتفاع ومجاوزة، والفعل (تحسّر) دل على الهزال، والفعل (قرأ) دل على الحمل بمعنى ضم رحمها، والفعل (وجد) دل على الحزن والجزع، والفعل (سفّ) دل على أكل العشب اليابس، والفعل (وطس) دل على الوطء والكسر، والفعل (عطف) جاء بدلالة الرجوع للهجوم، والفعل (برك) دل على الجثو على الركبتين.

أما العلاقات الدلالية فقد سجلنا علاقة الاشتمال بين الفعل (ترتعي) والفعلين (تسف) و(تربّع) لأن أكل العشب اليابس، أكل البهيمة في الربيع نوع من الرعي.

3- الأفعال الدالة على بقر الوحش

عنّ: العين والنون أصلان، أحدهما يدل على ظهور الشيء وإعراضه، والآخر يدل على الحبس.([1])

يقول امرؤ القيس في مقام وصف رحلة صيد:([2])

([1]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص19

([2]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص56

فعن لنا سرب كأن نعاجه عذارى دوار في ملاء مذيل

اتسم الفعل (عنّ) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

عنّ ـــ /+حالة عارضة/، /+ظهور

عنّ ـــ/-فاعل إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا اسما ظاهرا تمثل في كلمة (سرب) وقد حدّد له الفعل دور الموضوع.

أدبر: الدال والباء والراء أصل هذا الباب أن جله في قياس واحد، وهو آخر الشيء وَخَلْفُه خلاف قُبُلِه.([1])

يقول امرؤ القيس في مقام الوصف:([2])

فأدبرن كالجزع المفصّل بينه بجيد معمّ في العشيرة مُخول

اتسم الفعل (أدبر) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

أدبر ـــ /+حركة /+حركة انصراف وهروب/، /+تفرّق بعد اجتماع/

اتسم الفعل (أدبر) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

أدبر ـــ /-فاعل إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا ضميرا متصلا (نون الإناث) يعود على النعاج وقد حدد له الفعل دور المنفّذ.

يقول لبيد في مقام وصف البقرة الوحشية:([3])

أفتلك أم وحشية مسبوعة خذلت وهادية الصوار قوامها

اتسم الفعل (خذلت) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

خذلت ـــ /+موقف شخصي/، /+ترك الشيء والتخلي عنه/، /+ترك المعونة/

كما تميز الفعل (خذلت) بالسمات الدلالية الانتقائية:

خذلت ـــ /-فاعل إنسان/، /-مفعول به إنسان/، ففاعل الفعل ظهر تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على أم وحشية مسبوعة التي تخلّت عن ولدها فافترسته السباع، وبذلك يكون الفعل قد حدد لفاعله دور المنفّذ، ولكن هذا التنفيذ غير مقصود لذاته، فالبقرة الوحشية لم تتخل عن ولدها عمدا، وبذلك لا يمكن أن يكون فعلها موقفا شخصيا في هذا السياق. أما المفعول به فقد حذف من البنية السطحية بالرغم من أن الفعل (خذل) يحمل تركيبيا سمة /+متعد/، وقد حذف لأنه مفهوم من خلال سياق البيت ومن البيت الموالي حين يقول:

([1]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص324

([2]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص57

([3]) المصدر نفسه، ص149

خنساء ضيّعت الفرير، فلم يَرِمْ عرض الشقائق طوفها وبغامها

حدد الفعل لمفعوله دور المتأثّر.

أما من حيث الدلالة على الزمن فقد جاءت الأفعال (عنّ، أدبر، خذل) دالة على الماضي المنقطع طبقا للصيغة الصرفية للفعل.

تجتاف: اجتافه دخل جوفه.([1])

يقول لبيد في مقام وصف البقرة الوحشية:([2])

تجتاف أصلا قالصا متنبّذا بعجوب أنقاء يميل هُيامها

اتسم الفعل (تجتاف) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تجتاف ـــــ /+حركة دخول/، /+الدخول في جوف الشيء/

اتسم الفعل (تجتاف) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

تجتاف ـــــ /-فاعل إنسان/، /-مفعول به إنسان/، فقد ظهر الفاعل تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هو) يعود على البقرة الوحشية، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، كما حدّد الفعل لمفعوله دورا دلاليا تمثّل في المكان في قوله: (أصلا)، كما يمكن الحديث عن أن الفعل يحدّد مكانا من خلال بنيته الذاتية لأنه فعل معجمي ينبئ عن المكان لاشتقاقه من الجوف.

أما من حيث الدلالة على الزمن فقد أشر الفعل سمة /+تام/ رغم أن الفعل مضارع، لأن الشاعر كان في مقام حكاية أحداث مضت، وكأنه يريد أن يقول واصفا: كانت هذه البقرة تجتاف أصلا.

بكر: الباء والكاف والراء أصل واحد يرجع إليه فرعان هما منه. فالأول أول الشيء وبدؤه. والثاني مشتق منه، والثالث تشبيه.([3])

يقول لبيد بن ربيعة:([4])

حتى إذا انحسر الظلام وأسفرت بكرت تزل عن الثرى أزلامها

اتّسم الفعل (بكرت) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

بكرت ـــــ /+حركة/، /+زمن البكور/

كما تميّز الفعل (بكرت) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

([1]) *المعجم الوسيط، ص148*

([2]) *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص152*

([3]) *ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص287*

([4]) *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص152*

بكرت ـــ /-فاعل إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على البقرة الوحشية وقد حدد له الفعل دور المنفّذ.

علهت: العين واللام والهاء أصل صحيح. ويمكن أن يكون من باب إبدال الهمزة عينا لأنه يجري مجرى الأله والوله. وهذه الكلمات الثلاث من باب واحد، يشتمل على حيرة وتلدّد وتسرّع ومجيء وذهاب، لا تخلو من هذه المعاني.. ومن الذي يدل على أن العله: التردّد في الأمر كالحيرة قول لبيد، قول لبيد يصف بقرة.([1])

يقول لبيد بن ربيعة في مقام وصف البقرة:([2])

علهت تردد في نهاء صعائد سبعا تؤاما كاملا أيامها

اتسم الفعل (علهت) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

عله ـــ /+حالة نفسية/، /+حركة تردد/، /+مجيء وذهاب/، /+الانهماك في الجزع والضجر/

كما اتسم الفعل (علهت) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

عله ـــ /-فاعل إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على البقرة الوحشية، وقد حدد له الفعل دور المتأثر لأن الفعل من أفعال الحالات التي لا دخل للفاعل النحوي في إنجازها.

أما من حيث الدلالة على الزمن فقد جاء الفعلان (بكر، وعله) دالين على الماضي التام المنقطع تبعا للصيغة الصرفية للفعليين.

يئست: الياء والهمزة والسين كلمتان: إحداهما اليأس: قطع الرجاء... والكلمة الأخرى: ألم تيأس، أي ألم تعلم. وقالوا في قوله تعالى:((**أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا**)) الرعد/31، أي أفلم يعلم. وأنشدوا:

أقول لهم بالشِعْب إذا يأسرونني ألم تيأسوا أنّي ابن فارسِ زهْدَمِ.([3])

يقول لبيد:([4])

حتى إذا يئست وأسحق حالق لم يُبْله إرضاعها وفطامها

اتسم الفعل (يئست) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

يئست ـــ /+حالة نفسية/، /+انقطاع الرجاء والأمل/، فالفعل جاء بدلالة أن هذه البقرة الوحشية قد انقطع رجاؤها لإيجاد ولدها الذي افترسته السباع، وقد ظهر هذا اليأس حين أردف الفعل (يئست) بقوله: (وأسحق حالق)، بمعنى انقطع لبنها.

([1]) *ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص111، 112*

([2]) *الزوزني، شرح المهلقات السبع، ص153*

([3]) *ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج6، ص153*

([4]) *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص153*

اتسم الفعل بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

يئست ـــ /-فاعل إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على البقرة، وقد حدد له الفعل دور المجرّب لأنه حالة نفسية شعورية.

توجّست: الواو والجيم والسين كلمة تدل على إحساس بشيء وتسمّع له. توجّس الشيء: أحسّ به فتسمّع له. قال تعالى: ((فأوجس في نفسه خيفة موسى)).([1])

يقول لبيد:([2])

فتوجّست رزّ الأنيس فراعها عن ظهر غيب والأنيس سقامها

اتسم الفعل (توجّست) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

توجّست ـــ /+حالة نفسية/، /+إحساس بالشيء/، /+التسمّع للشيء/، /+ريبة وخوف/.

فالفعل (توجّس) اجتمعت فيه سمات الإحساس بحركة الشيء والتسمع له من أجل التأكّد، لأن هذا الشيء قد يشكّل خطرا، وبذلك يجد الكائن الحي في نفسه ريبة وخوفا، وهذا ما شعرت به هذه البقرة. وبذلك فقد تميّز الفعل بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

توجّست ـــ /-فاعل إنسان/، فقد ظهر الفاعل النحوي ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على هذه البقرة الوحشية، وبذلك يكون الفعل قد حدد لفاعله دور المجرّب. أما المفعول به فقد تمثل في كلمة (رز الأنيس) والرز هو الصوت الخفي، وهو سبب توجّسها، وبذلك يكون الفعل قد حدد لمفعوله دور الهدف إذا اعتبرنا المفعول به هدفا للتسمّع، كما يمكننا أن نعد المفعول به سببا إذا اعتبرنا المفعول به سببا للريبة والخوف.

من الخصائص الدلالية للفعل (توجّس) أنه ينتقي في سياقه المألوف سببا، أي سبب هذا التوجّس، ويظهر عادة في كلمات تدل على الخوف أو ما يدعو إلى الخوف مثل: (راع، خيفة،خوف..الخ).ومن أمثلة ذلك: توجّس إخوته الشر، كان أهل بجاية يتوجّسون الخيفة من سلطانهم.([3])

اعتكرت: العين والكاف والراء أصل واحد يدل على مثل ما دل عليه الذي من قبله من التجمّع والتراكم ، يقال اعتكر الليل: إذا اختلط سواده... وذكر ابن دريد: تعاكر القوم: اختلطوا في خصومة ونحوها.([4])

([1]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج6، ص87

([2]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص144

([3]) ينظر أحمد عبد الوهاب بكير، معجم أمهات الأفعال، ج3، ص1457

([4]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص105، 106، 107

يقول لبيد في مقام وصف دفاع البقرة الوحشية عن نفسها:([1])

فلحقن واعتكرت لها مدرية كالسمهرية حدها وتمامها

اتسم الفعل (اعتكرت) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

اعتكرت ـــ /+حركة رجوع/،/+ تجمّع/، /+اختلاط في قتال/

يفسر شراح هذا البيت بأن معنى اعتكرت هو عطفت ورجعت([2]) لكن هل يمكن أن يقال اعتكر فلان بمعنى رجع أم أن الفعل لا يستعمل إلا بمعنى الرجوع للقتال؟

إن الإجابة عن هذا السؤال تتحدد حين الحديث عن السمات الدلالية الانتقائية للفعل حيث اتسم الفعل السمات الدلالية الانتقائية التالية:

اعتكرت ـــ /-فاعل إنسان/، فالفاعل النحوي جاء اسما ظاهرا تمثل في قوله (مدرية) والمدرية هنا القرون الحادة وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، وهذا الرجوع كان بغرض القتال والدفاع وقد تحدد هذا الغرض من البيت الموالي.

يقول لبيد في مقام وصف البقرة الوحشية:([3])

لتذودهن وأيقنت إن لم تذد أن قد أحم من الحتوف حمامها

اتسم الفعل (تذود) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تذود ـــــ /+عمل عضوي/، /+دفاع/

اتسم الفعل (تذود) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

تذود ـــ /-فاعل إنسان/، فقد ورد الفاعل ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على البقرة وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، كما نلحظ من العناصر اللسانية المتصلة بالفعل (لام التعليل) سب الرجوع وهو صد هجوم الكلاب المهاجمة.

تقصّدت: القاف والصاد والدال أصول ثلاثة يدل أحدها على إتيان شيء وأمّه، والآخر على اكتناز في الشيء. فالأصل: قصدته قصدا ومقصدا. ومن الباب: أقصده السهم، إذا أصابه فقتل مكانه، وكأنه قيل ذلك لأنه لم يحد عنه. قتا الأعشى:

فأقصدها سهمي وقد كان قبلها لأمثالها من نسوة الحي قانصا.([4])

([1]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص155

([2]) يقول التبريزي بأن اعتكرت معناه رجعت، أما الزوزني فيعطي له معنى عطفت، ينظر التبريزي، ص157، والزوزني، ص155

([3]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص155

([4]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص95

يقول لبيد بن ربيعة:([1])

فتقصّدت منها كسابِ فضرّجت بدم وغودر في المكر سخامها

اتسم الفعل (تقصّدت) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تقصّدت ـــ /+عمل عضوي/، /+إصابة كائن حي/،/+قتل/، حيث يمكن ترتيب السمات الدلالية الذاتية للفعل (تقصّد) من خلال جذره (ق.ص.د) الذي يدل على التوجّه، وهذا التوجّه يكون باستعمال عضو، ثم يكون من المتوجّه قصد لإصابة كائن حي، وحين يصيبه سيقتله، وعلى هذا الأساس شرح شرّاح المعلّقات الفعل بدلالة (قتل).

كما اتسم الفعل (تقصّدت) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

تقصّدت ـــ /-فاعل إنسان/، /-مفعول به إنسان/، فقد ورد الفاعل ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على البقرة الوحشية وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أم المفعول به المتمثّل في قوله (كساب) فقد حدد له الفعل دور المتأثر بالحدث.

أما من حيث الدلالة على الزمن فقد جاء زمن الأفعال (توجّس، اعتكر، تقصّد) دالا على الماضي التام المنقطع وفقا للصيغة الصرفية للأفعال.

الفروق والعلاقات الدلالية:

اشتركت أفعال هذا الحقل الدلالي في دلالتها على البقر الوحشي، وتميز كل فعل بسماته الدلالية المميزة له، فالفعل (عنّ) جاء بدلالة (ظهر)، والفعل (أدبر) دل على حركة انصراف وهروب، والفعل (خذل) جاء بمعنى التخلي عن الشيء، والفعل (تجتاف) دل على الدخول في جوف الشيء واختص بجوف الشجرة، والفعل (بكر) دل على البكور، والفعل (عله) جاء بمعنى التردد (مجيء وذهاب) مع انهماك في الجزع والضجر، والفعل (يئس) دل على انقطاع الرجاء والأمل، والفعل (توجّس) جاء بمعنى التسمّع للشيء مع ريبة وخوف، والفعل (اعتكر) جاء بمعنى الرجوع للهجوم، والفعل (ذاد) دل على الدفاع، والفعل (قصّد) جاء بدلالة إصابة كائن حي لقتله.

4_الأفعال الدالة على الحمار الوحشي:

وسقت: الواو والسين والقاف: كلمة تدل على حمل الشيء، ووسقت العين الماء حملته، قال الله سبحانه: ((والليل وما وسق))، أي جمع وحمل.

([1]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص156

لاحه: لاح الشيء يلوح لوحا: ظهر. ويقال: لاح الشيب في رأسه: بدا. ولاح الرجل: برز وظهر.. ولاح العطشُ أو السفرُ أو الحزن فلانا: غيّره وأضمره.([1])

يقول لبيد:([2])

أو مُلمِعٌ وسقت لأحقب لاحه طرد الفحول وضربها وكدامها

اتسم الفعل (لاح) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

لاح ـــ /+حالة فيزيولوجية/، /+ نحافة وإضمار/

كما اتسم الفعل أيضا بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

لاح ـــ /- فاعل إنسان/، /-مفعول به إنسان/

اتسم الفعل (وسقت) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

وسقت ـــ /+حالة فيزيولوجية/، /+حمل/

اتسم الفعل (وسقت) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

وسقت ـــ /-فاعل إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على (ملمع) وهي الأتان وقد حدد لها الفعل دور المتأثر.

راب: الراء والياء والباء أصيل يدل على شك أو شك وخوف، فالريب الشك. قال الله جل ثناؤه: ((**الم ذلكَ الكِتَابُ لَا ريبَ فيه**)) البقرة/2،1، أي لا شك.. والريب ما رابك من أمر. تقول: رابني هذا الأمر، إذا أدخل عليك شكا وخوفا.([3])

يقول لبيد في مقام وصف الحمار الوحشي والأتان:([4])

يعلو بها حدَب الإكام مُسَحَّجٌ قد رابه عصيانها ووحامها

اتسم الفعل (راب) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

راب ـــ /+شك/، /+خوف/،

اتسم الفعل (راب) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

رابه ـــ /-فاعل إنسا/، /-مفعول إنسان/، فالفاعل التركيبي ورد اسما ظاهرا مجرّدا وتمثل في قوله (عصيانها) وقد حدد له الفعل دور السبب، فعصيان هذه الأتان سبب ريبة الحمار. كما جاء المفعول به ضميرا متصلا (الهاء) الذي يعود على الحمار وقد حدد له الفعل دور المجرّب.

([1]) *المعجم الوسيط، ص844، 845*

([2]) *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص144*

([3]) *ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص463*

([4]) *الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص145*

يربأ: الراء والباء والحرف المعتل وكذلك المهموز منه يدل على أصل واحد، وهو الزيادة والنماء والعلو، تقول ربا الشيء يربو إذا زاد.. وأما المهموز فالمربأ والمربأة من الأرض، وهو المكان العالي يقف عليه عين القوم.. وأنا أربأ بك عن هذا الأمر، أي أرتفع.([1])

يقول لبيد:([2])

بأحزة الثلبوت يربأ فوقها قفرَ المراقب خوفُها آرامها

اتسم الفعل (يربأ) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

يربأ ـــ /+حركة استعلا/، /+النظر من أعلى/، /+مراقبة/

اتسم الفعل (يربأ) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

يربأ ـــ /-فاعل إنسان/، فالفاعل ظهر ورد تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هو) يعود على (الحمار الوحشي) وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، كما حدد الفعل أيضا دورا دلاليا آخر تمثل في المكان في قوله (بأحزّة الثلبوت). كما حدد الفعل لمفعوله (قفر) دور الصفة للمكان.

جزأ: الجيم والزاي والهمزة أصل واحد، هو الاكتفاء بالشيء. يقال اجنزأت بالشيء اجتزاء، إذا اكتفيت به.([3])

يقول لبيد:([4])

حتى إذا سلخا جمادى ستة جزآ فطال صيامه وصيامها

اتسم الفعل (جزأ) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

جزأ ـــ /+عمل بيولوجي/، /+الاكتفاء بالرطب/، /+الاستغناء عن الماء/

اتسم الفعل (جزأ) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

جزأ ـــ /-فاعل إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا ضميرا متصلا (ألف الاثنين)، يعود على الحمار الوحشي والأتان) وقد حدد له الفعل دور المتأثّر.

تنازع: النون والزاي والعين أصل صحيح يدل على قلع شيء. ونزعت الشيء من مكانه نزعا.

يقول لبيد:([5])

فتنازعا سَبِطًا يطير ظلاله كدخان مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرامها

([1]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص483، 484

([2]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص145

([3]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص455

([4]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص146

([5]) المصدر نفسه، ص147

اتسم الفعل (تنازع) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

تنازع ـــ /+عمل عضوي/، /+جذب/، فالفعل في أصله المعجمي يدل على جذب شيء وتعاطيه، كما يدل على المشاركة من خلال بنيته الصرفية لأنه جاء على وزن (تفاعل) وقد أوقع الشاعر الفعل على شيء لا يُتنازع، وهذا ما توضّحه السمات الدلالية الانتقائية التالية:

تنازع ـــ /-فاعل إنسان/، /-مفعول إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا ضميرا متصلا (ألف الاثنين) يعود على الحمار الوحشي والأتان، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ، أما المفعول به فقد تمثل في كلمة (سبطا) أي تجاذبا غبارا ممتدا، وبذلك يكون الفعل قد حدد له الفعل دور السبب، ولهذه الأسباب يكون كل من الفعل والفاعل والمفعول به (تنازع سبطا) قد أفاد سرعة عدوهما فيثيران غبارا ممتدا طائرا.

عرّدت: العين والراء أصلان صحيحان يدل أحدهما على قوّة واشتداد، والآخر على ميل وحياد.([1])

يقول لبيد في مقام الوصف:([2])

فمضى وقدّمها وكانت عادة منه إذا هي عرّدتْ إقدامها

اتسم الفعل (عرّد) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

عرّدت ـــ /+حركة فرار/، /+ميلان عن الطريق/

اتسم الفعل (عرّد) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

عرّدت ـــ /-فاعل إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا ضميرا مستترا تقديره (هي) يعود على الأتان وقد حدد له الفعل دور المنفّذ.

صدّع: الصاد والدال والعين أصل صحيح يدل على انفراج. يقال: صدعته فانصدع وتصدّع.([3])

يقول لبيد في وصف الحمار الوحشي والأتان:([4])

فتوسّطا عُرْضَ السرِيّ وصدّعا مسجورةً متجاورا قُلّامها

اتسم الفعل (صدّع) بالسمات الدلالية الذاتية التالية:

صدّعا ـــ /+عمل عضوي/، /+شق/، /+حركة/

اتسم الفعل (صدّع) بالسمات الدلالية الانتقائية التالية:

([1]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص3°4

([2]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص148

([3]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3، ص337

([4]) الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص149

صدّعا ـــ /فاعل إنسان/، /-مفعول إنسان/، فالفاعل ظهر تركيبيا ضميرا متصلا (ألف الاثنين) يعود على الحمار الوحشي والأتان، وقد حدد له الفعل دور المنفّذ. أما المفعول به فقد جاء اسما صريحا (مسجورة)، وقد حدد الفعل لفاعله دور المكان.

الفروق والعلاقات الدلالية:

اشتركت أفعال هذا الحقل الدلالي في دلالتها على الحمار الوحشي، كما تميز كل فعل بسمات دلالية مميزة، فالفعل (لاح) اتسم بدلالته على النحافة، والفعل (وسق) جاء بمعنى الحمل، ودل الفعل (راب) على الشك والخوف، ودل الفعل (جزأ) على الاكتفاء بأكل الرطب والاستغناء عن شرب الماء، تميز الفعل (تنازع) بدلالة المشاركة في الجذب، ودل الفعل (عرّد) على الميلان عن الطريق، ودل الفعل (صدّع) على الشق.

أما من حيث العلاقات الدلالية فقد سجلنا علاقة التنافر بين أفعال هذا الحقل الدلالي.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

خـــــاتمة

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

خاتمة:

بعد هذا الجهد المضني نصل إلى خاتمته التي تضم حوصلة ما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة التي اخترت لها عنوانا متصلا بعلم الدلالة، وبهذا يمكنا أن نلخّص هذا البحث في فقرات قصيرة مركزة، حتى إذا اطلع عليها القارئ سيجد أهم ملامح هذا البحث.

إن الدلالة هي غاية اللغويين والفلاسفة والمفكرين لذلك نجد موضوع الدلالة متداولا منذ القديم، إلا أنه في الدراسات اللغوية المعاصرة صار يقترب رويدا رويدا من العلمية وذلك بتطبيق مناهج جديدة لم يكن للباحثين عهد بها قديما.

لقد ظهرت نظريات عديدة في هذا العصر تهتم بالدلالة من أهمها نظرية الحقول الدلالية التي قامت بتصنيف الكلمات اعتمادا على مفاهيمها، وهذا التصنيف قائم على السمات الدلالية التي تتكون منها الكلمة، فكلّما كانت الكلمات مشتركة في سمات دلالية معينة كانت تحت حقل دلالي واحد. أما نظرية السياق فقد نظرت إلى دلالة الكلمة من خلال السياق اللغوي وغير اللغوي الذي تتموضع فيه، كما اهتم علماء اللسانيات التوليدية التحويلية بعلم الدلالية وركزوا جل اهتماماتهم على استجلاء دلالة الجملة، ومن أهم النظريات نجد نظرية الحالة التي حددت الأدوار الدلالية للفعل.

أما عند العرب فقد رأينا أن إنتاج علمائنا لا يقل أهمية عما جاءت به الدراسات الحديثة، فنظرية الحقول الدلالية شبيه بمعاجم المعاني عند من ألف في هذا المجال، كما أولوا أهمية بارزة بالسياق اللغوي والمقام كما فعل عبد القاهر الجرجاني والبلاغيون والأصوليون والنحويون.

إن الحديث عن دلالة الفعل ينطلق من أمرين متلازمين متواجدين في أي فعل: الدلالة على الحدث، بالإضافة إلى الدلالة على الزمن، وهذان العنصران المتعلقان بدلالة الفعل جعلنا نتحدّث عن السمات الدلالية للفعل، وقد تمثلت في أمرين: السمات الدلالية الذاتية، وهي سمات تتعلق بدلالة الفعل بمعزل عن السياق، وسمات دلالية انتقائية تتعلق بالعلائق الوظيفية للفعل وعلاقته بالسياق.

يتحدد معنى الفعل بجذره المعجمي كما يتحدد أيضا ببنيته الصرفية، وهذه الدلالة هي دلالة ذاتية، كما يتحدد أيضا بوجود العناصر اللغوية الأخرى على المستوى السياقي والتركيبي، كما أن الفعل لا يحمل دلالة معجمية فحسب بل يستمد سمات دلالية أخرى تكون تابعة إلى البنية الصرفية للفعل،

فيشير إلى المشاركة أو الصيرورة، أو التعدية وغيرها، وكلّها سمات دلالية ذاتية تتعلق بالبنية المعجمية والصرفية للفعل.

يبدو أن الفعل في اللغة العربية لا تتحدد دلالته من خلال جذره المعجمي وصيغته الصرفية، بل هناك سمات دلالية انتقائية تتعلق بعلاقة الفعل بحواليته اللغوية كالفاعل والمفعول، وتتحدد سماته الدلالية الانتقائية كما يلي:

/+فاعل إنسان/، /+مفعول إنسان/، /-فاعل إنسان/، /-مفعول إنسان/

فهناك بعض الأفعال تنتقي في سياقها المألوف فاعلا يحمل سمة /+إنسان/، وبعضها الآخر ينتقي سمة /-إنسان/، ولا يكون فاعلها إنسانا أبدا، كما نجد أفعالا أخرى تنتقي في سياقها المألوف فاعلا يحمل سمة /± إنسان/، أي أنها تصلح بأن يكون فاعلها إنسانا وغير إنسان أيضا. وكذلك الشأن بالنسبة إلى الأفعال التي تتجاوز فاعلها –الأفعال المتعدّية– فإنها تقع على أسماء تحمل دلالة تصلح بأن تقع عليها أفعال معيّنة، و تنتفي ما سواه، وهذا شبيه إلى حدّ ما بفكرة الرصف عند أصحاب نظرية السياق.

أما زمن الفعل الذي يعد العنصر الثاني من مكوّنات الفعل العربي فقد بدا كما يلي:

– **زمن صرفي:** له علاقة بالصيغة الصرفية للفعل، فصيغة (فَعَلَ) للحدث التام المنقطع في الزمن الماضي، وصيغة (يَفْعَلُ) للحدث غير التام، ويختص بها الحاضر والمستقبل، أما صيغة (افعل) فهي محوّلة عن صيغة (يفعل) لإنتاج دلالة الأمر، والأمر من حيث الدلالة على الزمن يشير إلى حدث غير تام قد يقع مستقبلا، وقد لا يقع أبدا.

– **زمن نحوي:** وهو زمن سياقي حيث يتحدد زمن الفعل من خلال وروده في سياق لغوي، فقد تكون صيغة الفعل مضارعا ويأتي زمن الفعل تاما منقطعا مثل دخول حرف النفي (لم)، كما قد يكون بناء الفعل ماضيا ولكنه قد يدل زمنه الحقيقي على المستقبل مثل أسلوب الشرط.

إن انتقاء الفعل لفاعله أدى بنا إلى الحديث عن الأدوار الدلالية التي يعينها الفعل للفاعل والمفعول التركيبيين، وقد بدت لي من خلال هذه الدراسة كما يلي:

عندما يكون الفاعل حيا إنسانا مريدا، ويكون الفعل علاجيا من أفعال الجوارح فغالبا ما يحدد الفعل لفاعله دور المنفّذ.

أما إذا كان الفعل من أفعال الحالات فإن الفعل يحدد لفاعله دور المتأثر أو المجرّب، والفاعل النحوي لهذا الفعل ليس فاعلا دلاليا قام بالفعل على وجه الحقيقة، ولكنه كان فاعلا لأن الفعل أسند إليه، ومثاله الأفعال التي تحمل من حيث دلالتها الذاتية المعجمية سمة /-حالة نفسية/.

كما يحدد الفعل أيضا أدوارا دلالة أخرى قد يكون الدور مكانا، أو زمانا، أو كيفية أو سببا.
إن تطبيقنا لنظرية الحقول الدلالية على أفعال المعلقات السبع أمكننا أن نربط بين الحقل الدلالي، والسياق، ونظرية الحالة للساني فيلمور، وقد خرجت ببعض النتائج هذه أبرزها:

وردت عدة أفعال حسية تعبر عن جوارح الإنسان تحمل في معظمها سمة /+عمل حسي/، وقد حددت لفاعلها دور المنفّذ عادة. أما الأفعال التي تدل على الصفات الجسدية للإنسان والموت فإنها تحمل سمة /+حالة فيزيولوجيا/، وفاعلها نحوي غير دلالي جاء متأثرا.

عبّرت الأفعال الدالة على الحياة الاجتماعية عن طبيعة العربي وبيّنت نمط حياته، وتعدّدت السمات الدلالية التي تحملها هذه الأفعال، فما كان معبّرا عن الاتصال كان فاعلها منفّذا، وما كان معبّرا عن الحالة النفسية كان فاعلها مجرّبا.

أما الأفعال الدالة على الحركة والنشاطات المختلفة فقد بينت حركية المجتمع العربي والصراعات التي كان يخوضها الإنسان العربي آنذاك وبذلك تعددت السمات الدلالية لهذه الأفعال، إلا أن السمة المشتركة بينها هو أنها أفعال إرادية قصدية، فما كان معبّرا عن الحرب —مثلا-كان فاعلها منفّذا، ومفعولها متأثّرا، وما كان معبّرا عن الطعام والشراب كان فاعلها منفّذا وهكذا.

أما الأفعال المعبّرة عن الطبيعة ومظاهرها، فقد تعدّدت أفعالها وضمّت حقلين رئيسيين تمثلا في الحقل الدال على الطبيعة ومظاهرها كالمكان والطلل والليل والسحاب والماء، وهذا الأفعال في معظمها أفعال غير إرادية.

أما الحقل الدلالي الثاني فقد ضمّ الأفعال الدالة على الطبيعة الحية المتمثلة في الحيوانات وقد شملت: الأفعال الدالة على الخيل والإبل، بالإضافة إلى البقر والحمار الوحشيين.

بيّنت الدراسة أيضا أن الفعل لا يحترم دائما سماته الانتقائية، وفي هذه الحال ينزاح عن دلالته الإثلية ويروم دلالة أخرى عن طريق المجاز أو الاستعارة، أو التشبيه، كأن يسند الفعل مثلا إلى فاعل ليس من خصائصه الدلالية أن يكون فاعلا له مثل الأفعال التي أسندها امرؤ القيس إلى الليل، أفعال الحصان مع عنترة، حيث حملت هذه الأفعال سمات دلالية هامشية إيحائية تعبّر عن انفعال الشاعر ومعاناته.

كما بينت الدراسة أيضا أن الترادف التام بين الكلمات لا وجود له، وإن وجد فإنما هو تقارب دلالي ليس إلا.لأن السياقات التي ترد فيها الأفعال تجعلها متمايزة من حيث السمات الانتقائية.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملخص رسالة دكتوراه

الأفعال في المعلقات السبع – دراسة دلالية – في اللغويات

للطالب: **الحاج قديدح**

نوقشت في رحاب جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بتاريخ 14 شعبان 1435هـ الموافق لـ: 2014/06/12م، في الساعة التاسعة صباحا، وقد تمت المناقشة أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

أ.د رابح دوب: جامعة الأمير عبد القادر مشرفا ومقررا

أ.د ناصر لوحيشي: جامعة الأمير عبد القادر –قسنطينة– رئيسا

أ.د محمد زهار: جامعة المسيلة عضوا

د حاجي الصديق: جامعة قسنطينة01 عضوا

د بوزيد ساسي هادف: جامعة 08 ماي 1945 –قالمة– عضوا

وبعد المناقشة منح الطالب رسالة دكتوراه علوم في اللغة العربية، تخصص لغويات، بتقدير مشرف جدا مع تهنئة خاصة من أعضاء اللجنة.

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

ملخص:
يهدف هذا البحث إلى دراسة الفعل دراسة دلالية مستعينا بمنهج وصفي تحليلي، وقد طبقت هذه الدراسة على المعلقات السبع، لما لهذه المعلقات من حضور بارز في وجدان العرب.
اعتمدت لدراسة هذه الأفعال على النظريات الدلالية التالية:
1) نظرية الحقول الدلالية: لتصنيف الأفعال في حقول دلالية.
2) نظرية السمات الدلالية: لتحديد السمات الدلالية التي يتكون منها الفعل.
3) نظرية السياق: لمعرفة السياقات التي ترد فيها هذه الأفعال.
4) نظرية الحالة: لتحديد الأدوار الدلالية التي يعينها الفعل للفاعل والمفعول.
انطلقت لتحليل هذه الأفعال من تعريف القدماء للفعل، بأنه حدث مقترن بزمن، وحاولت أن أحدد السمات الدلالية الذاتية والانتقائية لهذه الأفعال، والتي تشير إلى المكونات الدلالية للفعل، فالسمات الدلالية الذاتية تشير إلى السمات الدلالية بمعزل عن السياق، أما السمات الدلالية الانتقائية فهي التي تُعنى بالعلاقات التركيبية للفعل.
لقد توصلت إلى أن الفعل يحلل دلاليا على هذا الشكل:
1) تحليل الحدث: فحدث الفعل يحلل إلى سمات دلالية ذاتية لها علاقة بجذر الفعل وبنيته الصرفية، كما يحلل إلى سمات انتقائية لها صلة بعلاقة الفعل بالفاعل والمفعول.
2) تحليل الزمن: زمن الفعل إما أن يكون زمنا صرفيا له علاقة بصيغة الفعل الصرفية، وإما أن يكون زمنا نحويا متعلقا بالتركيب النحوي.
كلمات مفتاحية: سمات دلالية ذاتية، سمات دلالية انتقائية، حدث الفعل، زمن الفعل.

Résumé :
Cette recherche vise à étudier le verbe une étude sémantique, à l'aide d'une approche analytique descriptive qui a été appliquée sur les sept odes vu leur importance dans l'esprit arabe.
Cette étude repose sur les théories sémantiques suivantes :
1- La théorie du champ sémantique pour classer les verbes dans des champs sémantiques.
2- La théorie des traits sémantiques : pour déterminer les traits sémantiques constituant le verbe.
3-La théorie de contexte : pour connaitre les contextes où s'effectuent ces verbes.
4-La théorie de cas : pour déterminer les rôles sémantiques qui déterminent le verbe pour le sujet et pour l'objet.
J'ai commencé à analyser ces verbes de l'ancienne définition du verbe, c'est une action liée avec un temps, j'ai essayé également de déterminer les traits auto sémantiques et les traits sémantiques de sélection de ces verbes, qui indiquent les composants sémantiques du verbe. Les traits auto sémantiques indiquent les traits sémantiques à l'écart de contexte, mais les traits sémantiques de sélection s'intéressent aux relations syntaxiques du verbe.
J'ai trouvé que le verbe est analysé sémantiquement comme ceci :
1- L'analyse de l'action : l'action du verbe est analysé à des traits auto sémantiques en relation avec la racine du verbe et sa structure morphologique ; il est analysé également à des traits sémantiques de sélection en relation avec la relation du verbe avec le sujet et l'objet.
2- L'analyse du temps : le temps du verbe peut être un temps morphologique qui a une relation avec la forme morphologique du verbe ou peut être un temps syntaxique.
Mots clés : les traits auto sémantiques, traits sémantiques de sélection, action du verbe, temps du verbe.

Abstract:
This research aims to study the verb semantic study with a descriptive analytical approach that was applied to the seven odes to their importance in the Arab mind.
This study is based on the following semantic theories:
1- Semantic field theory: to classify verbs into semantic fields
2- Semantic features theory: to determine the semantic features constituting the verb
3- Context theory: to determine the contexts in which these verbs are made
4- Case theory: to determine the semantic roles that determines the verb to the subject and the object.
I started to analyze these verbs from the old definition of the verb which indicate that the verb is an action associated with a tense; I also tried to determine self semantic features and semantic selectional features of these verbs, which indicate its semantic components. Self semantic features indicate semantic features away the context, but the semantic selectional features interested in syntactic relations of verb. I found that the verb is semantically analyzed as follows:
1- The analysis of the action: the action of the verb is analyzed at self semantic features in relation to the root of the verb and its morphological structure; it is also analyzed at semantic selectional features in relationship between the verb and the subject and object.
2- The analysis of tense: the tense may be a morphological tense that has a relationship with the morphological form of the verb or can be syntactically tense.
Keywords: self semantic features, semantic selectional features, action of verb, tense

قائمة المصادر والمراجع

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

1- الأصفهاني (الراغب)،المفردات في غريب القرآن، مكتبة نزار مصطفى الباز ، (دت)

2- ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (دت)

3- الاستراباذي، (الرضي محمد بن الحسن)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، دار الفكر، بيروت، 1975

4- الإستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب،تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس1398هـ/ 1978م

5- الأنباري (عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله)، أسرار العربية، تحقيق محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، ط1، 1997،

6- أنيس (إبراهيم) ، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، ط6، 1991م

7- أولمان (ستيفن) ، دور الكلمة في اللغة، ترجمه محمد كمال بشر، مكتبة الشباب القاهرة، 1975م

8- إينو (آن) ، مراهنات دراسة الدلالات اللغوية، ترجمة أوديت بتيت وخليل أحمد، دار السؤال للطباعة والنشر، دمشق،ط1، 1401هـ، 1980م

9- بالمر، علم الدلالة إطار جديد، ترجمة صبري إبراهيم السد، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، 1999م

10- بالمر، علم الدلالة، ترجمة مجيد الماشطة، الجامعة المستنصرية، بغداد

11- البستاني (صبحي) ، الصورة الشعرية في الكتابة الفنية، الأصول والفروع، دار الفكر اللبناني، ط1، 1986م.

12- بكير (أحمد عبد الوهاب) ، معجم أمهات الأفعال معانيها وأوجه استعمالها،دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت1997،

13- بول (جيفري) ، النظرية النحوية، ترجمة مرتضى جواد باقر، المنظمة العربية للترجمة، بيروت،ط1، 2009

14- التبريزي(الخطيب أبو زكريا يحي بن علي) شرح القصائد العشر، تحقيق إدارة الإدارة المنيرية، دمشق، ط2، 1352هـ

15- توامة (عبد الجبار) ، زمن الفعل في اللغة العربية، قرائنه وجهاته، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1994

16- الثعالبي (أبو منصور) ، فقه اللغة وأسرار العربية، الجزء الأول، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت،(د.ت).

17- الجاحظ، البيان و التبيين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت،ط1، (د.ت)،

18- الجرجاني (الشريف) ، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1978

19- الجرجاني (عبد القاهر) ، أسرار البلاغة في علوم البيان، تحقيق سعيد محمد اللحام، دار الفكر العربي، بيروت، ط1، 1999م

20- الجرجاني (عبد القاهر) ، دلائل الإعجاز، تقديم علي أبو زقية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر،1991م

21- الجرجاني (عبد القاهر) ، المفتاح في الصرف، تحقيق علي توفيق الحمد، ط 1 ،1987، مؤسسة الرسالة، بيروت،

22- جرمان (كلود) ، ريمون لوبلون، علم الدلالة، ترجمة نور الهدى لوشن، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي،ط1، 1997

23 - الجطلاوي (الهادي) ، قضايا اللغة في كتب التفسير، دار محمد علي الجامعي، تونس،ط1، 1998م

24- الجوهري الصحاح (إسماعيل بن أحمد)، الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفار عطار، ، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990 ،

25- جيرو (بيير)، علم الدلالة، ترجمة أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، بيروت، ط1، 1986م

26- حسام الدين (كريم زكي) ، التحليل الدلالي إجراءاته ومنهاجه، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة،2000م

27- حسان (تمام) ، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية للكتاب، 1973م

28 - حساني (أحمد) ، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م ،

29- حساني (أحمد)، ، المكون الدلالي للفعل في اللسان العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1993

30- حمادة (شوقي) معجم عجائب اللغة، دار صادر بيروت، ط1، 2000

31- حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة مدخل لدر المعنى النحوي الدلالي، دار الشرق،ط1، 2000

32- الحمزاوي (محمد رشاد) ، المعجم العربي إشكالات ومقاربات، بيت الحكمة، قرطاج، تونس، ط1، 1991م.

33- حميدة (مصطفى) ، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان-

34- خضر الديك(إحسان) ، دراسات في اللغة والأدب، المستقبل للنشر والتوزيع، عَمّان، 1995م

35- خرما (نايف) ، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، سبتمبر، الكويت، 1978

36- دانيال تشاندلر، أسس السيميائية، ترجمة طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، 2008

37- الداية (فايز)، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993

38- دراقي(زبير) محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت)

39- الدرويش، محيي الدين إعراب القرآن الكريم وبيانه،اليمامة للطبع والنشر والتوزيع، ط3، 1992

40- دو سوسير (فيرديناند)، دروس في الألسنية العامة، تعريب صالح القرمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة، الدار العربية للكتاب، تونس،1985

41- الراجحي (عبده) ، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ت) ؤ

42- الريحاني (محمد عبد الرحمان)، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية،دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة

43- زكرياء (ميشال) ، الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام، ط2، 1403هـ/1983م

44- زكريا (ميشال) ، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت،ط"2، 1986

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

45- الزمخشري، أساس البلاغة، مراجعة وتقديم إبراهيم قلاتي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1998م

46- الزوزني(أبو عبد الله الحسين بن أحمد)، تقديم عبد الرحمن المصطفاوي، شرح المعلقات السبع، دار المعرفة، بيروت.ط2، 2004

47- السامرائي(فاضل صالح)،معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، ط1، 2000

48- السرقسطي(أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري) كتاب الأفعال، تحقيق حسين محمد محمد شرف، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،1978

49- سويدان (سامي) ، في دلالية القصص وشعرية السرد، دار الآداب، بيروت، ط1، 1991

50- سيبويه(أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر) ، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط3، 1988

51- السيد أحمد عبد الغفار، التصوير اللغوي عند الأصوليين، دار عكاظ للطباعة والنشر، جدة، ط1، 1401هـ، 1981م

52- ابن سيده (أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي) المخصص، تحقيق : خليل إبراهم جفال ،دار إحياء التراث العربي – بيروت – 1417هـ 1996م، ط1

53- الشافعي (محمد بن علي الصادقي) ، معجم الأفعال المبنية للمجهول المعروف ب: إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل تحقيق يسرى عبد الغني عبد الله دار الكتب العلمي، بيروت، ط1، 1987

54- شاكر (سالم) ، مدخل إلى علم الدلالة، ترجمة محمد يحياتين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1992

55- شاهر حسن، علم الدلالة السمانتكية والبراجماتية في اللغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن،ط1، 2000

56- أبو شريفة (عبد القادر) ، علم الدلالة والمعجم العربي، دار الفكر للنشر والتوزيع، عَمّان، 1409هـ، 1989م

57- الشنقيطي (أحمد الأمين) ، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت ط3، 2000

58- الصائغ (عبد الإله) ، الخطاب الإبداعي الجاهلي والصورة الفنية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1997م

59- صيام (زكريا عبد الرحمن) ، دراسات في أدب العصر الجاهلي وصدر الإسلام، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1984م

60- طحان (ريمون) ، الألسنية العربية، المكتبة الجامعية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، سلسلة1، 1981م

61- عبد البديع(لطفي) ، التركيب اللغوي للأدب (بحث في فلسفة الأدب والاستطيقا)، دار المريخ للنشر، الرياض، 1989

62_ العبد (محمد) ، إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي مدخل لغوي أسلوبي، ط1، 1988، دار المعارف

63- العسكري (أبو هلال) ، الفروق اللغوية، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ت)

64- العشيري (محمد رياض) ، التصور اللغوي عند الإسماعيلية، دراسة في كتاب الزينة، منشأة المعارف، الأسكندرية، (د.ت).

65- عون (نسيم) ، الألسنية محاضرات في علم الدلالة، دار الفارابي، بيروت،ط1، 2005

66- عياد حنا (سامي) ،كريم زكي حسام الدين، نجيب جريس، معجم اللسانيات الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون

67- ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1414هـ، 1993م

68- ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر،1979

69- الفراء،(أبو زكريا) معاني القرآن، تحقيق أحمد يوسف نجاتي وغيره، الدار المصرية للنشر والتأليف، القاهرة

70- الفرزدق، الديوان، شرحه وضبطه علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1987

71- الفهري (عبد القادر الفاسي) ، اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال، الدار البيضاء، ط1، 1985م

72- فوك (كاترين) ، بيارلي قوفيك، تعريب المنصف عاشور، مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون،،1984

73- فياض (سليمان)، الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية، دار المريخ للنشر، الرياض، 1410هـ/ 1990م المملكة العربية السعودية

74-قدور (أحمد محمد) ، مبادئ اللسانيات، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1416هـ/1996م

75- ابن القوطية، كتاب الأفعال،تحقيق علي فودة، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، ط 1، 1993،

76- كراع (أبو الحسن علي بن الحسين الهنائي)، المُنَجَّد في اللغة، تحقيق أحمد مختار عمر، وضاحي عبد الباقي، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1988،

77- الكفوي،(أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني)، الكليات، تحقيق عدنان درويش، محمد المصري،ط2، 1998

78- اللبدي (محمد سمير نجيب) ، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، 1985،

79-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004

80- محمد علي طه الدرة، فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، ط2، 1989

81- مختار عمر (أحمد) ، البحث اللغوي عند العرب، مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1402هـ، 1982م

82- مختار عمر (أحمد) ، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط2/ 1992م

83- امرؤ القيس، الديوان، صححه مصطفى عبد الوافي دار الكتب العلمية بيروت، (د.ت)

84- المبرّد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ط2،1979

85- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد الإفريقي المصري)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 1414هـ، 1994م

86 - منقور (عبد الجليل) علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001

87- مونان (جورج) ، مفاتيح الألسنية، عرّبه الطبيب البكوش، سلسلة فكرنا المعاصر، منشورات سعيدان، تونس، 1994م

88- مومن (أحمد) ، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية،2007

89- ناصف (حفني) ، سلطان محمد، محمد دياب، مصطفى طموم، شرح دروس البلاغة، شرح محمد بن صالح العثيمين، دار بن الهيثم، القاهرة،ط"1، 2008

90- نويوات (موسى بن محمد بن المليانى الأحمدي)، معجم الأفعال المتعدية بحرف دار العلم للملايين بيروت، ط1، 1989

91- ابن هشام(جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري) ، قطر الندى وبل الصدى، تحقيق محمد محيي الدين عبد الله ، دار الإمام مالك، الجزائر،1416ه

92- ابن هشام (جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر - بيروت، ط6، 1985

الرسائل والدوريات

93- بو ليسنس(إيريك) ، الفعل السيميائي والتواصل، ترجمة جواد بنيس ، دراسات مغاربية(مجلة نصف سنويةبالبحث والبيلوغرافيا المغاربية)، العدد11 (2000م)،مؤسسة آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء، المغرب

94- الجبوري (جنان منصور كاظم) التطور الدل الي للألفاظ في النص القرآني، ، رسالة دكتوراه، قسم اللغة العربية جامعة بغداد،2005

95- أبو عاصي (حمدان رضوان) ،التطورات النظرية والمنهجية للنظرية التوليدية في نصف قرن، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية،المجلد 4، العدد3، أكتوبر، 2007

96- سلام عبد الله محمود عاشور، المسائل النحوية في مجاز القرآن لأبي عبيدة ورأيه فيها مجلة الجامعة الإسلامية، غزة المجلد 12، العدد2، يونيو 2004

97- سامي عوض،وهند عكرمة الوظيفة الدلالية في ضوء مناهج اللسانيات، مجلة جامعة تشرين الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (28) العدد (1) 2006

فهرس الموضوعات

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

فهرس الموضوعات

مقدّمة .....
الفصل الأول: علم الدلالة وقضاياه.....1
I-مفهوم علم الدلالة.....2
1- علم الدلالة وقضايا الرمز.....3
2- بين علم الدلالة وعلم اللغة.....4
3- علم الدلالة والعلوم الأخرى..... 8
4- محاور الدرس الدلالي.....11
II - النظريات الدلالية..... 11
1- نظرية السياق..... 11
2- نظرية الحقول الدلالية..... 15
3- نظرية التحليل المكوناتي..... 20
4- الدلالة عند التوليديين..... 23
5 – نظرية الحالة..... 24
III- الدلالة عند العرب 24
1- الدلالة عند الجاحظ..... 25
2- الدلالة عند الأصوليين..... 26
3- طبيعة العلامة اللغوية..... 31
4- علاقة الدلالة العربية بالسياق..... 32
5- علاقة نظرية الحقول الدلالية بمعاجم المعاني العربية..... 33
IV- الفعل 36
1- تعريف الفعل 36
2- السمات الدلالية الذاتية والانتقائية للفعل 37
الفصل الثاني:الأفعال الدالة عل أعضاء جسم الإنسان والعمر والموت..... 40
الأفعال الدالة على العين..... 40

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

أفعال الرؤية 40
أفعال الحالات الخاصة بالعين..... 58
الأفعال الدالة على الأذن والسمع..... 71
الأفعال الدالة على جارحة اليد واللمس..... 72
الأفعال الدالة على الصفات الجسدية للإنسان وحالاته..... 81
الأفعال الدالة على العمر..... 88
الأفعال الدالة على الموت..... 90
الفصل الثالث: الأفعال الدالة على الحياة الاجتماعية والأخلاق والحالات النفسية:.....95
I- الأفعال الدالة على الحياة الاجتماعية.....96
الأفعال الدالة على الاتصال والإخبار.....96
الأفعال الدالة على الفراق والبعد والقرب..... 110
الأفعال الدالة على القسم.....116
الأفعال الدالة على العهد.....118
الأفعال الدالة على الحماية والدفاع.....120
الأفعال الدالة على اللقاء.....126
الأفعال الدالة على المجد والقهر 129
الأفعال الدالة على الإعانة.....133
الأفعال الدالة على الضعف والعجز.....134
الأفعال الدالة على العطاء والسؤال.....138
II- الأفعال الدالة على الأخلاق.....141
الأفعال الدالة على الظلم والإساءة والاحتقار.....141
الأفعال الدالة على البخل والجود.....141
الأفعال الدالة على الشتم.....143
الأفعال الدالة على القناعة والعفاف..... 146
الأفعال الدالة على الغدر والخيانة.....147
الأفعال الدالة على الرضا والسخط..... 149

III- الأفعال الدالة على الحالات النفسية.....150
الأفعال الدالة على الخوف.....150
الأفعال الدالة على الحب..... 155
الفصل الرابع: الأفعال الدالة على الحركة والنشاطات المختلفة.....159
الأفعال الدالة على الحركة.....160
الأفعال الدالة على الإقامة..... 178
الأفعال الدالة على الشراب..... 180
الأفعال الدالة على اللباس والزينة..... 185
الأفعال الدالة على البناء.....187
الأفعال الدالة على الحرب.....189
الفصل الخامس: الأفعال الدالة على الطبيعة.....201
الأفعال الدالة على الطبيعة ومظاهرها.....202
الأفعال الدالة على الليل..... 202
الأفعال الدالة على السحاب والماء.....205
الأفعال الدالة على الريح.....212
الأفعال الدالة على المكان والطلل.....215
الأفعال الدالة على الطبيعة الحية.....219
الأفعال الدالة على الحيوان.....219
الأفعال الدالة على الفرس.....219
الأفعال الدالة على الناقة..... 226
الأفعال الدالة على بقر الوحش..... 239
الأفعال الدالة على الحمار الوحشي.....239
خاتمة.....250
ملخص 255
قائمة المصادر والمراجع.....258

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية